



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

أطروحة تقدم بها
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية
(علم النفس التربوي)

من

نصير محمد حمود حمادي الخزامي

بإشراف
الأستاذ الدكتور

علي حسين مظلوم فرحان المعموري

2023م

1444هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ
إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ
وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

﴿ سورة الأنعام - الآية : ٥٠ ﴾

إقرار المشرف

أشهد إن إعداد الأطروحة الموسومة بـ (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة) ، والمقدمة من الطالب (نصير محمد حمود حمادي الخزاعي) جرى تحت إشرافي في قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة تربية في علم النفس التربوي .

التوقيع

المشرف

الأستاذ الدكتور

علي حسين مظلوم المعموري

2023 / / م

توصية رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع

رئيس القسم

الأستاذ الدكتور

مدين نوري طلاك الشمري

2023 / / م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنني قد قرأت هذه الأطروحة الموسومة بـ (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة) ، والمقدمة من الطالب (نصير محمد حمود حمادي الخزاعي) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة تربية في علم النفس التربوي ، وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية .

التوقيع :

الاسم : أ.د محمد عبد الحسن حسين

التاريخ : / / 2023 م

إقرار المقومين العلميين

نشهد بأننا قرأنا الأطروحة الموسومة بـ (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة) ، والمقدمة من الطالب (نصير محمد حمود حمادي الخزاعي) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة تربية في علم النفس التربوي ، ووجدناها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع :

التوقيع :

الاسم : أ.م.د هشام مهدي كريم
التأريخ : / / 2023 م

الاسم : أ.م.د نغم عبد الرضا عبد الحسين
التأريخ : / / 2023 م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة ، قد أطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ(الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة) ، والمقدمة من الطالب (نصير محمد حمود حمادي الخزاعي) ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه فلسفة تربية في علم النفس التربوي بتقدير () .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د ياسمين طه ابراهيم

عضواً

التأريخ : / / 2023 م

التوقيع :

الاسم : أ.د حسين ربيع حمادي

رئيساً

التأريخ : / / 2023 م

التوقيع :

الاسم : أ.م.د حيدر طارق كاظم

عضواً

التأريخ : / / 2023 م

التوقيع :

الاسم : أ.م.د صادق كاظم جريو

عضواً

التأريخ : / / 2023 م

التوقيع :

الاسم : أ.د علي حسين مظلوم

عضواً و مشرفاً

التأريخ : / / 2023 م

التوقيع :

الاسم : أ.م.د نورس شاكر هادي

عضواً

التأريخ : / / 2023 م

مصادقة مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل على قرار المناقشة .

التوقيع :

اللقب العلمي : أستاذ دكتور

الاسم : محمود محمد حسن الشمري
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
2023 / / م

الإهداء

إلى والدتي الغالية (رحمها الله برحمته الواسعة وأسكنها فسيح جناته بحق محمد

وآل محمد) رمز العطاء والتضحية والطيب

إلى والدي العزيز أدام الله في عمره الذي بذل الغالي والنفيس من أجل

وصولي لهذه المرتبة العلمية العالية

إلى من كانت سندي وظلي زوجتي المخلصة وأبنائي . . .

أسماء . . . أسامه . . . عبد الله . . . أيمن

إلى أخواني مصدر فخري ورفعتي

إلى أساتذتي . . . الشموع التي أنارت لي الدرب

إلى أصدقائي . . . عطر الصداقة وورد المحبة

أهدي ثمرة جهدي العلمي . . . وفاءً وتقديراً



شكر وامتنان

الحمد لله ربّ العالمين , والصلاة والسلام على أشرف خَلْقِهِ ، أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين , الشكر والحمد لله ، جل وعلا ، فإليه يُنسب الفضل كله إذ أتاح لي إنجاز هذا العمل فله الحمد أولاً وآخرأ .

يطيب لي بعد أن أتممت أطروحتي بعون الله تعالى ، أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور الفاضل علي حسين مظلوم المعموري المشرف على هذه الأطروحة ، الذي لم يدخر وقتاً وجهداً في إيصال المعلومات العلمية , ولما أبداه من حرص شديد ، وتوجيه صائب ، وآراء سديدة ، وقراءة صبورة , وأمانة علمية ، وملاحظات قيّمة ، أسهمت إلى حد كبير في إغناء هذا الجهد , وبلورته واطهاره بالنحو الذي هو عليه ، ووفاءً لقلبه الكبير، يدين الباحث بالفضل والعرفان له ، فلولا مثابرتة ودعمه المستمر لما اكتمل هذا العمل , فجزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة بابل ، لما أبدوه من ملاحظات وآراء علمية سديدة لأدوات البحث , وخصوصاً السادة أعضاء لجنة السمنار المحترمين , وأتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى رئيس قسم العلوم التربوية النفسية الأستاذ المساعد الدكتور مدين نوري طلاك , وإلى كل من قدم لي المساعدة في إكمال متطلبات البحث , ولا أنسى الشكر إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلبي , كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم برأي أو نصيحة أو كلمة , فجزى الله الجميع خير الجزاء , وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد أنه نعم المولى ونعم الوكيل .

الباحث

الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية

وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

مستخلص أطروحة تقدم به
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية
(علم النفس التربوي)

من

نصير محمد حمود حمادي الخزاعي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

علي حسين مظلوم فرحان العموري

2023م

1444هـ

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على :-

- 1- الاستبصار المعرفي لدى طلبة الجامعة .
- 2- صورة الذات الأخلاقية لدى طلبة الجامعة .
- 3- الصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .
- 4- العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .

- 5-العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والسمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .
- 6-الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والسمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة , تبعاً لمتغيري:- الجنس (ذكور – إناث) , والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) .
- 7-الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والسمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة , تبعاً لمتغيري :- الجنس (ذكور – إناث) , والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) .
- 8-نسبة إسهام متغيري الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية في السمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.
- وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحث بـ :-**

1-تبني مقياس الاستبصار المعرفي لـ(بيك وآخرون , Beck et al.,2004) ، وبعد ترجمته تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للمقياس , فاستخرج له الصدق الظاهري وصدق البناء , كما استخرج الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار , باستعمال معامل ارتباط بيرسون ، ومعادلة ألفا كرونباخ ، وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (15) فقرة , موزعة على بعدين هما (الانعكاس الذاتي , اليقين الذاتي) .

2-بناء مقياس صورة الذات الأخلاقية , إذ اشتمل المقياس على تسعة مجالات وهي (رعاية الآخرين ، العطف ، العدل ، الود ، الكرم ، العمل الجاد ، فعل الخيرات ، الإخلاص ، الشفقة) , وقد تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للمقياس , إذ تم استخراج الصدق بطريقتين وهي :- الصدق الظاهري ، وصدق البناء ، كما استخرج الثبات بالطرائق الآتية :- الاختبار وإعادة الاختبار , ومعادلة ألفا كرونباخ ، وتكون المقياس بصورته النهائية من (48) فقرة صالحة لقياس صورة الذات الأخلاقية .

3-تبني مقياس السمود الأكاديمي لـ(الكرخي ، 2020 م) ، واستخرجت الخصائص السيكومترية للمقياس . وبعد ذلك تم تطبيق المقاييس الثلاث على عينة التحليل الإحصائي البالغة (400) طالب وطالبة من كليات جامعة القادسية ، وبعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً ، باستعمال الوسائل الإحصائية مثل معامل ارتباط بيرسون ، واختبار سميرنوف ، الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة , وتحليل التباين الثنائي ، واختبار تحليل الانحدار المتعدد ، وبالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) , توصل البحث إلى النتائج الآتية :-

- إن طلبة الجامعة يتمتعون بالاستبصار المعرفي .
- إن طلبة الجامعة يمتلكون صورة الذات الأخلاقية .
- إن طلبة الجامعة لديهم سمود أكاديمي .
- وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين الاستبصار المعرفي والسمود الأكاديمي .
- وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين صورة الذات الأخلاقية والسمود الأكاديمي .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستبصار المعرفي والسمود الأكاديمي , تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ولصالح الإناث .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستبصار المعرفي والسمود الأكاديمي , تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) ولصالح الإنساني .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صورة الذات الأخلاقية والسمود الأكاديمي , تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي .
- يسهم المتغيران المستقلان (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية) في المتغير التابع (السمود الأكاديمي) .
- وفي ضوء النتائج , يوصي الباحث بعدد من التوصيات , واقترح بحثاً مستقبلياً تكمل ما بدأه الباحث .

ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	العنوان
ب	الآية القرآنية
ج	إقرار المشرف
د	إقرار المقوم اللغوي
هـ	إقرار المقومين العلميين
و	إقرار لجنة المناقشة
ز	الإهداء
ح	شكر وامتنان
ط	واجهه مستخلص البحث
ي - ك	مستخلص البحث باللغة العربية
ل - س	ثبت المحتويات
ع - ص	ثبت الجداول
ص	ثبت الأشكال
ق	ثبت المخططات
ق	ثبت الملاحق
الفصل الأول : التعريف بالبحث	
6 - 2	أولاً : مشكلة البحث
14 - 6	ثانياً : أهمية البحث
14	ثالثاً : أهداف البحث
14	رابعاً : حدود البحث
16 - 15	خامساً : تحديد المصطلحات
الفصل الثاني : إطار نظري	

45 - 18	أولاً : الاستبصار المعرفي : Cognitive Insight
20 - 19	الاستبصار المعرفي ودوره في حل المشكلات مجهولة البنية
20	الرؤية الجشطالتيّة المبكرة للاستبصار المعرفي
20	رؤية الجشطالتيون الجدد
21	استبصار حول الاستبصار
21	علم الأعصاب والاستبصار
22	التفكير الاستبصاري Insightful Thinking
26 - 22	الاستبصار المعرفي والإبداع
28 - 26	العلاج الموجه بالاستبصار Insight Oriented Therapy
30 - 28	الاستبصار المعرفي الأنفعالي
31	الاستبصار المعرفي ونموذج النمو الشخصي
33 - 31	التعلم المعرفي الاستبصاري
33	المرتكزات الأساسية للتعلم المعرفي الاستبصاري
36 - 33	العوامل التي تؤثر على الاستبصار المعرفي
36	الخداعات الإدراكية
36	ثبات الإدراك
37	الهلاوس الإدراكية
37	الحلول الاستبصارية المعرفية
38	المفاهيم العلمية المستعملة في سيكولوجية الجشطالت
44 - 38	النظريات التي فسرت الاستبصار المعرفي
42 - 38	أولاً : نظرية العلاج المعرفي السلوكي (بيك , 1970 , Beck) (نظرية المخططات المعرفية)
42 - 38	المفاهيم الأساسية لنظرية (بيك , Beck)
42	مجموعة من المبادئ في العلاج
43 - 42	ثانياً : نظرية مرونة الأنا (ويلن ويلن , 1993 , Wolin Wolin)
44 - 43	ثالثاً : نظرية الحكمة المعرفية (أردلت , 2004 , Ardel)
45 - 44	مناقشة النظريات التي فسرت الاستبصار المعرفي
45	أسباب تبني نظرية العلاج المعرفي السلوكي (بيك , 1970 , Beck)
73 - 46	ثانياً : صورة الذات الأخلاقية : Moral Self - Image
48 - 46	مفهوم صورة الذات الأخلاقية
48	التفاعل بين الأفكار والخبرات
51 - 49	الفرق بين صورة الذات الأخلاقية والمفاهيم ذات الصلة
56 - 51	مداخل لدراسة الذات الأخلاقية
72 - 57	النظريات التي فسرت صورة الذات الأخلاقية
61 - 57	أولاً : نظرية التحليل النفسي Psychoanalyses Theory

63 - 61	ثانياً : النظرية السلوكية Behavioral Theory
64 - 63	ثالثاً : النظرية الاجتماعية المعرفية Social Cognitive Theory
72 - 64	رابعاً : النظرية المعرفية Cognitive Theory
73 - 72	مناقشة النظريات التي فسرت صورة الذات الأخلاقية
73	أسباب عدم تبني نظرية لمتغير صورة الذات الأخلاقية
88 - 74	ثالثاً : الصمود الأكاديمي : Academic Resilience
76	مكونات الصمود الأكاديمي
77	العوامل المؤثرة في الصمود الأكاديمي
78 - 77	مهارات الصمود الأكاديمي
78	خصائص الأفراد الذين يتمتعون بالصمود الأكاديمي
79 - 78	العوامل الوقائية المعززة للصمود الأكاديمي
84 - 79	الصمود الأكاديمي وبعض المفاهيم الأخرى
87 - 84	النماذج والنظريات التي فسرت الصمود الأكاديمي
84	نموذج (مارتن , 2002 , Martin)
85 - 84	نموذج (كاسيدي , 2016 , Cassidy)
86 - 85	نظرية (روتر , 1990 , Rutter)
87 - 86	نظرية (ماستن , 2001 , Masten)
87	نظرية (ريتشاردسون , 2002 , Richardson)
88	مناقشة النماذج والنظريات التي فسرت الصمود الأكاديمي
88	أسباب تبني نموذج (كاسيدي , 2016 , Cassidy)
الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته	
90	أولاً : منهج البحث (Research Methodology)
91 - 90	ثانياً : مجتمع البحث (population of the research)
93 - 91	ثالثاً : عينات البحث (Sample Of The Research)
136 - 94	رابعاً : أدوات البحث (Research of Instruments)
111 - 94	مقياس الاستبصار المعرفي (Cognitive Insight Scale)
128 - 112	مقياس صورة الذات الأخلاقية (Moral Self-Image Scale)
136 - 129	مقياس الصمود الأكاديمي (Academic Resilience Scale)
137	التطبيق النهائي
138 - 137	خامساً : الوسائل الإحصائية
الفصل الرابع : نتائج البحث وتفسيرها	
153 - 140	أولاً : عرض النتائج وتفسيرها
155 - 154	ثانياً : الاستنتاجات
155	ثالثاً : التوصيات

156	رابعاً : المقترحات
المصادر	
171 - 158	أولاً : المصادر العربية
180 - 172	ثانياً : المصادر الإنكليزية
213 - 182	الملاحق
B - D	مستخلص البحث باللغة الإنكليزية
A	العنوان باللغة الإنكليزية

ثبت الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
91	مجتمع البحث موزعاً بحسب الكلية والتخصص والجنس	1
92	عينة الكليات موزعة بحسب الكلية والتخصص والجنس	2
93	عينة البحث موزعة بحسب الكلية والقسم والجنس	3
96	النسبة المنوية وقيمة كاي المحسوبة والجدولية لدلالة الفروق في آراء المحكمين لمقياس الاستبصار المعرفي	4
96	التعديلات التي طرأت على فقرات مقياس الاستبصار المعرفي في ضوء آراء المحكمين	5
97	عينة التجربة الاستطلاعية وزعت حسب الكلية والتخصص والجنس	6
99	عينة التحليل الإحصائي موزعة بحسب الكلية والقسم والجنس	7
101	يبين القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستبصار المعرفي بأسلوب المجموعتين الطرفيتين	8
102	يبين قيم معامل الارتباط لدرجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستبصار المعرفي	9
102	يبين قيم معامل الارتباط لدرجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال لمقياس الاستبصار المعرفي	10
103	يبين قيم معامل الارتباط لدرجة المجال بالمجال الآخر ودرجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الاستبصار المعرفي	11
105	مؤشرات جودة المطابقة للأنموذج قبل التعديل وبعد التعديل لفقرات غير المشبعة	12
105	التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاستبصار المعرفي	13
108	عينة الثبات موزعة بحسب الكلية والتخصص والجنس	14
109	الخطأ المعياري لمقياس الاستبصار المعرفي	15
109	اختبار كولمجروف - سميرنوف لمعرفة التوزيع الطبيعي لمقياس الاستبصار المعرفي	16
110	المؤشرات الإحصائية لمقياس الاستبصار المعرفي	17

116 - 115	اتفاق المحكمين على صلاحية فقرات مقياس صورة الذات الأخلاقية بأستعمال مربع كاي والنسبة المئوية	18
116	الفقرات التي اقترح المحكمون تعديلها في مقياس صورة الذات الأخلاقية	19
118 - 117	القوة التمييزية لفقرات مقياس صورة الذات الأخلاقية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين	20
120 - 119	قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال وبالدرجة الكلية لمقياس صورة الذات الأخلاقية	21
121	معاملات الارتباط بين درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية لمقياس صورة الذات الأخلاقية	22
124 - 123	مصفوفة العوامل لمقياس صورة الذات الأخلاقية بعد تدوير المحاور	23
126	الخطأ المعياري لمقياس صورة الذات الأخلاقية	24
126	اختبار كولمجروف - سميرنوف لبيان التوزيع الطبيعي لمقياس صورة الذات الأخلاقية	25
127	المؤشرات الإحصائية لمقياس صورة الذات الأخلاقية	26
130	آراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس الصمود الأكاديمي بأستعمال مربع كاي والنسبة المئوية	27
130	الفقرات التي تم تعديلها وفقاً لآراء المحكمين لمقياس الصمود الأكاديمي	28
132 - 131	القوة التمييزية لفقرات مقياس الصمود الأكاديمي	29
133 - 132	قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال وبالدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي	30
133	يبين قيم معامل الارتباط لدرجة المجال بالمجال الأخر ودرجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي	31
134	الخطأ المعياري لمقياس الصمود الأكاديمي	32
135	اختبار كولمجروف - سميرنوف لبيان التوزيع الطبيعي لمقياس الصمود الأكاديمي	33
135	المؤشرات الإحصائية لمقياس الصمود الأكاديمي	34
140	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية للاستبصار المعرفي	35

141	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية لصورة الذات الأخلاقية	36
143	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية للصمود الأكاديمي	37
144	معامل الارتباط بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي	38
145	معامل الارتباط بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي	39
146	معاملات الارتباط والقيمة الزائفة للارتباط والقيمة الزائفة الفشرية للفروق في العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص	40
149	معاملات الارتباط والقيمة الزائفة للارتباط والقيمة الزائفة الفشرية للفروق في العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص	41
151	معامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد ومربع معامل التحديد المصحح	42
151	تحليل الانحدار المتعدد (ANOVA) لمعرفة مدى إسهام متغيري الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية في متغير الصمود الأكاديمي	43
152	معامل الانحدار المتعدد لمتغيري الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية في متغير الصمود الأكاديمي	44

ثبت الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
111	التوزيع الاعتمالي لدرجات أفراد العينة على مقياس الاستبصار المعرفي	1
125	التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس صورة الذات الأخلاقية	2
128	التوزيع الاعتمالي لدرجات أفراد العينة على مقياس صورة الذات الأخلاقية	3
136	التوزيع الاعتمالي لدرجات أفراد العينة على مقياس الصورة الذاتية الأخلاقية	4

ثبت المخططات

رقم الصفحة	عنوان المخطط	رقم المخطط
106	التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاستبصار المعرفي	1

ثبت الملاحق

رقم الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
182	كتاب تسهيل مهمة	1
184 - 183	أسماء السادة المحكمين على مقاييس البحث	2
185	مقياس الاستبصار المعرفي بصورته الأصلية باللغة الإنكليزية	3
186	مقياس الاستبصار المعرفي المترجم إلى اللغة العربية بصورته الأولية	4
188 - 187	مقياس الاستبصار المعرفي بصيغته الأولية	5
190 - 189	مقياس الاستبصار المعرفي بصيغته الأولية المقدمة لعينة التحليل الإحصائي	6
192 - 191	مقياس الاستبصار المعرفي بصيغته النهائية	7
198 - 193	مقياس صورة الذات الأخلاقية بصيغته الأولية	8
201 - 199	مقياس صورة الذات الأخلاقية بصيغته الأولية المقدمة لعينة التحليل الإحصائي	9
204 - 202	مقياس صورة الذات الأخلاقية بصيغته النهائية	10
207 - 205	مقياس الصمود الأكاديمي بصيغته الأولية	11
210 - 208	مقياس الصمود الأكاديمي بصيغته الأولية المقدمة لعينة التحليل الإحصائي	12
213 - 211	مقياس الصمود الأكاديمي بصيغته النهائية	13

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for the Humanities
Department of Educational and Psychological Sciences



Cognitive Insight and Moral Self - Image and Their Relationship to Academic Resilience among University Students

**Dissertation submitted
To The council of College of Education for Human sciences
at The University of Babylon in partial fulfillment for the
degree of Doctorate of Philosophy in Education
(Educational Psychology)**

**By
Naseer Muhammad Hammood Hammadi
Al-Khuzai**

**SUPERVISED BY
Prof Dr.
Ali Hussein Mazloum Farhan
Al-Maamouri**

2023 A.D.

1444 A.H.

Abstract

The current research aims to identify :-

- 1-Cognitive Insight among university students .
- 2-The Moral Self - Image among university students .
- 3-Academic resilience among university students .
- 4-The correlation between cognitive insight and academic resilience among university students .
- 5-The correlation between moral self-image and academic resilience among university students .
- 6-The differences in the correlation between cognitive insight and academic resilience among university students , according to the two variables :- gender (males - females) and academic specialization (scientific - humanitarian) .
- 7-The differences in the correlation between the moral self - image and the academic resilience of university students according to the two variables :- gender (males - females) and academic specialization (scientific - humanitarian) .
- 8-The extent to which the variables of cognitive insight and moral self - image contribute to the academic resilience of university students .

To achieve the objectives of the research , the researcher did the following :-

- 1-Adopting the cognitive insight scale of (Beck et al., 2004) , and after translating it , the researcher verified the psychometric properties of the scale , and extracted its apparent validity and constructive validity , as well as extracted stability by the test and retest method , using Pearson's correlation coefficient , and Cronbach's alpha equation , the final form of the scale consisted of (15) items , divided into two dimensions :- (self - reflectiveness and self - certainty) .
- 2-Building a moral self-image scale , as the scale included nine domains , which are (caring for others , kindness , justice , friendliness , generosity , hard work , doing good deeds , sincerity , compassion) , the researcher has verified the psychometric properties of the scale , since the validity was extracted in two ways , which are:- virtual honesty , and constructive validity , and stability was extracted by the following methods :- test and re-test , and Cronbach's alpha equation , and the scale in its final form consists of (48) items valid for measuring the moral self - image .
- 3-The academic resilience scale was adopted by (Al-Karkhi , 2020) , and the psychometric characteristics of the scale were extracted .

After that , the three measures were applied to a statistical analysis sample of (400) male and female students from the colleges of Al-Qadisiyah University , and after analyzing and processing the data statistically , using statistical methods such as Pearson correlation coefficient , Smirnov test , T - test for one sample , binary analysis of variance , and multiple regression analysis test , and based on the statistical package for social sciences (SPSS) , the research reached the following results :-

- University students enjoy cognitive insight .
- University students possess a moral self - image .
- University students have academic steadfastness .
- There is a significant positive correlation between cognitive insight and academic resilience .
- There is a significant positive correlation between moral self-image and academic resilience .
- There are statistically significant differences between cognitive insight and academic resilience , according to the gender variable (males - females) and in favor of females .
- There are statistically significant differences between cognitive insight and academic resilience , according to the academic specialization variable (scientific - humanitarian) and in favor of the humanitarian .
- There are no statistically significant differences between moral self-image and academic resilience, according to the variables of gender and academic specialization .
- The two independent variables (cognitive insight and moral self - image) contribute to the dependent variable (academic resilience) .

In light of the results , the researcher recommends a number of recommendations , and suggests future research that complements what the researcher started .

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

أولاً

أهمية البحث

ثانياً

أهداف البحث

ثالثاً

حدود البحث

رابعاً

تحديد المصطلحات

خامساً

أولاً : مشكلة البحث

يعد الشباب الجامعي من الفئات التي تواجه تحديات كبيرة وضغوطاً متزايدة ، وتختلف استجابات الطلبة إزاء هذه الضغوط والتحديات ، فمنهم من يحتويه القلق ويؤدي به إلى اكتئاب ، يعتزل من خلاله هذا العالم بما فيه من ضغوط ، ومنهم من يحاول التأقلم قدر المستطاع ، حتى تمر الأزمة ويتبدل الحال من تلقاء نفسه ، أو قد يفشل في التصدي لهذه الضغوط والأزمات ، وغير قادر على استغلال كل ما لديه من مهارات وخبرات سابقة ، وأفكار بناءة لمواجهة المواقف الصعبة التي يتعرض لها ، وتنفيذ فاعليته النفسية ، ويعود بنفسه إلى حالة من العزلة النفسية وضعف الاتزان الانفعالي ، فلا يتمكنوا من خلق الشخصية القوية ، التي تخضع للظروف وتستسلم للفشل . (البشرأوي وآخرون ، 2018 : 388)

ويشير (كوبازا وسميث ، kopaza and Smith) الى أن التعرض للضغوط أمر حتمي ولا مفر منه ، إذ إنّ الحياة تحمل في طياتها العديد من العقبات والصعوبات والظروف غير المواتية ، ويلخص (سميث ، Smith) ذلك بقوله (لا حياة بدون ضغوط ، وحيث توجد الحياة توجد الضغوط) .

(رشيد وآخرون ، 2018 : 288)

أن التحولات التي تحدث لبعض طلبة الجامعة ، تعد مصدراً للتوتر بسبب ترك الطلبة الحياة المألوفة وراءهم ودخولهم في أجواء قد تبدو غير مألوفة ، فهناك المطالب الأكاديمية بما تشمله من (النظام الجامعي ، ومنهجية التدريس ، وهياة التدريس ، وطبيعة الأجواء الجامعية) ، وصعوبة البيئة الاجتماعية والثقافية الجديدة التي ينتقلون إليها ، ومشاكل التواصل مع الآخرين وعدم توافقهم مع المواقف التعليمية الجديدة ، وكيفية إثبات الذات لديهم ، وأحلام اليقظة التي يستغرقون فيها والتي تسبب شرودهم الذهني ، ويواجهون ضغوطات أخرى ، مثل العبء المالي وتكوين علاقات اجتماعية جديدة ، مما يزيد من حجم المشكلة ، أن كل ذلك يعكس تأثيره على الطلبة في نواح متعددة ، كما يمكن أن تسهم في الإحباطات النفسية للطلبة ، وانخفاض مستوى الأداء لديهم ، وتختل آلياتهم الدفاعية وقد تنهار وتتأثر صحتهم النفسية ، وقد يكون لها أيضاً تأثيرها السلبي في النواحي المعرفية والسلوكية فيتأثر بناؤهم المعرفي ، وتصبح العديد من الوظائف المعرفية مهددة ، والتي تتمثل في نقص الانتباه ، وصعوبة التركيز ، واضطراب التفكير لديهم ، مما يجعلهم مختلفين عن زملائهم ، فيتأثر تحصيلهم الدراسي ويسبب تعثرهم ومسيرتهم التعليمية . (أحمد ، 2019 : 470 - 471)

وأوضحت دراسة (مارتن ، Martin, 2013) أن ضعف الصمود الأكاديمي يؤدي لحالة خاصة من الضعف في الصمود النفسي فتعكس على قدرة الطلبة في تخطي الصعوبات التي تمثل تهديداً للتطور التعليمي لديهم ، وعدم القدرة في التعامل الفعال مع الإخفاقات والتحديات والأزمات والضغوط في الموقف الأكاديمية ، بالإضافة إلى الاحتمال المتزايد في قدرتهم لتغلب على الصعوبات ، وصولاً للنجاح والإنجاز الأكاديمي . (Martin , 2013, P. 488)

وبينت دراسة (سنيبول ، Sunbul) أن طلبة الجامعة يواجهون مشكلات متباينة ، أكاديمية أو نفسية أو اجتماعية ، إلا أنهم يختلفون في كيفية مواجهة هذه المشكلات ، فقد ينجح البعض في المواجهة والصمود أمامها ، بينما يفشل آخرون ، إذ إنّ الصمود الأكاديمي يحمل إجابات نسبية لخصائص وخبرات الطلبة الذين نجحوا في التغلب على هذه المشكلات . (زكي وآخرون ، 2019 : 411)

معبّرين بذلك عن إمكانياتهم في تجاوز المواقف التي تواجههم ، وإدراكهم للنتائج وبذل الجهود الإيجابية من أجل التغلب على صعوبات الحياة ، والقدرة على مواجهة أغلب المواقف التي يتعرضون لها والتوافق معها واستقبال الأفكار الجديدة ، وإيجاد العلاقة مع ما يمتلكونه من أفكار وبين متطلبات المواقف الصعبة التي تحصل لهم ، فالذين يعانون من ضعف في الاستبصار المعرفي يصعب عليهم إدراك ما حولهم من مواقف متناقضة ، وبالتالي تكون لديهم صعوبة في مواجهة هذه المواقف . (العبادي وآخرون ، 2020 : 257)

كون تلك المشكلات قد تكون متباينة في أهميتها وشدتها ، وتتطلب إرادة فاعلة وقوية لإيجاد الحلول اللازمة لها وتجاوزها ، وإصدار قرارات ملائمة لمعالجة هذه الأزمات ، وتحتاج هذه القرارات إلى مستوى عالٍ من الاستبصار المعرفي ، فاختلف الأدوار وتشابك العلاقات الاجتماعية في الحياة ، قد يجعلهم يؤدون سلوك غير مرضٍ لهم ، بهدف إرضاء الجماعة التي ينتمون إليها ، مما يؤثر سلباً على حياتها وقدرتهم على التقييم المستمر

لأفكارهم , واتخاذ القرارات الصائبة التي من شأنها حل المشكلات ، والابتعاد عن ما يعرضهم للفشل وتكرار المشاكل الناتجة من سوء الفهم والاستبصار المغلوط في حياتهم.(منصور وآخرون , 2023 : 490)
لذا فإن عدم تمتع الطلبة بالاستبصار المعرفي ومهاراته , يقلل من وعيهم وإدراكهم واختيار المعلومات المناسبة , وترتيبها واستعمالها في حل الكثير من المشاكل , والتعامل مع المواقف المتغيرة والعصرية , مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي ، ويضعف من استعدادهم وتقبلهم للحياة بشكل عام .

(شهاب وآخرون , 2023 : 337)

ويعكس الاستبصار المعرفي قدرة المتعلم على فحص وتقويم أفكاره ومشاعره الذاتية , بالإضافة الى فهمه لأفكار ومشاعر الآخرين بوضوح , فعندما لا يتوفر للمتعلمين القدرة على عمل روابط شخصية بين خبراتهم والمعلومات التي يكتسبوها , فقد يخفقون في الوصول الى درجة أعلى من الفهم والاستيعاب , وبذلك يمكن عد الاستبصار المعرفي من المهارات العقلية التي تساعد المتعلم على الإدارة الناجحة للعمليات العقلية والخبرات السابقة معاً .

(احمد , 2018 : 142)

وإنّ الذي لا يمتلك الاستبصار المعرفي يعيش حالة من الفوضى والارتباك والتردد والحيرة , وحالة من التخبط ولا يدري ماذا يعمل , ولا يعرف كيف يعالج أموره , وكيف يتغلب على مشاكله , وقد يؤدي إلى التشديد وعدم المرونة في مواجهة أي مشكلة أو ظرف يواجهه , وعدم القدرة على مواجهة معظم المواقف التي يمر بها , مما يجعله بحالة مزاجية سلبية تؤثر على قدراته التي يمتلكها , وقد يتعرض إلى الاضطرابات النفسية عند مواجهته لمواقف صعبة .

(سلمان وآخرون , 2023 : 284)

كما يؤثر الاستبصار المعرفي في الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه , إذ إنه يمثل الجانب الأول للإنجاز المعرفي , الذي ينبغي أن يكون مرتبطاً بنمو التصورات الأساسية الأخرى عن العالم , ويؤثر في الأنشطة الاجتماعية وفي توافق الفرد النفسي والأكاديمي , فسوء التوافق ينشأ من عدم تمكنه من استبصار ذاته , وأن الضعف في الاستبصار المعرفي يكون سبباً في تعزيز سلوك العنف , إذ إن الفرد الذي يفتقد لاستبصار ذاته في الغالب , يعمد إلى استعمال العنف ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة .

(علي , 2022 : 169)

ويشير(فيتزمان , 2017, Fetterman) في دراسته إلى أن تمتع الأفراد بالاستبصار المعرفي في تحيزاتهم , يجعلهم يميلون بطبيعتهم إلى التحيز للقرارات التي تناسبهم ويفضلونها , فبعض منهم قد يسعون للحصول على المعلومات , التي تؤكد الرأي والانطباعات بدلاً من البحث عن المعلومات غير المؤكدة , والبعض الآخر قد يصنع قراراته بناءً على التوقعات السابقة .

(سليمان , 2020 : 2410)

وأوضحت دراسة(بيك , 2008, Beck) إلى أن النقص في الاستبصار المعرفي يسبب الأنانية , مما يجعل الفرد يركز في نفسه , ويسعى وراء مصالحه الشخصية من دون النظر إلى مصالح الآخرين وحقوقهم , لذا فإن الفرد لا يستطيع أن يتخذ القرارات السليمة , ولا يفهم بنحو تام الغرض من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية , وهذا يقلل الدافع لديه والتعاون مع الآخرين , ويؤدي إلى الكآبة وصعوبة التكيف .

(السلطاني , 2019 : 139)

وتوصل(بيك وآخرون , 2004 , Beck et al.) في دراسته على المرضى , إذ كانت النتائج تشير الى أن المصابين بالاضطرابات النفسية ليس لديهم استبصاراً معرفياً , وأما الأشخاص المصابون بتوهم المرض فكانت لديهم وساوس ولديهم ثقة كبيرة عن أوهامهم , وعند قياس الاستبصار المعرفي على المرضى الذين كانوا راقدين في المصحات مقايسة مع الأشخاص الذين يعيشون في بيوتهم , أوضحت النتائج أن الأشخاص الذين يعيشون بشكل مستقل في بيوتهم كان استبصارهم المعرفي أفضل . (Beck et al., 2004 , P. 319)

وأما دراسة (ماك وآخرون , 2006 , Mak et al.) بينت نتائجها إلى أن الأفراد الذين لديهم استبصار معرفي حول مرضهم , يكون مستوى وصمة الذات لديهم أعلى , في حين الذين ليس لديهم استبصار معرفي بمرضهم تكون لديهم مناعة ضد وصمة الذات بسبب جهلهم بما لديهم من مرض .

(Mak et al., 2006 , P. 1800)

وتوصلت دراسة (ويستن , 1999, Westen) , إلى وجود ضعف في الاستبصار المعرفي لدى الشخصية اللا اجتماعية , لذا فإن الأفراد اللا اجتماعيون يكون لديهم أسلوب مندفع في تصرفاتهم , ويعانون من مشاعر الذنب , ولا يحملون صورة واضحة عن ذاتهم , فينعكس ذلك على تفاعلهم الاجتماعي .

(الحياني وآخرون , 2019 : 207)

فصورة الذات الأخلاقية تواجه أشكال السلوك غير الأخلاقي كالغش والاحتيال والخداع وغيره , وهذا يعد أكبر التحديات الشخصية والاجتماعية في العصر الحالي , مما يؤدي بالفرد إلى أن يكون عرضة للنبذ والاستهجان الاجتماعي .

(Shalvi et al. , 2015 , P. 125)

فالأفراد الذين ينظرون بالسلبية حيال سلوكهم الخاطئ , يكون لديهم شعور بالذنب يمنعمهم من الانخراط في أية سلوكيات غير أخلاقية , لأنهم يسترشدون بالقيم الأخلاقية الداخلية متى أساءوا التصرف , ويميلون لاتخاذ إجراءات موجهة نحو الإصلاح , وهؤلاء يتسمون بامتلاكهم لصورة ذات أخلاقية , تتميز بمدى رغبتهم في أن ينظر إليهم على أنهم أفراد أخلاقيين في صورتهم الذاتية .

(Morse & Cohen,2017,P.767)

وتوصلت دراسة (الفريجي , 2009) , إلى أن كثيراً من المشكلات في مجتمعنا هي مشكلات أخلاقية في جوهرها , وما يلاحظ من مظاهر التسيب والانحراف السلوكي في مجالات الحياة المختلفة , ما هو إلا تعبير عن وجود أزمة أخلاقية سببها القصور في الجانب الأخلاقي , مما يؤثر في صورة الذات عند الفرد , ومدى اتساق السلوك مع المعايير الأخلاقية في المجتمع وقواعد السلوك السائدة فيه , فالأمر هنا مرتبط بعملية فهم صورة الذات الأخلاقية لدى الفرد والوصول إلى الكمال الأخلاقي , من خلال اللجوء إلى استعمال العبارات اللطيفة والتبرير والإنكار .

(بديوي وآخرون , 2017 : 216)

وإن التشتت وعدم القدرة على توجيه القيم الأخلاقية بالشكل الصحيح , يثير لدى الفرد حالة من القلق وعدم الاتزان , إذ يكون واقعاً تحت تأثير الخوف الشديد من عدم القدرة على التحكم بصورة الذات الأخلاقية أو السيطرة عليها , والفرد الذي لديه قصور في التوجه الأخلاقي ينفصل عن مسؤولياته الأخلاقية ويظهر عدم الالتزام بالمعايير والمثل الأخلاقية , ومن ثم يميل إلى الانغماس بالسلوك غير الأخلاقي , أي يعاني من الضعف وعدم القدرة على مواجهة المغريات الفكرية بمختلف أشكالها .

(الغرابي , 2021 : 207)

فصورة الذات الأخلاقية تمثل القناعات الراسخة التي تحدد ما الذي يمتنع الشخص عن فعله , أو بتحديد ما الذي يعده سيئاً فعله , كما أنها تمثل الشروط الأساسية التي تعتمد عليها الذات , إذ تساعد المعرفة بالذات على إنشاء مخطط ذاتي متزايد التعقيد , ويقوم الفرد بتعديل هذا المخطط إذا كانت اعتقاداته عن نفسه لا تتطابق مع تصرفاته أو مع ميوله الفعلية , وهذا يؤدي إلى اضطراب في التوازن الفكري , واعتقاد الفرد أنه يتصرف كشخص آخر يحصل لديه تناقض ذاتي , يعمل هذا التناقض على تهديد الصورة الذاتية الأخلاقية للفرد , وبالتالي تهديد قدرته على تفسير العالم من حوله ودوره فيه .

(المجنوني , 2018 : 262)

وأما دراسة (سورالجا وآخرون , 2022, Suralaga et al.) , فقد توصلت إلى أن الأفراد الذين لا يتمتعون بصورة واضحة عن الذات , يكونوا أقل قدرة على تجاوز دوافعهم وإغراءاتهم , مما يزيد في احتمالية الانخراط في سلوكيات أنانية وعدوانية , ولا ينظرون إلى العواقب المستقبلية لسلوكهم , وينخرطون في سلوكيات غير اجتماعية , فصورة الذات الأخلاقية هي من توجه السلوك نحو الأهداف على أساس المعايير الداخلية , وإجراء ضبط ذاتي وتقييم ذاتي وخيارات التبرير الأخلاقي , فهي تساعد الفرد على اختيار سلوكياته وفقاً لها .

(زكي , 2022 : 208)

وأشارت دراسة (أكينو وآخرون , 2009, Aquino et al.) , إلى حاجة الأفراد لتدعيم صورة الذات الأخلاقية لديهم متمثلة بقيمة الذات ومفهوم الذات , فعندما يحدث تهديد لقيمة الذات الأخلاقية , تعمل عملية التطهير الأخلاقي على استعادة مفهوم الذات , وارتفاع مستوى قيمة الذات يسمح بما يسمى بالتصرف الأخلاقي .

(Aquino et al., 2009,P.123)

ومن هنا يتبلور إحساس الباحث وتبرز مشكلة البحث الحالي , من خلال محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي : هل هناك علاقة ارتباطية بين الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ؟

ثانياً : أهمية البحث

يعد مفهوم الصمود الأكاديمي (Academic Resilience) من المصطلحات الحديثة في علم النفس الإيجابي ، وأصبح موضع اهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية ، إذ يركز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطالب في ظروف محددة ، وبدلاً من إخفاق الطالب وسقوطه نتيجة التعرض لمخاطر الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والخوف من الفشل ، يبرز مفهوم الصمود الأكاديمي ليأخذ بيد الطالب فيساعده على تجاوز هذا الإخفاقات ، وقبول التحدي وتحقيق النجاح والتفوق الدراسي . (Morales, 2008 ,P. 197)
وأوضح (كانفسكي وآخرون ، 2008 ، Kanevsky et al.) أن الطلبة ذوي الصمود الأكاديمي يتمتعون بعدة خصائص وهي الثقة الأكاديمية وفاعلية الذات المرتفعة ، وكذلك صورة الذات وتقدير الذات يكونان مرتفعان ، ومن المرجح أن يكون لديهم مستوى مرتفع في الاندماج والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية .

(Kanevsky et al. , 2008,P. 455 - 456)

ويرى (كاسيدي ، 2016 ، Cassidy) أن الصمود الأكاديمي هو أحد الخصائص التي تساعد الطلبة على النجاح والتحصيل الدراسي ، لذا يجب الاهتمام بالبحوث والممارسات التربوية التي تتناول القدرات العقلية ، بالإضافة إلى القدرة على الصمود الأكاديمي ومواجهة المخاطر والشدائد ، وتقييم الكفاءات ومعتقدات الكفاءة الذاتية .
(Cassidy , 2016 , P. 1)

فالصمود الأكاديمي يتمثل بعملية ربط بين مجموعة القدرات التكيفية التي تحدد المسار الإيجابي للطلاب ، والتي تساعد على التوافق في أثناء وبعد مواجهة الصعوبات أو الاضطرابات ، ووفق ذلك توصلت نتائج دراسة (ماستن وموتي ستيفانيني ، 2020 ، Masten and Motti-Stefanidi) إلى أن الصمود الأكاديمي يُساعد في إقامة العلاقات الوثيقة ، وتوطيد الثقة المتبادلة بين أعضاء المجتمع ، وتدعيم الشعور بالانتماء ، ومساعدة الطلبة على امتلاك مهارات التنظيم الذاتي ، والمهارات التنفيذية الوظيفية ، فالصمود على مستوى الأسرة يكسبها القدرة على القيام بعمليات الإدارة الماهرة لأفرادها ، وعلى مستوى المؤسسة التعليمية يكسبها القدرة على تحقيق الفاعلية الجماعية والإدارة الناجحة لكل أعضائها ، وكذلك على مستوى الأفراد يكسبهم الشعور بالأمل والتفاؤل والإحساس بالأداء الأكاديمي والغرض منه ، والتمتع بالأفكار ووجهات النظر الإيجابية ، والفاعلية الذاتية .
(أبو شيبه ، 2022 : 115 - 116)

كما أكدت دراسة (مادي وهائتور ، 2009 ، Maddi & Higtower) على وجود علاقات ارتباطية مرتفعة بين مستويات الصمود الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية والاتجاهات الإيجابية نحو الدراسة الجامعية . وتكمن أهمية الصمود الأكاديمي كمفهوم إيجابي عام ، في قدرتها على التنبؤ بالمتابعة والاختيارات الأكاديمية لدى طلبة الجامعة ، وقد بينت دراسة (ليفتون وآخرون ، 2006 ، Lifton et al.) أن طلبة الجامعة الذين أنهوا دراستهم في أقل وقت ممكن ، قد سجلوا مستويات عالية من الصمود الأكاديمي ، بينما سجل الطلبة الجامعيون المتسربون مستويات منخفضة من الصمود الأكاديمي .
(ملحم وآخرون ، 2022 : 288)

ويمثل الصمود الأكاديمي السمة الشخصية المهمة والأساسية ، لمساعدة طلبة الجامعة على تحقيق التميز الأكاديمي ، ومواجهة التحديات والمصاعب والمواقف الضاغطة في بيئة التعلم التقليدية أو الإلكترونية ، وتحويلها إلى فرص إيجابية تساهم في تنمية شخصيتهم وتطوير قدراتهم وإكسابهم الثقة بالنفس ، والشعور بالهدف الواضح والرغبة المتزايدة في إيجاد معنى للحياة ، فكلما ارتفع مستوى الصمود لديهم جعلهم يمتلكون قدرة أكبر على مواجهة الضغوط العديدة والتغلب عليها .
(زكي وآخرون ، 2022 : 407)

فأغلب طلبة الجامعة يمرون في مرحلة ما من مراحل التعلم بضعف في الأداء ، أو وجود ضغوط وتحديات لديهم مما يتطلب منهم صموداً أكاديمياً يحصنهم ضد الصعوبات ، ويكون مهماً لهؤلاء الطلبة لتفادي الكثير من المشكلات والضغوط الأكاديمية التي قد تؤدي بهم إلى الانسحاب من الدراسة ، أو يعانون من انخفاض التحصيل العلمي ، وزيادة فرص الاستبعاد الاجتماعي .
(مصطفى ، 2018 : 651)

وفي ظل هذه التحديات التي يواجهها الطلبة الجامعيون ، تتجلى الحاجة للصمود الأكاديمي وما ينضوي عليه من قدرات ، تساعد على التوافق مع الظروف الراهنة ، وما تشهده المرحلة الراهنة من وفرة في الجانب العلمي ، وسعي الأمم والمجتمعات للاستغلال الأمثل لمواردها ، وذلك من خلال الاهتمام بالمؤسسات التعليمية ومن ضمنها الجامعات ، وذلك من أجل مواكبة التطور وتحقيق الإنجازات على الصعيد العلمي والعملية .

(رشيد وآخرون , 2018 : 288)

ويساعد الصمود الأكاديمي في تحقيق النجاح , والحد من العديد من المشكلات الدراسية , لذا فإن تعزيز الصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة , هو تشجيعهم وحثهم من أجل التفوق , ودفعهم نحو تحقيق أهدافهم الدراسية , ويمكنهم من التقدم رغم الضغوط والنكسات , والتخطيط الدقيق واستغلال وقتهم بالشكل المناسب , وخفض مستوى القلق لديهم , ورفع مستوى الإنجاز الدراسي . (الحارثي وآخرون , 2021 : 246) ويرى (سولبرج وآخرون , 2002, Solberg et al.) أن مهارات الصمود الأكاديمي لها أهمية ومؤثرة على الأداء الأكاديمي للطلبة , فالأكثر صموداً هو من لديه دافعية داخلية تساعده في التغلب على التحديات والعقبات الأكاديمية , ويمتاز بالقدرة على التأقلم ومهارات التعايش مع الآخرين , وغالباً ما يحولون الضغوط التي يواجهونها إلى فرص للتعلم والنمو , وهناك ارتباط إيجابي بين الصمود الأكاديمي وتوجهات المهمة والعمل بنشاط , ويكسبه القدرة على التفاعل مع عوامل الخطر ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة , ومن ثم يجعله يسترجع قدرته ويحفزه على الأداء الفعال , منطلقاً من وضوح أهدافه واستبصاره بقدراته وإمكاناته .

(حسنين , 2014 : 94)

توصلت نتائج دراسة كل من (جزير وأيدين , 2009 , Gizir & Aydin) إلى أنه لا بد من تعزيز الصمود الأكاديمي من خلال العوامل البيئية , كدعم الآباء والبيت والمؤسسة التعليمية وممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي , بالإضافة إلى توقعات الأسرة المرتفعة وتوقعات الأساتذة المرتفعة والعلاقات بينهما , والعلاقات بين الأقران من العوامل الوقائية الخارجية البارزة التي تؤدي إلى الصمود الأكاديمي .

(Gizir & Aydin , 2009 , P. 41)

وكما أشار (موراليس , 2008 , Morales) في دراسته إلى أن العلاقات الجيدة بين الفرد وزملائه والتوقعات الأكاديمية المرتفعة للطلاب من أقرانه تعد من العوامل المؤدية إلى الصمود الأكاديمي. (2008, P.232, Morales) , واتفق معه (فيسيلماير وآخرون , 2017 , Vieselmeyer et al.) , إلى أن التواصل بين المجتمع والحرم الجامعي واشتراك الطلبة في المنظمات الطلابية , والأنشطة الجامعية سواء كانت الرياضية أم الثقافية أم الاجتماعية تسهم بشكل بارز في الصمود الأكاديمي .

(Vieselmeyer et al. , 2017 , P. 64)

والاستبصار المعرفي أمر مهم في فهم إمكانات الفرد وقدراته , لذا فإنه يعد من أكبر الإضافات التي تناولها علم النفس . (عبد الغني وآخرون , 2022 : 3) , فقد أعطوا أهمية كبيرة للاستبصار المعرفي لما له من دور في مساعدة الأفراد لمعرفة ذواتهم وتحديد نواحي قوتهم وضعفهم , ويعطيهم الرغبة في معرفة أنفسهم , وتخفيف أثر ما يصادفهم من توتر اذا ما استطاعوا أن يفهموا أنفسهم ويدركوا ذواتهم , ويمكنهم من أن يعيدوا تنظيم ذواتهم وتعديل نمط حياتهم , إذ إن الطلبة الذين يتمتعون بالاستبصار المعرفي يكونوا أكثر اجتماعية وألفة مع الآخرين , وأقدر على تحمل المسؤولية من باقي الطلبة الذين لا يتمتعون به , لذا فإن الاستبصار المعرفي يسهم في تحقيق توافق الفرد مع نفسه ورضاه عنها , وضمان نموه وسعادته وتوافقته مع المجتمع الذي يعيش فيه , وبذلك يتقبل وجهة نظره نحو نفسه ونحو العالم فيرى العالم بعين يجد فيها الأمل والتفاؤل , وأما الفرد الذي تكون بصيرته بذاته غير واضحة , لا يمكنه تحديد احتياجاته من الآخرين كي يساعده , ويسهموا في تحقيق السعادة المشتركة في أثناء وجوده معهم .

(نجم , 2023 : 285)

فالاستبصار المعرفي يسهم في وضع حلول مناسبة للمواقف أو المشكلات التي تواجه الفرد , من خلال الاستبصار في اختيار المعلومات الرمزية التي لها علاقة بالمشكلة من الكم الهائل من المعلومات المتوافرة من أجل إيجاد الحل المناسب , أو الاستبصار في اختيار المقارنة الذي يتضمن استبصاراً إدراكياً معرفياً جديداً متميزاً في كيفية ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة , والاستبصار في الارتباطات المختارة وتعني به ربط المعلومات التي لها علاقة بشكل مبدع , مما يساعد في الوصول الى حلول مناسبة .

(مكي , 2022 : 12)

كذلك هو يزيد مقدرة المتعلم على استحضار وتجريد وتقييم الموقف من خلال إمكاناته في عملية حل المشكلات , إذ إنه أداة فعالة لجعل المتعلم قادر على تحسين أدائه الأكاديمي , وتحسين استراتيجياته المعرفية وما وراء المعرفية وتفعيل مراقبته لذاته , فتوفر فرصة الاستبصار هذه أمام المتعلم لمراجعة أدائه مع توفر فرصة تقديم المعلم تغذية راجعة له , تعد قيمة كبيرة وضرورية لعملية التعلم , فهو من شأنه أن يجعل من

عملية تعلمه للمعلومات والخبرات الجديدة ذات معنى , والاستفادة منه عند الاستجابة للمواقف الجديدة , فضلاً عن ذلك فإن الاستبصار المعرفي ينمي مهارات التفكير العليا لدى الطالب الجامعي , ويساعده في تبني استراتيجيات لتوظيف المعرفة الجديدة وتطبيقها في المواقف الصعبة التي قد يواجهها في مسيرته الأكاديمية .
(احمد , 2018 : 151)

لذلك يكون الأفراد صورة عن خبراتهم وامكانياتهم العقلية والمعرفية التي تطورت من خلال مواجهتهم للظروف البيئية والحياتية التي تفاعلوا معها , فتزودهم بالاستبصار المعرفي الذي يجعلهم يحددون توقعات النجاح والفشل التي تواجههم عند تعرضهم لمواقف معينة , فعندما يكونوا أكثر تأملاً لذواتهم يكونوا أكثر قدرة على تقييم أفكارهم وحل مشكلاتهم , ويكونوا واثقين من أنفسهم ومقتنعين بشكل مفرط بدقة معتقداتهم أو يكونوا متيقنين بذواتهم .
(منصور وآخرون , 2023 : 491)

فالأفراد الذين يتمتعون بالاستبصار المعرفي تنتوع أفكارهم وأساليبهم ومعتقداتهم , ويستعملونها بشكل مناسب مع الموقف الذي يواجههم , أي لديهم استبصار في تنوع أفكارهم تبعاً لمقتضيات الموقف , لذلك من يتصفون بالاستبصار المعرفي لديهم مستويات عالية من القدرة العقلية والخصائص النفسية , ويشعرون بالسعادة والرضا عن حياتهم .
(Bora et al.,2007, P. 637)

كون الاستبصار المعرفي يتضمن القدرة على التعبير عن تفسيرات أو وجهات نظر بديلة , فقد يدعم في النهاية الاستبصار النفسي وخاصة للمرضى , بحيث يكونوا أكثر وعياً بأمراضهم وأن يتعرفوا على الأعراض البارزة وتأثيرها في العالم الحقيقي , وقد يعمل على تعزيز فهم الذات والاستجابة للعلاج والتدريب .
(Beck et al. , 2004 , P. 327)

وزيادة القدرة على التحكم ومواجهة الضغوط النفسية مع الشعور بجودة الحياة , فهو يعد خطوة مهمة في الشفاء والاندماج في مسار العلاج , وبالتالي يتم التأهيل النفسي لإعادة التكيف , وحصول الاندماج مرة ثانية بعد العلاج مع المجتمع .
(حسن , 2020 : 19)

ويمكن الفرد من تطوير قدرته كي يسيطر على انفعالاته , والتعمق بمعرفته لذاته والبيئة المحيطة به , مما يجعله يقوم بتعديل فكره ومشاعره , وسلوكه نحو نفسه ونحو الآخرين ونحو العالم الذي يعيش فيه , لذا يمكن القول إن الفرد يمر بخبرة ناجحة تؤدي إلى نمو وارتقاء نفسي في الوقت نفسه . (العلي , 2015 : 3)
كذلك تساعده في تقييم مخططاته المعرفية , لمواجهة المصاعب بطرائق متنوعة , واختيار الطريقة التي تتناسب مع ما يواجهه من تحديات , وهذا يعود على مدى قوة الفهم والتفسير وتصور الحقائق وما تتطلبه المواقف التي يواجهها , وتكوين علاقة بين متطلبات الموقف وما يمتلكه من أفكار , كل هذا يزيد من خبرته المعرفية في مواجهة المواقف الصعبة عبر الزمن .
(العبادي وآخرون , 2020 : 259)

فالاستبصار المعرفي من أهم مقومات التفكير الإيجابي للأفراد , أي يجعلهم مستبصرين بإمكانياتهم وقدراتهم وما لديهم من فرص ممكنة , وكل هذا يشكل نواة القدرة الإنسانية , المتمثلة في مقدرتهم على استقصاء وتفحص استعداداتهم , وسائل حسن توظيفها حتى في الظروف الصعبة , كالقدرة على التكيف مع الأزمات وأكثرها إعاقة , ومعظم المشكلات تصبح قابلة للحل , من خلال توظيفهم للاستبصار المعرفي بشكل فعال وإيجاد الحل الأفضل .
(الصالحي وآخرون , 2014 : 266 - 267)

وأشار (كاساب , 2007) (Kasap) إلى أن الاستبصار المعرفي يرتبط بالقرارات الإنسانية الذكية , كونه يتجسد بالفهم واتخاذ القرار والسيطرة الفعالة , ويتطور الاستبصار عند الفرد بمساعدة خبرات الحياة الصعبة عند مواجهته لها , وتكون له القدرة على امتلاك وجهات نظر حول طبيعته الداخلية , ومعرفة الروابط الإنسانية التي تربط الفرد مع الآخرين .
(السلطاني , 2019 : 141)

وأكد (بيكر , 2006) (Bekker) أن الاستبصار المعرفي يرتبط ارتباطاً إيجابياً مع الذات المتحكمة , ويرتبط ارتباطاً سلبياً مع الأمراض العصابية , والذين استبصارهم عالٍ ولديهم تكييف نفسي عالٍ , ومدركين لأهدافهم الشخصية ويمتازون بقدرتهم على المبادرة , والاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية , ويسلكون وفق نسق أخلاقي اجتماعي منضبط .
(الحياتي وآخرون , 2019 : 212 - 213)

إن الأخلاق والقيم الأخلاقية تعد من أهم المعاني في الحياة , وعنصر أساسي من عناصر وجود أفراد المجتمع وبقيائهم , إذ إن أي مجتمع لا يستطيع أن يستمر ويبقى إذا لم تحكمه مجموعة من القواعد والضوابط , التي تنظم علاقات الأفراد والجماعات فيما بينهم وتعمل على توجيه أخلاقياتهم وسلوكياتهم , وهذا هو ما تسعى إليه كل

الأديان السماوية والمؤسسات التربوية والمجتمعية ، فالأخلاق هي مجموعة من المبادئ والقوانين يمثلها الفرد في سلوكه ، بحيث تحدد مواقفه وأفعاله في المجتمع ، ومقوم جوهرية من مقومات شخصيته ، ولا يمكن لأي مجتمع أن ينهض ويتطور دون وجود ثوابت وقيم أخلاقية متسقة لدى أفرادها وتحكم أفعالهم . (الدراجي وآخرون ، 2021 : 209)

فهي معايير وأحكام عقلية يصدرها الفرد أو المجتمع على الأفراد ، ومن خلالها تستند إلى المبادئ والعادات والدين ويمكن إدراكها من خلال السلوك ، وتنقسم القيم الأخلاقية من حيث السلوك على نوعين رئيسيين هما : السلوك الأخلاقي الإيجابي مثل الأمانة والصدق والوفاء والعدل والإخلاص والحلم والاعتدال والمساواة والرحمة والصبر ، والسلوك الأخلاقي السلبي مثل الكذب والغش والخيانة والظلم والأنانية والسلبية والمحسوبية والوساطة والرشوة واللامبالاة والفساد والنفاق والعنف ، وتسعى المجتمعات إلى تعزيز السلوك الأخلاقي الإيجابي لدى أفرادها في الفئات العمرية المختلفة ، من خلال المؤسسات المتنوعة كالأُسرة ، والمدرسة والجامعة ودور العبادة ، والنوادي ووسائل الإعلام ومراكز المعلومات ، بما يساعد على بلورة صورة حقيقية عن أدوار الفرد الاجتماعية ، ودوره المطلوب في أن يكون فرداً فاعلاً متميزاً بقيمه وأخلاقه ، وما عليه من صورة إيجابية عن نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه . (آخرون ، 2017 : 718)

فصورة لذات أخلاقية لها أهمية في الجانب السلوكي لديه ، كونها تمثل القيم والمثل والعادات والمعايير ، وتساعد في الوصول إلى حالة السواء ، وتعني السوية مدى اتساق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع ، ومهمة في تقويم سلوك الفرد وفي بنائه النفسي والاجتماعي وتهذيب شخصيته ، لذلك يخضع الجانب الأخلاقي في البنية الذاتية للفرد لعملية نمو ، يتشرب من خلالها النظام الأخلاقي للجماعة التي ينشأ فيها . (الربيعي وآخرون ، 2015 : 117)

فصورة الذات عند الأفراد تحصل من خلال اكتساب القواعد التي تنظم وتضبط تصرفاتهم ، وما ينبغي عليهم أن يفعلوا أو لا يفعلوا من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض ، فتشكل صورة الذات الأخلاقية لدى أفراد المجتمع بمساعدة عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة ، للحفاظ على أسلوب التعاون فيما بينهم عن طريق الحد من المصالح الذاتية ، وتعزيز المصالح العامة لتدفع صورة الذات الأخلاقية الأفراد إلى التصرف بإيثارية أكثر . (فيصل وآخرون ، 2021 : 294)

فتتمثل صورة الذات الأخلاقية لدى الفرد في معنى وجوده وحيويته وأفكاره الإيجابية ، وخصائصه وقدراته والمفاهيم الأخلاقية التي يكونها داخله ، نحو ذاته ونحو الآخرين ونحو البيئة وعن خبراته والناس المحيطين به ، لتحدد السلوك الأخلاقي والاجتماعي لديه ، إذ يستجيب للبيئة بكيفية إدراكه لها بصرف النظر عما تكون عليه هذه الإدراكات من تحريفات أو ذاتية ، وأن معظم السلوك ينتظم حول الجهود التي تبذل لحفظ الذات الأخلاقية وتعزيزها . (جبر وآخرون ، 2014 : 54)

فهي القاعدة من القيم الأخلاقية المبنية على رؤية الفرد وإمكانيته الخاصة التي يمتلكها ، والذي يستطيع بواسطتها إدراك وتحديد النشاط المقبول أخلاقياً وتشخيص الإجراءات التي يتطلب القيام بها ، واتخاذ القرار الأخلاقي المناسب لها من خلال الحكم الأخلاقي الذي يصدره الفرد . (البعيجي ، 2020 : 484)

أوضح (تيرنر ، 1970) أن الأفراد يميزون بين الأوقات التي يسلكون فيها وفقاً لمدركاتهم المتعلقة بذواتهم الحقيقية أو الفعلية والتي تعادل صورة الذات الأخلاقية ، والأوقات التي يسلكون فيها خارج نطاق شخصياتهم أو ذواتهم الخاصة ، وفقاً للمحددات الأخلاقية المتعلقة بذواتهم العامة ، لذا فإن مجال التربية النفسية يستهدف مهارات التفاعل الإنساني لدى الفرد في حياته اليومية ، وتحديد ملامح صورته الذاتية الأخلاقية من خلال مهارات الكفاءة الأخلاقية . (أحمد وجاسم ، 2022 : 535)

فقدرة الأفراد على مقاومة الإغراء تعتمد على شخصيتهم المتمثلة بصورتهم الذاتية الأخلاقية ، في ضوء المعايير الأخلاقية السائدة ، فالخلق يمثل جانباً مهماً من جوانب الشخصية الأخلاقية الناضجة ، وهو نظام من الاستعدادات التي تمكننا من التصرف الأخلاقي ، بصورة ثابتة نسبياً حيال المواقف الأخلاقية والأعراف الاجتماعية على الرغم من ضغوط الإغراء . (التميمي وآخرون ، 2017 : 986)

وتنضح صورة الذات الأخلاقية بالجانب الأخلاقي للأفراد كونه جزء مهم في البنية المعرفية لديهم ، وتعمل على الحد من أي نقص في هذا الجانب لأنه المسؤول إلى حد كبير للعديد من المشكلات ، كون أكثر المشكلات

تأثيراً في المجتمع هي المشكلات التي لها علاقة بالأخلاق ، وأن قيام البعض بسلوكيات ضارة أو غيرة سوية دون الشعور بتأنيب الضمير أو لوم الذات ، يرجع إلى اعتمادهم إلى استعمال الانفصال الأخلاقي وذلك لغرض الحد من اللوم الذاتي الأخلاقي والشعور بمشاعر الذنب . (الخالدي وآخرون , 2022 : 360)
لذا فإن صورة الذات الأخلاقية تمثل انعكاساً لتصورات ذهنية إيجابية عن مفاهيمه الذاتية وتقديره لها ، لتحقيق الحياة المشبعة بوجودان أخلاقي ذكي كالتفكير الأخلاقي الذي يعد جوهر الحياة لديه ، على وجه الخصوص لما يكسبه له من إدراك للقواعد الأخلاقية السليمة ، التي تحقق الثقة الاجتماعية المتبادلة مع الآخر ، إلى جانب كفاءة الفرد في قدرته على القراءة الوجدانية لتفهمه للحالات الوجدانية والانفعالية التي لديه ولدى الآخرين . (الطيار , 2016 : 126)

وتوصلت دراسة (رضوان وآخرون , 2019 , Rizwan et al.) إلى أن صورة الذاتية الأخلاقية تمثل مؤشراً مهماً للتوجه الزمني في المستقبل لدى الطلبة ، ولم تكن هنالك فروق بينهم بالنسبة لصورة الذات الأخلاقية ، في حين أنه كان هنالك اختلاف في صورة الذات الأخلاقية على أساس الجنس ، وكان لدى الفتيات صورة ذاتية أخلاقية أفضل ، وأكدت الدراسة على إدراك دور التطور الأخلاقي للطلبة الملتحقين بالنظام المدرسي في الباكستان . (Rizwan et al. , 2019 , P. 364)

وأما دراسة (بلونر وريجنر , 2013 , Ploner & Regner) ، فقد توصلت إلى وجود اختلافات في صورة الذات الأخلاقية لدى الأفراد ، وهذا يسلط الضوء على أهمية الجوانب الديناميكية للسلوك الأخلاقي ، وأن التوازن الأخلاقي يعد عاملاً مهماً في صنع القرار الفردي في إطار النمذجة ، الذي تتمحور حوله الصورة الذاتية الأخلاقية للأفراد . (Ploner & Regner, 2013, P.17)

وأيضاً توصلت دراسة (جوردان وآخرون , 2011 , Jordan et al.) إلى أن الصورة الذاتية الأخلاقية المنتهكة ستكون أكثر تحفيزاً من الصورة الذاتية الأخلاقية المكتملة ، في السعي الأخلاقي بعد أي سلوك أخلاقي ، والأفراد لديهم رغبة قوية في أن يكونوا أخلاقيين وسلوكياتهم الأخلاقية كذلك كانت ديناميكية ومرنة ، وهنالك زيادة في اجتهادهم وسلوكهم الأخلاقي بعد أي تهديدات لذواتهم الأخلاقية ، ويخففون من كفاحهم وينقص سلوكهم الأخلاقي بعد تقوية أخلاقهم الذاتية ، وبالتالي ، قد لا يكون السلوك الأخلاقي مستقر ومتسق لديهم وهذا لا يعطينا صورة دقيقة لأنماطهم السلوكية الأخلاقية . (Jordan et al., 2011, P.11)

وكما بينت دراسة (بوثوس وآخرون , 2016 , Pothos et al.) ، أن الفرد يواجه العديد من المواقف الأخلاقية التي تتطلب منه ، اللجوء إلى القيمة الذاتية المستندة إلى الأخلاقيات التي تجعله يتصرف بشكل معين ، إذ يقوم على حل المعضلات الأخلاقية في حياته اليومية ، فسلوك التبرع والمشاركة في العمل التطوعي من السلوكيات الأخلاقية ، نابع من ارتفاع مستوى صورة الذات الأخلاقية لدى الفرد ، التي تسهم في تشكيل السلوكيات الأخلاقية لديه . (Pothos et al., 2016 , P.35) وأوضحت دراسة (

فيسينا ومارزانا , 2016 , Vecina & Marzana) إلى أن الأفراد الذين يتصرفون وفقاً للمعايير الأخلاقية ، يتمتعون بصورة ذات أخلاقية قوية ، لكنهم لا يتصرفون دائماً بشكل أخلاقي ، في حين أن الأفراد الذين يخطئون يتمتعون بصورة ذات أخلاقية أقوى ، وينظمون سلوكهم الأخلاقي وفقاً لذلك . (Vecina & Marzana, 2016 , P.33)

وتناولت دراسة (جوسيل وليتش , 2011 , Gausel & Leach) العلاقة بين صورة الذات الأخلاقية والفسل الأخلاقي ، وتبينت من خلال النتائج أن صورة الذات الأخلاقية قد تتضرر من الفسل الأخلاقي عندما يقيّمها الأفراد وهذا يدل على وجود خلل أو عيب في الذات ، ومما يولد لدى الأفراد تحفيز ودافع للدفاع عن النفس يتمثل باهتمامهم وإصلاح صورتهم الذاتية الأخلاقية المتضررة ، وتلافي النقص الذاتي لديهم ويرتبط هذا بدوافع تحسين الذات بعد الفسل الأخلاقي . (Gausel & Leach, 2011, P. 468)

وفي ضوء ما تقدم يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالآتي :-

الأهمية النظرية :-

1- تبرز أهمية البحث الحالي من خلال ما يقدمه من إطار نظري يتناول فيه متغيرات البحث الثلاثة من وجهات نظر مختلفة ، ويعرفنا بدورهم وما لهم من أثر على أداء الطلبة في الجامعة ، وما يحققونه من إنجازات في مختلف المجالات .

2-رصد مكتبة العلوم التربوية والنفسية العراقية والعربية بدارسة عملية ذات مفاهيم معرفية وإيجابية حديثة , ومعلومات جديدة من خلال ما سيسفر عليه البحث من نتائج وتوصيات , تمثل محاولة متواضعة لإضافة علمية جديدة إلى ميدان المعرفة الواسع .

3- يمثل الشباب الجامعي شريحة مهمة في المجتمع فهم قادة المستقبل من خلال إدارتهم لمؤسسات الدولة و تحملهم المسؤولية على مختلف أنواعها , لذلك سلط البحث الحالي الضوء عليهم من أجل تهيئة الظروف المناسبة لهم ومراعاة الأجواء الجامعية وكافة العوامل التي تسهم في تحليهم بـ(الاستبصار المعرفي , وصورة الذات الأخلاقية , والصمود الأكاديمي) .

الأهمية التطبيقية :-

1-يقدم البحث الحالي بداية لجهود علمي يعتمد عليه الباحثين والمتخصصين , إذ يسهم في توفير أدوات مهمة سايكومترية مناسبة للبيئة العراقية , في قياس وتشخيص متغيرات البحث الثلاثة , لدى طلبة الجامعة وفئات أخرى مقارنة ضمن ثقافتنا المحلية .

2-إمكانية توظيف ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج في مراكز الإرشاد التربوي والتوجيه النفسي والمقررات الدراسية والأنشطة الصفية لتحسين وتنمية متغيرات الدراسة .

3-إنّ البحث الحالي يعد دراسة علمية لطبيعة الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي , للجوانب التربوية والاجتماعية والصحية والنفسية والأخلاقية لدى طلبة الجامعة , مما يمثله من أهمية تطبيقية تلتنقي مع أهداف المؤسسات الأكاديمية في إحداث النمو المرغوب لديهم في الجوانب أعلاه , ولما له من أثر كبير على تحصيلهم العلمي والأكاديمي , والارتقاء بأفكارهم ومعتقداتهم بصورة إيجابية ومعرفية وأخلاقية , وصولاً إلى جيل سليم يتمتع بقدرات معرفية عليا ذي شخصية مترنة إيجابية متميزة بالصحة النفسية .

4-قد يمكن الاستفادة من البحث الحالي في مواجهة الصعوبات والمشكلات الأكاديمية التي يواجهها الطلبة في مسيرتهم الجامعية , مما يؤدي إلى تنظيم شخصيتهم بشكل عام وتحفيزهم على أداء مهامهم الدراسية , والقيام بواجباتهم بكفاءة وإتقان وتحقيق الإنجاز الدراسي بنجاح وتفوق .

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على :-

- 1-الاستبصار المعرفي لدى طلبة الجامعة .
- 2-صورة الذات الأخلاقية لدى طلبة الجامعة .
- 3-الصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .
- 4-العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .
- 5-العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .
- 6-الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة , تبعاً لمتغيري :- الجنس (ذكور – إناث) , والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) .
- 7-الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة , تبعاً لمتغيري :- الجنس (ذكور – إناث) , والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) .
- 8-نسبة إسهام متغيري الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية في الصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

رابعاً : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة كليات جامعة القادسية الدراسة الأولية الصباحية , ولكلا الجنسين (الذكور - الإناث) , والتخصص الدراسي (العلمي – الإنساني) , للعام الدراسي (2021 – 2022) .

خامساً : تحديد المصطلحات**أولاً : الاستبصار المعرفي (Cognitive Insight)**

عرفه كل من :-

- 1- (بيك وآخرون , 2004, Beck et al.) : مهارة الفرد على تقييم وتصحيح تشوّهاته المعرفية وتفسيراته الخاطئة من خلال الانخراط بعمليات معرفية عليا . (Beck et al. , 2004 , P. 321)
- 2- (فان كمب , 2007, Van camp) : هو إعادة تقييم الأفكار والمعتقدات من أجل التوصل إلى استنتاجات مدروسة . (العبادي وآخرون , 2020 : 261)
- 3- (سالي , 2010 , Sally) : شكل من أشكال المرونة المعرفية الذي يتضمن أبعاد الذات عن المعتقدات المشوهة والتغيرات الخاطئة ثم إعادة تقييم هذه المعتقدات والتعرف على الاستنتاجات الخاطئة . (شهاب وآخرون , 2023 : 339)

التعريف النظري : تَبَنَّى الباحث تعريف (بيك وآخرون , 2004, Beck et al.) تعريفاً نظرياً للاستبصار المعرفي , وذلك لتبنيّه نظرية العلاج المعرفي السلوكي (بيك , 1970 , Beck) في البحث الحالي هذا من ناحية , وتم تبني مقياسهم في قياس الاستبصار المعرفي من ناحية أخرى .

التعريف الإجرائي : هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد إجابته عن فقرات مقياس الاستبصار المعرفي المُتَبَنَّى من الباحث .

ثانياً : صورة الذات الأخلاقية (Moral Self - Image)

عرفتها :-

- (جوردان وآخرون , 2015 , Jordan et al.) : بأنها المفهوم الأخلاقي المرن للفرد ، أي مفهومه الذاتي المتعلق بسمات الفرد الأخلاقي (رعاية الآخرين ، العطف ، العدل ، الود ، الكرم ، العمل الجاد ، فعل الخيرات ، الإخلاص ، الشفقة) . (Jordan et al. , 2015 , P. 3)
- التعريف النظري :** تَبَنَّى الباحث تعريف (جوردان وآخرون , 2015 , Jordan et al.) تعريفاً نظرياً لصورة الذات الأخلاقية في البحث الحالي , كونه التعريف الوحيد الذي حصل عليه الباحث .
- التعريف الإجرائي :** هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق إجابته على فقرات مقياس صورة الذات الأخلاقية الذي سيقوم ببنائه الباحث .

ثالثاً : الصمود الأكاديمي (Academic Resilience)

عرفه كل من :-

- 1- (بروكس وجولدستين , 2004, Brooks & Goldstien) : هو المثابرة والتحصيل الأكاديمي العالي على الرغم من وجود عوامل المخاطرة التي تؤدي عادةً إلى إعاقة الأداء الأكاديمي أو تنتج أداءً أكاديمياً منخفضاً . (فتحي وآخرون , 2022 : 296)
- 2- (فالون , 2010 , Fallon) : التعامل بفاعلية مع مشكلات المتعلم ويعمل على دعمه في الحفاظ على مستوى متميز من الإنجاز رغم الظروف المحيطة . (العتيبي , 2021 : 889)
- 3- (مارتن , 2013 , Martin) : التغلب على الشدائد الحادة أو المزمّنة التي تعد تهديداً كبيراً للتطور التعليمي للطالب . (علي , 2022 : 343)
- 4- (كاسيدي , 2016, Cassidy) : المثابرة رغم وجود عوامل الخطر والأحداث الضاغطة التي تعيق التحصيل الأكاديمي والقدرة على التأمل في نقاط القوة والضعف والتكيف مع طلب المساعدة وتجنب القلق وعدم التأثر بالظروف السلبية . (الكرخي , 2020 : 17)

التعريف النظري : تَبَنَّى الباحث تعريف (كاسيدي , 2016, Cassidy) تعريفاً نظرياً للسمود الأكاديمي , كون الباحث تبنى مقياسه في البحث الحالي .
التعريف الإجرائي : هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجوبته على فقرات مقياس السمود الأكاديمي الذي تبناه الباحث .

رابعاً : طلبة الجامعة

عرفهم :- (طالب , 2003) : هم من يقبلون في المؤسسة التربوية التعليمية الجامعية التي تحدد فيها الدراسة حسب التخصص (العلمي , الإنساني) ويقبل فيها خريجو الثانوية بفروعها العلمي , والأدبي , والمهني , والتجاري , ويمنح الطلبة الذين يجتازون الدراسة فيها شهادة البكالوريوس كلاً حسب تخصصه .
(الحجامي , 2021 : 13)

الفصل الثاني

إطار نظري

الاستبصار المعرفي

أولاً

صورة الذات الأخلاقية

ثانياً

الصمود الأكاديمي

ثالثاً

يتناول هذا الفصل مفاهيم ونظريات فسرت متغيرات البحث ، ووفقاً لما تيسر للباحث منها ، وقد تمثلت بما يأتي :-

أولاً : الاستبصار المعرفي : Cognitive Insight

يعد مفهوم الاستبصار من أبرز مفاهيم علماء مدرسة الجشطالت بالعمليات المعرفية في تفسير التعلم , بل يمثل أهم إسهاماتهم النظرية في مجال التعلم , وهو يعني ببساطة إدراك العلاقات الرئيسة التي يتوقف عليها حل مشكلة ما , أو إدراك عناصر المشكلة على أنها مترابطة في صيغة واحدة تربطها مع الحل , إذ إن هناك نمطاً من المشكلات التي يتعرض لها الفرد في مواقف التعلم , وهذا النمط يتميز بطرائق الوصول إلى حل له ملامح يستشعرها الفرد في أثناء القيام بالحل , ويشعر أن ما حصل عليه في أثناء هذه المواقف إنما يتم بصورة تبدو مفاجئة , ويصاحب ذلك شعور الفرد بأنه أصبح يفهم بالفعل ما لم يكن يفهمه من قبل وهو يتضمن استبصاراً , أي أن الكائن يرى الموقف الكلي بطريقة جديدة تتضمن فهم العلاقات المنطقية , وإدراك العلاقات بين الوسائل والغايات , وهذا النمط يتصف بأنه أكثر مقاومة للنسيان , ويقبل بسهولة النقل إلى المواقف الجديدة . (غباري وآخرون , 2010 : 121-122)

إن الكائن يتعلم من خلال محاولة حل مشكلاته , بمعنى أن التغيير الذي يحدث في سلوكه , إنما يأتي نتيجة المشاكل التي يتعرض لها والظروف التي يواجه فيها هذه المصاعب , والخبرات التي يكتسبها نتيجة حله لها , وهذا الحل يساعده على استبصار المواقف التالية ذات الصلة بها , والاستبصار (أو حل المشكلات) لا يبني جزءاً جزءاً , بل يحدث من صورة موحدة كاملة , تتضمن العلاقات الرئيسة التي يشتمل عليها الموقف , وأن هذا يتحقق عن طريق إعادة تنظيم الموقف , وتوضيح العلاقات المهمة بين أجزائه وإدراكه ككل في صورته الجديدة المنظمة , فالسلوك ككل (الذي يحدث نتيجة الاستبصار) يظهر في كل مرحلة من مراحل النمو , فالأطفال مثلاً عندما يتعلمون الكلام لا ينطقون بالحروف التي تتكون منها الكلمات أولاً , وإنما ينطقون بأصوات عامة في أول الأمر , ثم بكلمات تدل على أشياء , وهم في مثل هذه الحالات يسلكون سلوكاً كلياً , ومع تقدم العمر يصبحون أقدر على معالجة مواقف كلية أو أكثر صعوبة وتعقيداً , ومعنى ذلك أن السلوك ككل , إنما هو مظهر عام ينطبق على كافة مراحل النمو بدون استثناء , وسيتعلم الفرد عن طريق النمط الكلي للسلوك وحده لا عن طريق تجزئته . (أبو حويج وآخرون , 2004 : 233 – 234)

والاستراتيجية التي يتبناها البحث الجشطالتي تحاول زيادة الاستبصار والفهم إلى الحد الأقصى في حل المشكلات والتفكير والتعلم , وهذه الاستراتيجية في صورتها النمطية إنما صممت لتوضيح تفوق الطريقة الجشطالتي , على ما وصفه المنظرون الجشطالتيون بأنه إجراءات (عمياء) مثل الأشرطة أو الأزواج المترابطة أو حفظ المواد المتسلسلة , ومن بين الأمور التي ركز البحث الجشطالتي عليها في دراسة الحيوان , كانت (الفرضيات) الخاصة بتعلم الفئران الجري في المتاهات , والطبيعة الجشطالتي للتمييز الذي يظهر في سلوك الطيور والنقل والتحول في التعلم (أكثر مما هو الاستجابة المطلقة لخصائص المثيرات)

عند الدجاج وقردة الشمبانزي , واستعمل قردة الشمبانزي الأدوات (مثل استعمال العصي لتحريك الطعام وتقريبه أو بناء أكوام من الصناديق للصعود عليها من أجل امتلاك القدرة على الوصول للطعام) , كما أجريت تجارب على التعلم الكامن والتعلم المكاني عند الفئران ضمن نطاق العرف الجشطالتي , وتركز الاهتمام بدراسة الإنسان في معظمه على التفكير المنتج وحل المشكلات , مع بحث الوظيفة المضللة للتهيؤ العقلي وانتقال مبادئ التعلم فيما يتعلق بالبراهين الهندسية والطبيعة الأساسية للتفكير (المعقول) , أما الدراسات الأخرى التي قام بها الجشطالت فقد تركزت على دراسة أثر العزل الإدراكي للعناصر , على مدى تذكرها بسهولة والتغيرات العفوية الفورية في تذكر العناصر في مجال الأثر , وتأثير انقطاع النشاط على كيفية تذكره بصورة جيدة والدور الذي تلعبه النية في تعلم الأشياء على الاحتفاظ بتلك الأشياء في الذاكرة , وفيما إذا كانت الروابط المشكلة في التعلم القائم على الأزواج المترابطة في طبيعتها إما تعلم الكل أو لا شيء , والمضمون النظري الأكبر للنظرية الجشطالتي يقوم على عدم ملائمة الطريقة التحكيمية العمياء للتعلم , ويهاجم علماء النفس الجشطالتيون بعنف الاستظهار والحفظ دون معنى والارتباط والمحاولة والخطأ

والأشراط كأنماط للتعلم (الحقيقي) , ويفضلون عليها الأثر التعليمي الأكثر عطاء والأقرب إلى الحياة المتمثل في تأكيدهم على الاستبصار , وبينما تحظى النظرية الجشطالتية بتطبيقات عملية في المجالات الأخرى , إلا أنها تقدم توصيات خاصة لعمليات التعليم والتعلم التي من شأنها زيادة الفهم زيادة قصوى , مما ينجم عنه أن يصبح التعلم داخل الفصل أكثر متعة وأكبر أثراً , ويمكن نقل أثره نقلاً مباشراً إلى مواقف الحياة خارج المدرسة ويمكن تذكرها مدة أطول , فالمنظرون الجشطالتيون ضد ما هو تحكيمي أو ما هو أعمى أو ما لا معنى له ويتطلعون دوماً إلى ما هو طبيعي وقائم على الاستبصار وله معنى .

(ناصف وهنا , 1983 : 274 - 275)

الاستبصار المعرفي ودوره في حل المشكلات مجهولة البنية

إنّ هذه النوعية من المشكلات لا توجد لها مسارات حل واضحة , وسهلة , وبحكم تعريفها , لا تتضمن المشكلات مجهولة البنية حيزاً للمشكلة يمكن تحديده بسهولة , ويصعب على حلال المشكلات تكوين تمثيلات عقلية مناسبة يمكنه استعمالها في نمذجة هذه المشكلات ونمذجة حلولها , وبالنسبة لمثل هذه النوعية من المشكلات , يتمثل الجانب الأكبر من الصعوبة في بناء خطة لمتوالية من الخطوات تجعل الوصول إلى الحل أقرب من أي وقت مضى , و (مهارات التبرير , Justification Skills) لها قدر كبير من الأهمية في حل كل من المشكلات معروفة البنية ومجهولة البنية , وترجع هذه الأهمية إلى أن حل المشكلات مجهولة البنية قد يستند إلى طرائق متباينة في تمثيل المشكلة , فضلاً عن وجود أكثر من حل بديل محتمل , ولذلك , يحتاج حل المشكلات لاختيار تمثيل محدد للمشكلة ويجب عليهم تبرير السبب وراء انتقائهم لهذا التمثيل , وهناك عوامل معرفية ووجدانية أخرى ذات أهمية كبيرة في حل المشكلات مجهولة البنية , تشمل هذه العوامل الاتجاهات نحو العلم وتنظيم المعرفة , ومشكلات الاستبصار تتطلب في حلها النظر إلى المشكلة

بطريقة جديدة , أي بطريقة مختلفة عن طريقة تناوّلها أول مرة , ويُحتمل أن تكون مختلفة تماماً عن كيفية حل للمشكلات على وجه العموم , ويعني هذا أنك تحتاج لإعادة بناء تمثيلاتك للمشكلة لكي يتسنى لك حلها , ويشير الاستبصار إلى فهم مميز للمشكلة أو للاستراتيجية التي تساعد في حلها , ويحدث هذا الفهم بشكل فجائي في بعض الأحيان , وفي كثير من الأحيان , ينطوي الاستبصار على إعادة تكوين مفهوم المشكلة أو استراتيجية حلها بطريقة جديدة تماماً , ويتضمن الاستبصار اكتشاف معلومات جديدة ودمجها مع المعلومات القديمة للتوصل إلى رؤية جديدة للمشكلة أو لطريقة حلها , وعلى الرغم مما يبدو من كون الاستبصارات تحدث بشكل فجائي , لكنها تحدث في نهاية المطاف نتيجة للتفكير والعمل الجاد , وبدون هذا العمل , لن يحدث الاستبصار , وقد يحدث الاستبصار أيضاً عند حل المشكلات معروفة البنية , لكنه أكثر ارتباطاً بالمسارات الصعبة والمتوترة التي تتميز بها المشكلات مجهولة البنية , وقد حاول علماء النفس معرفة طبيعة الاستبصار على مدار سنوات طويلة من العمل البحثي الجاد حول حل المشكلات .

(Shin et al. , 2003 , P. 7 - 8)

الرؤية الجشطالتية المبكرة للاستبصار المعرفي

أشار علماء النفس الجشطالتيون إلى أن مشكلات الاستبصار المعرفي تتطلب من يقوم بحل المشكلات إدراك المشكلة ككل متكامل , وطرح عالم النفس الجشطالتي (ماكس فيرتهيمر , Max Wertheimer) رؤيته عن (التفكير الإنتاجي , Productive Thinking) , الذي ينطوي على استبصارات تتجاوز حدود الروابط القائمة , وميز بينه وبين إعادة الإنتاج , التي تستند إلى الروابط القائمة المعروفة بالفعل . ووفقاً لما قدمه , يختلف التفكير الاستبصاري (الإنتاجي) بشكل جذري عن التفكير القائم على إعادة الإنتاج , ومشكلات الاستبصار عند الحل تحتاج للتحرك من الروابط القائمة والنظر إلى كل مشكلة بطريقة جديدة تماماً , وكذلك من الممكن تطبيق التفكير الإنتاجي على حل مشكلات معروفة البنية , ويصف علماء الجشطالت الاستبصار بكونه عملية خاصة , تنطوي على تفكير يختلف عن المعالجات المعتادة , والخطية للمعلومات .

(سترنبرج وآخرون , 2017 : 654 - 655)

رؤية الجشطالتيون الجدد

توصل الباحثان (ميتكالف , 1986 , Metcalfe) و(ميتكالف و ويب , 1987 , Metcalfe & Wiebe) إلى أن حل المشكلات الاستبصارية يمكن تمييزه عن حل المشكلات غير الاستبصارية في ضوء جانبين ، أحدهما : أنه عندما يتصدى الأفراد لحل مشكلات روتينية ، يكشفون عن دقة واضحة في القدرة على التنبؤ بمدى نجاحهم في حل المشكلة استناداً إلى أي محاولة سابقة قاموا فيها بحل هذه المشكلة ، وفي مقابل ذلك ، عندما يتصدون لحل مشكلات استبصارية ، يكشفون عن ضعف واضح في قدرتهم على التنبؤ بمدى نجاح محاولاتهم لحل هذه المشكلات ، وأيضاً ، يبدو أن من يحل المشكلات وهم الأفراد الماهرين في ذلك ، ليسوا فقط متشائمين بشأن مدى قدرتهم على حل المشكلات الاستبصارية ، لكن حل المشكلات لغير الماهرين متفائلين بشأن قدرتهم على حل هذه المشكلات . (Metcalfe & Wiebe , 1987 , P. 244)

استبصار حول الاستبصار

ووفقاً لـ(سميث , 1995 , Smith) ، لا يلزم أن تحدث الاستبصارات على شكل خبرات مفاجئة ، بل أنها تحدث في أغلب الأحيان بطريقة تدريجية وتترايد احتمالية حدوثها مع مرور الوقت ، وعندما تكون هناك حاجة ماسة للوصول إلى حل استبصاري يبدو صعب المنال ، يُحتمل أن يساعد الخلود إلى النوم في الوصول إلى هذا الحل ، وفي حالة حل المشكلات الحسابية وعند تقديم حلول لمهام ينبغي فهم القواعد الأساسية لأدائها ، تبين أن النوم يزيد من احتمالات الوصول إلى حل استبصاري ، والاستبصارات تشبه الجوانب الأخرى للتفكير الإنساني يمكن أن تكون مبهرة بشكل مثير للدهشة أو أن تكون خاطئة بشكل قاتل . (Wagner et al., 2004 , P. 352)

علم الأعصاب والاستبصار

تشير دراسات التصوير المخي إلى أن نشاط المخ في أثناء الراحة يتوزع عبر عدد متنوع من الشبكات العصبية ، ومن ناحية أخرى ، لوحظ أن بعضاً من هذه الشبكات العصبية ينشط بالقدر نفسه عند انغماسنا في حل المشكلات ، ويوحى هذا بأن بعض عمليات التفكير التي تنشط في أثناء حلنا للمشكلات هي ذاتها التي تنشط عند تفكيرنا في أثناء الراحة ، وقد أوضحت دراسات الرنين المغناطيسي الوظيفي أن النشاط في التلافيف المخية الصدغية العليا الأمامية اليمنى يزداد عندما يعايش الشخص خبرة استبصارية ، علاوة على ذلك ، رصدت دراسات رسم النشاط الكهربائي للمخ موجات نشاط مرتفعة التردد في أثناء الاستبصار ، وقبل أن يتحول الاستبصار إلى خيرة واعية ، يمكن ملاحظة وجود نشاط في نصف الكرة المخي الأيمن ، ولذلك ، يُفترض وجود دور مميز لنصف الكرة المخي الأيمن في عمليات الاستبصار ، ويلعب قرن آمون الأيمن دوراً محورياً في تكوين الحل الاستبصاري ، وتعد منطقة قرن آمون جزءاً أساسياً في تكوين الذكريات الجديدة ، وبالتالي ، من المنطقي اشتراك هذه المنطقة في تكوين الحل الاستبصاري ، باعتبار أن التوصل للحل الاستبصاري ينطوي على جمع المعلومات المتصلة بالحل من الذاكرة ، وقد أظهرت دراسة أخرى ارتفاع النشاط في المنطقة الصدغية الأمامية اليمنى مباشرة قبل التوصل للحل الاستبصاري ، وهذه المنطقة تنشط في أثناء حل أي نوع من أنواع المشكلات ، لأنها متضمنة في عقد الروابط بين العناصر بعيدة الصلة ، وهذا الارتفاع في النشاط يكشف عن فهم مفاجئ للعلاقات التي أدت إلى حل المشكلة ، وكشفت المؤشرات العصبية المقاسة حتى قبل رؤية الشخص للمشكلة عن إمكانية التوصل إلى حل استبصاري من عدمه ، ففي إحدى الدراسات ، تم قياس النشاط الكهربائي لدى المشاركين في أثناء مرحلة التهيئة السابقة لرؤية المشكلة ، وتبين أن المشاركين الذين توصلوا فيما بعد إلى حلول استبصارية أظهروا نشاطاً كبيراً في الفصوص الجبهية ، في حين أن أولئك الذين لم يصلوا إلى حلول استبصارية أظهروا نشاطاً مماثلاً في الفصوص القوية ، وتشير هذه النتائج إلى ، أولاً : أن بعض الذين يقومون بحل المشكلات أكثر قابلية لاستعمال الاستبصار من غيرهم ، ثانياً : أن الاستبصار ينطوي على تخطيط متقدم يحدث حتى قبل تقديم المشكلة .

(سترنبرج وآخرون , 2017 : 658)

التفكير الاستبصاري Insightful Thinking

إن الإسهام المهم للنظرية الجشطالتيية يكمن في الفكرة التي تتضمن أن الأفراد لا يتمكنون من حل المشكلة ، لأنهم لا يستطيعون تغيير اتجاه حل المشكلة ، طالما أنهم لا يستطيعون النظر إلى الموقف بطريقة جديدة ، ولا يستطيعون رؤية طريقة جديدة لوضع العناصر معاً ، إذ كثيراً منهم يواجهون مشكلة تغيير اتجاه حل

المشكلة (Problem Solving Set) من بعددين إلى ثلاثة أبعاد , وإعطاء تلميح بسيط (أو توجيهه كما يسميه بعض علماء الجشطالت) , يمكن أن يسهم في مساعدتهم على حل المشكلة , لأن ذلك يساعدهم على تغيير طرائقهم القديمة التي اعتادوا على استعمالها في ترتيب المواقف , والطريقة الجديدة في النظر إلى المشكلة تسهم في تقديم التفكير ضمن ثلاثة أبعاد , والتي تسمى بالاستبصار (Insight) وهي الومضة السحرية التي تحدث لدى الفرد المفكر , والتي من خلالها يتوصل المفكر فجأة إلى الحل المناسب للمشكلة (والتي يرى الجشطالتيون أنها مصحوبة بصرخة آها) , والاستبصار مصباح كهرباء في ذهن الفرد يتمثل بومضة فجائية , استلهام الحل الحسي , نقلة نوعية , تنظيم الخبرة بطريقة متقدمة , استغراق الخبرة , أما إذا لا زلت غير قادر على حل المشكلة , فاتركها جانباً لبعض الوقت ثم ارجع إليها فيما بعد , إن هذه العملية تسمى مرحلة الاحتضان (Incubation) لأن ذلك يسمح للأفكار المشوشة بالتلاشي , وبعدها تستطيع حل المشكلة , وهكذا في كل ما يعرض لك من مشكلات , وحل المشكلة يتطلب تفكيراً عميقاً إلى أن تظهر على صورة ومضة استبصار (Flash of Insight) , ويتطلب حل المشكلة كل الأجزاء الضرورية , سواء كانت على صورة تشكيل أجزاء من المعلومات أو الأشياء المحسوسة , إذ يتطلب ذلك من الفرد أن ينظم هذه العناصر بطريقة محددة لحل المشكلة , ويرى الجشطالت أن هذه الأنواع من حل المشكلات تتضمن حلولاً حديثة أو إبداعية , وعملية حل المشكلة هي السعي نحو ربط أحد مظاهر المشكلة مع المظاهر الأخرى التي تؤدي إلى فهم بنائي (Structural Understanding) , والقدرة على فهم طريقة ملائمة لكل الأجزاء في المشكلة معاً لتلبية متطلبات الهدف , ويتضمن ذلك إعادة تنظيم العناصر في المشكلة بطريقة جديدة , وبذلك يمكن حل المشكلة , وتعتني الجشطالتية بإبداع حلول جديدة للمواقف الجديدة , وترى التفكير على أنه عملية إعادة تنظيم عناصر المشكلة , ويتبنون التركيب أو البناء المعرفي أو التنظيمات كوحدة تفكير , إن التفكير الاستبصاري يمكن أن يتطور لدى الأفراد عن طريق تهيئة الفرص , التي تسمح لهم بالتفاعل مع المثيرات والموجودات في البيئة المحيطة , وبزيادة العناصر , وتنوعها , وإغنائها , ووفرتها .

(قطامي , 2014 : 266 – 269)

الاستبصار المعرفي والإبداع

الخيال الإبداعي هو نشاط عقلي تنتج عنه صور واستبصارات جديدة , ويقوم بإنتاج شيء يتصف بالجمال والصدق ويبتعد به عن العشوائية . (عبد الحميد , 1987 : 128) , وناقش (تروبريدج , 1978 , Trowbridge) الإبداع من وجهة نظر أساسها ديناميكية التوازن بين العمليات المرتبطة بأقسام الدماغ الرئيسية , ووظيفة كل قسم من هذه الأقسام , والأقسام هي : جذع الدماغ الشبكي الأولي (الأداءات) , والنظام الطرفي (العواطف) , ومناطق القشرة الدماغية (المعرفة) , فالإبداع يعتمد على التوازن القائم بين الأداء والمعرفة والعاطفة إضافة إلى الحدس والاستبصار , ويوفر هذا التوازن قدرة على تحليل عناصر الموقف إلى صور كلية ذات معنى . (صبحي وآخرون , 1992 : 117) , لذا سعى الاتجاه الجشطالتي إلى البحث في الكيفية التي يحدث فيها العمل الإبداعي وفي الأثر الكلي الذي يتركه في إدراك متلقي العمل ومنتدوه , ولدى النظرية الجشطالتية أدوات إجرائية ناجحة وأسس معرفية خصبة وواسعة في تحليل الانفعالات النفسية النابعة من المبدع , والمتمثلة في الإبداع الفني , وتمثلت هذه الأدوات في تلك المفاهيم الإجرائية كالأستبصار والاتزان , والتنظيم الإدراكي , وركزت هذه النظرية على الجوانب النفسية للمبدع , وخاصة جانب التفكير لديه والمعرفة , ونادوا بضرورة عرض الموضوع أو المشكلة بطريقة مناسبة تتيح للفرد بناءً ادراكياً , يؤدي إلى الاستبصار أي فهم العلاقات الأساسية للمشكلة .

(علي , 2020 : 13)

إنَّ الإرادة والمران والتدريب واكتساب المهارات والخبرات في الفن , لا يعني أن العمل الإبداعي هو عملية ميكانيكية أو خاضعة تماماً للضبط الإرادي من الفنان , فهناك بعض الخصائص اللاإرادية للعملية الإبداعية , واللاإرادية هنا لا تختلط في أذهاننا بالمعاني والمفاهيم التحليلية النفسية خاصة مفهوم اللاشعور , بل أن مع المزيد من الاندماج في العمل , ومزيد من الاهتمام والاستغراق والبحث والاستكشاف والمعرفة , وتغيير وجهة النظر والتفكير الأصيل المرن يمكن للمبدع مع كل ما يصاحبه من توتر وقلق وصعوبات عقلية ووجدانية , أن يصل عندما يغير من سياق توجهه الذهني , ويقلل أيضاً من آثار التعب المتراكم نتيجة للضغط والجهد المكثف لجهازه العصبي وجهازه العضلي وأجهزة جسمه الأخرى , وأن يرى الأمور بطريقة جديدة بعد تبديد الكف المتراكم . وهذا هو ما أطلق عليه العديد من الفنانين والمبدعين أو الباحثين في

مجالات الإبداع المختلفة أسماء مثل الوحي , الاستبصار , الإلهام , الحدس , الإشراق , التوتر , المصادفات السعيدة .

(عبد الحميد , 1987 : 143)

والاستبصار (مرحلة الإشراق) في الإبداع توصف هذه اللحظة التي يبرز فيها الحل للمشكلة بشكل فجائي , بأنها حالة من التكامل المعرفي بين عناصر الموقف وتحقيق فهم كلي شمولي على درجة عالية من الإبداع , ويصاحب هذه المرحلة شعور المبدع بالرضا والراحة على اختراقه الإبداعي , في حين قد يشعر البعض بشيء من الاستغراب والدهشة لسهولة الحل الإبداعي , وعدم قدرته في السابق على التوصل لهذا الحل بسرعة عالية وبدون جهد كبير. ويصف بعض الفنانين المبدعين أن نتائجهم الإبداعي تبلور في لحظة من عدم الوعي ولا يستطيعون تفسير ذلك , كما قال أحد الأدباء « أشعر أنني كتبت هذه الرواية وأنا نائم » .

(العتوم , 2012 : 258)

ومرحلة الإشراق (أو الإلهام) ترادف هذه المرحلة مرحلة الاستبصار , وهذه المرحلة تعني الوصول إلى قمة الإبداع , وتسمى بمرحلة الوصول إلى شرارة الإبداع (Creative Flash) , أي اللحظة التي تولد فيها الفكرة الإبداعية التي توصل إلى حل المشكلة .

حدد (والاس , Wallas) جملة من المراحل لنمو العملية الإبداعية , إذ وضع أربع مراحل هي:- الإعداد والتحضير , والبزوغ , والاستبصار (الحدس) , والتحقيق , أي أن الفعل الإبداعي يستلزم تحضيراً واعياً وقوياً لمدة طويلة , وهذا التحضير يكون عاماً وخاصاً , أما التحضير العام فهو يتعلق بالاختصاص كنوع من فروع العلم والهندسة مثلاً , بينما يرتبط التحضير الخاص بالمشكلات المبحوثة مباشرة , والتي يفترضها الباحث ويحاول البحث عن حل لها , لذا , ينبغي على الباحث المهتم بحل مشكلة ما , أن يقرأ كثيراً ويتصل بالآخرين ممن يعملون في الميدان ذاته , وأن يوثق ويبحث بحثاً دقيقاً وجدياً , وعليه أن يلم بكل ما كتب سابقاً حول الموضوع أو المشكلة التي يريد حلها .

(صبحي وآخرون , 1992 : 126)

وأما الاستبصار (الحدس) , فهذه المرحلة تعني الوصول إلى الذروة في العملية الإبداعية , وتظهر الفكرة فجأة , وتبدو المادة أو الفكرة كأنها قد نُظمت تلقائياً دون يتجلى واضحاً كل ما كان غامضاً ومبهماً , وصاغ كل من

شلوسبرغ , (Woodworth & Schlosberg) العلاقة بين مرحلة البزوغ ومرحلة الاستبصار بتأكيدهما على أن الوجه الأساسي للعملية كاملة هو العمل التحضيري الداخلي , واشترطاً شرطاً آخر وهو أن نترك المشكلة لوقت ما , عندما تبدو محاولات الحل غير فعالة , بحيث يساعد ذلك على تحرير الموقف أو الاتجاه الخاطئ , وظهور إمكانات من الوضوح أنها توجه صحيح , والاستبصار هنا يشبه عملية البحث الضائع عن اسم نسيانه , وبعد مدة من إهماله يحضر فجأة , والعامل المهم في مرحلة الاستبصار يمكن أن يرجع لعدم وجود التداخلات (كف بعض الترابطات عن بعضها بعض) التي توقف التقدم , فعندما ينطلق التفكير من بدايات خاطئة , فإن الباحث دون شعور منه يسير في طريق لا يستطيع الخروج منه على الرغم من دأبه ونشاطه الإنتاجي , وبالمقابل عليه أن يتوقف ويعود للمشكلة بعد استراحة لمدة من الزمن يرتاح فيها نشاطه الدماغي , كي يستأنف العمل ليصل إلى النجاح والحل , وعليه لا يمكن أن يوجد الحل أحياناً بسبب الافتراضات الخاطئة بالأساس , ويمكن الافتراض بأن البزوغ لا يعمل أكثر من أن يترك مدة من الزمن لموقف أو افتراض خاطئ أن يتوقف , بحيث يجعل هذا الاستبصار التفكير المبدع في حالة من الحرية من أجل أن يُنظر في المشكلة من وجهات نظر مختلفة , وقد يحدث في كثير من الأحيان لواحد يعمل بشكل منظم لحل مشكلة ما , لكنه لا يستطيع إعادة بناء المعطيات المتصلة بالمشكلة , ويأتي آخر ممن لا تهمة هذه المشكلة (outsider فيوحي بحلول ممكنة لها , وأما التحقيق هو المرحلة الأخيرة في العملية الإبداعية , فهو يتضمن المادة الخام الناتجة من البحث السابق ومن الاستبصار الذي يكون في طوره النهائي , ويتم إخضاع هذه المادة للتحقيق فيما إذا كانت صحيحة , فإذا كانت هذه المادة مشروعاً , فإن الباحث يتحقق من صلاحيته في التطبيق العملي , وعلى الرغم من عدّ الاستبصار بمثابة مرحلة الذروة في العملية الإبداعية , إلا أن النتاج لا يكون مقبولاً إلا إذا مرّ في مرحلة التحقق والتحقيق . (روشكا , 2016 : 46 - 48)

وقد دفع التداخل بين المراحل الإبداعية كثيراً من المفكرين لانتقاد فكرة تقسيم العملية الإبداعية على مراحل مميزة , لأن هذا من شأنه أن يحول العملية إلى أجزاء متعسفة ويفقدتها وحدتها الدينامية , ويستشهد المعارضون

على ذلك ، بأنك لو سألت أحد المبدعين عن مسار تفكيره الإبداعي ، فإنه لا يستطيع أن يحدد لك مراحل محددة بهذا الشكل ، وسينظر إلى ذلك بأنه تصوير متعسف لعملياته العقلية المتفردة ، غير أن الباحثين لا يغفلون عن هذا ، إذ يدركون أن تلك المراحل توضع بشكل يقصد به تبسيط الدراسة ، لأن العملية الإبداعية عملية كلية ، بل أنها تبدأ كشكل كلي وتنتهي إلى ذلك أيضاً ، وتوضح دراسة تجريبية كلاسيكية في ميدان الشعر ، أجرتها (كاترين ، 1941 ، Katherine) أهمية تكامل العملية الإبداعية والتداخل بين المراحل ، فقد سألت مجموعتين إحداهما تتكون من (55) شاعراً والأخرى تتكون من (58) شخصاً من غير الشعراء ، وطلبت من المجموعتين أن يحاول كل واحد من أفرادها أن يكتب قصيدة شعرية ، بعد النظر إلى صورة معروضة أمامهم ، ثم طلبت منهم بعد ذلك كتابة تقارير استنباطية عن المراحل ، التي مرت بها العملية الإبداعية بداية من النظر إلى الصورة حتى كتابة القصائد ، وقد استطاعت بعد تحليل تلك التقارير أن تميز أربع مراحل ، وأن لدى غالبية الأشخاص فكرة عامة منذ بداية مرحلة الاختمار (البروغ) ، ولو أن البعض كانت لديه فكرة أكثر تفصيلاً منذ هذه المرحلة ، وقد تأكدت أسبقية الكل على الأجزاء بشكل خاص من المرحلتين الأخيرتين ، فعندما تصبح الفكرة محددة في مراحل الإلهام أو الاستبصار بالحل تكون عامة ، وتضاف إليها التفاصيل والتعديلات في المرحلة الأخيرة ، أما في مرحلة البروغ فقد تأتي الفكرة الكلية ، أولاً ثم الأجزاء دون فروق تذكر ، ولو أن التفكير الكلي فيها قد يكون أكثر شيوعاً ، وكانت نتائج الدراسة هي أن ما بين 45 - 60 ٪ من التعليقات في مرحلة الاختمار كانت كلية ، في مقابل ما بين 66 - 84 ٪ من هذه التعليقات كانت في مرحلة الاستبصار بالحل . (إبراهيم ، 2002 : 68 - 69)

وفسرت (كاترين ، 1941 ، Katherine) الاستبصار المعرفي بأنه عملية الإبداع في حل الموقف المشكل وكما يأتي :-

- 1- استمرار بقاء المشكلة على سطح الشعور .
- 2- عملية بحث دائم ومستمر على الرغم من إهمال الفرد المؤقت للموقف .
- 3- بقاء الموقف بدون تداخل ترابطات منفصلة تحول دون الشعور بها .
- 4- توقف ثم العودة للمشكلة باستراتيجية جديدة .
- 5- تكليف الذهن للعمل على المشكلة بالرغم من انشغال الشعور بقضية مؤقتة .
- 6- حالة التفكير في المشكلة بعد استبعاد الفروض الخاطئة من مخطط سير التفكير وتدفعه ثم معالجة المشكلة . (قطامي وآخرون ، 2008 : 242)

فالعمليات الإبداعية تبدأ وتنتهي من خلال العمليات العقلية بدءاً بالإحساس بحس ظاهري للمشاهدات وحس باطني للوجدانيات ، فالإحساس ملازم للحالات الوجدانية التي يكون مصدرها البدن ، أما العاطفة فهي ملازمة للحالات الوجدانية التي يكون مصدرها الفكر ، إذ يترقى هذا الإحساس من حسي وحدي إلى إحساس جمالي ، وأثناء الإحساس يظهر الاستبصار وهو بمثابة إدراك مفاجئ واستيضاح للأمر المحسوس من خلال استبطان ، لمشاهدة ما يجري في الذهن من شعور بقصد وضعها لتأويلها ، إذ تتم الاستجابة من خلال استدعاء واسترجاع للذكريات من عالم المدركات الخارجية إلى عالم التصورات الذهنية إذ تتم عملية الاستشفاف ، ثم يكون الإدراك الحسي من خلال إحساس حسي وتخيلي وذهني وتصور عقلي ، ثم إلى إدراك ذهني لمعرفة الكل من حيث إنه متميز عن الجزئيات ، تليه عملية إدراك تجريبية للربط بين الظواهر والوجدان الذاتي من خلال إدراك فطري وإدراك خالص ، والانتقال إلى إدراك واع فيدخل المدرك منطوية الإدراك التأملي ثم الإدراك الجمالي ، بعد ذلك تأتي مرحلة الاستدلال واستخراج قضية من قضية ثم استقرار وحكم على الكلي لوجود ذلك الحكم من جزئيات ذلك الكلي ، يستلزم ذلك استنباط لاستخراج المعاني والصور ثم يكون الاستنتاج والسيطرة على التجربة الجمالية . (عبده ، 1999 : 134 - 135)

العلاج الموجه بالاستبصار Insight Oriented Therapy

هناك مجموعة من الطرائق العلاجية توضع تحت مسميات العلاج بإعادة البنية المعرفية أو العلاج بالدلالات اللفظية (العلاج المعنوي) ، وتركز هذه الطرائق على تعديل تفكير المريض واستدلالاته وافترضاته ، وفي الواقع فإن هذه المجموعة الواسعة من الطرائق تهتم بالجوانب المعرفية لدى الأشخاص المحتاجين للعلاج بطرائق تختلف من معالج لآخر مما يؤدي إلى أساليب علاجية متنوعة ، وي طرح (إيليس ، Ellis) بعض التصورات حول الجوانب المعرفية لدى هؤلاء الأفراد ومن أهمها الآتي :-

- 1- العمليات المعرفية بوصفها أنظمة تفكير غير عقلاني :-
يدخل في هذا التصور النموذج الذي قدمه (إيليس , Ellis) الذي يرى أن الأفكار غير العقلانية هي التي تؤدي إلى الاضطراب السلوكي والاضطراب الانفعالي .
- 2- العمليات المعرفية بوصفها أنماط تفكير خاطئ :-
وفي هذه المجموعة يتم التركيز على أنماط التفكير المشوه أو المحرّف الذي تبناها المريض .
- 3-الجوانب المعرفية كأدلة على القدرة على حل المشكلات ومهارات التعامل :-
وهي عملية سلوكية معرفية سواء ظاهرة أم خفية تقدم بدائل فعالة للتعامل مع المواقف المشكّلة وتزيد من احتمالية اختبار الاستجابة الأكثر فعالية من بين بدائل متعددة ، ويختلف الأفراد في ردود فعلهم نحو المواقف والمشكلات ، وسبب الاختلاف في ردود الفعل ناتج عن اختلاف الاستراتيجيات التي يتبعها الفرد لحل مشكلاته وللتكيف مع مصادر الضغط التي تواجهه ، وقد قدم (ميكينبوم , Meichenbaum) القيمة العلاجية لتعليم الأفراد مهارات حل المشكلات كمهارة من المهارات المستندة إلى الجانب المعرفي كمكوّن أساسي في عملية التوافق العام .
(بلان , 2015 : 415 - 416)

إنّ خفض الألم ومعالجته بطريقة الاستبصار من طرائق العلاج النفسي التي تتضمن مساعدة الأفراد على ممارسة الاستبصار بهدف فهم جذور المشكلات التي يعانونها ومصادرهما ، فالعلاج من طريق الاستبصار هي طريقة علاجية تساعد المريض على اكتشاف أصل مشكلته ومعاناته ، وخاصة الدوافع الأساسية التي تقف خلفها ، ومع أن العديد من طرائق العلاج النفسي تحاول أن تساعد المرضى على فهم الأسباب التي تؤدي إلى مشكلاتهم ، إلا أن مثل هذا الفهم هو الأساس الذي تستند عليه طريق العلاج بالاستبصار ، فهو الهدف الأولي ، بينما تعديل سلوك المريض يكون فيها ثانوياً ، ففي حالة الألم المزمن يساعد الاستبصار على ربط معاناة المريض ومشاعره مع الأسرة ، ودور هذه البيئة في نشؤ مشاعر الألم ، وطريقة التعامل معها ، والتغيرات التي حدثت في البيئة الأسرية نتيجة ذلك ، ويمكن استعمال هذه الطريقة بشكل فردي أو جماعي ، ومن طرائق العلاج بالاستبصار أن نعرض على المرضى كيف تعد سلوكيات الألم لديهم جزءاً من معاناتهم له وذلك من خلال مشاهدة أفلام توضح لهم ذلك ، ففي الكثير من الألعاب ، والمباريات ، يسعى الكثير من مرضى الألم بلعب أدوار يسعون من خلالها إلى تثبيت ذواتهم وشخصياتهم ، ويقومون بدور الشخص الذي يعاني ، ويتلقون مكافآت وجوائز عديدة ، منها جذب انتباه الآخرين ، والتعاطف أو المشاركة الوجدانية ، في حين يقوم بدور الشخص الذي يتألم ، فإن الآخرين يتعاطفون معه ، ومثل هؤلاء لا يعرفون ما حدث فعلاً في مثل هذه الألعاب والمباريات ، فهدف العلاج النفسي بالاستبصار هو أن تساعد هؤلاء على أن يكونوا أكثر وعياً ودراية بما يحدث ، وكيفية تشكل سلوك الألم ، وهناك العديد من الفوائد والميزات التي تقدمها لنا طريقة العلاج النفسي بالاستبصار إذا طبقت بشكل جماعي ، والتي تفوق الفوائد التي نحصل عليها مما لو طبقت فردياً ، ومن أبرز هذه الميزات والفوائد في مساعدة المرضى على التعامل مع الأهمم والعجز الذي يعانونه بشكل جماعي ، ما يأتي :-

- 1-الفعالية :-على الرغم من أن لكل مريض مشكلاته ومعاناته الخاصة به ، إلا أن الذين يعانون من الألم المزمن ، يشتركون في مواجهتهم ومعاناتهم لصعوبات عامة : مثل الاكتئاب ، وسوء استعمال الدواء ، والضيق ، ولذلك يمكن تقديم المعلومات لجميع المرضى ، ويمكن الاستفادة من الوقت بفعالية عالية .
- 2-خفض مشاعر العزلة :- حين يطبق العلاج الجماعي فإننا نساعد هؤلاء المشتركين على كسر حاجز العزلة ، وبالتالي إدخالهم في شبكة علاقات اجتماعية ، وبالرغم من أن المريض المشارك في هذا النوع من العلاج الجماعي ، ستسيطر عليه مشاعر الاغتراب في البداية ، لأنه سيشعر بأنه مختلف عن الآخرين ، إلا أن العلاقات المتطورة لاحقاً ستزيل مثل هذه المشاعر .
- 3- تلقي تغذية راجعة مهمة :- سيتلقى المريض المشارك في العلاج الجماعي الاستبصاري تغذية راجعة من الآخرين ومن المعالجين النفسيين ، وبالتالي ستتضح له الكثير من الجوانب التي لم تكن معروفة لديه مسبقاً ، ثم أن المعلومات التي يتلقاها من أقرانه المرضى ستزيد من اعتقاده بها .
- 4-وجود مرجعيات جديدة للمريض :- سيصبح لكل مريض أشخاص تمثل مرجعيات يمكنه الرجوع إليهم حين الحاجة ، مما يشكل شبكة علاقات اجتماعية لكل فرد منهم ، من جهة ثانية سيعيد المريض الذي يعاني الألم أنه

ليس بمفرده من يمر بمثل هذه الخبرات المؤلمة ، وأن عليه أن يمارس مهامه الاجتماعية وأدواره بالرغم من الألم الذي يعانیه ، مما يساعد على تقليص هذه المشاعر .

5- وجهات نظر متعددة يحصل عليها المعالج النفسي:- إن مشاهدة المريض كيف يكون علاقته مع الآخرين في المجموعة ، سيتيح للمعالج النفسي أن يحصل على مزيد من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن تساعد في تحديد مشكلة المريض وصعوباته ، والتعرف عليها ، مثل سوء تعامله مع مواقف الحياة ، أو اتباعه أساليب مواجهة غير سوية . (الشيخ حمود وآخرون ، 2015 : 362 - 364)

ويمكن لطريقة العلاج بالاستبصار أن تساعد مرضى الألم المزمن وأسره في فهم مشكلاتهم داخل الأسرة ، والعلاقات القائمة ضمن المنظومة الأسرية ، فحين يعاني الزوج من ألم مزمن ، سيعيش كلا الزوجين حالة من الإحباط ، والقلق ، والضيق ، ومشاعر الذنب ، والصراع ، مما يعيق تفاعلها الاجتماعي وتواصلها المنفتح ، وتنشأ هذه المشاعر السلبية من التغيرات في أدوارهما ، لأن الطرف المريض حين يمر بمعاناة شديدة من الألم المزمن ، سيقوم الطرف الآخر بلعب أدواره في المنزل ، مثلاً ، حين تمرض الزوجة ، وتعاني ألماً مزمناً ، سيقوم الزوج بدورها في الكثير من الأعمال مثل التنظيف ، وإعداد الطعام... الخ ، والعكس بالنسبة للزوج حين يمرض ، إضافة إلى سيطرة مشاعر الإحباط ، والقلق على الطرفين ، فطريقة العلاج بالاستبصار يمكنها أن تساعد أفراد الأسرة على فهم طبيعة هذه العلاقة والأدوار حين المعاناة ، أو المرض المؤلم ، وتتيح لهم معلومات عن طبيعة هذه المشاعر المسيطرة وكيفية تشكيلها ، وآثارها ، وبالتالي إيجاد الحلول المناسبة لها ، وخاصة الصراع النفسي والإحباط الذي يعيشونه . (العاسمي ، 2015 : 221)

الاستبصار المعرفي الانفعالي

إن عمل المعالج المعرفي - الانفعالي للأسرة أو للفرد ، يبدأ بتقدير الأطر المرجعية المختلفة سواء الأطر المعرفية أو السلوكية أو الانفعالية التي يخبرها أفراد الأسرة أو الفرد ، وعملية التقدير هذه تظل مستمرة ما دام العلاج مستمراً ، وهدفها هو فهم ما حدث ويحدث حتى يمكن تقديم التدخلات المناسبة ، ولا يتضمن التقدير أفراد الأسرة وتفاعلاتهم فقط ، ولكنه يتضمن أيضاً المعالج وتفاعلاته معهم أيضاً ، وفهم الأطر المرجعية للأسرة يتطلب تقديراً نسقياً ، وهذا أكثر تعقيداً من تدوين تاريخ الحالة المرضية الروتيني أو السطحي المتمثل في ملء ، الاستمارات المتضمنة لبعض البيانات ، ولكن التقدير النسقي يركز على البيانات النمائية والتفاعلية ، ويمزج بينها لفهم ما حدث في السابق وما يحدث الآن في الجلسة العلاجية ، ويظل الهدف الأكبر لتقدير الأطر المرجعية للأسرة هو تحقيق الاستبصار المعرفي للنسق الأسري الذي يتضمن أعضاء الأسرة والمعالج ، مكتسبين الفهم لهذا النسق التاريخي ودينامياته وتفاعلاته ، ومنها التعرف الصريح على المساهمين الأولين للمشكلة الحالية ، ويتضمن الاستبصار العقلاني المعرفي ثلاثة مكونات كبرى وهي المشكلة ، والطريقة

التي تقيم بها المشكلة ، والحلول التي جربت للمشكلة ، وهي مكونات تقابل المكونات (A) و (B) و (C) بالترتيب ، والخطة التي يسلكها معالج المدخل العقلاني - الانفعالي في علاج الأسرة أو الفرد عادة ما تبدأ بتحديد الأحداث أو المثيرات المنشطة (A) ، ثم يربطوا بين هذه الأحداث بالنتائج التي يخبرها الفرد أو الأسرة (C) ، ومن هذا الربط يستطيع المعالجون أن يصلوا إلى أسلوب تفكير الفرد أو الأسرة وطريقة معالجتها المشكلة (B) . (كفاي ، 2009 : 388)

وتفترض نظرية العلاج المعرفي الانفعالي (RET) أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث اكتسابهم للاضطرابات النفسية ، فمنهم من ينشأ سالماً نسبياً من الناحية النفسية لكونه يُربى من أبوين لا همّ لديهم ويتسمون بالعبارة الفائقة له ، بينما ينشأ آخر متضرراً نفسياً لكونه ينتمي إلى بيئة لا توفر له الحماية اللازمة ، وعلى هذا الأساس تؤكد نظرية العلاج المعرفي الانفعالي أن « الأفراد المنحرفين يعانون بشكل فطري لأن يكون لديهم تفكيراً صارماً ملتويّاً أكثر من أولئك غير المنحرفين ، وبالنتيجة لا يحققون تقدماً في حياتهم » .

ويمكن أن تلخص نظرية العلاج المعرفي الانفعالي لشعور الفرد بالاضطراب النفسي بما يأتي :-
يتجه الأفراد للإبقاء والحفاظ على مشاكلهم النفسية بسبب سذاجتهم ، فهم لا يمتلكون ما تدعوه نظرية (RET) بالاستبصار (Insight) وهي على ثلاثة مستويات :-

الاستبصار المستوى الأول : يُحدّد الاضطراب النفسي بشكل أساسي بالمعتقدات المطلقة (الحتميات) التي يفكر بها البشر حول أحداث الحياة السلبية .

المعتقدات تحدد النتائج B determine C : بالأحرى ، فهم يعدون أن هذه الأحداث هي السبب في اضطراباتهم (A cause C) أي الأحداث المنشطة تُسبب النتائج ، بما أن البشر يصلون إلى فرضيات خاطئة حول المحددات الأساسية لمشكلاتهم ، فهم يحاولون بالنتيجة تغيير (A) الحدث المنشط بدلاً من تغيير (B) الأفكار والمعتقدات حول هذا الحدث .

الاستبصار المستوى الثاني : يبقى الفرد مضطرباً بسبب سيطرة الأفكار اللاعقلانية التي اكتسبها في الماضي على حاضره ، وعندما يجدون أن أفكارهم ومعتقداتهم الخاطئة هي سبب مُشكلاتهم ، يصرفون النظر عن انفسهم ، وبذلك يبقون على مشكلاتهم بالبحث عن الماضي بدلاً من محاولتهم تغيير هذا الماضي والتفكير بشكل عقلائي للتخلص من الاضطراب .

الاستبصار المستوى الثالث : هنا يفكر الفرد ويعمل في حاضره ومستقبله على نبذ افكاره اللاعقلانية أو محاولة تغييرها للتقليل من اضطرابه ، وعلى هذا الأساس ، فإن الأفراد الذين يمتلكون هذه المستويات الثلاثة للاستبصار ، يحاولون دائماً بقوة تحدي ونبذ أفكارهم اللاعقلانية ، معرفياً ، وانفعالياً ، وسلوكياً ، وذلك لمنع استمرار وإبقاء دائرة الاضطراب التي تحيط بهم .

وهكذا، تؤكد نظرية العلاج المعرفي الانفعالي (RET) ، أن السبب الرئيس الذي يجعل الأفراد يُبقون على مشكلاتهم النفسية هو تقبدهم بفلسفة التحمل المنخفض الضعيف ، إذ يعتقد مؤيدو هذه الفلسفة ، إنه من المفروض أن يكونوا مرتاحين نفسياً وجسدياً ، ولهذا لا يحبون التغيير لأنهم يفكرون أن هذا التغيير قد يسبب لهم عدم الراحة ، فهم يسعون وراء السعادة اللحظية ، لا يفكرون بما يسبب لهم الإزعاج والقلق ، حتى لو كان التفكير بما يزعجهم ويساعدهم على العمل ضد أفكارهم اللاعقلانية وتغييرها وفي الوقت ذاته الوصول إلى الأهداف والغايات .

والعلاج المعرفي- الانفعالي هو علاج مباشر موجه يستعمل فنيات معرفية وانفعالية لمساعدة المريض لتصحيح معتقداته غير العقلانية ، التي يصاحبها خلل انفعالي وسلوكي إلى معتقدات عقلانية يصاحبها ضبط انفعالي وسلوكي ، ولذلك فالعلاج المعرفي - الانفعالي هو محاولة إدخال المنطق والعقل في الإرشاد والعلاج النفسي ، وينقسم الأفراد على قسمين ، منطقيين ، وغير منطقيين بسبب الأفكار لديهم ، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم ، فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية بسبب تفكيرهم غير المنطقي وحالتهم الانفعالية ، والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه ، وأن المعلومات والأفكار غير العقلانية أو الخرافية التي تتعلم في الطفولة تستمر إذا عززت ولم تتطفي ، لذا يجب مساعدة المريض وتعليمه كيف يتعرف على أفكار غير عقلانية وكيف ينظم تفكيره ويغيره بأسلوب عقلائي في مواجهة مشكلاته أو اضطراباته ، وتهتم هذه الطريقة بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري ، ويهدف العلاج المعرفي - الانفعالي إلى تحقيق مساعدة للمريض في التعرف على أفكاره غير العقلانية التي تسبب ردود فعل غير مناسبة لديه نحو العالم ، وحث المريض على الشك والاعتراض على أفكاره غير العقلانية ، ومحاربة الأفكار والمعتقدات غير العقلانية والخاطئة لدى المريض ، والتخلص من الأفكار والمعتقدات غير العقلانية بأفناع العقل المنطقي ، وإعادة تنظيم نظام المعتقدات لدى المريض ، لتحقيق المرونة والانفتاح الفكري وتقبل التغيير ، وإعادة المريض إلى التفكير العلمي والتحكم في انفعالاته وسلوكه عقلاً ، ويقوم العلاج المعرفي الانفعالي على أسس منها أن الفكر والانفعال توأمان مترابطان ومتداخلان ، ويؤثر كل منهما في الآخر ، والتفكير والانفعال والسلوك اضلاع مثلث واحد تصاحب بعضها بعضاً تأثيراً وتأثراً ، ويقع الفرد ما بين عقلائي وغير عقلائي ، والسلوك العقلائي يؤدي إلى الصحة والسعادة ، والاضطراب النفسي (الانفعالي) والسلوك العصابي ينتج عن التفكير غير العقلائي وغير المنطقي ، والعصابي هو فرد أفكاره غير عقلانية ، عاجز انفعالياً ، سلوكه مدمر للذات ، وينبع التفكير غير العقلائي من التعلم غير المنطقي من الوالدين والثقافة ، والفرد يعبر عن فكره رمزياً ولغوياً ، وكل من الفكر والانفعال يتضمنان الكلام مع الذات في شكل جمل مستدخلة ، وإذا كان الفكر مضطرباً صاحبه انفعال مضطرب ، وكأن الفرد يحدث نفسه دائماً بالفكر غير المنطقي ويترجمه في شكل سلوك مضطرب ، وتفكير الفرد هو الذي يلون المدركات بجعلها حسنة أو رديئة ، ناعمة أو ضارة ، مطمئنة أو مهددة ، والأفكار السالبة أو الخادعة للنفس والتي تقوم على أساس غير عقلائي وغير منطقي يمكن دحضها وتعديلها إلى موجبة وإعادة تنظيمها عقلاً ومنطقياً . (عطية ، 2013 : 148 - 150)

الاستبصار المعرفي ونموذج النمو الشخصي

إن نموذج النمو الشخصي مثل أي نموذج في الإشراف مرتكز على العلاقة الفعالة بين المدرب المتخصص والمتدرب ، إذ إن الاحترام الإيجابي والتعاطف هي جزء كبير من حكم المتدرب على نوعية التدريب المقدم ، وأن العلاقة الإيجابية تزيد من الجهود التعليمية ، وأن الخصائص التسهيلية عندما توجد عند المعالج تؤدي إلى نتائج عظيمة عند المتدربين ، والشئ نفسه عندما توجد هذه الخصائص عند المدرب ، فإنه سوف تؤدي إلى نتائج إيجابية عند المتدربين ، ومن الواضح أن العلاقة الإيجابية بين المدرب والمتدرب مهمة في أي نموذج من نماذج الإشراف ، ولكنها في نموذج النمو المهني تعد أكثر من علاقة داعمة ، وأن الهدف من نموذج النمو الشخصي في التدريب هو رفع الاستبصار والحساسية العاطفية ، وذلك باختبار المتدربين لعلاقات شخصية داخلية التي تظهر خلال علاقاتهم الخاصة مع المتدربين ، وهذا النموذج يمكن أن يستعمل من أي مدرب يعتقد بأن المتدرب عليه أن يتطور شخصياً كما يتطور مهنيًا ، على الرغم من المتدربين يمكن أن يختلفوا في تعريف اتجاهات النمو الشخصي ، وتطوير الاستبصار لدى المتدرب هو الهدف الأول من نموذج النمو الشخصي ، وهذا يتم من خلال المعرفة بأنماط السلوك الداخلي الشخصي التي لا تكون معروفة حالياً للمتدرب ، فعلى سبيل المثال يمكن إدخال المتدرب في عملية مراقبة ذاتية لتحديد سلوكيات معينة للمتدرب في نمط محدد من الموقف الشخصي الداخلي ، وتعريف الاستبصار بالمعرفة أو بالإدراك المعرفي لأنماط سلوكيات الفرد هو الهدف من تحقيق الاستبصار ، والذي يمكن أن يكون الهدف الأهم للمدربين الذين يكون اتجاههم العلاجي يتضمن اكتساب المشاعر ، وبالتالي سوف يقضون وقتاً أطول في تحقيق الاستبصار المعرفي والحساسية العاطفية ، وبشكل عام فإن المدربين ينصحون لأن يطوروا الاعتبارات العاطفية والمعرفية للمتدربين حتى نموذجهم في الإرشاد يركز بشكل خاص على مجالات أخرى .

(الداهري , 2016 : 282 - 283)

التعلم المعرفي الاستبصاري

بدأت حركة الجشطت بعد مقالة (فرتيمر , 1912 , Wertheimer) عن الحركة الظاهرية في ألمانيا ، لذا يعد (فرتيمر , 1880-1943) بصورة عامة مؤسس النظرية الجشطتية ، ويرجع انتشار النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى اثنين من تلامذة فرتيمر هما (كوهلر , 1887-1962) (Kohler) و(كوفكا , 1886-1948) (Koffka) ، ويرجع الفضل إلى (كوهلر , Kohler) في توجيه اهتمامات مدرسة الجشطت إلى التعلم ، وكلمة (الجشطت , Gestalt) تعني الصيغة أو الشكل ، وقد ظهرت هذه المدرسة كرد فعل مقابل للمدرسة السلوكية ، ومبدأ هذه المدرسة أن الخبرة لا يمكن تحليلها وتأتي للتعلم في صورة مركبة ، وعليه لا يمكن رد السلوك إلى مثير- استجابة ، لأن السلوك الذي يهتم علم النفس هو السلوك الهادف أو السلوك الاجتماعي الذي يتفاعل به الفرد مع البيئة التي يعيش فيها .

(غباري وآخرون , 2008 : 133 - 134)

يُعدُّ (كوهلر , Kohler) ممثلاً عن التيار العلمي لهذا التوجه ، فهو قدم الرد العملي والعلمي معاً لما طرحته المدرسة الجشطتية في علم النفس ، على النزعة الآلية الميكانيكية الترابطية التي نادى بها مدرسة (بافلوف , Pavlov) في التعلم الشرطي ، ومدرسة (ثورندايك , Thorndike) في التعلم بالمحاولة والخطأ ، إذ يتجاهلان الفهم والاستبصار في عملية التعلم ، وينظران إليها على أنها (أي عملية التعلم) عملية ترابط آلي ، أو تخبط أعمى خال من الفكر والفهم والوعي والشعور ، ناتجة من مجرد تكرار آلي يربط ما بين مثير واستجابة ، لا دخل للعقل والتفكير فيه ، وهي النظرة التي تبنتها المدرسة السلوكية في علم النفس.

(داخل وآخرون , 2016 : 130)

لكن (كوهلر , Kohler) حقق انتصاراً كبيراً ، كونه توصل إلى المبدأ الذي كان يرمي إليه ويحاول إثباته وهو : أن التعلم لا يقوم كما كان يقول (ثورندايك , Thorndike) على المحاولة والخطأ ، بل على شيء آخر هو الفهم القائم على إدراك علاقات جديدة توجد في المجال الإدراكي ، وقد تبرز هذه العلاقة فجأة في أثناء معالجة المشكلة ، وقد أطلق أصحاب المدرسة الجشطتية على هذا النوع من التعلم بالاستبصار .

(الداھري , 2011 : 169)

ومن هنا فإنّ (كوهلر, Kohler) وزملاءه يرون أنّ الكائن الحيّ ينجح في حل مشكلته عندما يستبصر بعناصرها المختلفة , ويحسن اكتشاف العلاقات المتبادلة بينها , فيعيد (بناءً على ذلك الاستبصار والفهم) ترتيبها بما يكفل له الحل الصحيح , وتكون قدرة الفرد خصوصاً أو الكائن الحي عموماً على الاستبصار أعلى كلما كان أكثر ذكاءً وأجد فهماً وأعلى يقظة , ويرى الجشطلتيون غالباً وليس كثيراً فقط ما يحدث الاستبصار للفرد بنحو مفاجئ أو بعد محاولات فاشلة للحلّ .

ويمكن أن نجد ثلاث درجات من الاستبصار المعرفي عند الفرد وهي :-

أ- استبصار تال على الحل :- وهو الاستبصار الذي يتم بعد أن يكون الحل قد تم فعلاً , واتضح في مجال الإدراك , وهذا النوع من الاستبصار هو سبيل التعلم عند الحيوانات الراقية .

ب- استبصار مصاحب للحل :- وهو نوع من اكتشاف الحلول في أثناء ممارسة النشاط ذاته , ومثال على ذلك حلّ المسائل الهندسية الصعبة , ففي هذه المسائل , يتكشف حلها في أثناء محاولة حلّها تدريجياً . ويبرز هذا النوع لدى الإنسان وحده .

ج- استبصار سابق على الحل :- وهو أرقى أنواع الاستبصار إذ يدرك الفرد حلّ المشكلة عند معالجتها ذهنياً , وقبل محاولة الحل , ومثال ذلك محاولات اكتشاف الفضاء , فقبل إرسال رائد للفضاء , استبصر العلماء بالمشكلات التي سيتعرض لها , وقاموا بحلها من دون مرورهم بخبرات فضائية فعلية , وهذا النوع من الاستبصار شائع لدى الفرد الذكي أو في أنواع النشاط الراقى .

ويلحظ أن مفهوم الاستبصار يستعمل بأكثر من معنى , فهو عند الجشطلتيين يشير إلى حالة افتراضية (Hypothetical) , افتراض توافرها عند الكائن الحي , وتؤثر في سلوكه , فيؤدي به إلى حلّ المشكلة بأسلوب يختلف عن أسلوب الحل عند غياب هذه الحالة , وعند غير الجشطلتيين وهو المعنى الثاني فإنّه يشير إلى وصف لبعض أنواع السلوك المشاهد أحياناً في المواقف المعقدة نسبياً من حلّ المشكلات , إذ يمكن الاستدلال على الاستبصار لدى المفحوص عند ظهور الاستجابة الصحيحة فجأة من دون سابق تمهيد عند مزاولة هذه الاستجابة في يسر وسلاسة بعد اكتشافها , أي بعد ظهور استجابات خاطئة بعد ذلك , نظراً للاحتفاظ بالاستجابة الصحيحة , أي عدم انطفائها .

(داخل وآخرون , 2016 : 131 - 133)

المرتكزات الأساسية للتعلم المعرفي الاستبصاري :-

يقوم التعلم المعرفي الاستبصاري على ثلاثة مرتكزات هي :-

1- علاقة الكل بالأجزاء التي تكونه :-

مضمون هذا المحور هو أن مجموع الأجزاء لا يساوي الكل , وان الكل يختلف عن مجموع الأجزاء . ويتم إدراكه قبل الأجزاء , فالمركبات الكيميائية تختلف في خصائصها الفيزيائية , والكيميائية عن العناصر المكونة لها . فالكل العقلي أكبر وأكثر فعالية من مجموع الأجزاء , أو العناصر المكونة له .

2- الطبيعة عملية الإدراك :-

الإدراك هو عملية تأويل , وتفسير للمثيرات الحسية , وإكسابها المعنى والدلالة , فالمثيرات مثل : الحروف والكلمات وأصوات السيارات... الخ , ليست مجرد رموز لا معنى لها , بل ان لكل منها معنى خاصاً يدرك نتيجة نشاط ذهني يتم بواسطته الربط بين هذه المنبهات والإحساسات الناتجة عنها .

3- موقف العقل من المنبهات التي يستقبلها :-

يلعب العقل دوراً إيجابياً في تنظيم وتبسيط , وإكساب المثيرات , أو المعلومات الحسية , المعاني والدلالات , وليس دوراً سلبياً استجابياً , وتدخّل المعلومات إلى خبراتنا بعد استيعابها وتحويلها إلى معاني عن طريق الذهن , وفقاً لقانون إخفاء المعاني والامتلاء , ونشاط الذهن يقوم على تفاعله الفاعل مع محتواه (ما يصبح جزءاً من خبرات الكائن الحي) , أي أن هذا التعلم المعرفي الاستبصاري يفضل أعمال الذهن على سواه .

(قطامي , 2013 : 99 - 100)

العوامل التي تؤثر على الاستبصار المعرفي :-

هناك عوامل عدة يمكن أن يكون لها تأثير في عملية الاستبصار من أبرزها ما يأتي :-

أ- العوامل الشخصية :-

يستند الإدراك الحسي الى العديد من العوامل المتعلقة بخصائص الفرد المدرك مثل التهيؤ والخبرة السابقة ودوافع الفرد وقيمه الشخصية , وتؤدى هذه العوامل الى حدوث كثير من الاختلاف في إدراك الأفراد المختلفين للموقف الواحد .

1- التهيؤ :-

يعني الاستعدادا والتوقع للإدراك الحسي وهو عامل مؤثر في عملية الإدراك الحسي , فمن الممكن إيجاد حالة بسيطة من التهيؤ عند بعض الأفراد في المعمل بتوجيه بعض التعليمات إليهم , بحيث تجعلهم يتوقعون رؤية شيء معين , ثم يعرض عليهم موقفاً تنبئياً غامضاً نسبياً لمدة قصيرة , ثم نطلب منهم أن يرسموا ما رأوا , وقد وجد أن بعض الأفراد في مثل هذه المواقف يدركون الشيء الغامض على أنه شيء آخر لتوقعاتهم التي ولدتها فيهم التعليمات التي وجهت إليهم , أي تبعاً لتتهيئتهم لإدراك شيء معين .

٢- الكبت :-

الكبت يفسد إدراكنا للواقع ولأنفسنا , فهو يجعلنا ننكر ونعمى عن عيوبنا ومناقصنا , كما ننكر ونعمى عن دوافعنا ومقاصدنا السيئة , وهو يجعلنا نرفض مواجهة كثير من مشاكلنا أو مناقشة الموضوعات التي تؤذي أنفسنا , كما يجعلنا نتجاهل أو نفكر فيما يوجه إلينا من نقد. (دمهوري وآخرون , 2000 : 130 – 131)

٣- المعتقدات :-

يؤثر معتقد الفرد على إدراكاته , وقد يؤدي اختلاف المعتقد إلى اختلاف في الإدراك , والمعتقد هو حكم يتعلق بالواقع , يقبله الفرد بوصفه صحيحاً , ويختلف المعتقد عن القيمة , فبينما نلاحظ أن القيمة تتصل بما يعده الفرد مرغوباً فيه أو مرغوباً عنه , فإن المعتقد حكم صادق وواقعي , ووجد شعباً بدائياً يعيش على جزيرة , يعتقد أن الفرد يرث كل صفاته عن أمه دون أبيه , فلما لفت نظرهم الى التشابه الحادث بين أحد الأبناء وأبيه دهشوا لذلك , وبدت لهم هذه الملاحظة سخيطة , لقد عجزوا عن إدراك هذا التشابه لأن معتقداتهم تنكره ولا تعترف به , ويعتمد المعتقد على الملاحظة الإمبريقية والمنطق والتقليد والإيمان , وهكذا , نستطيع أن نتحدث عن المعتقدات العلمية وغير العلمية , وتكون المعتقدات البناء الأساسي لتصور الفرد للعالم (بناؤه المعرفي) , والإطار الذي يشكل إدراكاته . (طه , 2000 : 210)

4- الحالة الانفعالية :-

يتأثر الإدراك بالانفعال والحالة المزاجية , فالإدراك يأتي مشوهاً في حالة الانفعال الشديد , ولا يؤثر تأثيراً سلباً في دقته فقط بل في موضوعه كذلك , فإذا أصيب أحدنا بحالة من الاكتئاب شديدة , فسر كل ما حوله بنظرة سوداء تشاؤمية , والخائف يحسب كل صيحة عليه , والحزين يرى في هطول المطر بكاء مرأاً للطبيعة , على حين ينظر المسرور الى المطر على أنه علامة خير وبشير نماء , فأنت إذا غضبت من فرد رأيت فيه كل العيوب بينما في حالة سرورك منه لا ترى فيه أي عيب , ومن هنا نقول إننا لا ندرك الأشياء كما هي أو كما هي عليه , إنما نحن ندركها من خلال قيمنا وخبراتنا وحالاتنا النفسية والانفعالية , ونحن نعرف أن الحيل الدفاعية التي نستعملها كالإسقاط مثلاً , تجعلنا نرى في الآخرين عيوباً لا توجد في الحقيقة فيهم , إنما هي توجد فينا ونسقطها على الآخرين فنحمي ذاتنا من التجريح ونخفف من القلق .

(عبد الخالق , 2000 : 177)

5- الحاجات الفسيولوجية :-

تؤثر حاجات الفرد في إدراكه الحسي , فقد بينت كثير من الدراسات أهمية حاجات الفرد الفسيولوجية في الإدراك الحسي , إذ عرض أحد الباحثين عدداً من الصور الملونة الغامضة , لموضوعات بعضها مرتبط بالطعام , وبعضها الآخر مرتبط بموضوعات منزلية , على فريقين من الأفراد أحدهما في حالة جوع والثاني في حالة شبع , فرأى الفريق الأول في هذه الرسوم شطائر وفواكه طبيعية وأطعمة مختلفة وذلك على خلاف الفريق الثاني , ومن هنا يتبين لنا تأثير الحاجات الفسيولوجية على إدراكنا . (إبراهيم , 1987 : 305)

٦- الخبرة السابقة :-

لخبراتنا السابقة تأثير في كل ما ندركه , إذ تمدنا بمعاني الأشياء التي ندركها , فنحن ندرك في المواقف والأشياء ما نتوقع أن ندركه منها بناء على خبراتنا السابقة منها , ويختلف إدراك الأفراد للموقف الواحد تبعاً لاختلاف خبراتهم السابقة بهذا الموقف , فقد يرى طفلان كلباً في الطريق فيجرى أحدهما بعيداً عنه خوفاً منه بينما يجرى الآخر ليداعبه . (الفلطي , 2013 : 179)

7- القيم :-

القيم معايير اجتماعية ذات صبغة وجدانية قوية يمتصها الفرد , ويجعل منها موازين يزن بها أفعاله , كما يتخذها هادياً ومرشداً في سلوكه , وهي اتجاهات نفسية تؤلف جانباً مهماً من شخصية الفرد , وتؤثر في سلوكه وشعوره وإدراكه , وقد بينت أحد الدراسات أثر القيم في الإدراك الحسي , وطبق مقياساً للقيم على مجموعة من الطلاب , وحددت بناءً على نتائج هذا المقياس القيم السائدة لديهم , ثم عرضت عليهم لمدة وجيزة جداً مجموعة من الكلمات المرتبطة بهذه القيم التي قاسها هذا المقياس , وبينت النتائج أن الطلاب كانوا يدركون الكلمات المرتبطة بقيمهم السائدة أسرع مما كانوا يدركون الكلمات الأخرى. (راجح , 1999 : 218)

ب - العوامل الاجتماعية في الإدراك الحسي :-

يتأثر الفرد في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بكثير من الظروف والعوامل التي توجه انتباهه إلى إدراك أشياء معينة لها أهمية خاصة في المجتمع الذي يعيش فيه , ولذلك يصبح أكثر قدرة على إدراك أشياء معينة يعجز الأفراد الآخرون لم ينشئوا في هذا المجتمع من إدراكها . وقد بينت إحدى الدراسات أن الأطفال الأمريكيين استطاعوا أن يميزوا بدقة بين درجات مختلفة من اللون , بينما عجز عن التمييز بينها أطفال قبيلة تعيش في سيبيريا . ويبدو أن أثر العوامل الاجتماعية في الإدراك الحسي فيما يعرف بظاهرة الإدراك الحسي , فنحن نميل إلى إدراك الشيء بالطريقة نفسها التي يدركه بها الآخرون , ففي إحدى الدراسات طلب من مجموعة من الأفراد موجودين في غرفة مظلمة , أن ينظروا إلى دائرة صغيرة من الضوء وبالرغم من أن الضوء كان ثابتاً إلا أنهم كانوا يدركونها تتحرك . (دمنهوري وآخرون , 2000 : 133)

ج - عوامل الموقف :-

إدراك التنبيهات الحسية أو المثيرات والمواقف المألوفة أسهل وأسرع , مقارنة مع المثيرات والمواقف الجديدة غير المألوفة , فغالباً ما يسهل على الفرد تحديد وتمييز محتويات بيته أو الشارع الذي يسكن فيه , بشكل أسهل من الأماكن الأخرى غير المألوفة له أو تلك التي خبرها لمرة واحدة , إذ يسهم في الإدراك الحسي ما يحيط بالشيء المدرك من ملابس وما يقوم بينه وبين غيره من علاقات , ذلك أن الجزء نفسه يختلف معناه باختلاف الكل الذي يحتويه , فالكلمة نفسها يختلف معناها باختلاف الجملة التي تحويها ,

من ذلك أن الكلمات الآتية : (قدر , دفع , ملك) لا يمكن أن تفهم دلالتها إلا في السياق الذي توجد فيه , والصرخة في ملعب كرة القدم غير الصرخة في مستشفى . (محمد وآخرون , 2011 : 137)

الخداعات الإدراكية :-

تقدم لنا دراسة الصور المختلفة للخداع البصري الدليل على أننا نميل إلى إدراك الشيء بوصفه صبغة كلية وليس بوصفه عناصر متناثرة نقوم بتجميعها معاً في كيان واحد , وبذلك يتم لنا إدراكه والخداعات البصرية هي ادراكات زائفة أو غير مطابقة للواقع , انه إدراك خاطئ أو غير صحيح لا ينطبق على حقيقة الشيء المدرك , إذا قيس بطريقة موضوعية ولما كانت الخداعات عامة بين الناس جميعاً , وهم يدركونها بطريقة متشابهة , لذلك عدت من التنظيمات الفطرية للإدراك الحسي , ومن أمثلة الخداعات البصرية خداع (مويلر - لاير) الذي يبدو في الشكل الآتي :-



حاول أن تتأكد ما إذا كان الخداع - بينما هما في الحقيقة متساويين . وهناك نوع آخر من الخداع يسمى بخداع الحركة الظاهرة , إننا جميعاً ندرك خداع الحركة الظاهرة عندما نشاهد فيلماً سينمائياً , أننا نشاهد أفراد أو أشياء تتحرك , بينما لا توجد في الحقيقة حركة على شاشة السينما , إن الذي يعرض أمامنا على الشاشة ليس إلا مجموعة من الصور الساكنة المتتالية ولكنها تعرض بدرجة فائقة من السرعة , بحيث يخيل إلينا أننا نشاهد حركة , ومن أمثلة خداعات الحركة الظاهرة أيضاً ما نشاهده في الإعلانات الضوئية المتحركة . (المليجي , 2000 : 216 - 218)

ثبات الإدراك :-

من الظواهر التي توضح أيضاً أن جهازنا العصبي لا يقف موقفاً سلبياً من التنبيهات الحسية التي تقع على حواسنا , وإنما هو يقوم بدور إيجابي تنظيمي في عملية الإدراك الحسي , تلك الظاهرة التي تسمى بثبات

الإدراك الحسي فنحن نميل إلى إدراك الأشياء التي حولنا كأنها ثابتة في حجمها وشكلها ولونها , بالرغم من أنها دائمة التغير تبعاً لتغير بعدها عن شبكية العين , امسك قلماً بيدك وامد يدك أمام عينيك , وانظر إلى القلم ثم قرب يدك تدريجياً إلى ناحية عينيك , ثم أبعدا عنهما مرة أخرى تدريجياً , ولاحظ أنك ترى القلم بحجم ثابت تقريباً , بالرغم من أن حجمه على شبكية العين قد ازداد عندما قربت يدك من عينيك وصغر عندما أبعدتها عنهما بمقدار كبير جداً , ولكن بالرغم من التغير الكبير الذي يطرأ على حجم الأشياء في شبكية العين يتغير بعدها عنا إلا أننا نميل إلى أن نرى الأشياء ثابتة الحجم تقريباً . (العتوم , 2012 : 118)

الهلاوس الإدراكية :-

الخداع سوء تأويل للواقع , وهو إدراك حسي خاطئ , كأن تسمع صوت الباب فتظنه صديقاً يناديك أو صرخة ألم أو شخصاً يسب آخر , وإذا كنت تعتقد أن أفراداً بالغرفة المجاورة لك , فالأصوات التي تصل إليك منها أصوات كلام أو وقع أقدام . وترجع الخداعات إما إلى عوامل خارجية فيزيقية أو إلى عوامل ذاتية نفسية , فمن الخداعات الفيزيقية رؤية القلم منكسر في الماء , ومن الخداعات النفسية ما يرجع إلى العادة أو الألفة فمن النادر ألا يخطئ المصحح في تصحيحه إن كان محترفاً , ذلك لأنه لا يقرأ حرفاً بحرف بل قراءة إجمالية وعن طريق ملامح مختصرة , ومن الخداعات النفسية ما يرجع إلى التوقع والتهيو الذهني , فلو ضاعت منا قطعة من النقود وأخذنا نبحث عنها , رأيتها في كل شيء مستدير ملقى على الأرض بلمحة بصرك , أما الهلاوس فمدركات حسية خاطئة لا تنشأ عن موضوعات واقعية في العالم الخارجي , كما هي الحال في الخداعات , بل عن نوع الأخيلة والصور الذهنية وسيطرتها على الفرد , إنها أخيلة يحسبها الفرد وقائع ويستجيب لها كما لو كانت بالفعل أو بعبارة أخرى فهي اختلافات ذهنية , والهلاوس إما بصرية كأن يرى الفرد أشباحاً تهدده أو سمعية كأن يسمع أصواتاً وهواتف تهيب به أو لمسية كأن يعتقد أن أفراداً أو حشرات تلسعه أو شمعية كأن يشم روائح تنثير الارتياح في نفسه , والهلاوس شائعة في حالات التسمم بالمخدرات , وأثناء التنويم المغناطيسي , وقد تكون أعراضاً لأمراض عقلية وقد تدفع بالمريض إلى الاعتداء على الغير أو إلى الانتحار تنفيذ لما توحى به الهلاوس . (دمنهوري وآخرون , 2000 : 135 – 136)

الحلول الاستبصارية المعرفية :-

إن تنظيم الموقف الإدراكي في علاقة ما يساعد في الوصول إلى القفز للحل وهذه الحلول هي :

أ- **الحل المباشر** : وفيه لا يحتاج المرء إلى خطوات بين إدراك المشكلة , والتوصل إلى الحل .

ب- **الحل الفجائي** : وهو حل يبدأ ببعض النشاط , ثم يتوقف هذا النشاط , ويمر الفرد بمدة ارتباك وحيرة , ولكنه لا يلبث أن يقفز فجأة إلى الحل .

ج- **الحل التدريجي** : وفيه يقوم الفرد بمحاولات عديدة , أو بأنواع من النشاط بعضها موجه , ولا يلعب الفهم دوراً رئيساً في التوصل إلى الحل .

د- **الحل الثابت** : وفيه يتوصل الفرد إلى الهدف بعد عدد من الخطوات مع فهم كل خطوة , واكتشاف لما في الموقف من علاقات يعاد تنظيمها تدريجياً , حتى يصل الفرد إلى الحل النهائي . (خالد وآخرون , 2012 : 201)

المفاهيم العلمية المستعملة في سيكولوجية الجشطالت :-

• **الجشطالت Gestalt** :- كلمة ألمانية الأصل ، تمثل المفهوم الرئيس لنظرية الجشطالت ، وتعرف بأنها كل متسق أو منتظم أو ذو معنى قابل للإدراك ، تحكمه علاقات بين مكوناته ، وهذه العلاقات هي التي تعطيه صفة الكل وتميزه عن المجموع .

• **الاستبصار Insight** :- هو حالة الإدراك المفاجئ للعلاقات التي تحكم بنية أو تركيب أو صيغة الموقف المشكل أو إعادة تنظيم هذه العلاقات على نحو جديد .

• **المعنى Meaning** :- خبرة شعورية عقلية أو معرفية متميزة بدقة ومحددة بوضوح ، تحدث حين تتكامل الرموز والمفاهيم والدلالات ، وتتفاعل مع بعضها البعض لتكون معنى قابل للإدراك .

• **التوازن أو الاتساق المعرفي Cognitive Equilibrium or Cognitive Consistency** :- يرتبط هذا المفهوم بتحقيق الفهم الكامل ، وإيجاد نوع من الانسجام بين الخبرات السابقة لدى الفرد ، وما يراد اكتسابه من خبرات جديدة من ناحية ، واستبصار الموقف المشكل والوصول إلى حل ، ومن ثم استعادة التوازن المعرفي من ناحية أخرى .

• **إعادة التنظيم الإدراكي Perceptual Reorganization** :- ونعني به إعادة تنظيم المثيرات الحسية أو البيئية أو محددات أو معطيات الموقف المشكل ، بصورة تكتسب معها هذه المثيرات أو المعطيات معاني أو علاقات جديدة . (ملحم ، 2006 : 346)

النظريات التي فسرت الاستبصار المعرفي :-

أولاً : **نظرية العلاج المعرفي السلوكي (بيك ، 1970 ، Beck) (نظرية المخططات المعرفية)**

المفاهيم الأساسية لنظرية (بيك ، Beck) :-

يركز الأسلوب العلاجي على الاستبصار المعرفي ، إذ يؤكد (بيك ، Beck) على تغيير الأفكار السلبية والمعتقدات المرضية لدى الفرد ، ويعتمد على النظرية العقلانية التي تقول بأن الأفراد يشعرون ويتصرفون بناءً على وعيهم وتفسيرهم لخبرتهم ، وكما طور نظريته بعيداً عن (إليس ، Ellis) لكنهما تبادلوا الأفكار ، إذ قدر (بيك ، Beck) لما قام به (إليس ، Ellis) من تقديمه للمفاهيم الأساسية التي سلطت الضوء على العوامل المعرفية كأساس لتغيير المشاعر والسلوكيات ، فالمشكلات النفسية ليست بالضرورة نتاج قوى خفية سرية ، فقد تنتج عن عمليات عادية مثل التعليم الخاطئ والاستدلال المغلوط المبني على معلومات غير كافية أو غير صحيحة وعدم التمييز بين الخيال والواقع ، كما أن التفكير قد يكون واهماً ، لأنه مستمد من مقدمات منطقية خاطئة ، والسلوك قد يكون كذلك انهزامياً لأنه مبني على اتجاهات غير عقلانية .

(عزوي وآخرون ، 2019 : 660 - 661)

وينص العلاج المعرفي على التغيير في العمليات والأبنية المعرفية كالتوقعات والذكريات والاعتقادات التي لها تأثير على السلوك ، وقد بين (بيك ، Beck) أن المعتقدات والأفكار الخاطئة السبب في الاضطرابات ، ولذلك فإن الأبنية المعرفية السلبية لها تأثير دال على السلوك وعند تصحيح الأفكار أو إعادة إدراك الموقف ، يستطيع الفرد أن يرى الجوانب التي أغفلها والمشوهة والانهزامية للذات إلى تفكير عالٍ واقعي ومنطقي ، وتحدث هذه النظرية عن العلاقة بين التفكير والمشاعر والسلوك لدى الفرد ، فالطريقة التي يدرك بها الموقف تؤثر في مشاعره ، والقاعدة المركزية في النظرية المعرفية هي أن الأفكار والانفعالات والسلوك جزء من نظام موحد ، وأن أي تغيير لأحد هذه الأجزاء يصحبه تغيير لباقي الأجزاء ، ومن هنا يهدف العلاج المعرفي إلى مساعدة الفرد على الانتقال من الدورة المختلة (لأفكاره - مشاعره - سلوكه) إلى الدورة الوظيفية ، وأشار (بيك ، Beck) إلى أن ردود الفعل الانفعالية ليست استجابات مباشرة ولا تلقائية بالنسبة للمثير الخارجي ، وإنما يجري تحليل المثيرات وتفسيرها من خلال النظام المعرفي (العقلي) الداخلي ، وقد ينتج عن ذلك عدم الاتفاق بين النظام الداخلي والمثيرات الخارجية والذي يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية .

(الطريا وآخرون ، 2020 : 469 - 470)

إن الأساس النظري للأسلوب العلاجي عند (بيك ، Beck) يرى بأنه لا بد من معرفة المحتوى المعرفي للفرد من حيث ردة فعله اتجاه الأحداث المزعجة أو تدافع الأفكار حتى نفهم طبيعة الاضطرابات ، ويوجد نوعان من التفكير تم التركيز عليهما هما الأفكار الآلية (هي عبارة عن صور وأفكار ذهنية تظهر بشكل لا إرادي

خلال تدفق الوعي الشخصي) ، والمعتقدات المضمرة (هي المعتقدات والافتراضات التي تكون محتوى الأفكار الآلية) ، ويمكن فهم العلاقة بين الأفكار الآلية والمعتقدات المضمرة بالنظر بشكل موجز إلى مصطلح المخططات وهو عبارة عن خطط عقلية مجردة تعمل كموجهات للفعل ، وكتبائنات لتذكر المعلومات وبنائها بشكل إطار عمل منظم لحل المشكلات ، وكيفية تفكير الفرد ، وكيف يشعر ، وكيف يسلك ويتصرف ، ويدرك نفسه والعالم الخارجي .

(كوروين وآخرون ، 2008 : 30 - 31)
ويقوم أسلوب (بيك ، Beck) العلاجي على أسس نظرية فحواها ، أنه لا يوجد لدى الفرد أبنية معرفية ثابتة ، وقد أسماها بنظرية المخططات المعرفية وهي التي تحدد كيف يسلك الفرد ، وكيف يشعر ، وتعد الأحداث اللفظية والمصورة في شعور الفرد مستمدة من اعتقاداته وافتراضاته المتضمنة في المخططات المعرفية ، وبالتالي فإن الاضطرابات السلوكية هي نتاج أخطاء معينة في عادات التفكير أو المعرفة مما يؤدي إلى تغييرات خاطئة لموقف المشكلة ، فوفقاً لـ (بيك ، Beck) جميع الأفراد لديهم مخططات معرفية ، تساعد على استبعاد معلومات معينة غير مرتبطة بالبيئة التي يعيشون فيها ، والاحتفاظ بمعلومات أخرى ، ففي العلاج المعرفي تم استعمال هذا المفهوم للدلالة على مبدأ كبير ومنظم ، يهدف إلى تفسير خبرات الفرد اليومية ، ويتشكل هذا المخطط مبكراً لدى الفرد ، ويظل في حالة تطور عبر المسار الحياتي للفرد بفعل التفاعل بين الفرد وخبراته المعاشه ، سواء كانت إيجابية أم سلبية ، ولذلك يمكن الحديث عن أشكال عديدة للمخططات ، فهناك مخطط متكيف يقابله مخطط مختل وهناك مخطط إيجابي يقابله مخطط سلبي .

(عبد المنعم ، 2021 : 3768)

وقام (بيك ، Beck) بوصف جملة من التشويهات المعرفية ، وهي عبارة عن أفكار غير منطقية تتمثل في:-
1-التفكير الثنائي (الكل أو اللاشيء) : ويقصد به أن الفرد ينظر إلى الأشياء وللصفات المطلقة باللونين الأسود والأبيض ، فإذا قصر أداءه عن الكمال فإنه يرى نفسه فاشلاً تماماً ، ويقوم هذا التفكير في تصنيف المواقف والأحداث بطريقة متطرفة جداً إلى أبعد حد ، ويؤدي هذا التفكير إلى الاضطرابات العاطفية .
2-الاستدلال الانفعالي : ويعني أن الفرد يفترض كل المشاكل الانفعالية السلبية ، تعكس حقيقة الأشياء إذ إن أفكار الفرد ومعتقداته تكون أفكاراً مشوهة ، ولذلك فإن مشاعره تكون غير صادقة ، فشعوره بالذنب والقلق تنعكس على طريقة تفكيره بصورة غير عقلانية ، ولذا فإن هذه المشاعر لا تقود إلا إلى أفكار سلبية ومشوهة ، وتنتج هذه المشاعر المشوهة السلبية ، إلى أن الفرد يفكر بأنه غير كفوء وعاجز .

(اللهبي وآخرون ، 2020 : 82)

3-الإعجاب الزائد : هو المبالغة من الأحداث السلبية والمشوهة والتجاهل عمّا يحدث في الموقف من إيجابيات ، وهذا الأسلوب من التفكير يرتبط بكثير من أنماط الاضطرابات ، وغالباً ما تعمم الخبرات الجزئية أعماماً سلبياً ، فمثلاً توجيه نقد غير مقصود يعني (أنه فرد فاشل لا يحسن التفكير) ، والفشل في تحقيق هدف ولو جزئياً قد يعني (أنه فرد عاجز عن تحقيق أمانيه في الحياة) ، وإذا بعد صديق أو زميل قد يعني (أنه يخسر كل الأصدقاء) ، ولعل مخاوف الإحساس بالرفض الاجتماعي ، التي يعاني منها بعض الأفراد هي في واقع الأمر نتاج لأعماخ خبرة سلبية .

4-المبالغة أو التقليل : وهو ميل في تضخيم الأحداث والأشياء في الإدراك الذاتي للفرد ، والذي يدركها على أنها صغيرة إذ إن المبالغة في أهمية الأحداث ، مبالغة لا تتلاءم مع حقيقتها أو أنه ينتقص من أهميتها انتقاصاً غير ملائم ، إذ أن المبالغة في إدراك الأشياء ، أو الخبرات الواقعية ، وإضفاء دلالات مبالغ فيها كتصور الخطر والدمار والمبالغة في إدراك نتائج ، وهنا يشير إلى خطأ واضح في التقويم يصل إلى حد التشويه ، الذي يظهر عندما يقلل الفرد من أدائه أو تحصيله أو قدراته ، ويضخم في الوقت ذاته من حجم مشكلاته ، فتفكير الفرد المضطرب يتميز بالمبالغة في تفسير الموقف ، مما يؤدي إلى إثارة مشاعر الخوف والتوتر ، فهو دائماً يتوقع الشر لنفسه ولأسرته ، أو لممتلكاته أو يتوقع الخوف من فقدان مركزه أو وظيفته ، والأفراد المهمين في حياته .

(العادلي وآخرون ، 2016 : 591)

5-الشخصنة : وتعد من أخطاء الاستنتاج الذي يشير إليه (بيك ، Beck) وعلماء النفس ، ولذلك يقصد به هو إقامة علاقة مباشرة بين ذات الفرد والأحداث والمواقف ، بالرغم من عدم وجود أي ارتباط ، ولذلك يقوم الفرد بالتورط في تحمل مسؤولية الأخطاء الخارجية ، وفي هذا النوع من أخطاء التفكير ، يلوم الفرد نفسه على كل ما يحدث من أخطاء ، ويربطها بعجزه وعدم كفاءته الشخصية ، ويجعل الفرد نفسه مسؤولاً بصفة شخصية عن

حدث قد يكون بعيداً عن سيطرته ، وقد يحدث أيضاً العكس وهو أن يلقي الفرد باللوم على الآخرين نتيجة ما يعانيه من مشكلات وظروف .

(العصار , 2015 : 16)

6- القفز الى الاستنتاجات : ويقصد به تفسير النتائج بطريقة سلبية وتقديمها دون وجود دليل وحقائق محددة , تدعم استنتاجه دعماً مقنعاً , وهناك بعض الأفراد يقومون بتقديم النتائج حسب التنبؤات والافتراضات والتوقعات , ويتخذ من هذه التوقعات حقيقة واقعية يبني عليها سلوكياته ومعتقداته بطريقة مشوهة وسلبية , وهو خطأ منطقي يقوم على دليل غير محدد من خبرات الماضي , مما يجعل الفرد يصل إلى قرار مستقبلي نهائي يؤدي إلى هزيمة الذات , ويكون السلوك ناتجاً عن خطأ في تفسير الحادثة بسبب عدم توافر معلومات معينة , فالفرد الذكي قد يعتقد أنه غير كفوء أقل ذكاء لأن حكمه على ذاته غير دقيق , ويرى (بيك , Beck) أن الفرد الذي لديه تشوه معرفي يرتكب هذا الخطأ المنطقي , عندما يرى في موقف ما مصدراً للإزعاج , أو التقليل من شأنه , مع أنه لا يوجد دليل يدعو لهذا الاستنتاج , لذلك يقوم بالقفز إلى النتائج السلبية , التي لا تتناسب مع الحقائق المرتبطة بالموقف .

(السندي , 2013 : 19)

7- التجريد الانتقائي : ويقصد به الميل للإعتمادات المتطرفة والأحكام المطلقة , إذ يقوم الفرد بنقد ذاته على أنه فاشل , من خلال التركيز على السلبيات الموجودة وتجاهل كل الإيجابيات , فتصبح رؤيته للواقع كلها مظلمة , أي اهتمام الفرد بشكل انتقائي بالجوانب السلبية للتجربة التي يمر بها , مع التركيز على التفاصيل الخارجة عن السياق , وتجاهل المميزات الأخرى الأكثر وضوحاً للموقف , ووضع تصور كامل للتجربة على أساس هذا الجزء المتجزئ من السياق , أي أن الفرد في هذه الحالة لا يدرك الصورة بشكل كلي , بل ينصب تركيزه فقط على أحد الجوانب السيئة منها , إذ ينشغل بشكل كبير ومبالغ فيه بأحد الجوانب السلبية , ويوليها انتباهاً واهتماماً خاصاً , متجاهلاً أي من الجوانب الإيجابية الأخرى .

8- التفكير الكارثي : ويعني أخطاء في تقييم أهمية أو حجم الحدث , مع توقع نتائج سلبية بشكل مبالغ فيه , ويضع في الاعتبار حدوث أكثر النتائج سلبية من كل النتائج المتوقعة للموقف , أي أن الكارثية في التفكير تعني توقع أن تكون نتيجة التجربة التي يمر بها الفرد سوف تكون كارثية , أو سوء تفسير الأحداث لتبدو ككارثة , وهذا يعني أن نمط التفكير الكارثي يحدث تشوهاً في كل من الواقع والمستقبل لدى الفرد , وهو مثال متطرف من الأعمام الزائد يتم فيه تضخيم حدث أو موقف سلبي , بشكل مبالغ فيه ومتطرف ويبني هذا التفكير على توقعات ومعتقدات سلبية للمستقبل , بدون أي احتمال إيجابي إذ لا يتوقع الفرد من نتائج أفعاله إلا لسوء الاحتمالات , ويرى أن أحداث المستقبل لا تحمل له إلا السوء الذي لا يمكنه تحمله مع فقدان الأمل في المستقبل .

(أحمد , 2020 : 146)

تناول (بيك وآخرون, 2004, Beck et al.) في دراساته وبحوثه الاستبصار , وبين أن الاستبصار المعرفي (Cognitive Insight) على أنه استبصار الفرد بما لديه من أفكار ومعتقدات , وإدراكه لمعلوماته ومعالجتها من خلال التفكير السليم بعيداً عن المشوه , والعمل على تقييم أفكاره وتعديلها بصورة منطقية واستبصار الخلل فيها , من خلال مخطط التصور المعرفي للتعرف عليها وتصحيح التشوه المعرفي وتفسيراته الخاطئة . (Beck et al. , 2004 , P. 321) , وقدم أيضاً مجالين للاستبصار المعرفي هما : الانعكاس الذاتي وهو تقييم الموضوعية والتفكير والانفتاح على التغذية الراجعة , واليقين الذاتي هو الثقة بالنفس بشأن الصواب ومقاومة التصحيح . (Riggs et al. , 2012 , P. 388) وأوضح (بيك

وآخرون, 2004, Beck et al.) مفهومين هما , الاستبصار العلمي (Intellectual Insight) , في مقابل الاستبصار الانفعالي (Emotional Insight) , إذ إن الاستبصار الانفعالي هو فهم الذات لتعديل المعتقدات العاطفية والسلوكية , أما الاستبصار العلمي فهو توظيف المعلومات في ضوء الخبرات , ومتابعة كل ما هو جديد , وهي المهارة في نقل المعلومات والأفكار , وإعطاء تفسيرات متعددة للأفكار , أي أنها عملية ما فوق المعرفية . (Beck et al. , 2004 , P. 320)

كما أسس مجموعة من المبادئ في العلاج من أهمها :-

1- الأفكار الآلية التي هي عبارة عن أفكار شخصية تقوم بتنبه الفرد بسبب مثير معين , والتي بدورها تؤدي إلى ردود فعل انفعالية وعاطفية .

2- محتوى الأحلام عند الأفراد المكتئبين والذين يعملون على تحويل الغضب نحو ذاتهم .

3- المشكلات النفسية تنتج من عمليات التفكير الخاطئة والاستدلالات الخاطئة ، المبنية على المعلومات الخاطئة والفضل في التمييز بين الخيال والواقع .

وركز كذلك على العلاقة بين الأفكار والمشاعر ، وأشار إلى أن الفرد الذي يتدرب على متابعة واقتفاء أثر أفكاره ، يستطيع أن يلاحظ وبشكل متكرر تفسيره للموقف الذي يسبق استجابته الانفعالية نحو هذا الموقف ، ويشير إلى أن الأفكار التلقائية التي ينتج عنها التشويه المعرفي ، تظهر في صور وأنواع مختلفة من التحريفات المعرفية ، وتعكس نظرة غير واقعية وسلبية عن الذات والعالم والمستقبل لدى الفرد .

(عزي وآخرون ، 2019 : 660 - 663)

ثانياً : نظرية مرونة الأنا (ويلن ويلن , 1993 , Wolin Wolin)

لقد أشار (ويلن ويلن , 1993 , Wolin Wolin) لمحددات مرونة الأنا ، التي عدها من السمات الشخصية المميزة للأفراد من ذوي المرونة العالية ، كنتيجة للتحليل الكيفي لمكونات الشخصية ، ومن هذه السمات :-

1- الاستبصار المعرفي :- هي مهارة الفرد على قراءة وترجمة المواقف والأفراد ، وتشمل كذلك على التواصل اليبينشخصي ، علاوة على معرفة كيفية تكيف سلوك الفرد ليكون متناسباً مع المواقف المختلفة ، مما يجعله يفهم نفسه ويفهم الآخرين .

2- الاستقلال :- يشمل بُعد الاستقلال عمل توازن بين الفرد والأفراد الآخرين المحيطين به ، كما يشمل كيفية تكيفه مع نفسه ، بحيث يعرف ما له وما عليه ، وأن الفرد المستقل هو الذي يقول بوضوح : (لا) عندما يكون مناسباً ، أكثر مما يكون عليه من كونه متساهلاً وبسيطاً في حالة مواجهة الحدث ، وأن الاتجاه الإيجابي والمتفائل للفرد المستقل يكون حاضراً دائماً ، ويكون مرتبطاً بالفروق الفردية فيما بين الأفراد والقدرة على مواجهة تلك الأحداث .

3- الإبداع :- ويشمل الإبداع إجراء خيارات وبدائل للتكيف مع تحديات الحياة ، بل وأكثر من ذلك الاندماج ، في كل الأشكال السلوكية السلبية (تحدي المصاعب والمخاطر) ، وأن الأفراد من ذوي المرونة العالية يمكنهم أن يتخيلوا تتالي الأحداث لديهم ، إذ يمكنهم صناعة واتخاذ القرار في مواجهتها ، كما يتضمن الإبداع القدرة على تسلية الفرد ، إلى حين انتظار شخص ما أو شيء ما ، ليقدم تلك التسلية حتى تحقيق الهدف المرجو منه .

4- روح الدعابة :- تعد روح الدعابة الجانب المضيء من الحياة لدى الفرد المرن ، إذ تمثل القدرة على إدخال السرور على النفس ، وإيجاد المرح اللازم للبيئة المحيطة به ، وهذا ما يعد خاصية أو سمة مميزة للأفراد المرنين ، الذين يجيدون فن التعامل في الحياة لمواجهة مواقفها المختلفة ، إن روح الدعابة تدعم تكون وجهة نظر جديدة تكون أقل مخاطرة ، في مواجهة تحديات الحياة والتأقلم مع الظروف القاسية والأكثر صعوبة .

5- المبادأة :- وتتضمن قدرة الفرد على البدء في تحدي ومواجهة الأحداث ، وذلك بعد دراسة سريعة وصحيحة تمثل مهارة الفرد على الحدس ، أي الإحساس بإدراك النتائج الإيجابية الصحيحة والسريعة .

6- تكوين العلاقات :- وتشمل قدرة الفرد المرن على تكوين علاقات إيجابية صحيحة وقوية ، من خلال قدرته على التواصل النفسي ، والاجتماعي ، والعقلي اليبينشخصي مع من يحيطون به ، كما تشمل قدرته على التواصل مع ذاته .

7- القيم الموجهة (الأخلاق) :- وتشمل البناء الخُلقي والروحاني الصحيح للفرد المرن ، والتي تتضمن قدرته على تكوين مفاهيم روحانية ، وتطبيقها من خلال تعامله مع أفراد مجتمعه ، ومع خالقه ليكون شخصاً متمتعاً بإدراكات روحانية وخُلقية في حياته العامة والخاصة . (الخطيب ، 2007 : 1060 - 1061)

ثالثاً : نظرية الحكمة المعرفية (أردلت , 2004 , Ardel)

قدمت (أردلت , 2004 , Ardel) ، نظريتها ثلاثية الأبعاد الخاصة بالحكمة ، إذ بينت أهمية توافر الخصائص المعرفية والوجدانية والتأملية حتى يكون الفرد حكيماً ، وقد أشارت (أردلت , 2003 , Ardel) أن الحكمة تتضمن المعرفة والتأمل والوجدان ، وأن المعرفة تمثل قدرة الفرد على فهم الحياة واستيعاب المعنى العميق للظواهر ، والأحداث الخاصة بالأفراد والعلاقة بينهم ، أما المكون التأملية فيعد امتداداً للمكون المعرفي ، فالفهم العميق للحياة يتطلب من الفرد القدرة على إدراك الواقع بدون أي تشويه ، ولكي يتحقق ذلك ينبغي عليه أن يفكر

بشكل تأملي في النظر إلى الظواهر والأحداث من زوايا متعددة , ليصل إلى درجة أكبر من الوعي بالذات والاستبصار المعرفي بها ، وهذا يؤدي بلا ريب إلى تدني مركز الفرد حول ذاته ، ويزيد من درجة استبصاره بحقيقة الأشياء ، بما في ذلك دوافعه ودوافع الآخرين ، ومن ثم يتيح المجال لظهور البعد الوجداني ،

والذي يتمثل في المشاعر الايجابية نحو الآخرين ، والتعاطف معهم ومساعدتهم ، وغياب المشاعر السلبية ، واللامبالاة ، من ثم لا بد من توافر الأبعاد الثلاثة لدى الفرد حتى يعد حكيماً ، فبدون الجانب الوجداني قد تكون بصدد الذكاء وليس الحكمة ، وغياب الجانب المعرفي قد يجعل الفرد حسن النية ، دون أن يكون ناجحاً في التفاعل مع الآخرين ، وغياب الجانب التأملي يكون الفرد ، مثل من ينصح الآخرين دون أن تكون لديه القدرة على فهم ذاته والاستبصار بها ، وتري (أردلت , 2004, ArdeIt) أن التقدم في العمر ضروري ، ولكنه غير كافٍ لاكتساب الحكمة ، لأن الفرد يحتاج وقتاً طويلاً ليتجاوز ذاتيته واسقاطاته ، وفيما يتعلق بالمكون التأملي يعد مكوناً جوهرياً للحكمة ، وغالباً ما يؤدي إلى ارتقاء كل من المكون المعرفي والوجداني ، والفهم العميق للحياة والطبيعة الانسانية يتضح بعد أخذ وجهات النظر المتعددة في الاعتبار ، وتخطي الذاتية والتحيز ، فالتحيزات لا تشوه إدراك الواقع فحسب ، ولكنها كثيراً ما تكون مصحوبة بانفعالات ومشاعر سلبية كالاكتئاب ، والغضب والكراهية ، فالفرد الحكيم أكثر اهتماماً بالقضايا العامة من اهتمامه بسعادته الشخصية ، وهذا يجعله أكثر شعوراً بالسكينة والرضا ، ومن خلال ممارسة التأمل الذاتي يتعلم الأفراد عدم الاستجابة للمشاعر السلبية وتقبل الواقع الراهن ، والاعتراف بدوافعه ودوافع الآخرين وتفهمها ، ومن ثم تتضح مشاعر التعاطف الوجداني مع انخفاض التمرکز حول الذات والبعد عن الذاتية ، وبالتالي تصبح الحكمة على هذا النحو سمة من سمات الشخصية ، ولا تتغير تبعاً للموقف أو السياق ، لذا فإن ارتقاء السلوك الحكيم ، يتطلب وجود رغبة في التعلم من دروس الحياة ، وإذا تحقق هذا يتمتع الفرد بتكامل الخصائص المعرفية والتأملية والوجدانية ، ومن ثم يتمتع بصحة نفسية وجسدية أفضل ، والحكماء يميلون في الاهتمام بالقضايا العامة والجماعية ، أكثر من اهتمامهم بمصالحهم وسعادتهم الشخصية ، ويتمتعون بمستوى عالٍ من القناعة والطمأنينة ، مع تقبلهم لحدود إمكانياتهم في الحياة .

مناقشة النظريات التي فسرت الاستبصار المعرفي :-

عرض الباحث الأفكار التي طرحتها النظريات المعتمدة بالبحث الحالي ، فنظرية العلاج المعرفي (لـ بيك , 1970 , Beck) المتبنية ، ترى أن الاستبصار المعرفي هو الأسلوب الذي تركز عليه في علاجها ، كون الأفراد يشعرون ويتصرفون بناءً على بصيرتهم ووعيهم وتفسيرهم لخبرتهم ، وسلطت الضوء على العوامل المعرفية كأساس لتغيير المشاعر والسلوكيات ، فالمشكلات النفسية هي نتاج أفكار سلبية ومحرفة معرفياً ، وهذه الأفكار السلبية تعمل كقوى داخلية تحرف وتشوه تفسير الفرد للخبرات والمعلومات بالاتجاه السلبي . وأما نظرية مرونة الأنا لـ (ويلن ويلن , 1993 , Wolin Wolin) فقد أشارت لمحددات مرونة الأنا ، التي عدتها من السمات الشخصية المميزة للأفراد من ذوي المرونة العالية ، إذ أوضحت أن الاستبصار المعرفي هي مهارة الفرد على قراءة وترجمة المواقف والأفراد ، وأما الاستقلال فهو عمل توازن بين الفرد والأفراد الآخرين المحيطين به ، لذا فإن الإبداع يكون مرافق للاستبصار المعرفي كإجراء خيارات وبدائل للتكيف مع تحديات الحياة ، وتعد روح الدعابة الجانب المضيء من الحياة لدى الفرد المرن ، إذ تُمثل مهارته

على إدخال السرور على النفس ، لتقدم مبادأة الفرد على البدء في تحدي ومواجهة الأحداث ، وتكوين العلاقات من قبله بصورة مرنة وإيجابية صحيحة وقوية ، كما يشتمل ذلك على تواصله مع ذاته ، وما يتميز به من القيم الموجبة للسلوك أخلاقياً المتمثلة بالبناء الخُلقي والروحاني الصحيح للفرد المرن . وأشارت نظرية الحكمة المعرفية لـ (أردلت , 2004 , ArdeIt) أن الحكمة تتضمن المعرفة والتأمل والوجدان ، والمعرفة هنا تمثل قدرة الفرد على فهم الحياة واستيعاب المعنى العميق للظواهر ، وأما الجانب التأملي فيعد امتداداً للجانب المعرفي ، والوصول للوعي بالذات والاستبصار المعرفي ، مما يتيح المجال لظهور الجانب الوجداني ، كالمشاعر الإيجابية نحو الآخرين ، وتوافر الأبعاد الثلاثة لدى الفرد يعد حكيماً مستبصراً واعياً متأملاً لما حوله ، كون عدم وجود الجانب الوجداني لديه يصبح ذكياً وليس حكيماً ، وغياب الجانب المعرفي قد يجعل الفرد حسن النية ، وغياب الجانب التأملي يكون الفرد ناصحاً فقط للآخرين .

أسباب تبني نظرية العلاج المعرفي السلوكي لـ (بيك , 1970 , Beck) :-

- 1- النظرية أشارت بشكل صريح وواضح لمفهوم الاستبصار المعرفي .
- 2- قيام المنظر بالعديد من الدراسات التجريبية والارتباطية والمقارنة مما عزز نظريته بشكل كبير , مع العديد من المؤلفات التي تناول فيها النظرية .
- 3- لدى المنظر دراستان خاصتان بمفهوم الاستبصار المعرفي , والمقياس المتبنى في بحثنا هذا (مقياس الاستبصار المعرفي) من إعداد (بيك وآخرون , 2004 , Beck et al.) .
- 4- وجود دراسات أخرى أجنبية وعربية ومحلية تناولت هذه النظرية وتم اعتمادها في أبحاثهم .

ثانياً : صورة الذات الأخلاقية : Moral Self-Image

مفهوم صورة الذات الأخلاقية :-

تعد صورة الذات الأخلاقية أحد مكونات مفهوم الذات العاملة (Concept Self – Working) للفرد , أو تقييمه الذاتي للوضع الراهن (Current Self-Appraisal), ويمثل مفهوم الذات النشط الجزء الدينامي المرن من الذات , وهذا ما يميزه عن المفاهيم الأخرى المشابهة (أو الأكثر ثباتاً) المرتبطة بالذات مثل مفهوم الذات , والهوية الأخلاقية , ومن خلال صورة الذات الأخلاقية يقيم الفرد حالة الذات الأخلاقية لديه ويصفها بمسميات إيجابية أو سلبية بناءً على تصرفاته الخاصة وأشارات العالم الخارجي , لذا فإن صورة الذات الأخلاقية مفهوم ذاتي خاص بالفرد , مثلها مثل باقي مكونات مفهوم الذات العاملة , فهي لا تقيس قوة الفرد في الأحكام الأخلاقية , ولا تقيس إلى أي حد يكون الفرد أخلاقياً (أو غير أخلاقي) , لكنها تقيس إلى أي حد يعتقد الفرد أنه شخصية أخلاقية (أو غير أخلاقية) , لذا تعرف صورة الذات الأخلاقية على أنها (المفهوم الأخلاقي الدينامي والمرن الذي يتمتع به الفرد , أي مفهوم الفرد الذاتي المرتبط بمسلمات النموذج الأخلاقي مثل : الرعاية , والرحمة , والمساعدة , والعمل الجاد , والود , والعدل , والكرم , والصدق , والالطف) .

(Jordan et al. , 2015 , P. 3)

ومهد لظهور مفهوم صورة الذات الأخلاقية بعض البحوث والدراسات , التي كشفت عن الطبيعة الدينامية والمرنة لمفهوم الفرد عن ذاته الأخلاقية , لكن تحت مسميات أخرى , مثل : مفهوم الذات الأخلاقي (Moral Self-Concept), (مزارو وآخرون , 2008 , Mazar et al.), وتقدير الذات الأخلاقية (Moral Self- Worth) , (ساشديفا وآخرون , 2009 , Sachdeva et al.), الهوية الأخلاقية الرمزية (Moral Identity) , (ريد وآخرون , 2007 , Reed et al.) , (أكينو وريد , 2002 , Aquino & Reed) , وأشارت بعض البحوث المعاصرة إلى وجود شواهد وأدلة على أن الأفراد , الذين يدركون ذواتهم الأخلاقية على أنها ديناميكية ومرنة , ويمكن أن تؤثر في سلوكهم اللاحق في أي لحظة من الزمن , (مونين وجوردان , 2009 , Monin and Jordan) , (شالفي وآخرون , 2015 , Shalvi et al.) , وقد توصلنا إلى دراستين ,

تناولنا مفهوم صورة الذات الأخلاقية ، وهما دراسة (جوردان وآخرون , 2015 , Jordan et al.) ، التي أجريت بهدف بناء مقياس لصورة الذات الأخلاقية لقياس الذات الأخلاقية وفهم طبيعتها المرنة ، وكشفت نتائج الدراسة أيضاً عن وجود علاقة ارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية ، وكل من الهوية الأخلاقية ، وتقدير الذات ، وعدم الاندماج الأخلاقي ، وأن التغذية المرتدة تؤثر في صورة الذات الأخلاقية ، وتوصلت لنتائج أخرى عن وجود فروق بين الجنسين في صورة الذات الأخلاقية لصالح الإناث في إحدى الدراسات الفرعية ، ولصالح الرجال في دراسة فرعية أخرى ، مما يستدعي المزيد من البحث في هذا الصدد . وأما دراسة (وارد وكينج ، Ward & King , 2018) التي تناولت العلاقة بين صورة الذات الأخلاقية والتدين ، وقد كشفت نتائجها عن وجود علاقة قوية بين صورة الذات الأخلاقية والتدين ، وأن هذه العلاقة يمكن تفسيرها بقوة من سمات الشخصية والفروق الفردية في السلوك الاجتماعي الإيجابي أو التعاطف أكثر من التحيز للاستجابة المرغوبة اجتماعياً . (Ward & King , 2018, P. 222)

تتمثل حياة الانسان في سلسلة من التفاعلات المستمرة بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ، والهدف من هذا التفاعل هو إيجاد التوافق والتوازن بين حالته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وماتتسم به ظروف البيئة من صفات تؤثر فيه حسب ادراكه لها ، وحياناً يختل هذا التوافق والتوازن بدرجة كبيرة بسبب بعض الخبرات سواء كانت هذه الخبرات مثيرة للتوتر ، ومخفضة له ، مؤلمة أو سارة ، مثل هذه الخبرات يترتب عليها نمو أشكال سلوكية مختلفة ونمو منظومة معينة من التصورات والاتجاهات نحو الذات لدى الفرد ، التي تنمو عن طريق إعمام الخبرات الانفعالية والإدراكية للفرد بصفته جزءاً من المجال الإدراكي الذي يتفاعل معه ، ونستطيع من خلالها أن نفهم سلوك الفرد لأنه يمثل الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته ، ويمكن تفسير سلوك الفرد بناءً على الصورة التي يفهم بها الفرد نفسه نتيجة لوعيه بذاته . (حمد ، 2004 : 27 -

(28)

وأشار (البورت , Allport) الى أن صورة الذات تبدأ بالتطور من خلال تفاعل الفرد مع بيئته ومجتمعه الذي يبدأ بالابوين والأخوة ثم الأصدقاء وباقي أفراد المجتمع ، إذ تبدأ صورة الذات بالظهور ما بين الرابعة إلى السادسة من العمر ، ويكون الأطفال في هذه المرحلة قادرين على التمييز بين ما هو واقعي إلى حد ما وما هو خيالي ، ووفق ما يروه هم في ذواتهم البسيطة في هذه المرحلة العمرية ، إذ يتعلمون عمل الأشياء التي يتوقعها الآخرون منهم ، وتجنب الأنماط السلوكية التي لا تلقى استحسان الآخرين ورضاهم. (صالح ، 1988 : 94)

إنّ التطور الذي يحدث للذات عند الإنسان ، وحسب (البورت , Allport) يساهم بشكل أو بآخر بتكوين صورة ذاتية واقعية أو مثالية ، جيدة أو سيئة ، منعزلة أو متفاعلة ، ويستمر هذا التطور في صورة الذات من الطفولة إلى نهاية حياة الفرد . (Rychman , 1978 ,P. 136)

والأفراد خلال مراحلهم العمرية يتعرضون إلى تأثيرات ومواقف ، تتعارض مع قيمهم أو مع عادات وتقاليد المجتمع ، وبذلك تثار لديهم دوافع كبيرة لحماية وجهات نظرهم بأنفسهم ، عما يحملونه من قيم أخلاقية لإدامة الذات (Self-Condensation) ، حتى عندما يفشلون في الارتقاء إلى مستوى المعايير الأخلاقية الخاصة بهم ، وذلك بتحديد استراتيجيات مختلفة تسمح لهم بفصل وجهات نظرهم عن أنفسهم من أفعال مشكوك فيها أخلاقياً ، لذا يمكن تجنب تأثير الهفوات الأخلاقية ، أو التجاوزات الأخلاقية على صورتهم عن ذواتهم بطريقة إعادة تقييم سلوكهم ، أو تجنب المسؤولية عما حدث ، أو تجاهل التأثير على الآخرين ، أو أستبعاد الآخرين من الحق في المعاملة الأخلاقية ، أن هذه المحاولات لحماية وجهات النظر الذاتية الأخلاقية ليست فقط مدفوعة بالصورة الخارجية ، التي يرغب الناس في تصويرها تجاه الآخرين ، والأهم من ذلك هو أن الاقتناع بأن الفرد مؤهل كشخص أخلاقي أمر مهم ، أيضاً بالنسبة للمفاهيم الداخلية للذات الأخلاقية ، وهذا يمكن أن يدفع الأفراد إلى نسيان القواعد الأخلاقية التي لم يلتزموا بها ، لفشلهم في تذكر انتهاكاتهم الأخلاقية ، أو تجاهل الآخرين الذين يبدو سلوكهم متفوقاً أخلاقياً ، فإن الرغبة القوية في تفكير الفرد في نفسه ، كشخص أخلاقي لا يعزز فقط جهود الناس لعرض السلوك الأخلاقي ، بدلاً من ذلك ، يمكن أن يدفع الأفراد أيضاً إلى الانخراط في أعمال رمزية ، لإبعاد أنفسهم من المخالفات الأخلاقية ، أو حتى جعلهم يتراخون في معايير سلوكهم بمجرد إبداء نواياهم الأخلاقية ، وبالتالي تتأثر اتجاهات التفكير الذاتي ، والاتساق الذاتي ، وتبرير الذات بالسلوك الأخلاقي وتوجيهه ، مما يدفعهم إلى تعزيز تفكيرهم الأخلاقي ، وكذلك أحكامهم على الآخرين وعلى تأييد الحجج ،

والتفسيرات الأخلاقية التي تساعد على تبرير سلوكهم الماضي ، وتأكيد وجهات نظرهم للعالم .
(عبده , 2021 : 360)

وتعزيز الذات الأخلاقية يتم من خلال الأبوة والأمومة التي تستجيب بشكل متبادل في مرحلة الطفولة ، ويطور الأطفال مع الوالدين المستجيبين مزيداً من التعاطف ، والوداعة ، والضمير الأخلاقي ، وهناك نتائج للذات الأخلاقية عندما يدمج الأفراد القيم الأخلاقية في مفهومهم الذاتي ، كذلك الحالة في مرحلة المراهقة فهي تمتاز بأنها مدة زمنية حرجة لتكامل الذات والأخلاق ، أي ينظر إلى الذات ، والأخلاق تقليدياً على أنهما بنيتان منفصلتان تتكاملان في مرحلة المراهقة ، وفي الواقع يمكن تأسيسها في سن من (2 - 3) سنوات ، فإن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات ، قادرون على تعريف أنفسهم باستمرار ، بأن لديهم تفضيلات سلوكية أخلاقية معينة ، وتظهر الانفعالات الأخلاقية مع التقدم في العمر. (Narvaez , 2018 , P.105)

التفاعل بين الأفكار والخبرات :-

ربط (بلاسي , 1985, Blasi) بين وجهات نظر مختلفة حول الأخلاق الإنسانية ، فهو يرى أن الذات الأخلاقية تكون النتيجة الواضحة لتطوير الذات ، وهذا ما أيدته الأبحاث الحديثة من أن الذات الأخلاقية التي لا غنى عنها لهويتنا ، فالفرد الأخلاقي هو فرد يتم بناء ذاتيته على أسس أخلاقية ، إنه فرد تعكس رغباته التزاماً صادقاً بالأخلاق ، فالأخلاق ضرورية ، ومهمة ، ومحورية لفهم الذات ، وتعد بعداً للأختلاف الفردي ، وهنا ضرب على وتر حساس للهوية الذاتية الأخلاقية ، فقد شجع التفكير في العلاقة بين القوة الشخصية ، وبناءً على المثل الأخلاقية ، وهكذا أثيرت أسئلة حول أفضل طريقة لفهم الشخصية الأخلاقية ، خاصة تلك المتعلقة بالشخصية والمعرفة ، بهدف استنباط نماذج تكاملية من الأداء الأخلاقي ، وقد أشار أيضاً في بحثه عن الذات الأخلاقية المثالية إلى نماذج أخلاقية ، وأعتبرات اجتماعية ومعرفية للشخصية الأخلاقية ، وفي هذا المجال توصل (كريتناور , 2015, Krettenauer) إلى ما يسمى بالنموذج المعياري (Standard model) للهوية الأخلاقية ، وهي الدرجة التي يكون فيها الجانب الأخلاقي مهماً لهوية الفرد ، وتطوير الهوية الأخلاقية على الحساب المعياري الذي دمج الذات والأخلاق ، والقيم مع الأنظمة التحفيزية والانفعالية ، لتقديم رؤى جديدة للآليات النفسية ، والعصبية الكامنة وراء التفكير الأخلاقي ، والحكم الأخلاقي ، ويتم استعمال هذه الأفكار لبناء نظريات أخلاقية مستنيرة تجريبياً تعيد تشكيل الفلسفة الأخلاقية ، ولا تتعد عن المجال الشخصي والمعرفي للفرد .
(عبده , 2021 : 361)

الفرق بين صورة الذات الأخلاقية والمفاهيم ذات الصلة :-

أشار العديد من الباحثين والمختصين في مجال علم النفس الأخلاقي ، أن هناك تداخل وخط بين المصطلحات المرتبطة بصورة الذات الأخلاقية مثل مفهوم الذات الأخلاقية ، والهوية الأخلاقية ، وقيمة الذات الأخلاقية . فقد رأى البعض أن هذه المفاهيم تستعمل كمترادفات في أدبيات علم النفس الأخلاقي ، وأوضحت (جوردان وآخرون , 2015 , Jordan, et al.) أن صورة الذات الأخلاقية التي تُعرّف بأنها مفهوم الفرد الدينامي والمرن عن الذات الأخلاقية ، ظهرت في الأدبيات لكن بمسميات أخرى ، مثل (مفهوم الذات الأخلاقية ، MoralSelf-Concept)، و(الهوية الأخلاقية ، MoralIdentity)، و(قيمة الذات الأخلاقية ، Moral Self-Worth) . (Jordan et al. , 2015 , P. 2)

وتختلف صورة الذات الأخلاقية عن التوازن الأخلاقي ، كون الأفراد يضبطون تصرفاتهم بحيث تتأرجح صورة الذات الأخلاقية (التي تمثل تصور الأفراد لدرجة أخلاقهم لحظة بلحظة) لديهم ، حول مستوى طموحهم الأخلاقي أو تتناسب معه ، وأن تهذيب الذات الأخلاقية ورعايتها تعد مصدراً مهماً لقيمة الذات (self-worth) ، إلا أن التصرف الأخلاقي غالباً ما يتعارض مع المصلحة الذاتية الفورية للفرد الذي يسعى إلى تحقيقها ، ولحل هذا الصراع لابد من ضرورة فهم وإدراك أن مستوى الطموح الأخلاقي للفرد لا يساوي الكمال الأخلاقي ، بل يمثل مستوى مقبول من السلوك الأخلاقي لدى الفرد ، وأن الأفعال الأخلاقية وغير الأخلاقية على الترتيب تؤدي إلى تحسن أو تدني صورة الذات الأخلاقية ، لذا عندما تفوق صورة الذات الأخلاقية لدى الفرد مستوى طموحه الأخلاقي ، فإنه يشعر بأن لديه رخصة بالمشاركة في سلوك ترفيهي أو

غير اجتماعي وهو ما يسمى (بالترخيص الأخلاقي) ، في حين عندما تكون صورة الذات الأخلاقية أقل من مستوى الطموح الأخلاقي للفرد ، فإنه يميل إلى الشعور بالضييق ، ويصبح أكثر تحمساً للقيام ببعض السلوكيات التصحيحية وهو ما يسمى (بالتعويض الأخلاقي) . (Cornelissen et al., 2013, P. 482) في حين حاول (سينجسافانج وكريتيناور، 2015، Sengsavang and Krettenauer) التمييز بين مفهوم الذات الأخلاقية ، والهوية الأخلاقية ، فقد أوضحنا أن مصطلح الذات الأخلاقية يستعمل بشكل عام للإشارة إلى مفهوم الذات الأخلاقي لدى الأطفال ، والهوية الأخلاقية لدى المراهقين ، ويشير مصطلح مفهوم الذات الأخلاقية إلى التصورات الذاتية للأطفال المتعلقة بتفضيلاتهم السلوكية الأخلاقية ، بينما يشير مصطلح الهوية الأخلاقية إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية . وبالتالي ، قد يكون لدى الأطفال مفهوم ذاتي أخلاقي لكنهم يفتقرون إلى الهوية الأخلاقية ، وقد يكون مفهوم الذات الأخلاقي للأطفال بمثابة مقدمة لتشكيل الهوية الأخلاقية في مرحلة المراهقة (Sengsavang and Krettenauer, 2015, P.214)

وقد بين (أكينو وريد، 2002، Aquino&Reed) أن الهوية الأخلاقية تصور ذاتي يتم تنظيمه حول مجموعة من الصفات الأخلاقية ، وتتكون الهوية الأخلاقية من بعدين فرعيين هما :- الهوية الأخلاقية الداخلية : التي تشير إلى أهمية امتلاك الذات لمثل هذه الصفات الأخلاقية ، والهوية الأخلاقية الرمزية : والتي تشير إلى أهمية إظهار الفرد للآخرين ، أنه يمتلك تلك الصفات من خلال سلوكه ، وملبسه ، ومظهره،..... إلخ . ويعني هذا التعريف أنه إذا كانت الهوية مرتبطة ارتباطاً عميقاً بمفهوم الفرد عن ذاته ، فإنها تميل إلى أن تكون مستقرة نسبياً بمرور الوقت ، ولكن تختلف صورة الذات الأخلاقية ، عن الهوية الأخلاقية في كون الأخيرة سمة مستقرة نسبياً ، إذا كانت الهوية الأخلاقية تحظى باحترام كبير من الفرد ، فمن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى اتساق تصرفاته الأخلاقية طوال حياته . وتتشابه صورة الذات الأخلاقية مع الهوية الأخلاقية للفرد في أنهما يمكن تصورهما معاً كألية تنظيم ذاتي ويرتبطان بمعتقدات ومواقف وسلوكيات متنوعة ومختلفة .

(Aquino&Reed, 2002, P.1424-1425)

إنّ صورة الذات الأخلاقية تختلف عن الهوية الأخلاقية من حيث ثباتها واستقرارها ، ومدى إسهامها في السلوكيات الأخلاقية والاستجابات ، فعلى الرغم من أن صورة الذات الأخلاقية تقاس من خلال الصفات الأخلاقية التي حددها (أكينو وريد، 2002، Aquino&Reed) لقياس الهوية الأخلاقية ، إلا أنها تركز على تصور الفرد لكيفية أدائه اتجاه هذه الصفات في وقت معين ، ولكنها لا تقيس مدى أهمية هذه الصفات الأخلاقية بالنسبة للفرد (الهوية الأخلاقية الداخلية) ، ولا رغبته في إظهارها للآخرين من خلال السلوك الأخلاقي (الهوية الأخلاقية الرمزية) ، بل على النقيض من ذلك ، فقد تم التنظير لصورة الذات الأخلاقية استجابة للمثيرات البيئية التي تتضمن مكون أخلاقي ، وفي حالة ضعف صورة الذات الأخلاقية يتم استثارة وتحفيز الفعل الأخلاقي ، في حين تسمح صورة الذات الأخلاقية بالاسترخاء للأخلاق .

(Jordan et al. , 2015, P. 3)

وفيما يتعلق بالفرق بين صورة الذات الأخلاقية وقيمة الذات الأخلاقية ، فقد بين (دانيغ ، 2007 ، Dunning) قيمة الذات لدى الفرد ، ويمكن تحديدها إلى حد كبير من خلال مدى إدراكه لذاته من الناحية الأخلاقية ، إذ إنها أحد المقاييس التي تحدد وقت الحاجة إلى العمل الأخلاقي ، وما يترتب على الأخلاق من سلوك اجتماعي إيجابي قد تكون بمثابة عملية توازن ما بين الرغبة في فعل الخير ، وعدم الرغبة في تحمل التكاليف المرتبطة بهذا العمل الخير، ففي بعض الحالات قد تنتصر الرغبة في الفعل الأخلاقي على التكلفة المرتبطة به ، ولكن في حالات أخرى ، حتى في ظل ظروف مشابهة تماماً ، قد تبدو التكلفة مرتفعة جداً ، وبذلك لا يحقق فعل الخير الفائدة المرجوة منه ، وبذلك يتضح أن مفهوم صورة الذات الأخلاقية يتشابه إلى حد كبير مع مفهوم القيمة الذاتية للأخلاق . (Sachdeva et al., 2009, P.523)

انخراط الفرد في عمل أخلاقي أو غير أخلاقي ، يزيد من احتمالية التصرف بالطريقة نفسها في الأوقات اللاحقة ، إذ توصلت دراسة (جينو وآخرون ، 2010، Gino et al.) إلى نتائج أن أفراد عينة الدراسة الذين كانوا يرتدون نظارات شمسية غير أصلية كانوا أكثر ميلاً للغش ، مقارنة بالآخرين الذين كانوا يرتدون نظارات شمسية أصلية . (Gino et al., 2010, P.712)

في حين أوضحت نتائج دراسة (كورنليسن وآخرون , 2008 , Cornelissen et al.) أن تذكير الأفراد بالجهود السابقة للحفاظ على البيئة , جعلتهم أكثر حرصاً للحفاظ على البيئة في سلوكياتهم اللاحقة , لذا فالانساق الأخلاقي في ضوء الحاجة النفسية يفسر الحفاظ على مفهوم الذات , والتصور الذاتي , أو استعمال الانساق السلوكي كمساعد في اكتشاف القرار الأخلاقي . (Cornelissen et al. , 2008 , P. 46)

مداخل لدراسة الذات الأخلاقية :-

هنالك مدخلين رئيسيين لدراسة الذات الأخلاقية هما: مدخل الشخصية الأخلاقية , ومدخل المركزية الأخلاقية , وفيما يأتي توضيح لهذين المدخلين :-

1-مدخل الشخصية الأخلاقية : The Moral Personality Approach

ويتضمن طريقتين هما :

أ-طريقة المثال الأخلاقي : The moral exemplar method

وتسعى هذه الطريقة إلى التعرف على السمات الشخصية التي يتقاسمها القادة الأخلاقيون في الحياة الواقعية المعاصرة , مثل العلماء والمفكرون والسياسيون ونجوم الرياضة والفن وغيرهم , وتحديد هؤلاء الأفراد الذين يجمع عليهم المجتمع على أنهم نماذج أخلاقية , ثم يتم التحقق من أنه يختلفون عن بقية الأفراد , من حيث متغيرات الشخصية بما في ذلك الجوانب غير الأخلاقية إن وجدت , فقد أجريت دراسة في كندا لتحديد النماذج الأخلاقية الرائدة عام 2007 م , وتم التوصل إلى (50) شخصية من الحاصلين على ميداليات لتميزهم في جوانب أخلاقية مثل الشجاعة الاستثنائية أو حسن رعاية من يعولون , ومن خلال دراسة هذه النماذج تبين أن لهم إسهامات شخصية وتأثير مباشر فيمن حولهم . (Narvaez & Lapsley, 2009 , P. 343)

ب-طريقة النموذج الأخلاقي : The moral prototype method

تتمثل هذه الطريقة في تحديد الصفات الأخلاقية التي تتضمنها التمثيلات الذهنية للأفراد حول الصورة النمطية للفرد الأخلاقي أو المفاهيم الشخصية حول طبيعة النضج الأخلاقي , وقد حددت الأبحاث باستعمال هذه الطريقة مجموعة من السمات الشخصية الدالة على الأخلاق (مثل : الشجاعة , والعدل , والصدق , والأمانة , والكرم , والعطف , والرعاية) , التي ينظر إليها عموماً على أنها صفات أساسية للفرد ذي الخلق الرفيع , وهذه التعددية من النماذج الأولية لها صدى مع تنوع الرموز الأخلاقية الفعلية سواءً أكانت تاريخية أم دينية أم معاصرة (مثل : جورج واشنطن , ومارتن لوثر كينج) . (عبد اللطيف وآخرون , 2019 : 27)

2-مدخل المركزية الأخلاقية : The Moral Centrality Approach

ويركز هذا المدخل على مدى اهتمام الأفراد بالأخلاق أو التقليل من شأنها أو مدى ترميز الأفراد للعالم الاجتماعي من الناحية الأخلاقية , وينبع هذا المدخل من خلال رافدين أساسيين هما : أهمية الذات الأخلاقية (Moral self-importance) التي تعبر عن مدى اهتمام الفرد بالأخلاق , والالتزام الأخلاقي المستمر (Moral chronicity) وهو يعبر عن مدى ترميز الأفراد للعالم الاجتماعي بلغة الأخلاق . (Monin & Jordan, 2009 , P. 8)

فالشخصية الأخلاقية تمثل اعتبارات وظيفية اجتماعية وأخرى رمزية وثالثة تتعلق بالهوية , لأنها تعطي مؤشرات حول هوية الفرد , ويمكن النظر إليها كجزء أساسي ومحوري من البناء البشري , وهي التي تميز الإنسان عن باقي المخلوقات , وترتبط الهوية والقيمة الذاتية بشعور الفرد , لذا هي سمة بشرية مميزة تفصله عن باقي الكائنات . (Haslam,2006, P.256)

إنّ تشكل السلوكيات اليومية وعمليات صنع القرار, نتيجة الدور الذي تؤدي الشخصية الأخلاقية التي تعد أحد المجالات المهمة في أبحاث علم النفس الأخلاقي , فالجانب الاجتماعي له ترابط بدور الشخصية في تفسير السلوكيات العادلة وغير العادلة , والتفكير الأخلاقي , والقرارات في أثناء الأزمات الأخلاقية , وكان تصور الأفراد للنموذج الأخلاقي العادل , مرتبط بمفاهيم العقلانية والضمير والحكمة والمنطقية , مع وجود فكرة العقلانية الأخلاقية , إضافة إلى مجموعة من الصفات الأخلاقية التي تتماشى مع شروط الفضيلة المحيطة بالأخلاق . (Walker & Hennig, 2004, P.643)

وإصدار الحكم الأخلاقي وتحديد القرارات الأخلاقية والأفعال التي يقوم بها الأفراد , تعد أساس النجاح على المستويات الشخصية والمهنية والأكاديمية , وتحقيق السعادة والإشباع الذاتي في الحياة , والوصول للطموحات والمساهمة الإيجابية في المجتمع البشري ككل . (Monroe & Reeder , 2011 , P. 1256)

ورفاهيتنا الاجتماعية تأتي عبر معرفة من هم الأخيار أو الأشرار الموجودين في حياتنا اليومية , التي تتطلب منا العديد من القرارات الاجتماعية وإجراء تقييم , فيما يتعلق بالسمات الأساسية للفرد الملتزم بالأخلاق , مثل الجدير بالثقة والصدق والتعاطف , التي تشكل معاً الشخصية الأخلاقية له , ويرتبط ذلك بطريقة تفكير الأفراد وتقويمهم لبعضهم البعض . (Pizarro & Tannenbaum , 2012 , P. 1 - 2)

والتقويم العام وتفصيل أحد الأفراد , يمكن النظر إليه كجانب محوري للإنسانية , وبالتالي أكثر ارتباطاً بشعور الفرد بالهوية والقيمة الذاتية , وهي التي تميز الإنسان عن باقي المخلوقات , في حين ترتبط اعتبارات الهوية بوضوح بالذات , كما يتضمن مجموعة من السمات الأخلاقية مثل العطف , الكرم , الحب , الإحسان , مع ارتباطها بسمه الدفء والفضيلة , وفهم كيف يمكن للأفراد التصرف بشكل مختلف في سياقات متعددة , من خلال خصائص إيجابية وسلبية , ويؤثر التفكير الأخلاقي , ومفهوم الذات , والنماذج الأولية للفرد الأخلاقي بشكل ديناميكي في بعضها البعض , ليتم ذلك عبر نماذج أولية في مرحلة المراهقة من شأنها أن تعكس هذه التغييرات الاجتماعية المعرفية , لتكون أكثر تركيزاً على النزاهة للمبادئ الأخلاقية , وحصول التمايز والتطور لكيفية تفكير الأفراد في السمات الأخلاقية للفرد , وللأداء الأخلاقي الذي يقومون به ممن لديهم مخططات أخلاقية , يمكن الوصول إليها معرفياً بمعالجة المعلومات الاجتماعية بشكل مختلف عن الآخرين , سواء كانت مركزية أم بارزة في هوية الفرد , لينتجى بالعمل الأخلاقي والسلوك الفعلي لديهم .

(Hardy et al. ,2011, P. 564)

فالأخلاق جزء مهم من الهوية الشخصية , لذا فإن السمات الأخلاقية تعد أساسية للذات , والتعاطف واللفظ هما السمتان السائدتان في الإدراك الشخصي , والاستعداد الأخلاقي لدى الأفراد للتغيير في الذات الحقيقية يتوقف على المعتقدات الأخلاقية الموجودة مسبقاً . (Stohminger&Nichols,2014, P.160)

إنّ التصرف الأخلاقي يوفر أقوى دليل وأكثر موثوقية على أخلاق المرء الشخصية , ومهما كان الدور البارز الذي قد تلعبه العواطف في إبراز هذا وتعزيزه , ففي الواقع فإن السلوك الأخلاقي يؤدي وظيفة اكتساب سمعة أخلاقية جيدة , النابعة من الدافع الأخلاقي الحقيقي للشخصية الأخلاقية المؤثرة في بناء هوية الأفراد , فهي تجعلهم أكثر اهتماماً بمفهوم الذات الأخلاقية . (Sperber& Baumard ,2012, P.9)

وتوصلت دراسة (فويتشيسكي , Wojciszke,2005) على أن الأخلاق والكفاءة يشكّلان نوعان أساسيان من المحتوى الشخصي وصورة الذات , ويهيمن المحتوى الأخلاقي على الصورة الذاتية للفرد , لأنه عادة ما يكون له تأثير مباشر وغير مشروط على رفاهية الأفراد الآخرين المحيطين بالفرد الموصوف بالسمه المدركة , وتهيمن الكفاءة على الإدراك الذاتي لأن لها علاقة مباشرة تؤثر على رفاهيته المدركة , والمعلومات الشخصية الأخلاقية عن الفرد تساعد الآخرين على الإدراك والتقويم الشخصي له , وهذه المعلومات أيضاً , تعد أهم مكونات تشكيل الانطباع الشخصي الإدراكي والتقييم الشخصي عنهم , بالمقارنة مع المعلومات المرتبطة بالكفاءة . (Wojciszke,2005 ,P.155)

والرعاية تعني أكثر من المودة أو العاطفة والمحبة , بل هي استراتيجية تقدر التعاون والعلاقات والسياق في صنع القرار الأخلاقي , من أجل إزالة المشكلات الأخلاقية , إذ يجب الاهتمام بإطر العمل وما يواجهه من مشكلات في سياقاتها المحددة ويستوعب الاستثناءات , ضمن قواعد أخلاقيات العدالة , ويجب على صانع القرار مراعاة احتياجات كل فرد والعمل بشكل تعاوني لإيجاد أفضل الحلول , لذا فإن توجهات الأفراد للمعايير والقواعد الأخلاقية , تتشكل ضمن البنية الأخلاقية لشخصية الفرد العامة , بالإضافة إلى دور ثقافة الفرد في هذه العملية , لتكون عنصر مهم وأداة للحكم على الأعراف والتقاليد الأخلاقية للآخرين , والقوة المحركة (القوة والطاقة) للخير وتجنب الشر . (Fox & Reece , 2012 ,P.380)

والصورة الشائعة للفاعل الأخلاقي هو ذلك الفرد الذي يتخذ القرارات الأخلاقية , كونها نتاج خبرة واسعة تتميز بالمبادئ , وتوازن الأحكام , وقواعد التطبيق , والعامل العقلاني التداولي الذي يشارك بجهود معرفية مكثفة من أجل حل المشكلات , واتخاذ الخيارات وتبرير الإجراءات , هذا الاستثمار الكبير للموارد المعرفية في المداولات الأخلاقية , يكمن وراءه فكرة الاستقلالية الأخلاقية , والحرية الأخلاقية المتأصلة في القدرة العقلانية على إيجاد الخيارات ومصادقية النوايا , والحكمة والمعرفة المرتبطة بالنمو المادي والعقلي والروحي للأفراد , كما لها صلة بالاحترام والتعاون , وهي من السمات الأساسية لنمو الجودة الأخلاقية للقرارات

والسلوكيات والتصرفات . (Narvaez , 2005 ,P.141)

& Lapsley

وقد اقترح (بلاسي , 1983 , Blasi) الأسباب الأخلاقية المرتبطة وظيفياً بالفعل , وتم تقديم مفهوم الدافع المعرفي بوصفه ضرورياً لأي سلوك معرفي للأخلاق , والنموذج الذاتي المعرفي , من خلال الوظيفة المركزية للإدراك البشري , وما له من أهمية للذات الأخلاقية , كمفهوم تفسيري مركزي , مما يؤسس شعوراً بالمسؤولية الشخصية وديناميكية الاتساق الذاتي , كونه عاملاً رئيساً يؤثر في قوة العلاقة بين الحكم الأخلاقي والعمل الأخلاقي , وبالتالي له تأثيره الكبير على السلوك الأخلاقي . (Blasi,1983,

وأكد) كوشانسكا وآخرون , 2002 , Kochanska et al.) أن الأطفال الذين لديهم تاريخ قوي ومستمر من الالتزام مع الوالدين , وهم ينظروا إلى أنفسهم على أنهم يتبنون القيم وقواعد السلوك والمعايير الأخلاقية للوالدين , مع تطور الذات بشكل إيجابي , إذ أن صورة الذات الأخلاقية تعمل وفق النماذج , وبدورها كموجه للسلوك الأخلاقي في المستقبل , إذ يتحرك الطفل من الأمان المرتبط بالاتجاه التعاوني ومن ثم إلى الالتزام الأخلاقي .

(Kochanska et al., 2002, P.461)

فصورة الذات الأخلاقية تعد ضرورية لهوية المجموعة والالتزام المشترك بالقواعد المشبعة بالقيم , وتحدد هوية الذات الأخلاقية مع المجتمع من خلال إجراء تقييمات أخلاقية عن الأعراف المشتركة , والاستمرار بالالتزامات ملزمة للذات , إذ إنها ليست إنجازاً شخصياً بحتاً , ولكنها تتطلب إعداد السياقات التي تعمل على توجيهه أو إثارة أو إلهام توجهه نحو الأخلاق , وهذا يتعلق بالتنشئة الأخلاقية في اختيار السياقات الصحيحة لأنه تطوير للفضيلة الشخصية , وتحديد المجموعة ليس مجرد وعي بأن الفرد عضو فيها , بل يعتبر الفرد هو المسؤول عنها , أو ما يسمى بالذات المسؤولة هي الذات المشتركة التي تأخذ على عاتقها الواجبات , نتيجة قيامها بالالتزام بمعايير المجموعة .

(Lapsley,2016, P. 39)

لقد أشار (برات وآخرون , 2003 , Pratt et al.) في دراسة طويلة حول مشاركة صورة الذات الأخلاقية في الأنشطة المجتمعية , إذ قاموا بإنشاء مؤشر للذات الأخلاقية , يستند إلى تأييد طلاب المدارس الثانوية للأخلاق الصريحة والقيم كمثل عليا للذات , المتمثلة بمجموعة من ست صفات (الجدير بالثقة والصادق والعاقل والنزيه والمواطن الصالح) , وكانت العينة في سن (17) سنة , إذ أظهر المشاركون وبدرجة كبيرة على أهمية القيم الأخلاقية الاجتماعية لذواتهم , وأرتباط ذلك بأسلوب الأبوة الأسري من خلال الاتفاق القيمي الكبير بين الوالدين والمراهقين بشكل عام , ومراقبة الوالدين الصرامة بالتركيز على القيم الأخلاقية للذات , مع تشارك الذات الأخلاقية في الأنشطة المجتمعية , والتأكيد على المثل الذاتية والقيم الأخلاقية من كلاهما الوالدين والأصدقاء .

(Pratt et al.,2003, P. 563)

في العقد الماضي من الألفية الثالثة , كان هنالك تجدد ملحوظ في الاهتمام بالدراسة العقلانية الأخلاقية ضمن السياق الواسع للشخصية والذاتية والهوية , على الرغم من أن الاهتمام بصورة الذات الأخلاقية لم يكن غائباً تماماً عن المنهج التنموي المعرفي للتفكير الأخلاقي , كما هو الحال عند (بلاسي , 1984 , Blasi , 1983) , بوصفها المفتاح الأساس لتفسير التعقيد الوظيفي الأخلاقي للفرد , ولابد من وجود فهم عميق حول ما الذي تتكون منه الذات , وتطورها في البحوث المنهجية والمتقدمة حول السلوك الأخلاقي في السياقات التنظيمية المعقدة والمتنوعة للأخلاق .

(Lapsley & Narvaez,2004, P. 189)

إن صورة الذات الأخلاقية والهوية الأخلاقية تستلزم وحدة الذات مع النظم الأخلاقية , لذا ينظر بصورة صريحة للنفس كعامل أخلاقي , بصفتها فرداً يتصرف على أساس الاحترام والاهتمام بالحقوق ورفاهية الآخرين , وافترض (كولبرج , 1969 , Kohlberg) في نظريته الأخلاقية المعرفية التنموية , أن المبادئ الأخلاقية , عند فهمها , ستحفز بطبيعتها العمل الأخلاقي , ويتزامن مع تطور التفكير الأخلاقي , ليصبح الأفراد أكثر ميلاً لاستعمال المبادئ الأخلاقية في إصدار الأحكام في المواقف الأخلاقية , وفي المراحل العليا من التفكير الأخلاقي والمبادئ الأخلاقية وفي طبيعتها العامة والتعليمية , يصبح ذلك أكثر بروزاً , ليشعر الأفراد بأنهم مجبرون على أن يتصرفوا بما يتفق مع أحكامهم الأخلاقية , لذا فالدافع الأخلاقي والعمل

الأخلاقي ينبعان مباشرة من الفهم الأخلاقي . وفي ضوء ذلك قدم (بلاسي , 1995, Blasi) أنموذجه الذاتي في الوظيفة الأخلاقية إذ تلقى هذا الموضوع أهتماماً , إذ حاول ردم الهوة بين السلوك والحكم من خلال افتراض أن السلوك الأخلاقي ينتج من دمج أو توحيد الأخلاق في إحساس الفرد بالذات , فالفرد الذي لديه ذاتاً أخلاقية يمتلك مجموعة من المفاهيم الأخلاقية مثل (القيم الاخلاقية والمبادئ الأخلاقية والمثاليات) التي تعد أساسية لفهم الذات .

(Hardy & Carlo, 2005, P. 232 –233)

يعد تصور الشخصية الأخلاقية منبئ ذاتي للفرد على أسسه الأخلاقية , فعندما تكون الألتزامات الأخلاقية للفرد جوهرية وأساسية ومهمة بالنسبة لذاته , تنشط التمثيلات العقلية لديه لتشكل الأهمية في معالجة المعلومات الاجتماعية , وهذه التمثيلات العقلية تشمل معرفة المواقف الاجتماعية , وتمثيلات الذات والآخرين والأحداث المستقبلية , والأهداف الشخصية والمعتقدات والتوقعات ومعرفة البدائل السلوكية والاستراتيجمات المهمة , ويتم تصور ها بأشكال مختلفة كمخططات ونماذج أولية للنصوص والخطط والأهداف والتركيبات المماثلة , وهناك اختلافات فردية في توافر وإمكانية الوصول إلى البنى المعرفية لتفسير الأحداث الاجتماعية , وعبر الأخلاق يتم فهم الشخصية بشكل أفضل من حيث إمكانية الوصول المستمر للمخططات الأخلاقية لتفسير الأحداث الشخصية , وعليه فإن الفرد المعنوي , أو الذي لديه صورة ذات أخلاقية , سيكون الفرد الذي تتوفر له المخططات الأخلاقية بشكل دائم , ومهياة ونشطة لمعالجة المعلومات الاجتماعية بسهولة ويسر , فتنشيط المخططات مهم للإدراك الأخلاقي عند الفرد , كون السمات الأخلاقية منظمة بشكل تخطيطي , سواء كانت أخلاقية أم دينية أم روحية , والتميز الأخلاقي يحتوي على موضوعات الأخلاق المبدئية , ويصنف مجموعة من المثل العليا للفرد كالأتي : مبدئي , مثالي , موثوق به , مخلص , النزاهة , الرعاية , عادل , واثق

(Lapsley & Lasky , 2001, P. 347)

ويرى (كريستنر وآخرون , 2020 , Christner et al.) أن الذات الأخلاقية تساهم بشكل واضح في السلوك الإيجابي , ولها العديد من الآثار المفيدة للأفراد والمجتمع , ودورها اجتماعي فعال ومفيد في التعايش السلمي , بل إنها تؤدي إلى نتائج اجتماعية وأكاديمية إيجابية في المدى البعيد , وهو تفضيل السلوك الاجتماعي الإيجابي , وتجنب السلوك المعادي للمجتمع , ويعمل الفرد على دمج الأخلاق في ذاته , وتحفيز السلوك الأخلاقي الإيجابي لديه , بالاعتماد على الهوية الذاتية الصريحة والضمنية , والمشاعر الأخلاقية .

(Christner et al., 2020, P. 3)

تشير صورة الذات الأخلاقية إلى المكون الأخلاقي لمفهوم الذات للفرد , وتعكس تقييمه لنفسه وهل يرى نفسه فاضلاً أي شخص ذي أخلاق إيجابية , والصورة الذاتية هي رؤية الفرد لنفسه جيداً أخلاقياً وذا فضيلة مقارنة بالآخرين , في حين أن الفرد الذي لديه صورة ذاتية أخلاقية سلبية , هو الفرد الذي يرى نفسه أقل أخلاقية أو فضيلة من الآخرين , إذ إنّ الأفراد يتحفزون للحفاظ على صورة ذاتية أخلاقية إيجابية لحماية تقييماتهم الذاتية الكلية , وأن انخرطهم في سلوك يتوافق مع قيمهم الأخلاقية وصورهم الذاتية الأخلاقية هي إحدى الاستراتيجيات لتحقيق ذلك .

(Van Doorn et al., 2021 , P. 3)

فقد أجرى (جيا , 2016, Jia) دراسة لمعرفة وتحديد السمات الأخلاقية العليا التي يتصف بها الفرد كمفاهيم الأفراد النموذجية للذات الأخلاقية في الثقافة بشكل عام , ولقد طلب (جيا , Jia) من (109) طالب جامعي في الصين , مراجعة الصفات وكتابة (10) سمات على الأقل للفرد الذي يتسم بالذات الأخلاقية من وجهة نظرهم , إذ تم جمع (1924) سمة , وبعدها قام بمقارنة هذه السمات بقائمة من الصفات الأخلاقية المستعملة بكثرة من الثقافات الغربية في الغالب , إذ حددت العينة الصينية (17) سمة وهي :- سلمية , ذات مصداقية , غير قابلة للفساد , دافئة القلب , متوجهة , طموحة , مجتهدة , متحضرة , وطنية , متضامنة , حذرة , حكيمة , لديه طاعة أبوية , مكرسة , مبدئية , نشطة , ومتصدرة , فضلاً عن ذلك وجد أن هنالك (17) سمة فريدة من نوعها في الغرب , لم يشر لها المشاركون الصينيون في أوصافهم لشخصية الذات الأخلاقية وكانت هذه الصفات :- مقبولة , واثقة , ومتسقة , ومتعلمة , تتبع القواعد , مرحة , جيدة , سعيدة , لديها معايير عالية , صحية , متواضعة , تصنع الخيارات الصحيحة , غير متحكم , مطيعة , مناسبة , فخور , متدين .

(Jia,2016, P.31-32)

وأجرى (هيرتز وكريتينور, 2016, Hertz & Krettenauer) دراسة تجريبية عن صورة الذات الأخلاقية مبنية على أساس الاستقلالية , إذ اعطوا للمشاركين قائمة من تسع سمات مميزة لصورة فردٍ ما , لديه هذه القيم

الأخلاقية الأساسية وهي :- (رعاية ، عطوفة ، عادلة ، ودود ، كريم ، مفيد ، مجتهد ، صادق ، محترم) ، فقد أشارا في البحث عن أخلاقيات الفضيلة ، والثقافات الجماعية ، والفردية ، والسلوك الاجتماعي والأخلاقي ، وكذلك الامتناع عن السلوك المعادي للمجتمع .

(Hertz & Krettenauer , 2016 , P. 133)

النظريات التي فسرت صورة الذات الأخلاقية :-

سيستعرض الباحث عدداً من النظريات ، أعطت تفسيرات لصورة الذات ، ومن هذه النظريات الآتي :-

أولاً : نظرية التحليل النفسي Psychoanalyses Theory

1- نظرية (فرويد , 1900 , Freud) :-

ذكر (فرويد , Freud) أن في المرحلة التناسلية وأنماط الشخصية المتعلقة بها ، تأخذ العديد من السلوكيات بالظهور والتطور ، وتعتمد هذه السلوكيات على طبيعة الطفل وأنواع المشكلات التي يتعرض لها والدروس الحياتية التي تعلمها ، فإذا سار النمو خلال هذه المرحلة بشكل طبيعي أي بمعنى أن يكون هناك توازن بين الضبط والإشباع ، بحيث لا يكون هناك إحباط أو تدليل مبالغ فيه ، ويكون هناك توازن بين المتناقضات عند الفرد مثل وجود قدر معين من عدم الرضا عن الذات ، يخلق شعوراً لديه والرغبة في تحسين صورة الذات ، كما أن وجود مقدار مناسب من احترام الذات ، يعوض الآثار السلبية الناتجة عن عدم الرضا عنها ، ويحسن صورة الذات من خلال الاعتداد بالذات .

وربط (فرويد , Freud) بين صورة الذات والشعور بالذنب ، فالأفراد الذين يشعرون بالذنب لديهم اضطراب في العلاقة بين مكونات الشخصية ، وأما الأفراد الذين لديهم صورة ذات إيجابية فتكون هذه العلاقة منسجمة ، ولا يلجؤون إلى أساليب دفاعية لحماية الأنا لديهم .

(Jordan et al. , 2015 , P. 2)

ويؤكد (فرويد , Freud) أن تكوين الضمير يتم في حدود السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل ، ويبين أن الطفل يتوحد مع والده بروابط عاطفية هي الاحترام والحب ، فيقوم بعملية التقمص (التوحد) (identification) مع الأب ورغبته الجنسية نحو الأم ، وأن رغبة الولد العاطفية نحو أمه في مواجهة مع أبيه ، ويتصاعد التنافس الى حد الأزمة ، ونتيجة لهذا الصراع يتكون ما يسمى بعقدة أوديب (Oedipus Complex) ، والشيء نفسه يحدث عند الصراع بين البنت وأمها ، ونتيجة لهذا الصراع تتكون عقدة الكترا (Electra Complex) ، وهاتان العقدتان يكون لهما الأثر الكبير في الشخصية لاحقاً ، وكل ذلك يتصل بالضبط الأخلاقي ، وأن تجاوز الولد والبنت لهاتين العقدتين يولدان حالتين مهمتين ، الأولى الزوال والتخلص من تلك العقد ، والثانية تكون بداية لتكوين الأنا العليا لديهم .

(صالح , 1988: 69)

ويرى (فرويد , Freud) أن التضحية بالدوافع البدائية الأولية ودفعها للتسامي والمدنية ، وجعلها ذات قيمة اجتماعية كبيرة ، بوصفها أساساً سليماً للأخلاقية الفردية . (نايت وآخرون , 1993: 317) ، وأضاف أن كل شخص لديه وعي أخلاقي ، فعندما يفعل أشياء غير أخلاقية سيشعر بالذنب والخزي على ما فعله في وقت آخر ، في حين أن الطفل لا يشعر بالذنب ولا يهتم كيف يتصرف بشكل غير أخلاقي ، وذلك لأن الأنا الأخلاقية لا تزال غير نامية لديه ، والتي ستتطور في وقت آخر في أثناء مراحل النمو التي يمر فيها الطفل في حياته وهذا ما نعهه حقيقة أخلاقية .

(Holt , 1980 , P. 38)

وتعمل الأنا الأعلى طبقاً لمبدأ الأخلاقية (morality principle) ، وهو الدستور الذي يضم معايير المجتمع وقيمه فيما يتعلق بالصواب والخطأ ، وأحد أوجهه المساوية أو المكافئة للضمير (Conscience) ، وتعد هي المنظومة الأخلاقية للشخصية ، إذ تتحو نحو المثالية وتتجاوز الواقع وتحكم عليه حكماً قيمياً ، وهذا الحكم القيمي مكتسب من واقع الثقافة التي يعيشها الفرد ، متمثلاً في نسق من السلوك السليم ، وكذلك تحاول الأنا العليا صبغ الأنا بصبغة أخلاقية ، محاولة أن تصبغ بنسق أخلاقي وقيمي ومثالي ، وعليه قد يتعارض هذا الدور ودور الأنا ، الذي يحاول التوفيق بين الهو والواقع ، واقناعها بإحلال الأهداف الأخلاقية محل الأهداف الواقعية ، المتمثل بالضمير وهو يتكون مما يتعامه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية .

(سكر , 2013 : 32)

وذكر (فلوجل , Flugel) الذي يعد من جماعة التحليل النفسي , أن الأخلاق هي المثل التي يسعى إليها الفرد , وهي بمثابة القيود التي تفرض عليه , ويجب مراعاتها والالتزام بها , لذا فإن الوصول الى النمو الأخلاقي السليم يتم من خلال معرفة الفرد لذاته , وأضاف أن تطور الصفات الخلقية من الطفولة إلى الرشد كما يأتي :-
- من الأنانية إلى الغيرية .

- من السلوك الخلقى المبني على مجرد خوف العقاب ونشوان اللذة إلى السلوك المبني على الاقتناع التلقائي في ضوء المصلحة الاجتماعية والمنطق وشهادة المواقع مهما كانت مرارة الواقع .

- من الانسياق وراء الإنفعالات والدوافع الفسيولوجية إلى الرضوخ لما يمليه العقل والتفكير .
- من السلوك المبني على العادات والتقاليد والحكم والأقوال المأثورة , بدون فهم ومناقشة إلى السلوك المتطور المبني على البحث والتأمل والوعي .

- من الأنانية والهروب من المسؤولية والأتكالية , إلى الغيرية والاستقلالية وتحمل المسؤولية .
- من الاندفاع والعدوان إلى المسالمة والأمان .

- من السلوك المبني على عدم النظام والفوضى إلى السلوك الهادف لتحقيق المصالح الاجتماعية والشخصية .
(الزيني , 1974 : 66)

2- نظرية (يونج , 1931 , Jung) :-

تمثل ذات الفرد الوحدة والكلية والتكامل في الشخصية , والذات التي تقع في موضع وسط بين الشعور واللاشعور , تكون قادرة على إعطاء التوازن للشخصية كلها , ويحقق الإنسان هذا الاستقرار والثبات النسبي في سن متقدمة , بعد أن يكون قد تغلب على تهور المراهقة والاتجاه نحو العالم الخارجي في بداية الرشد , وبذلك تحل الطاقة النفسية على الطاقة الجسمية , لإحداث التوازن في حياة الفرد حسب مبدئي التعادل والانتقال , ويبدأ الفرد يستمتع بالحاجات الثقافية والأخلاقية , والنفس متوازنة بسبب قدرات الذات على الانتقال من قطب لآخر , والوصول إلى نقطة وسط إذا أمكن للذات تحقيق نفسها في معظم إمكاناتها , واستعمال عمليات التفكير الصادرة عن الوجدانيات والفكر , تعد صورة من السلوك المنطقي الذاتي , فإن الوجدان في

نظر (يونج , Jung) عقلي منطقي , فالعقل عليه أن يقوم بأحكامه ويكون أساس الحكم هو الوجدان , فإن القيم الأخلاقية التي تستمد من الحكم تكون منطقية , كغيرها من صور التقويم التي يقوم بها الفرد .
(غنيم , 1972 : 587 - 588)

فالفرد يحقق ذاته من خلال الخبرات الدينية والأخلاقية الحقة , ولتحقيق الذات لابد من معرفة بالذات , والوصول للكمال والإتقان الفوري , فهذا في الواقع عمل غاية في المشقة , إذ يحتاج إلى نظام ثابت ومجهودات مستمرة وأعلى مستوى من الحكمة والمسؤولية الأخلاقية , فبدون المعرفة بالذات لا تتحقق الذات , فتتبلور بموجه داخلي , وأن صورة الذات تمثل القدرة على التنظيم أو الحكم والتأثير في الشخصية , وبالمنهج وزيادة الإدراك الحسي ونمو صورة الذات الأخلاقية , تدفع الإنسان للعمل على زيادة إدراكه وفهمه لحياته العلمية وتحديد ما هو أخلاقي ومقبول اجتماعياً .
(المليجي , 2001 : 139 - 140)

3- نظرية (أدلر , 1935 , Adler) :-

يرى (أدلر , Adler) أن الذات الخلاقة هي صاحبة السيادة في بناء الشخصية , فقدرات الفرد وانطباعاته وخبراته هي اللبنة التي يستعملها بطريقته الذاتية الخلاقة , في بناء اتجاهه نحو الحياة , فهو الذي يحدد علاقته بالعالم الخارجي , والذات الخلاقة تحول حقائق العالم إلى شخصية ذاتية , دينامية , وموحدة , لها طابعها الشخصي وأسلوبها المميز والفريد , وتعطي الحياة معنى بل تخلق الهدف , كما تخلق الوسيلة لبلوغ هذا الهدف , أن الذات الخلاقة هي المبدأ الإيجابي النشط للحياة الإنسانية .

(هول وآخرون , 1971 : 169 - 170)

إن الفرد لديه استعدادات وهو ينمي ذاته من ماضيه الموروث ويترجم مشاعره الذاتية , ويبحث عن خبرات جديدة لإشباع رغبته في التفوق والسيطرة , ويصهر هذا كله في خلق ذات تختلف عن ذوات الآخرين , وأضاف (أدلر , Adler) أن أسلوب الحياة يتشكل عن طريق الذات الخلاقة , وتؤدي هذه الذات إلى

الاهتمامات الاجتماعية والأخلاقية ، ومسئولة عن الإدراك والأحلام والتخيّل والذكريات ، وتجعل من كل شخص فرد حر .

وهذه الذات المتفردة تعمل من خلال ما يقدمه المجتمع للفرد ، ولكن طريقة تناول وتفصيل هذه المدخلات يتم بطريقة وأسلوب فريدين ، وفي الوقت نفسه لا يلغي (أدلر ، Adler) أداء دور التربية وعوامل التنشئة من جانب الآباء ، فهي تشجع على قيام الذات المتفردة بدورها بطريقة أكثر نضجاً وفعالية وإيجابية ، وذلك بالمقارنة إذا ما كانت عوامل التربية الأخلاقية وعوامل التنشئة الاجتماعية ، يشوبها الكثير من أوجه النقص ، إذ قد يؤدي ذلك إلى استجابات مرضية ، وينمو الأفراد بشخصيات مختلفة وذوات متفردة متباينة لأن لديهم خبرات اجتماعية وأخلاقية مختلفة .

(سكر ، 2013 : 77 - 78)

4- نظرية (هورناي ، 1942 , Horney) :-

أوضحت (هورناي ، Horney) أن لكل فرد صورة عن ذاته سواء أكان عصابياً أم سويّاً ، وبالنسبة للفرد السوي فإن صورة الذات تكون مبنية على أساس تقدير موضوعي وواقعي دقيق ، لقدراته الشخصية وإمكانياته الحالية والمستقبلية ، ونواحي القصور لديه ، وصورة الذات تعطي مظهر التكامل والانسجام بين الخصائص الجسمية والاجتماعية والأخلاقية للشخصية ، وبالنسبة للعصابيين فإن صورة الذات قائمة على أساس غير موضوعي ، وتصور غير دقيق لقدرات الفرد وإمكانياته ، ورغم التشويه الذي يلحق بهذه الصورة ، إلا أن العصابي متمسك بها ، فصورة الذات عند العصابي فيها قدر كبير من التحريف نحو المثالية الأخلاقية ، أي يتصور نفسه ليس كما هو عليه في الواقع ، وأما عند الأسوياء مرنة وقابلة للتعديل ، طبقاً للخبرات الأخلاقية سواء سارة أم ضارة ، عند العصابيين صعوبة التغيير بسبب ما يتسم به العصابي من جمود أو تحجر .

(ربيع ، 2013 : 187)

وأوضحت أيضاً أن لدى كل فرد فرق بين ذاته الحقيقية ، والذات المثالية ، تُحول الصورة المثالية للذات الرغبات العادية إلى حقوق ومطالب منطقية أخلاقية ، التي يفترض أنها تمنحها الشعور بالاستعلاء والعظمة أو المجد ، والفرد العصابي تفوده الأوامر الداخلية التي تفرض عليه ذاتياً ، والتي تهدف إلى تحقيق الصورة المثالية ، وهو ما نطلق عليه طغيان الواجب ، والذي يتضمن أن يكون لدى الفرد أقصى درجة من الصفات الأخلاقية :- كالأمانة ، والإيثار ، والعدل ، والكرامة ، والشجاعة .

(شكشك ، 2012 : 134)

لذا فإننا جميعاً أسوياء وعصابيون نكون صورة ذات أخلاقية لأنفسنا ، قد تكون مبنية على الحقيقة أو قد تبنى على الوهم ، فعند الفرد السوي تبنى صورة الذات على تقييم واقعي لقدراته ، وإمكانياته ، وأهدافه ، وعلاقته مع الآخرين ، وهذه الصورة تزود الشخصية الكلية بشعور الوحدة والتكامل ، وهي الإطار والمنطق والأخلاق ، الذي نعمل عليه ، ونقترب منه في أنفسنا ومن الآخرين ، بكل وضوح من الحقيقة الواقعية لأنفسنا ، وأن صورة الذات الحقيقية الواقعية مرنة ديناميكية وتتغير تبعاً لتغير الفرد ، وأنها تعكس قوى جديدة ، ونمو وعي جديد وأهداف جديدة ، فالصورة الواقعية هي دائماً هدف ، وأي شيء نكافح من أجله ، فهي تعكس وتقود الفرد معاً .

(شلنر ، 1983:107-108)

5- نظرية (سوليفان ، 1947 , Sullivan) :-

يميل (سوليفان ، Sullivan) لتقسيم الشخصية الى جانبين الأول هو نظام الذات ، الذي ينتج بصورة جزئية من خبرات الفرد عن جسمه ، ومن تقييم الفرد لأهمية الآخرين في حياته كوالدين ، وتسهم هذه المعرفة في تشكيل النظام الذاتي ، فالذات المرغوبة يعبر عنها الوالدان بكلمة أحسنت وترتبط بالخبرة ، التي تمثل تعزيزاً أو مكافأة تؤدي إلى خفض القلق ، أما الذات غير المرغوبة المتمردة التي يعبر عنها الوالدان بكلمة أسأت ، تنتج من خبرات العقاب وتؤدي إلى زيادة القلق ، ويرى أيضاً أن سلوك التمرکز حول الذات هو استجابة متعلمة من القلق ، أكثر من أن يكون كنتيجة لمرجسية فطرية .

(عبد الرحمن ، 1998 : 246)

فهي في الأساس صورة ذاتية للفرد مبنية على أساس من تجاربه الاجتماعية والأخلاقية لشخصيته التبادلية ، إذ إنّ صورة الذات لا تعدو كونها استجابة للعلاقات الشخصية التبادلية ، والتي يدخل فيها الفرد مع الآخرين ،

وهي أنماط سلوكية لتمييز علاقات الفرد الشخصية التبادلية ، وقد تظهر في تفكك الذات حينما تكون خبرات الفرد الاجتماعية والأخلاقية منفصلة عن التوحد والتقصص مع الذات . (انجلر , 1991: 141) , أما الجانب الثاني للشخصية فهو الصورة الذاتية الذهنية التي يمتلكها الفرد عن الآخرين وعن نفسه ، وهذه الصورة ليست بالضرورة تمثيلاً صادقاً ، لأنها كأى إدراك أو ملاحظة تتأثر بطبيعة نظام ذات الفرد ، والصورة الذاتية التي يمتلكها الفرد عن نفسه وعن الآخرين فهي تشبه الديناميات ، وتبدأ من مدة الرضاعة وتعني بالحماية من القلق ، وعن طريق تبني إدراك ثابت لنوع معين من الأفراد ، والصورة الذاتية التي يمتلكها الفرد عن الآخرين وعن نفسه ، هي الأحكام المسبقة لسلوك الفرد واتجاهاته على أساس عضويته في جماعة معينة ، فالتصنيف والحكم المسبق هو كل ما تعنى به الصورة الذهنية التي يمتلكها الفرد عن الآخرين وعن نفسه ، ويصوغ الفرد صورة لذاته من ذوات الآخرين، وفي ذلك تتبلور ديناميات ذاتية فرعية كثيرة. (شلتز , 1983: 141 - 143)

يبدأ إدراك الفرد لذاته خلال الطفولة ومن خلال عمليات الرعاية الفسيولوجية والبدنية والتربوية الأخلاقية والتدريب والتي تقوم بها الأم لطفلها ، فمن خلال تعاملها وتدريبها له يبدأ الفرد بتكوين مفاهيم تجسدية لذاته ، وتشمل هذه الصور للذوات ما يأتي :-

- 1-الذات الجيدة : وتشمل السمات المقبولة أخلاقياً من وجهة نظر الأم وبالتالي من وجهة نظر الطفل .
 - 2-الذات السيئة : وتشمل السمات غير المقبولة أخلاقياً .
 - 3-الذات المعزولة (المنكرة) : وتشمل السمات المرفوضة بشدة ، والتي يتم عزلها وكأنها ليست جزءاً من ذات الفرد ، وهذا العزل المعرفي يعيق ارتباطها بالخبرات أو المدركات الأخرى عن الذات .
- ويستمر التأثير المتبادل بين الفرد والآخرين مدى الحياة ، مما يعني تأكيد بعض الصور الذاتية أو تغييرها للعلاقة بين ذات الفرد والآخرين . (غباري وآخرون , 2015 : 184)

ثانياً : النظرية السلوكية Behavioral Theory

يرى السلوك الأخلاقي ما هو إلا أحد جوانب السلوك الإنساني ، إذ يكتسب ويتطور عند الفرد بحدوث تغييرات واسعة ، وبشكل تراكمي في عمليات التعلم ، وأنه يتحدد بخبرات الفرد السابقة والمثيرات الخارجية الأولية والتعزيزية وذلك كأى سلوك آخر ، كما تؤثر فيه أساليب التنشئة والرعاية الوالدية ، ولهذا فإن الاختلاف في السلوك الأخلاقي بين الأفراد ، إنما يرجع الى اختلاف بيئاتهم وخبراتهم ، ومن ثم يمكن التنبؤ بهذا السلوك وضبطه ، إذا أمكن معرفة الخبرات السابقة والظروف البيئية التي يعيشها الفرد ، كما يتوقف تكرار حدوث هذا السلوك بوجود التعزيز المناسب .

فأصحاب هذا المنظور يجمعون على أن النمو الأخلاقي يخضع لقوانين التعلم ، كأى سلوك مثل :- التقليد والتعزيز والثواب والعقاب والانطفاء والإعمام والتمييز ، لذا تركزت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت وفق هذا المنظور على السلوك الأخلاقي ، وليس على التفكير أو التحليل أو الحكم الأخلاقي .

(Greif , 1981 , p.223)

إذ يعتقد السلوكيون أن السبب الأساس في نشوء السلوك الجيد أو المنحرف هو البيئة ، وإذا أردنا القضاء على السلوك المنحرف ، فإننا يجب أن نتأكد بأن مثل هذا السلوك لن يحصل على الدعم أو التعزيز المادي أو المعنوي ، ومن ناحية أخرى يجب أن نكافئ الفرد على السلوك الجيد وحسب قواعد جداول التعزيز .

(الزغبيني , 2013 : 42)

ويرى أصحاب هذه المدرسة أن التعزيز الإيجابي يعزز من السلوك الأخلاقي المرغوب فيه ويتكرر في المواقف المتشابهة ، أما التعزيز السلبي فيعمل على أضعاف السلوك الأخلاقي غير المرغوب فيه ، فيغير الأفراد في قيمهم وأخلاقهم كي يتجنبوا العقاب .

(نشواتي , 2003 : 481)

وأكد (سكينر , Skinner) على دور الأحداث البيئية في نمو وتطوير السلوك الأخلاقي ، وذلك من خلال التأكيد على مبدأ التعزيز الانتقائي حتى نتوصل الى السلوك المرغوب فيه ، إذ يرى (سكينر , Skinner) أن تشجيع أي نوع من أنواع السلوك يتم من خلال تأسيس عادات صحيحة وجيدة ، بالأعتماد على مبدأ المكافئة والتعزيز، إذ كان يقول إذا أردنا أن نفضل أي نوع من أنواع السلوك ، علينا أن نعمل على تأسيس عادات جيدة ، وأن نقوم بمكافئة أو نعزز ذلك السلوك ، وإذا أردنا في تطوير أي نوع من أنواع السلوك ، فلا بد أن نقوم

بنشكيله وتعزيز هذا السلوك الذي يظهر خطوة في الاتجاه الصحيح , ثم نواصل التعزيز الانتقائي حتى نتوصل تدريجياً الى السلوك الذي نريد تحقيقه . (فتوحى ، 1994 : 48)

وبين (سكينر , Skinner) أن كل فرد تقريباً يصدر أحكاماً أخلاقية ، إلا أن هذا لا يعني لدى الفرد حاجة فطرية للمعايير الأخلاقية , فلو صح هذا لأمكن القول أيضاً أن لديه حاجة فطرية للسلوك غير الأخلاقي أيضاً , فكل فرد تقريباً يسلك سلوكاً غير أخلاقي في وقت أو آخر , فالإنسان لم يتطور بوصفه حيواناً أخلاقياً , إنما تطور حتى النقطة التي تمكن عندها من بناء ثقافة أخلاقية , وعلى هذا الأساس الفرد يسلك سلوكاً جيداً اتجاه الآخرين , ليس لأنهم قد منحوه شعوراً بالمسؤولية أو إحساساً بالتقدير أو شعوراً بالولاء أو المحبة للآخرين , وإنما نابعة من الظروف الاجتماعية الفعالة والمتحكمة بالسلوك , وبمعنى أدق أن الفرد لا يعمل لصالح الآخرين بسبب شعوره بالانتماء , ولا يرفض العمل بسبب شعوره بالانسلاخ والغربة , وإنما يعتمد سلوكه على السيطرة التعزيزية التي تمارسها البيئة الاجتماعية عليه , فالمشاعر هي نتائج ثانوية للسلوك , والنصيحة القائلة ((يجب عليك أن تقول الصدق)) , ويمكن ترجمتها الى (إذا كنت تستفيد من رضا وأستحسان رفاقك من الناس , فإنك ستستفيد حينما تقول الصدق) , إنها حكم أخلاقي أو معنوي , بمعنى أن روح المجتمع وأعرافه تشير إلى الممارسات المألوفة والاعتيادية لدى جماعة ما . (سكينر , 1980 : 110 - 114)

ويؤكد (سكينر , Skinner) على أهمية تأثير الأحداث البيئية في تطور السلوك الأخلاقي , فهو يرى أن السلوك الأخلاقي يتشكل من خلال التنشئة الاجتماعية , وعبر سلسلة من الإجراءات يبدأ الفرد برؤية أنماط معينة من السلوك , فيقوم بتطوير أنماط سلوكه الأخلاقي لكي يتناسب مع هذه الإجراءات , وأن قدرة الفرد على اكتساب هذه الأنماط تتأثر بقدرته على التفكير وتنظيمه الذاتي , وكذلك على التعزيز المصاحب لذلك السلوك . (عباس , 1997 : 33 - 34)

ثالثاً : النظرية الاجتماعية المعرفية Social Cognitive Theory نظرية (باندورا , 1977 , Bandura) :-

يرى (باندورا , Bandura) أن الطفل يتعلم الأخلاق من خلال القدوة أو النمذجة أو التقليد , إذ يكون له قدوة أو نموذج , سواء كان هذا النموذج هو والده أم أي فرد آخر كبير ناضج , كما أكدت الدراسات التي أجراها (هوزنهام و وايت , Hosenham & White , 1967) أن استعمال القدوة يساعد في تطوير وتنمية السلوك الأخلاقي للأطفال كمفهوم الإيثار عندهم , وكذلك وجد (براين , Bryan , 1969) أن مشاهدة نموذج يتحلى بالإيثار يؤدي إلى اكتساب الأطفال لهذا السلوك , إذ يتعلم الأطفال من خلال هذه الضوابط الخارجية الثواب والعقاب والأنماط السلوكية , التي تعزز وتحافظ عليها وهي التي سوف تصبح جزءاً من كيان الأفراد الداخلي , وكذلك تصبح مهمة أساسية لضوابط الذات بمعنى آخر , فإن السلوك الأخلاقي مثل أي سلوك آخر يتعلم ويحافظ على الضوابط الذاتية من خلال التعزيز , وأثناء مرحلة المراهقة تعد التفاعلات المتبادلة بين الأقران مهمة , كون المراهقين يتطلعون لأقرانهم من أجل الدعم والصدق , إذ يعد الأهل هم وسائط البث الاجتماعي لما هو أخلاقي أو غير أخلاقي , وهنا فإن النظرية التحليلية ونظرية التعلم الاجتماعي متفقتان , في أن كلاهما يعزو أصول الأخلاق يتم عن طريق أمتصاص القيم الأخلاقية التي يتقبلها الوالدان .

(الوحيدي , 2012 : 16)

ويعتقد (باندورا , Bandura) أن الأعمال الأخلاقية تشكل التفاعلات المتبادلة ما بين المعايير الشخصية الإنسانية والنظم الاجتماعية التي تدعم سلوك الرأفة ونبذ القسوة , إذ إن الذات الأخلاقية جزء لا يتجزأ من النظرية المعرفية الاجتماعية , واعتمد (باندورا , Bandura) في نظريته الأخلاقية على الإحسان , فمعظم الأفراد لا يتبنون المعايير الأخلاقية الأساسية , بل يعتقدون دائماً المعايير الأخلاقية التي تبناها هم , أن في المعضلات الأخلاقية يكون الأفراد عرضة لتسوية معاييرهم الأخلاقية والابتعاد بنحو كامل عن سلوكهم الضار , وتتناول النظرية الأخلاقية بكل جوانبها , إذ ركزت على اكتساب المعايير الأخلاقية والتفكير الأخلاقي , والمتضمن بنحو رئيس الجانب المعرفي للأخلاق , وتناولت أيضاً الآليات التحفيزية وتنظيم الذات , ليتم ترجمة التفكير الأخلاقي إلى العمل الأخلاقي , من خلال مواصفات الآليات التي تربط التفكير بالفعل , لتمثل سمة فعالة للنظرية الأخلاقية الشاملة , وذلك لأنها تركز على الحيز , وممارسة الإرادة الأخلاقية , وعلى هذا النحو تعمل الآليات لتنظيم الذات التي تحكم الأخلاق عن طريق عدة وظائف , تتضمن مراقبة الذات الأخلاقية المرتبطة

بالسلوك , والحكم عليها من خلال علاقتها بالمعايير الشخصية والظروف البيئية , وردود الفعل اتجاه تقويم الذات الفعالة للسلوك الذي قام بإصدار الحكم بشأنها . (Bandura , 1991 , P. 81 - 82)
وأوضح (باندورا , Bandura) أن تطوير الذات الأخلاقية من خلال معايير الخير والشر , الذي يعمل كدليل وراوع للسلوك الأخلاقي , أي عندما تنتهك معاييرهم الأخلاقية لهذا السلوك الأخلاقي , سيجلب إدانة وفرض القيود والعقوبات على السلوك السلبي الذي ينتهك المعايير الأخلاقية , ويقوم بدعم السلوك الإيجابي وتنظيم تصرفاته الشخصية . (Bandura , 2001 , P. 2)

رابعاً : النظرية المعرفية Cognitive Theory

ينظر المعرفيون إلى النمو الأخلاقي على أنه جزء من عملية النضج , مثله في ذلك مثل النمو العقلي الذي يحدث ضمن إطار خبرة العمر العامة , إذ يمر بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي , وينظر أصحاب هذا الاتجاه أمثال (بياجيه , Piaget) و(كولبرج , Kohlberg) , إلى اكتساب الأخلاق على أنها عملية إصدار أحكام ترتبط بنمو التفكير عند الأفراد , ويؤكدون أن السلوك الأخلاقي ينتج عن محاولة الأفراد تحقيق التوازن في علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد بيئتهم , لذا ركز أصحاب هذا الاتجاه على العوامل التي تكمن وراء السلوك , فكان اهتمامهم منصباً على كيفية تفكير الفرد والتغيرات التي تحدث في أثناء نموه , فوصفوا طريقة تفكيره بأنها عملية تتم من خلال مراحل متتابعة يتم في كل منها تشكيل بنى معرفية جديدة , وأكدوا أن لدى الفرد نزعة طبيعية إلى ترتيب وتنظيم العمليات العقلية في بنى متناسقة ومتكاملة , وينزع إلى التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها , وأن التفاعل مع البيئة الخارجية يحدث بعملية ذات شقين , أولاهما التمثل (Assimilation) وتعني نزعة الفرد إلى دمج الخبرات الجديدة في نظامه المعرفي الموجود , وثانيهما التلاؤم (Accommodation) ويعني نزعة الفرد إلى تعديل النظام المعرفي الراهن لتمكين من مجابهة مطالب الواقع الخارجي الجديد , ومن خلال هذين الشقين يحدث ما يسمى بالعملية الكبرى وهي التوازن (Equilibration) , وهي العملية التي تمكن الفرد من التكيف مع البيئة المحيطة به . (الزغول , 2012 : 190 - 191)

إنّ المبدأ المحوري لتطور الحكم الأخلاقي هو مبدأ العدالة , فالعدل بوصفه المحك الأساسي للقيم والمساواة بين بني البشر والمعاملة بالمثل في العلاقات الإنسانية , فإنه يفي بالمعايير الآتية :- يضمن حرية الاعتقاد , يقوم على مفهوم فلسفي باعتبار المساواة والعدالة والتعاون جوهر الأخلاق , فإنه يقوم على الحقائق النفسية للنمو الإنساني , التي تمكن الوظائف النفسية أن تنمو بأتم صورة وأقصى حرية , فالسلوك الأخلاقي أحد جوانب السلوك الإنساني الذي تحكمه تصورات الفرد وأبنيته المعرفية . (حجاج , 1984 : 7)
فمراحل التطور المميزة معرفياً وأخلاقياً , هناك أيضاً وحدة في الشخصية تربط كل الخبرات مع بعضها تعرف بالأنما , أو الذات , فالذات كل يتطور , وليس تطورها وظيفة ومرحلة معرفية فقط أو وظيفة ومرحلة أخلاقية فقط , وأن وحدوية الذات أو الأنما هي في الأصل متكيفة وموجهة نحو العالم الخارجي

, تبحث عن حقيقة العالم , وهي واعية قليلاً أو كثيراً بنفسها , وفي النظرية النفسية التحليلية , تعد الأنما المتطورة والمتكيفة شبيهة (بقليل أو بكثير) بالأنما المعرفية , وهي ليست مبدأ التطور الأخلاقي والجنسي , بل هي في حرب مع الأخلاقيات غير المعقولة للأنما العليا ولطلبات الهو المنسية , فمراحل التطور في الوحدة المعرفية والأخلاقية والنفسجنسية , وهذه الوحدة تكتمل حول تصور الذات في علاقتها بالآخرين , فإن تنظيم الأنما يمثل جزءاً منها مع نزعة الطفل ليكون في مستوى متوازٍ تقريباً من حيث التطور المعرفي والأخلاقي , ليكون ممثلاً لوحدة هدف التطور , وجزءاً منها أدوار الأنما التي تمثل شيئاً أكبر من مجرد التطور المعرفي والأخلاقي , فهي تمثل تصورات الذات الأخلاقية في علاقتها بالواقع الاجتماعي والطبيعي , وأن صلة المرحلة المعرفية بمرحلة الذات , وتصور المراحل المعرفية كمراحل منطقية ومراحل الأنما كمراحل في توجيهات الواقع , الفيزيائي والاجتماعي , وهذا مفهوم بنائي في تطور الذات , يصف توجه الطفل للواقع كجزء من مرحله أو مراحلها المعرفية , فجوهر المراحل المعرفية منطقي والعلاقات السببية , والفراغ , والزمن , ولحد ما فإنها مشكلة مميزة للطفل كفيلسوف أن يتأمل كيف أن ذاته (أو ذاتها) , أو العقل يتواصل مع العالم

الخارجي ومع الآخرين ، بمعنى الواقع الفيزيائي والاجتماعي . (كوهيلبرج , 1999 : 18 - 20)

وركز (بياجيه , Piaget) في بداية أعماله على حياة الأطفال الأخلاقية , دارساً الطريقة التي يلعب بها الأطفال بغية معرفة معتقداتهم ، وفكرتهم عن الصواب والخطأ ، طبقاً لنظرية بياجيه فإن كل تطور ينشأ من فعل ، بمعنى أن معرفة الأطفال بالعالم تنشأ أو لا تنشأ كنتيجة لردود أفعالهم أتجاه البيئة التي يعيشون فيها ، وبناءً على ملاحظاته لاستجابة الأطفال لقوانين اللغات المتعددة ، ذكر أن الأخلاق بدورها من الممكن عدها عملية تطويرية , كما أشار (بياجيه , Piaget) الى أن المشاعر الأخلاقية تظهر لأول مرة لدى الطفل من عمر (2 - 7) سنوات ، بحيث يمكن أن تمثل ويتم تذكرها ، ففي المراحل المبكرة ينظر الطفل الى القواعد الأخلاقية على أنها شيء مقدس ، لا يمكن مخالفته لكونها صادرة عن سلطة الوالدين ، إذ يمثل الكبار مثلاً أعلى في الأخلاق ، ووضح (بياجيه , Piaget) بوجود ثلاث قوى تؤثر في رأيه على نمو الجانب الأخلاقي عند الأطفال وهي :- التأثيرات الوالدية ، تأثير الرفاق ، وتأثير النمو العقلي المعرفي ، والتي كان يعتقد بأنها تساعد الأطفال على إصدار الأحكام الخلقية . (الطيار , 2016 : 131 - 132)

وأكد (بياجيه , Piaget) على أن التطور الأخلاقي (Moral Development) جزء من التنشئة الاجتماعية ، لأنها تتطور بصورة أكثر تجريداً (More Abstractly) ، فمن خلال تعليم الأطفال الالتزام بقواعد اللعبة ، هم في الوقت نفسه يتعلمون الإنصياع والطاعة للمعايير الاجتماعية ، وأقترح أن التفاعل الاجتماعي (Social Interaction) هو أساس التطور الأخلاقي ، لأنه يتم توجيه انتباههم بشكل واسع إلى كيف يفكر الآخرون ، ولماذا يتصرفون وفق طرائق معينة ، ووفقاً لذلك فقد فسر (بياجيه , Piaget) الانحراف بأنه فشل الأفراد في تطوير الإحساس بالمبادئ الأخلاقية والمسؤولية أتجاه المجتمع . (المجالي , 2009 : 86)

وأهتم (بياجيه , Piaget) بدراسة المفاهيم عند الأطفال على ما يسمى بالتعقل الخلقى (Moral Reasoning) ، أي أنه عملية إصدار الحكم الأخلاقي على سلوك ما ، مع إعطاء الأسس العقلية والمنطقية والأخلاقية التي تبرر إصدار مثل هذا الحكم ، بصرف النظر عن إمكانية تنفيذه في الواقع أي تحويله إلى سلوك أخلاقي ، على عكس ما كان يهتم به السابقون من دراسة التفاعلات التي تنتهي بالسلوك الواقعي وتأثيراته على الفرد والآخرين ، ولاحظ الأطفال غالباً في مواقف طبيعية ، في المنزل ، وفي المختبر ، وكان يعطي الأطفال مشكلات بسيطة لكي يحلوها وفقاً لدرجة نموهم . (مشرف , 2009 : 67)

وحدد (بياجيه , Piaget) نوعين من الأخلاق حسب نتائج دراساته التي توصل إليها ، ومشاهداته وفق مبادئ النظرية الإدراكية التطورية المعرفية وهي :-
1- المرحلة الأخلاقية الواقعية ذات المنشأ الخارجي :-

وتكون لدى الأطفال دون السابعة من العمر ، إذ يكون الطفل غير قادر على التفكير باستعمال المفاهيم المتطورة ، وإنما يعتمد في تفكيره على الصور والخيالات الذهنية التي تتولد من الأشياء ، كما وأنها تحدث في الواقع ، وتفكيره يكون متمركزاً حول الذات ، ولا يضع بعين الاعتبار وجود وجهات نظر تختلف عن وجهة نظره الخاصة به ، ويمكن أن ينظر للأمور من منازير مختلفة ، لذا فإن أحكامه الخلقية تكون متنسقة مع طبيعة تفكيره ، فالطفل الذي يسبب ضرراً أكبر هو أكثر ذنباً من طفل آخر يسبب ضرراً أقل ، حتى لو كانت نية الأول المساعدة ونية الثاني هي اللعب والعبث ، وأن طفل المدرسة الابتدائية يلاحظ ميله ونظره إلى القوانين على أنها أحكام مقدسة ، وإذا ما خرقتها فيكون سبب ذلك عدم فهمه لها ، وتتكون هذه المرحلة من تفاعل عاملين مع بعضهما هما :-

أ- عدم تكامل النضج المعرفي في مرحلة الطفولة لدى الصغار :- إذ يتداخل التمرکز حول الذات مع الواقعية ، مما يؤدي إلى ضعف قدرة الطفل في التمييز بين الجوانب الذاتية وجوانب العالم الخارجي المحيط به ، وهذا الوضع يمنعه من الأخذ بوجهات نظر الآخرين في المواقف الاجتماعية .

ب- الاحترام الأحادي الجانب المتجه نحو الكبار :- وفيه يخضع الطفل للأمر الواقع دون الالتفات إلى المقاصد والنوايا وراء الأحداث ، حيث تفرض على الطفل الطاعة والأنصياع لأوامر الكبار ، كونها قواعد لا يمكن تغييرها ، وفي هذه المرحلة يعتقد الطفل بمفهوم العدالة الخالدة أو الموجودة في الشيء ذاته ، وتعني أنه إذا ما أنتهك فرد ما المعايير الاجتماعية أو سلطة الكبار ، فإنه سيدفع جزاءه ويتلقى عقابه بواسطة الأحداث المادية . (الشوارب وآخرون , 2008 : 32 - 33)

2- المرحلة الأخلاقية النسبية (الذاتية) ذات المنشأ الداخلي :-
تكون لدى الأطفال في حوالي السنة الحادية عشرة أو الثانية عشرة من العمر، تتميز هذه المرحلة بالذاتية الأخلاقية ، أي أن الأخلاق تنشأ من ذات الفرد لا من خلال خضوعه لقواعد الآخرين ، عكس المرحلة السابقة الأخلاق خارجية المنشأ ، ويطلق (بياجيه , Piaget) على هذه المرحلة (مرحلة النسبية الأخلاقية) ، فالطفل يدرك أنه لا يوجد صواب مطلق أو خطأ مطلق ، بل تصورات أو أفكار للعدالة ، وترتبط هذه المرحلة بنمو العمليات المنطقية والمعرفية ، خاصة على مستوى الذكاء المجرد ، إذ يصبح الفرد يبني الأسس المنطقية التي على أساسها سيتم إصدار الأحكام الأخلاقية ، ويتخلص الفرد في هذه المرحلة من الاعتقاد بالحتمية الخارجية للقانون وقدسيته المطلقة أي نسبية الأحكام الأخلاقية . (لحويدك , 2019 : 137)
وكذلك ميز (كولبرج , Kohlberg) ثلاثة مظاهر للحكم الخلقى ، أولها مظهر سلوكي يعكس في قدرة الفرد على مقاومة الإغواء ، وثانيهما مظهر انفعالي وهو يتعلق بما ينتاب الفرد من مشاعر الذنب والقلق عند إنتهاكه للقواعد الأخلاقية ، والمظهر الثالث هو المظهر المعرفي ويتعلق بتقدير الفرد للقيم الأخلاقية في الموقف ، الذي يتعرض له من خلال المعايير الشخصية للخير والشر ، التي من خلالها يحكم على سلوك الفرد ، ومفهوم النمو الخلقى لديه هو حركة متقدمة نحو تأسيس الحكم والاختيار والتفكير الأخلاقي على مفهوم العدالة ، ويرى أن النضج الأخلاقي يعنى وصول الفرد إلى درجة عالية من تأسيس مفاهيم الحكم والاختيار والتفكير على مبادئ العدالة ، ويضيف (كولبرج , Kohlberg) أن الحكم الخلقى يسبق الإختيار الذي يعنى إختياراً بين قيمتين أو أكثر من القيم التي تتصارع في المواقف التي يتم فيها الإختيار .

(عبد الله وآخرون , 2020 : 438)

ووضع (كولبرج , Kohlberg) نموذجاً هرمياً لتفسير تطور الأحكام الأخلاقية واكتساب القيم ، ويشير هذا النموذج إلى انتقال تدريجي من الاهتمامات الشخصية الأنانية إلى الاهتمامات والمسؤوليات الاجتماعية ، ومن الاعتماد على معايير خارجية إلى الاعتماد على معايير ومبادئ داخلية ذاتية ، ومن التفكير في النتائج المادية للسلوك إلى التفكير في القيم والمبادئ الإنسانية المطلقة . (نشواتي , 2005 : 481)
وأشار (كولبرج , Kohlberg) إلى وجود أربعة توجهات أو استراتيجيات أخلاقية أساسية لاتخاذ القرار في الموقف الأخلاقي وهي :-

- 1- التوجه المعياري :- يؤكد على الواجب والحقوق المحددة بالالتزام بالوعد وبالقوانين والأدوار الموضوعية .
- 2- توجه نحو العدل :- يركز على الحرية والعدالة والمساواة والتبادلية والتفاعل والاتفاق والتعاقد .
- 3- التوجه النفعي :- يؤكد على نتائج الخبرة السليمة والسعادة والرفاهية للأحداث الأخلاقية سواء للفرد أم للآخرين أي الأعمال الصالحة اذا كانت نافعة .
- 4- توجه الكمال الأخلاقي :- يركز على الوصول إلى السمو والعزة والذاتية ، والدوافع الطيبة ، والضمير الحي والتنسيق بين الذات والآخرين . (الطواب ، 1995 : 425)

1- نظرية (جليجان , Gilligan , 1982) :-

ركزت (جليجان , Gilligan) في أبحاثها عن الفروق بين الجنسين في النمو الأخلاقي ، وأشارت إلى وجود اختلافات على أساس صوت الذكر والمؤنث ، والتي تمثل طرائق مختلفة لرؤية وفهم العالم والذات والعلاقات مع الآخرين والقضايا الأخلاقية ، فصوت الذكور هو الانفصال ، ويتحدث عن المنطق والعدالة ، وصوت الأنثى هو العلائقية وتتحدث عن الرعاية والاهتمام بالآخرين وتجنب الأذى والعنف ، إذ الذكور ميلون إلى اختيار السلوكيات التي تظهر الاهتمام بالسلطة والحكم والمسؤولية وحماية حقوق الآخرين حتى المجهولين بالنسبة لهم ، أما الإناث فهن ميالات نحو اختيار السلوكيات التي تظهر اهتماماً بالحفاظ على العلاقات مع ما يعرفن من الآخرين ، وبناءً على ذلك أوضحت أن مستوى النمو الأخلاقي متساوٍ عند كلا الجنسين ، أو ربما لا يفرق النمو الأخلاقي عند الإناث عن ما هو عند الذكور ، إلا أنهن بصوت آخر مختلف أي أن مستوى النمو الأخلاقي متساوٍ بين الجنسين لكن مختلف من حيث النوع ، ومن خلال مقابلاتها وجهت (جليجان , Gilligan) دعوة مفتوحة للنساء للتعبير عن ذواتهن من خلال الصور اللائي يحملنها بداخلهن ، وأظهرت الإجابات صورة الذات الأخلاقية مشتركة للمرأة في جميع مراحل حياتها ، وحددت هوية الأنثى ومن هي من خلال وصف علاقتها مع الآخرين ، ولاحظت أن صور الذات للذكر والأنثى تتفق مع حكايات الطفولة والخيال لكل منهم . (عذاب , 2019 : 6)

مستويات العدالة :-

- 1- حماية الذات :- يتصرف الفرد بصورة يتجنب فيها عدم السعادة , أي مستوى النمط يكون هو العدالة والصواب .
- 2- أساس التبادل المتساوي :- يعطي الفرد ما يتوقع منه , ويحقق أدوار الابن الجيد أو البنت الجيدة , وهنا تركيز ظاهري للصواب مع تعويض قليل لملكية الصواب .
- 3- سلوك الفرد :- هو الدليل لتحقيق مهمة الفرد في المجتمع , والصواب في الذات والآخرين , ويكون الإجماع على القوانين من المجتمع , وقد يحتاج للتغيير .

مستويات الرعاية :-

- 1- البقاء للأصلح واستبعاد الآخرين وإظهار الاهتمام فقط بالذات .
- 2- حركة بعيدة عن الأنانية , ويبدأ الفرد يقيم سلوكه , ويختبر الحاجة ليسلك بشكل مختلف , وهنا يستبعد الذات ويرتبط بالتضحية لحاجات الآخرين .
- 3- ينتقل من التضحية بالذات , ويدرك الحاجات الملكية لذاته في علاقته مع حاجته بالآخرين , وهنا اهتمام بالذات والآخرين .

(أبو أسعد وآخرون , 2011 : 58 - 59)

مراحل النمو الأخلاقي :-

حددت (جليجان , Gilligan) في نظريتها ثلاثة مكونات للنمو الاخلاقي هي :-

- 1- مرحلة المصلحة الشخصية :- هو تجسيد الأفكار باتخاذ القرارات وما يرتبط بها من تبريرات عقلية , وفهم الانفعالات الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها والتعبير عنها , وتستند القرارات الأخلاقية في هذه المرحلة إلى أسس أنانية تماماً , من خلال الانشغال بالمصالح الشخصية وبالوجود , مما يتطلب إطاعة الأنظمة المفروضة اجتماعياً , والوعي بالفروق بين الأنانية وما الذي يجب القيام به .
- 2- مرحلة التضحية بالذات :-

تحقيق حاجات الآخرين من منطلق العطف وإسعادهم , أي التضحية بالحاجات والرغبات الذاتية , من أجل مساعدة الآخرين , برغبة شخصية من خلال القدرة على المنح والعطاء , ويكون الاهتمام متمركزاً على استحسان الآخرين , مع التساؤل بصورة تدريجية هل بالإمكان إشباع حاجات الآخرين مع الإبقاء على الإخلاص للذات , وفي هذه المرحلة لا تستطيع أن تساوي بين حاجاتها وحاجات الآخرين , فالاهتمام بالآخرين تحتل منزلة أعلى من اهتمام المرأة بذاتها , والتفكير المسيطر عليها هو إجماع الناس على ما هو قبيح وما هو حسن .

(الوحيدي , 2012 : 34)

- 3- مرحلة التكامل بين الاهتمام بالذات والاهتمام بالآخرين :- لا تتحقق هذه المرحلة لدى كثير من النساء , إذ إن التطور في هذه المرحلة يأخذ اتجاهاً شمولياً , أي فهم الترابط بين الذات والآخرين , وتصبح الرعاية مبدأ يختاره المرء , ويتطور فهم الفرد للعلاقة بين الذات والآخرين , والذي يعبر عنه بمفهوم المسؤولية , لذا فإن المرأة لم تعد تنظر إلى نفسها على أنها خاضعة وعديمة الحيلة , وإنما فعالة وقادرة على اتخاذ القرارات , وتفكر بالعواقب التي تخص الجميع , بما في ذلك ذاتها هي لدى اتخاذ القرارات , والمرأة التي تصل إلى هذا المستوى تكون قادرة على التوفيق , وتحقيق التوازن بين حاجاتها وحاجات الآخرين , وأشارت (جليجان , Gilligan) إلى أن التحولات بين المراحل ناتجة عن تغييرات في الإحساس بالذات , بدلاً من التغييرات في القدرة المعرفية . (الشوارب وآخرون , 2008 : 45)

2- نظرية (بلاسي , 1983) (Blasi) :-

يشير أنموذج (بلاسي , Blasi) في الذات الأخلاقية إلى أن على الفرد الأخلاقي في البداية أن يحدد السلوك الأخلاقي الصحيح , ثم يجب عليه أن يضمن ذلك الشعور بالمسؤولية للقيام بالسلوك الأخلاقي الجيد , فالفرد لا يكون مدفوعاً للقيام بالسلوك الأخلاقي نتيجة التهديد المستمر للذات , وإنما لأن الذات تكون مسؤولة , إذن فالفرد مدفوع للقيام بالسلوك الأخلاقي الصحيح , بسبب الحاجة الداخلية للتساق الذاتي , وأن عدم قيام الفرد بالسلوك الأخلاقي رغم مقدرته عليه يهدد الهوية للذات الأخلاقية , ويجب عليه أن يكبح النزعات والدوافع المتناقضة مع ذاته , وأن يبتعد عن الخوض في الاستراتيجيات الدفاعية التي تتعارض مع إحساسه المضمّر

بالفلق الذي يتزايد من خلال ذلك التضارب ، والذات الأخلاقية تؤدي دوراً حاسماً في الفعل الأخلاقي ، وذلك لأن الأفراد يعملون جاهدين من أجل إيجاد التناسق ، والتوافق بين قناعاتهم الأخلاقية وسلوكياتهم ، وعليه فالسلوك يجب أن يكون مطابقاً لعدالة أو نزاهة الفرد ، فالمسؤولية بهذه الإحساسات الضاغطة تجعل صورة الذات الأخلاقية ، تبدو كمصدر للإلزام والنزاهة الأخلاقية ، التي تشدد على فكرة الاتساق الأخلاقي للسلامة والتكامل .

(فزع ، 2020 : 622)

وتتمثل إسهامات (بلاسي ، Blasi) في مجال علم النفس الأخلاقي ، بعدد من المواضيع الرئيسية ، إذ ركز في كتاباته الأولى على أنموذج الذات للهوية الأخلاقية وللعمل الأخلاقي ، ثم بعد ذلك بدأ بالكتابة عن الذات القاصدة ، وعن طبيعة الشخصية الأخلاقية ، وعن تطور النية الأخلاقية ، كما تأثر في أعماله بمفهوم الرغبات الثانوية وبالالتزامات التقييمية المحددة للهوية ، وقد توسع في وصف الذات الأخلاقية عن طريق مصطلح حسن النية ، وتعني أن الأفراد الذين يمتلكون هوية أخلاقية قوية ، تتحرك لديهم مشاعر الحياء أو الشعور بالذنب في حالة تعرضوا لإغراءات غير أخلاقية .

(المجنوني ، 2018 : 264)

فالذات الأخلاقية وفق أنموذج (بلاسي ، Blasi) هي أساس نظريته ، وتشمل عناصر كالذات المثالية والوظائف مثل المبدأ المثالي للفعل الأخلاقي ، ويمكن تحديد أهم الافتراضات الرئيسية لهذا النموذج :-
-التأكيد على الذات الأخلاقية .

-من الممكن ألا تشمل الذات الأخلاقية بعض الجوانب الأخلاقية عند بعض الأفراد .

-هناك فروق فردية بين الأفراد في الذات الأخلاقية على سبيل المثال ، يمكن أن ينظر الفرد إلى سمة الرحمة على أنها أساسية ، في حين يعد فرد آخر أن النزاهة والعدالة هي سمات الشخصية الأساسية الأخلاقية .

-الذات الأخلاقية نمائية ، إذ لا يمكن أن تظهر تلك الذات قبل سن معين ، ويمكن أن تمر بسلسلة من التغييرات خلال مدة حياة الفرد .

-الأفراد ذوي الذات الأخلاقية لديهم تصورات المختلفة ، وينظرون إلى الجوانب المختلفة كعناصر أساسية في ذواتهم .

(بديوي وآخرون ، 2017 : 223)

إن دور الذات الأخلاقية الذي أشار إليه (بلاسي ، Blasi) ، يتضمن الحكم على السمات والخصائص والأخلاقيات الموجودة في الهوية الشخصية للفرد ، ويختلف الأفراد في هويتهم الأخلاقية في ضوء تصوراتهم الذاتية ، حول ما هو مهم أو غير مهم في حياتهم ، فصورة الذات الأخلاقية تعد بُعداً من أبعاد الفروق الفردية بين الأفراد ، إذ إنها تنمو وتتطور في ضوء النزعة الداخلية لدى الفرد ، والتي توجه السلوكيات المنسجمة مع القيم والسمات الأخلاقية ، السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، إذ إنها من المفاهيم الأخلاقية التي يعتقد بها الفرد في حياته ، ويحاول التقيّد بها بحيث تصبح من أهم موجهات السلوك لديه ، وهي الالتزام بمجموعة من سمات الشخصية مثل الكرم ، وإظهار التعاطف تجاه الآخرين ، واللطف والتسامح ، والذات الأخلاقية هي من أهم مصادر السلوك الأخلاقي ، وأرتفاع مستوى الأخلاق لدى الأفراد ، ومسؤولة عن تطور التبرير والحكم الأخلاقي لدى الفرد .

(الصمادي وآخرون ، 2020 : 705)

وكان (بلاسي ، Blasi) أول من توقع أن تلعب الذات الأخلاقية دوراً مهماً ، في فهم العلاقة بين الحكم المعرفي والدافع الأخلاقي والعمل الأخلاقي ، وأشار إلى أن السلوك الأخلاقي يتأثر بمكونات ثلاثة هي :-

المكون الأول : الذات الأخلاقية

هي الدرجة التي تكون فيها الأخلاق مركزية لإحساس الفرد بذاته وهويته ، كما أن القيم الأخلاقية متجذرة بعمق في صميمه ، ومع ذلك ، فهذه القيم بالنسبة للآخرين ليست مهمة في حياتهم اليومية ، ويمكن تحديد القيم الأخلاقية كعناصر أساسية ، لصورة الذات الأخلاقية ويتم دمجها في هوية الفرد ، إذ يتم تحفيزه على التصرف وفقاً لتلك القيم .

المكون الثاني : الشعور بالمسؤولية الشخصية أو الالتزام بالانخراط في العمل الأخلاقي

يشعر الأفراد الأخلاقيون بأنهم مجبرون على الانخراط بسلوك أخلاقي ، لأن عمل الفرد هو مقياس لقيّمته الأخلاقية أو فضائله ، كما يتم إثارة المشاعر الأخلاقية بالإحساس بالذنب أو الندم ، عندما يفشل الأفراد في الانخراط بالسلوك الأخلاقي .

المكون الثالث : الاتساق الذاتي

يتحقق الاتساق الذاتي عندما يتصرف الأفراد الأخلاقيون , بطرائق تتوافق مع هوياتهم الأخلاقية , فعلى سبيل المثال , بعض الأفراد هدفهم الرئيس في الحياة , هو رعاية الآخرين لإظهار التعاطف في جميع المواقف , وتعد القيم الأخلاقية أساسية للهوية الشخصية , إذ يفسر الأفراد تجارب الحياة بدرجة أعلى من الأهمية والمعنى الأخلاقيان , من أولئك الذين ينظرون إلى القيم غير الأخلاقية على أنها مركزية .

(النواحة وآخرون , 2021 : 122)

لقد ركز (بلاسي , Blasi) في نموذج الأخلاقي على مفهوم الذات , إذ يكون الفرد مدفوعاً في الأساس للبحث عن الحقيقة , ولتجربة الواقع بأكبر قدر ممكن من الدقة والاتساق , ويرى أن الفعل يتبع الحكم الأخلاقي عندما تكون الإعتبارات الأخلاقية لدى الفرد أساسية وجوهرية لذاته , فعندما يقوم الفرد بإصدار حكم أخلاقي , يستلزم عليه مراجعة ذلك الحكم من خلال مجموعة من الإعتبارات المرتبطة بمسؤولية الذات , وعندها يقرر الفرد متى يكون الفعل الأخلاقي ضرورياً لصورة الذات , كون أن هنالك أسباب أخلاقية تمثل ضرورة لأي تفسير معرفي للسلوكيات الأخلاقية , ويعد هذا النموذج المعرفي التطوري وظيفياً للفعل الأخلاقي , وأسهم (بلاسي , Blasi) في تقييم الذات كفاعل , ودمجه للذات والهوية مع المنطق الأخلاقي ومع المسؤولية الشخصية , ووصف الخصائص النفسية للأفراد المثاليين , الذين يمتلكون التزامات أخلاقية غير اعتيادية , كما يرى أن الذات ليست مجرد مجموعة من السمات والخصائص فقط , بل ما يقوم به الفرد من ترتيب تلك السمات والخصائص ضمن مدرج هرمي , إذ تكون بعض السمات هامشية , أو تكملية ليس لها تأثير قوي على هوية الفرد , بينما تشكل بعض السمات والخصائص الأخرى الأساس للمفهوم الذاتي , ومتجذرة لديه , وقد يقوم الفرد بتعديل قناعاته ببعض السمات والخصائص , وذلك للتقليل من أهميتها للاحتفاظ بالشعور وبالقيمة الذاتية , لذا فإن الفرد الأخلاقي هو الذي تتشكل ذاته على أسس أخلاقية , وتعكس رغبته الالتزام التام بالأخلاق , وتمثل تفسيرات (بلاسي , Blasi) حول هوية الذات الأخلاقية جانباً مهماً , يساعد على تأمل علاقة القدرات الشخصية بعملية بناء المثل الأخلاقية , والأفراد الذين يمتلكون اعتقادات أخلاقية ويتصرفون أحياناً , بطرائق تُصنف على أنها أخلاقية أو غير أخلاقية , لوجود قناعة مشتركة بأن الاتساق بين ما يُعتقد بأنه أخلاقي وبين الطريقة التي يتصرف بها الفرد , تمثل مؤشراً مهماً على العقلانية البشرية , ووفقاً لهذه القناعة المشتركة يشكل كلاً من الحكم الأخلاقي والفعل الأخلاقي وحدة وظيفية مثالية , وأما مقدار الأهمية الذاتية يراها (بلاسي , Blasi) المحفز الأخلاقي الرئيس , وتمثل الذات قوة تحفيزية كبيرة كما تشكل الأساس المعرفي لنموذجه , فالأفراد يقومون بتكوين مفاهيم معرفية عن أنفسهم , بالاعتماد على تجاربهم السابقة وعلى علاقاتهم الاجتماعية , وبالاعتماد أيضاً على العقيدة التي يؤمنون بها , وعلى الأهداف والآمال والطموحات والمخاوف المستقبلية , وأقترح (بلاسي , Blasi) أن الدافعية المعرفية للفعل الأخلاقي تنبع من الشعور بالولاء للذات وأفعالها , ومن الميل نحو الاتساق مع الذات , إذ تمثل دافعاً معرفياً للحقيقة والموضوعية , وتنبع من الذات الأخلاقية المندمجة مع الالتزامات الأخلاقية , بحيث يصبح مخالفة تلك الالتزامات خيانة للذات , لذا يكون الفعل الأخلاقي وعدم الفعل مؤثراً على الذات بشكل مهم .

(المجنوني , 2018 : 264 - 266)

مناقشة النظريات التي فسرت صورة الذات الأخلاقية :-

بعد أن قام الباحث بعرض النظريات والآراء لبعض العلماء حول صورة الذات الأخلاقية , إذ نجد إن هناك العديد من وجهات النظر التي تتحدث عن جوانب مختلفة لصورة الذات الأخلاقية , فذكر (فرويد , Freud) أن مسار النمو خلال هذه المرحلة بشكل طبيعي أي بمعنى أن يكون هناك توازن بين الضبط والإشباع , بحيث لا يحصل لديه إحباط أو تدليل مبالغ فيه , وتعمل الأنا الأعلى طبقاً لمبدأ الأخلاقية , فأما (يونج , Jung) ينظر لذات الفرد على أنها موحدة والكلية ومتكاملة في الشخصية , والذات التي تقع في موضع وسط بين الشعور واللاشعور , تكون قادرة على إعطاء التوازن للشخصية كلها , ويرى (أدلر , Adler) أن الذات الخالقة هي صاحبة السيادة في بناء الشخصية , فقدرات الفرد وانطباعاته وخبراته هي اللبنة , التي يستعملها بطريقته الذاتية الخالقة , في بناء اتجاهه نحو الحياة , وأما (هورناي , Horney) فأوضحت أن لكل فرد صورة عن ذاته سواء أكان عصابياً أم سويّاً , وبالنسبة للفرد السوي فإن صورة الذات لها أساس موضوعي وواقعي دقيق , وصورة الذات تعطي مظهر التكامل والانسجام , والصورة المثالية لدى الفرد لها صفات

أخلاقية : كالأمانة , والإيثار , والعدل , والكرامة , ممثله بصورة الذات الأخلاقية , وأما الصورة الذاتية للفرد من منظور (سوليفان , Sullivan) تكون مبنية على أساس من تجاربه الاجتماعية والأخلاقية لشخصيته التبادلية , إذ إن صورة الذات لا تعدو كونها استجابة للعلاقات الشخصية التبادلية , وأكد (سكينر , Skinner) على دور الأحداث البيئية في نمو وتطوير السلوك الأخلاقي , وذلك من مبدأ التعزيز الإنتقائي حتى نتوصل الى السلوك المرغوب فيه , وكل فرد يصدر ويرى (باندورا , Bandura) أن الطفل يتعلم الأخلاق من خلال القدوة أو النمذجة أو التقليد

, إذ يكون له قدوة أو نموذج , سواء كان هذا الأنموذج هو والده أم أي فرد آخر كبير ناضج , وتتطور الذات الأخلاقية من خلال معايير الخير والشر, وينظر أصحاب النظرية المعرفية إلى أن النمو الأخلاقي هو جزء من عملية النضج , مثله في ذلك مثل النمو العقلي الذي يحدث ضمن إطار خبرة العمر العامة , لذا فإن كل من (بياجيه , Piaget) و(كولبرج , Kohlberg) , أشارا إلى أن اكتساب الأخلاق هي عملية إصدار أحكام ترتبط بنمو التفكير الأخلاقي لدى الأفراد , ويؤكدون أن السلوك الأخلاقي ينتج عن محاولة الأفراد تحقيق التوازن في علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد بيئتهم , بينما ركزت (جليجان , Gilligan) في أبحاثها عن الفروق بين الجنسين في النمو الأخلاقي , وأشارت إلى وجود أختلافات على أساس صوت الذكر والمؤنث , ومختلفة الرؤية في فهم العالم والذات والعلاقات مع الآخرين والقضايا الأخلاقية , وصورة الذات الأخلاقية مشتركة للمرأة في جميع مراحل حياتها , ولاحظت أن صور الذات للذكر والأنثى تتفق مع حكايات الطفولة والخيال لكل منهم , ويشير أنموذج (بلاسي , Blasi) في الذات الأخلاقية إلى أن على الفرد الأخلاقي أن يحدد السلوك الأخلاقي الصحيح , مع ضمان الشعور بالمسؤولية للقيام بالسلوك الأخلاقي الجيد , فالفرد لا يكون مدفوعاً للقيام بالسلوك الأخلاقي نتيجة التهديد المستمر للذات , وإنما لأن الذات تكون مسؤولة , أن دور الذات الأخلاقية يتضمن الحكم على السمات والخصائص والأخلاقيات , فصورة الذات الأخلاقية تعدُّ بعداً من أبعاد الفروق الفردية بين الأفراد .

أسباب عدم تبني نظرية لمتغير صورة الذات الأخلاقية :-

- 1- لم يحصل الباحث على نظرية تحدثت بأسلوب مباشر , وتناولت مفهوم صورة الذات الأخلاقية بشكل جلي وواضح .
- 2- فسر هذا المفهوم بشكل مختلف بعض الشيء حسب آراء العلماء والنظريات , التي عرضت منطلقين من فلسفاتهم المتعددة .
- 3- قام الباحث بعرض جميع النظريات التي تناولت هذا المفهوم لاختلاف الآراء فيه .
- 4- إنَّ معظم الدراسات السابقة قامت باعتماد الأسلوب التكاملي التولييفي في تفسير مفهوم صورة الذات الأخلاقية .

ثالثاً : الصمود الأكاديمي : Academic Resilience

إنّ الصمود الأكاديمي قدرة تكيفية تساعد الفرد على تحدي الصعاب والمشكلات ، التي يمكن أن تعرقل مسيرته الأكاديمية واستكمال دراسته بنجاح ، وهذه القدرة يمتلكها كل الفرد ، وتختلف من فرد إلى آخر، لذا يمكن أن نجد بعض الأفراد يمتلكون مستوى عالٍ من الصمود الأكاديمي ، والبعض الآخر يمتلك مستوى منخفضاً منه .
(البلال ، 2020 : 403)

ويعد الصمود في المجال الأكاديمي أحد مجالات الصمود النفسي ، وهو الذي يحقق فيه الطالب نجاحاً مستمراً ، رغم التعرض لمواقف عصبية والصعوبات والعوائق التي قد تعوق تقدمه ، والقدرة على استعادة توازنه النفسي بعد تعرضه للصعوبات الأكاديمية ، وقد يتخذ الطالب هذه العقبات كتحدٍ ودافع ، ويظل يثابر لتحقيق النجاح الأكاديمي والتفوق الدراسي ، وهناك علاقة قوية إيجابية بين ما يتعرض إليه طلبة الجامعة ، من مواجهة لضغوط التحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي ، كما يمكن أن يتغير مستوى الصمود الأكاديمي من فرد لآخر ، كما يتغير داخل الفرد نفسه تبعاً للمرحلة العمرية ، وخاصة في مرحلة الشباب بوصفها مرحلة نمائية حرجة ، يسعى الفرد فيها إلى الوصول لحالة من الاتزان الإنفعالي والاستقرار النفسي ، بالرغم مما يواجهه من ضغوط تزداد بشكل كبير في هذه المرحلة الدراسية العمرية .
(أحمد ، 2019 : 487)

إنّ الصمود الأكاديمي يهتم في المقام الأول بالصمود في السياقات التعليمية والأكاديمية ، إذ يتمثل بالقدرة على التغلب على الأزمات الحادة أو المزمنة ، والتي تشكل تهديداً رئيساً للتقدم التعليمي للطلاب ، فهو القدرة على الاستمرارية في الأداء الأكاديمي الجيد رغم التعرض للمشكلات الأكاديمية ، والصمود الأكاديمي يتم من خلال التعليم المستمر ، بالرغم من الظروف المعاكسة ، مثل انتشار العنف الأسري والتسرب المدرسي والفقر ، والمشكلات الاجتماعية والعاطفية مثل انفصال الوالدين والسجن وتعاطي المخدرات ، ويعد مكون شخصي متكامل فيه ، بعض الجوانب المعرفية والدافعية والوجدانية والسلوكية ، ويعكس تكييف أساليب إيجابية في مواجهة التحديات ، وتذليل العقبات الأكاديمية التي تمثل تهديداً لنمو الطالب تعليمياً ، لذا فهو انعكاس لقدرة الطالب على التوافق ، والتكيف الإيجابي ومواصلة نجاحه في الدراسة ، رغم ظروف الحياة الضاغطة والصعبة والعوائق التي تواجهه ، وتختلف مستويات الطلبة في طريقة استجابتهم لهذه المواقف الأكاديمية الصعبة ، تبعاً لمستوى صمودهم الأكاديمي ، وتم تحديده على أنه كمؤشر للتعاوي من الصعوبات التي يتعرض لها الفرد ، وكصفة مميزة للشخصية المنتجة كونها تعمل على تحسين تكييف الفرد ، والتحكم في المؤثرات الخارجية الضاغطة ، فقد يكون الفرد لديه ميل إلى أن يكون متفائل ، في كل المواقف حتى وأن أتسمت بالضغوط والتوتر ، فيكون أكثر تفاؤلاً في معالجة المواقف وإدراك قدراته للتعامل معها .

(بلبل ، 2019 : 2478 - 2479)

ويتضمن الصمود الأكاديمي مفهوماً أساسياً وهو الاعتقاد الإيجابي في الذات ، الذي يتمثل بثقة الفرد بنفسه وقدرته على التحكم وانخفاض قلقه ، فهذه العوامل تشير إلى الأفراد الأكثر صموداً أكاديمياً ، ويعد الصمود الأكاديمي جانباً أساسياً للتعلم ، إذ يعبر عن قدرة الطلبة على التغلب على التحديات الأكاديمية المرتبطة بعملية التعلم ، وكذلك قدرتهم على تحقيق نواتج تعلم إيجابية ، رغم الظروف الأكاديمية الضاغطة ، وأن الصمود الأكاديمي يزود الفرد بالثقة للتغلب على الصعاب والأزمات الدائمة والمؤقتة ، والتي ينظر إليها بوصفها تهديداً كبيراً للنمو الأكاديمي عند الطالب ، كذلك يعبر عن احتمالية النجاح في مجالات الحياة الأخرى ، رغم تعرض الفرد للصعوبات والخبرات السيئة ، ودوره قد يظهر في حماية الصحة النفسية من الظروف الضاغطة ، والقدرة على الإنجاز العالي ، والاندماج في الحياة الأكاديمية رغم تعرض الفرد للمواقف الصعبة .

(طه ، 2020 : 59)

إنّ تمتع الفرد بالصمود الأكاديمي يؤدي إلى تحسين الأداء التحصيلي ، ومواجهة العقبات والتحديات التي تثيرها الحياة الأكاديمية ، فالحياة ليست نزهة مبهجة ، وليست مصاعب ومشكلات ، فالطلبة الذين يرون أن لديهم القدرة لتحقيق أهداف أكاديمية ، من خلال بذل الجهد والتنظيم الذاتي العاطفي ، ولديهم استعداد لتقديم تضحيات شخصية ليتفوقوا أكاديمياً ، والطلبة الذين يبحثون بقصد عن مساقات أكاديمية صعبة ، لأن فعلهم هذا ربما يؤدي إلى نمو شخصي ومعرفي طويل الأمد ، والصمود الأكاديمي هو مزيج معرفي عاطفي ، يشكل مصدراً شخصياً موجهاً للنمو قابلاً للتعلم ، وإذا كان الفرد قوياً في التزامه فهو يعتقد بأنه من الأهمية بمكان ، أن يبقى مشتركاً بالأحداث والأفراد مهما أصبحت الأشياء مجعدة ، والاستمرار في ذلك ليصبح لديه تأثير ، على المخرجات من حوله بغض النظر عن صعوبة هذا الأمر ، وإذا كان الفرد قوياً في التحدي ، فهو

يرى التوتر جزءاً طبيعياً من حياته ، وفرصة للتعلم والتطور والنمو بحكمة ، وهذه المواقف الصعبة تؤدي إلى أحداث صعبة ، والتي تعرف بأنها ظرف تساعد الفرد ، للتعامل معها بفاعلية ، وبطريقة ذات تأثير وصولاً إلى حياة أكثر صحية ، وقدرة على الأداء المميز . (محاسنة وآخرون ، 2021 : 44)

يرى (موراليس ، Morales) أنه يمكن فهم الصمود الأكاديمي كعملية وناتج ، والذي يعد جزءاً من حياة المتعلم الذي حقق نجاحاً أكاديمياً ، على الرغم من تعرضه للعقبات وذلك في مقابل الأفراد ، الذين لم يتعرضوا للمشكلات أو التحديات ، لذا توجد أربعة عناصر ينبغي فهمها عند دراسة الصمود الأكاديمي ، وهي : عوامل المخاطرة ، والعوامل الوقائية ، ومجالات استهداف الخطر ، والاستراتيجيات التعويضية ، وتشير عوامل المخاطرة إلى المتغيرات البيئية التي قد تعرض الفرد للخطر ، وتشمل هذه العوامل من (الناحية الأكاديمية) البيئة المدرسية ، والعنف المجتمعي ، ونقص الرعاية الوالدية ، وغيرها من العقبات المماثلة التي تعرض الفرد للخطر ، وأما ما تشير إليه العوامل الوقائية فهي القدرات والإمكانات التي توجد لدى الفرد ، وتعمل على تخفيف تأثير عوامل الخطر ، مثل الرعاية الأسرية ، أو الأخلاقيات المهنية ، وموضع الضبط الداخلي ، وتمثل عملية الصمود الأكاديمي التفاعل بين العناصر الأربعة . (زكي وآخرون ، 2019 : 429)

وأشارت نتائج دراسة (كوهوليك وآخرون ، 2012 ، Coholic et al.) إلى أن هناك أربعة عناصر قد تسهم في تحسين الصمود الأكاديمي لدى الأفراد ، وهي زيادة الكفاءة الذاتية الأكاديمية ، والابتعاد عن المخاطر ، واكتشاف فرص جديدة ومختلفة ، والتغييرات الإيجابية المرتبطة بالمجالات الشخصية والاجتماعية والأسرية والأكاديمية ، كما يعتمد تحسين الصمود الأكاديمي على التأزر المشترك بين الطلبة وبيئاتهم الاجتماعية ، وخبراتهم المعززة بالثقافة والأفكار والأنشطة والممارسات ، كما تعد العوامل الشخصية للطلبة ، بالإضافة إلى دعم الأسرة وخدمة المجتمع ، بمثابة عوامل وقائية للصمود الأكاديمي لرفع تقدير الذات ، وزيادة الإنجاز الأكاديمي واستعادة التوازن النفسي ، كما أن المدرس يمكن أن يعزز خصائص الصمود الأكاديمي بين الطلبة المعرضين للضغط الأكاديمي ، من خلال تزويدهم بعوامل وقائية تسهم في رفع مستوى الصمود الأكاديمي لديهم ، مثل : الثقة بالنفس وتقدير الذات ، والكفاءة الذاتية ، والاستقلالية ، والتفاؤل ، وروح الفكاهة ، والتحكم في العواطف ، واندماجهم في الأنشطة التعليمية ، والعلاقة القوية بين الطالب والمدرس ، كما أن الصمود الأكاديمي مهارة يمكن تعلمها ، فكل طالب لديه القدرة على تعلمها وتحسينها وتعزيزها بمرور الوقت ، جنباً إلى جنب مع الأسرة والمدرسين ، وتوفير الظروف الداعمة التي تعززها خاصة مع الطلبة المعرضين للمخاطر الأكاديمية . (الصايم وآخرون ، 2020 : 225)

مكونات الصمود الأكاديمي :-

أوضح (ديفيدسون وآخرون ، Davidson et al.) ، أن الصمود الأكاديمي يتكون من عدة مكونات ، وكما يأتي :-

أ- الرؤية الشخصية :- وتتضمن (الغرض ، والمعنى ، والمبادئ ، والأهداف) .
ب- المزاج الإيجابي :- فالمستويات المرتفعة من الانفعالات الإيجابية ، تساعد الفرد في الارتداد مرة أخرى عن الخبرات الصادمة .

ج- اعتماد الذات والأحاساس بها :- من خلال النظرة الإيجابية للذات والإحساس بالمقدرة على الفعل والشجاعة

د- القدرة على تقبل المشاعر السلبية والتعامل معها .

ه- المساعدة الاجتماعية :- وتتضمن تمييز الفرد عن الآخرين ، وقدرته على إقامة العلاقات الاجتماعية .
و- القدرة على حل المشكلات :- وهي الاستجابة السريعة عند المواجهة للخطر ، البحث عن المعلومات ، والقيام بمخاطرة حاسمة .

ز- ميكانيزمات الدفاع عن الأنا :- وتمثل القدرة على فصل الانفعال ، وإعادة البنية المعرفية .

ح- النزعة نحو غاية ما :- وتعني المثابرة حتى يتم إنجاز الهدف ، رغم ما يواجه الفرد من صعوبات .

(محمود وآخرون ، 2021 : 351)

العوامل المؤثرة في الصمود الأكاديمي :-

- ذكر (أوزبورن , Osborne) أن هناك عوامل تؤثر بالصمود الأكاديمي , ومنها ما يأتي :-
- 1-الثقة بالنفس :- وهي ألا يقلل الفرد من شأن نفسه وقدرها وقيمتها ، وأن لديه العديد من الصفات القيمة , واليقين بالقدرة على امتلاك المهارات التي يحتاجها للوصول إلى ما يريد .
 - 2-الرغبة في المخاطرة :- وتعني المحاولة مع الشيء الجديد , القلق الأقل يكون باتجاه الفشل , وأيضاً التركيز على الفوائد المحتملة , لاستكشاف مجالات جديدة للدراسة .
 - 3-التفاؤل :- ويقصد به أن موقف الفرد يلعب دوراً كبيراً في قدرته على التغلب على العقبات , ويتعلم أن يرى مواقف حياته من وجهة نظر إيجابية واستباقية ، وكذلك البحث عن الخير وأن يتعامل بواقعية وصدق مع السلبيات .
 - 4-الاستعداد للتعلم من الأخطاء :- وتعني ألا يدع الفرد خطأ ما , يسيطر على تفكيره أو يعطل خطته الخاصة كلية , وأيضاً دراسة ما حدث ، والعمل على إجراء تغييرات بناءً على ما كان قد لاحظته وتعلمه .
 - 5-القلق حول ما يمكن للفرد التحكم فيه :- وهو ليس ما لا يستطيع التحكم فيه ، فلا يدع الظروف والأحداث والمواقف , التي لا يمكن أن تتغير تستحوذ على تفكيره أكثر من اللازم , وبدلاً من ذلك يمكنه أن ينفق طاقته الخاصة , في إجراء التغييرات التي تساعد على الوصول لأهداف . (رزق ، 2023 : 413 - 414)
- وأشارت (بارا , Parra) أن الصمود الأكاديمي يتضمن كذلك عوامل أساسية من أهمها :-
- أ-الكفاءة الإجتماعية : وتتضمن التعاطف , والمرونة , والرعاية والأهتمام .
 - ب-مهارات حل المشكلات : وتتضمن التفكير المجرد , والتخطيط , ووضع الأهداف .
 - ج-الاستقلالية : وتتضمن الإحساس بالذات , والهوية , والإتقان . (طه ، 2020 : 59)

مهارات الصمود الأكاديمي :-

- أوضح (سنبول , Sunbul) أن هنالك عدد من المهارات , التي يتميز بها الطلبة الصامدين في المواقف الأكاديمية , وكما يأتي :-
- 1- بناءالثقة :- تتمثل في قدرة الطلبة على أداء المهام الجامعية , وبالتالي زيادة الثقة الأكاديمية لديهم ، ويصبحوا أكثر ميلاً إلى محاولة حل المواد الصعبة , ويستمروا في المحاولة إلى أن يتمكنوا منها .
 - 2-تحديد الارتباطات :- من الضروري تحديد الارتباطات على الأقل مع أحد الموارد المتاحة في الجامعة ، ويصبح الطلبة أكثر ميلاً إلى النجاح عندما يكون لديهم نظاماً للدعم والمساندة ، والتذكر أن موارد الجامعة قد وضعت خصيصاً لمساعدتهم .
 - 3-تحديد الأهداف الأكاديمية :- من أهم مهارات الصمود الأكاديمي عند الطلبة , القدرة على وضع خطة لتحقيق الأهداف الأكاديمية , وفهم أهمية التعليم التي توطد أسس النجاح في الحياة .
 - 4-التحكم في الضغوط الدراسية :- الطلبة الصامدون أكاديمياً لديهم من المهارات الذاتية , مثل التفكير المنطقي ، ومهارة إدارة الوقت ، ومهارة حل المشكلات , والمهارات الإجتماعية مثل التعلم بالأقران , وطلب المساعدة التي تساعد على إدارة الضغوط الدراسية .
 - 5-فهم الدافعية :- الطلبة الصامدون أكاديمياً لديهم الإرادة , والتحدي لإنجاز المتطلبات الدراسية , والقدرة على اتخاذ القرار , عند أداء المهمة الدراسية , التي تساعد على الإحساس بالدافعية في أداء العمل . (محمود وآخرون ، 2021 : 351 - 352)

خصائص الأفراد الذين يتمتعون بالصمود الأكاديمي :-

هناك عدد من الخصائص التي يتصف بها الأفراد ذوو الصمود الأكاديمي المرتفع , ومنها: القدرة على إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ، وارتفاع في مستوى تقدير الذات وفاعلية الذات ، وامتلاك أساليب مواجهة الضغوط , متوافقة مع طبيعة الفرد والموقف , والإنفعال الإيجابي ، وتقبل المشاعر السلبية ، كما أنهم يمكنهم التفكير في طرائق جديدة للتعامل مع المشكلات التي تواجههم , ويواصلون حياتهم بالرغم من تعرضهم للمشكلات وسوء الحظ ، ويجدون معنى للحياة وسط الاضطراب النفسي ، فهم واثقون بأنفسهم ويدركون جيداً قوتهم وقدراتهم الخاصة ، كما أنهم يواجهون الصعوبات التي يواجهها أي فرد آخر ، فهم ليسوا مستثنين من الضغوط , ولكنهم تعلموا كيف يتعاملون مع تحديات ومصاعب الحياة , وكيف يحققون توازناً لأنفسهم ، وهذه

القدرة تجعلهم مميزين ومستقلين ، كذلك لديهم قدرة مرتفعة على مواجهة الأزمات والصعوبات الأكاديمية ، ومستوى مرتفع من دافعية الإنجاز الأكاديمي ، والثقة في مهاراتهم المعرفية ، ولديهم سلامة نفسية وتوافق دراسي جيد . (أحمد ، 2019 : 488 - 489)

العوامل الوقائية المعززة للصدود الأكاديمي :-

ذكر (موراليس وآخرون ، Morales et al.) ، أن للصدود الأكاديمي عوامل وقائية ، تعززه لدى الأفراد ، وكما يأتي :-

1-تقدير الذات :- وهو تقدير عام يضعه الفرد لنفسه وب نفسه ، متضمناً الإيجابيات التي تدعوه لاحترام ذاته ، والسلبيات التي لا تقلل من شأنه بين الآخرين ، والطلبة الذين لديهم اعتقاد إيجابي في قدراتهم ، ساعدهم على إحداث التغيير ، وكان عنصراً أساسياً في نجاحهم .

2-الضبط الداخلي :- هي سيطرة الفرد وتحكمه في أفعاله ، فيرى أن نتائج أفعاله تعود إلى قدرته وإرادته ، وليست على الصدفة أو على الآخرين (ضبط خارجي) ، فوجود ضبط داخلي لدى الطالب ، قد يؤثر على تحصيله ، وذلك عن طريق مواصلته للدراسة وأن ما يبذله من مجهود سيؤدي لنتائج إيجابية .

3-المثابرة :- تعني الاستعداد لمواصلة الكفاح من أجل إعادة التوازن في حياة الفرد بعد الصعوبة ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالالتزام في أداء العمل واستمرارية التوجه نحو الهدف ، والقدرة على رؤية الوضع كتحدي .

4-القيمة الأكاديمية :- هي مقدار ما يعتقد الطالب بأن ما يتعلمه في الجامعة مفيد ومهم بالنسبة له ، إذ وجد إن القيمة الأكاديمية والتركيز على التعلم من معززات الصدود الأكاديمي ، وأن الاهتمام بالتعليم العالي هو أفضل مؤشر على التحصيل ، فهؤلاء الطلبة لديهم حافز داخلي ويكون أدائهم التعليمي ذا مغزى للوصول لأهدافهم ، وحرصهم على حضور المحاضرات لتحقيق الأداء الجيد في الإختبار .

5-الدعم والرعاية من الآخرين :- يشمل الرعاية من الوالدين أو الأقران أو المدرسين ، فالطالب الذي تُقدم له الرعاية ، يشعر بأن لديه فرداً يهتم به ويستمع له ويتحدث إليه ، إذ يعد الدعم الأسري هو أهم عامل وقائي يؤثر على الصدود الأكاديمي ، وأن عوامل الخطر التي مصدرها الأسرة ، تؤثر تأثيراً مباشراً في تنمية القدرة على الصدود ، وقد أثبتت الدراسات أن الطلبة الذين يعيشون مع كلا الوالدين أكثر صموداً ، من الطلبة الذين يعيشون مع أحد الوالدين .

6-الوازع الديني :- إنَّ البعد الروحي من أكثر الأساليب استعمالاً في التعامل مع الضغوط ، ويمكن تفسير ذلك هو لما تحويه ثقافتنا من تمسك بالقيم الروحية ، والإيمان بقضاء الله وقدره ، إذ يتم اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى طلباً للرحمة والعون والصبر على الشدائد . (الحارثي وآخرون ، 2021 : 259 - 260)

الصدود الأكاديمي وبعض المفاهيم الأخرى :-

الصدود الأكاديمي والصدود النفسي :-

إنَّ علماء النفس بشكل عام ينظرون للصدود النفسي من خلال منظورين مهمين ، وذلك بوصفه سمةً نفسيةً ثابتةً نسبياً ، وعملية دينامية تتضمن مجموعة من التفاعلات بين عدد من المكونات ، التي تشمل المخاطرة و الحماية الداخلية والخارجية للذات الإنسانية ، إذ تسهم في تعديل وتحسين وإدارة المشاعر السلبية ، والآثار المترتبة على الاستجابة لأحداث الحياة الضاغطة ، وللصدود النفسي وظائف من أهمها تفعيل خصائص تقدير الذات ، وزيادة الكفاءة الذاتية ، وتعزيز مشاعر الطمأنينة النفسية ، وتعميق مشاعر الأمل ، والتكيف الإيجابي ، والالتزان الإنفعالي ، والتوافق النفسي . (ناضرين ، 2020 : 493)

ويعد الصدود النفسي أحد المتغيرات المهمة في تفسير الفروق الفردية بين الأفراد في المواقف المختلفة ، ويشير هذا المصطلح إلى الخصائص الشخصية ، التي تتوسط بين الآثار السلبية للضغوط وتحسن عملية التكيف الإيجابي ، كما يتضمن القدرة على الاحتفاظ بالتوازن الداخلي أو الخارجي ، تحت تأثير التهديدات والضغوط ذات الدلالة ، وذلك من خلال الأنشطة الإنسانية ، التي تتضمن أفعالاً وأفكاراً ، تؤدي إلى تحقيق نواتج إيجابية في مواجهة هذه التهديدات والضغوط ، والصدود النفسي يعد سمة شخصية تمكن الأفراد من التحكم في المعاناة والسيطرة عليها والنجاح في مواجهتها . (الصايم وآخرون ، 2020 : 222)

لذلك ينظر إلى الصمود النفسي على أنه يشير إلى تكيّف أساليب مواجهة المشكلات أو الأزمات , وهذه الأساليب الموجبة ليس من الضروري أن تقوم على اقتحام المشكلة , بقدر ما تتضمن أحياناً أخذ خطوة جانبية , أو للخلف , إلى أن تندثر حدة المشكلة , وهنا يتم النظر إلى الصمود النفسي على

أنه إمكانية الارتداد للخلف أي الإنكماش , واستعادة العافية من الأحداث الضاغطة , حتى يمكن أن تتم عملية التوافق مع الظروف البيئية , ويشير ذلك إلى أنه يتحدد بمواجهة الأحداث الضاغطة في البيئة الخارجية , كما وأن لمتغيرات الفرد أهمية أيضاً , والتفاعلات التي تتم بين الفرد والبيئة , بما فيها من أحداث , ومن ثم إمكانية المواجهة وإعادة التوازن .
(حسن , 2017 : 135 - 136)

ويوصف الصمود النفسي بالمكون المعين للبشر على مواجهة ضغوط الحياة وأزماتها , بل وتحقيق مستوى معقول من التمتع وجودة الحياة , وتمكين الفرد من التوافق والمواجهة الإيجابية لهذه الضغوط والمنغصات , ومن ثم سرعة التعافي والتجاوز السريع للموقف الصادم أو الضاغط , وفرصة لتقوية الذات وتحسينها ضد الضغوط والمواقف الصادمة مستقبلاً , والصمود النفسي تكويناً نفسياً يتجاوز قدرة الأفراد على المواجهة أو التوافق الإيجابي , مع المصاعب والأحداث المؤلمة والصادمة , إذ هو فرصة وقدرة الأفراد للإبحار بطريقة إيجابية , في مسار توظيف المصادر النفسية والاجتماعية والبدنية والثقافية , للمواجهة والتوافق الإيجابي الفعّال مع الضغوط وأحداث الحياة الصادمة , والمحافظة على الهدوء والالتزان النفسي وسرعة الشفاء من التأثيرات السلبية , لهذه الضغوط والأحداث الصادمة والعودة سريعاً إلى الأحساس بجودة الوجود الذاتي أو التنعيم الذاتي .
(خليل , 2017 : 23)

مكونات الصمود النفسي :-

أوضح كل من (بروكس وجولدستين , Brooks & Goldstien) , أن هنالك مكونات أساسية للصمود النفسي هي ما يأتي :-

1-التعاطف : الذي يمثل قدرة الفرد على التفاعل مع مشاعر , واتجاهات وأفكار الآخرين , مما يسهل التواصل والتعاون والإحترام بين الأفراد .

2-التواصل : إذ يمكن التواصل الفرد من التعبير عن أفكاره ومشاعره بوضوح , وأن يحدد أهدافه وقيمه الأساسية , ويحل ما يواجهه من مشكلات .

3-التقبل : ويتمثل في تقبل الفرد لذاته وللآخرين , وذلك عن طريق تحديد افتراضات وأهداف ودافعية , وفهم الفرد لمشاعره وتعبيره عنها بصورة سليمة , وتحديد له جوانب القوة والفاعلية في شخصيته , مما يساعده على استعمالها الاستعمال الأمثل .
(عبيد وآخرون , 2021 : 243)

دورة تكوين الصمود النفسي :-

وضع (بيرسيل , Persal) , الأداء النفسي للأفراد في أثناء الصعوبات والتحديات , في نموذج أطلق عليه دورة الصمود النفسي , ووفقاً لهذا التصور فإن دورة الصمود النفسي تمر على النحو الآتي :-

1-مرحلة التدهور :- تبدأ بمشاعر الغضب أو الحزن والإحباط , وتنمو هذه المشاعر مؤدية إلى المزيد من التدهور , فيبدأ الفرد في إلقاء اللوم على الآخرين أو التقليل من قيمة الذات .

2-مرحلة التوافق :- بعد مرحلة الإنحدار نحو الإنخفاض والإختلال , يرتد الفرد مرة أخرى عكس مسار التدهور صاعداً بقدر كافٍ , يسمح له بالتأقلم مع الأوضاع الراهنة , ويحدث ذلك عندما يتخذ الفرد بعض التدابير والإجراءات التي تمكنه من التغيير .

3-مرحلة التعافي :- هي استمرار لمرحلة التوافق , وفيها يتم مواصلة مسار الفرد في النهوض , وتكون مرحلة التوافق بمثابة وسيلة للوصول إلى التعافي , وهو ما يعرف بالعودة إلى مستوى الوضع الراهن .

4-مرحلة النمو :- وفي هذه المرحلة يتعلم الفرد من الصعوبات والتحديات التي يتعرض لها , ويصل بهذا التعلم إلى مستوى مرتفع من الأداء النفسي , يفوق أداءه قبل التعرض للأزمات , وهو ما يسمى باستعادة التوازن للفرد في الإتجاه التصاعدي .
(جبر وآخرون , 2022 : 108)

الصمود الأكاديمي والصلابة النفسية :-

ورد في الكتابات المتعلقة بعلم النفس الإيجابي وفي مجال الصحة النفسية , مفهومين مستقلين ومتداخلين لهما علاقة بقدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة والتكيف معها , ومواصلة شق طريقه في الحياة بشكل إيجابي , والصلابة النفسية هي مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد , في فاعليته وقدرته على أستغلال كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة , كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة , إدراكاً غير محرف أو مشوه , ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية , ويتعايش معها على نحو إيجابي .
(الغبور , 2019 : 22)

وتعتبر الصلابة النفسية عن نمط الشخصية كنموذج لسماتها , ومفتاح لطريق يؤدي للصدود النفسي , وتظهره كمركب يتضمن مجموعة من ميكانزمات وآليات معرفية وسلوكية , وكنمط لشخصية تتمتع بالصلابة النفسية , وتشجع أساليب مواجهة معرفية وسلوكية فعّالة , تستفيد من المساندة الاجتماعية , وتظهر مزيجاً من الرعاية الذاتية الفاعلة والممارسات الصحية في الحياة , إن الصلابة النفسية تعد من المتغيرات الأكثر إختياراً , بوصفها طريقاً مهاداً للصدود النفسي تحت الضغوط , إذ إن من يتمتع بالصلابة النفسية يكون لديه رصيد من الصدود النفسي , يجعله قادراً على أن يصمد في وجه التحديات الحياتية والضغوط , ويمكن عدّ الصلابة النفسية كمركب نفسي داخلي يعد حجر أساس , للاستفادة من الظروف البيئية والاجتماعية الخارجية المحيطة , وتسخيرها لصالح الفرد وخدمته , وحينما يحدث التفاعل بين تلك المكونات الداخلية والمتغيرات الخارجية , يتشكل نمط الشخصية التي تتميز بالصدود النفسي . (صالح وآخرون , 2014 : 352)
ذكرت (كوبازا وآخرون , Kobasa et al.) أن الصلابة النفسية كسمة شخصية , تتألف من ثلاثة أبعاد هي :-

1-الإلتزام :- هو اتجاه الفرد نحو معرفة ذاته , وتحديد أهدافه وقيمه في الحياة وتحمله المسؤولية اتجاهها , كما أنه ميل الفرد إلى الإندماج في أنشطة الحياة , وإلى أن يجد المعنى والغرض فيها , بدلاً من الشعور بالإغتراب والإفصال عن الأفراد والأحداث .

2-التحكم :- وهو اعتقاد الفرد في قدرته على السيطرة والتحكم في أحداث الحياة , المتغيرة المثيرة للمشقة سواء كان ذلك , معرفياً أم وجدانياً أم سلوكياً , مما يدل على أنه فعالية الذات والتحكم , أي أنه قدرة الفرد على السيطرة بما يجري حوله من أحداث الحياة , من خلال المصادر الداخلية , والقدرة على اتخاذ القرار المناسب , والمواجهة الفعالة للضغوط اليومية .

3-التحدي :- وهو إدراك الفرد للأحداث الحياتية المتغيرة الجديدة , وكأنها فرصة لتحقيق النمو والتطور الشخصي , وأمر طبيعي وحتمي , أكثر من كونه شيئاً يثير الشعور بالتهديد والخوف .

(ابراهيم , 2014 : 154 - 155)

تشكل الصلابة النفسية مصدراً من مصادر الشخصية الذاتية , لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من آثارها النفسية والجسمية , وينظر الفرد للضغوطات على أنها نوع من التحدي , وتساهم في تسهيل وجود ذلك النوع من الإدراك والتقويم والمواجهة , الذي يقود إلى التوصل للحل الناجح للموقف الذي خلقته الظروف الضاغطة , والصلابة النفسية تمثل قدرة الفرد على استعمال كل المصادر النفسية والاجتماعية والبيئية المتاحة له , كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة اليومية , ومقاومة الضغوط الحياتية وحل الأزمات , ومواجهة الإحباطات .
(الغبور , 2019 : 23)

الصدود الأكاديمي والمرونة النفسية :-

تعتبر المرونة النفسية بصورة عامة عن القدرة على التحمل , والقدرة على مواجهة المشكلات والمصاعب بصلابة , والقدرة على التعافي والتجاوز السريع للتأثيرات السلبية , لتحديات الحياة وأهدافها الضاغطة , وتدل على أنها القدرة الإيجابية للفرد على التكيف مع الضغوط النفسية , وتمكنه من القيام بمهامه بشكل جيد , والمرونة النفسية هي أيضاً قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع الصعوبات التي تقابله , والارتداد عن المشكلات , والتعامل بقوة وذكاء أكبر معها , وكل فرد لديه قدرة فطرية للمرونة النفسية , وتنمو هذه المرونة إذا توفرت للفرد ظروف معينة , مثل: توفير فرص المشاركة ذات معنى , وزيادة الروابط الاجتماعية , ووضع حدود متسقة وواضحة للعلاقة مع الأصدقاء , وأفراد الأسرة وتعلم مهارات الحياة , وتوقعات الآخرين المرتفعة لنجاح الفرد , وتوفير الرعاية والحب والدعم من الآخرين , وتعرف المرونة النفسية بأنها عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للأزمات , والصدمات النفسية , والنكبات , أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها

الأفراد , مثل المشكلات الأسرية , وكذلك مشكلات العلاقات مع الآخرين , والمشكلات الصحية الخطيرة , وضغوط العمل والمشكلات المالية . (الشويكي , 2019 : 22 - 23)

برز مفهوم المرونة النفسية مع ظهور علم النفس الإيجابي , الذي انصب أهتمامه على دراسة وتنمية القوى الشخصية والقدرات والسمات الإيجابية , وذلك عبر تعزيز وتفعيل إدراك الفرد لنقاط القوة لديه , بدلاً من التركيز فقط على جوانب القصور والعوامل السلبية , والمرونة النفسية هي الاستجابة الإنفعالية والعقلية التي تمكن الإنسان من التكيف الإيجابي , مع مواقف الحياة المختلفة سواء كان هذا التكيف

بالتوسط ام القابلية للتغيير أو الأخذ بأيسر الحلول , ويعد عامل المرونة من العوامل المكونة للقدرة على التفكير الابتكاري وهي عكس التصلب , وتعني قدرة الفرد على تغيير زاوية تفكيره , في أثناء قيامه بالنشاطات المختلفة , إذ تشير المرونة الي درجة السهولة التي يغير بها الفرد موقفاً ما أو وجهة عقلية معينة , وتمثل أيضاً قدرة الفرد على مواجهة المواقف المختلفة , وبفاعلية والرد عليها بشكل عقلائي , وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين , وأساسها الود والإحترام المتبادل وتقبل الآخرين , والمرونة النفسية تلعب دوراً مهماً في تحديد مدى قدرة الفرد , على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة , التي تواجهه في حياته , وتمكن الأفراد من إظهار تكيف سلوكي , كونها عملية دينامية عندما يواجهون مواقف عصيبة , أو صادمة , أو مأساوية , أو تهديد أو حتى مواقف ضاغطة , وتعد المرونة النفسية فرصة لتوظيف الإمكانيات النفسية والبدنية , للتوافق الفعال مع ظروف الحياة وأحداثها , وذلك لتكوين الاتزان النفسي والإحساس بجودة الحياة , وتعزيز الثقة بالذات وصورتها الإيجابية , والقدرة على إدارة المشاعر والإنفعالات . (العازمي , 2022 : 143 - 144)

تعد المرونة النفسية على أنها قدرة الفرد على تخطي الصدمات الشديدة , وتجاوزها بشكل إيجابي لمواصلة الحياة , لقد تجاوز مصطلح الصمود النفسي في الترجمة الى مصطلح المرونة النفسية في المدلول النفسي , إذ تلتقي المرونة بمعناها السيكلوجي في خبرة التدفق , بمفهوم المرونة في خبرة الإبداع الإنساني , وخاصة ما يعرف بالمرونة التكيفية والمرونة التلقائية , وما يتضمنه الصمود النفسي من واقعية تجعل الفرد , يندفع باتجاه المحافظة على المثابرة والمواصلة في بذل الجهود , بغض النظر عن حالة التعب التي يعاني منها , لكونها حالة غالباً ما لا يحدث لها أنطفاء , في خبرة التدفق نتيجة وضعية النشوة والابتهاج , التي تسيطر على الفرد في أثناء تلك الخبرة . (عبد الصاحب وآخرون , 2017 : 368)

الصمود الأكاديمي والمناعة النفسية :-

يرى علماء النفس والمختصون أن المناعة النفسية مفهوم فرضي , يقصد به قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والكروب وتحمل الصعاب والمصائب , ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار ومشاعر غضب وسخط , وعداوة وانتقام وأفكار ومشاعر يأس وعجز وانهزامية وتشاؤم , وتمتد المناعة النفسية الجسم بمناعة إضافية , ويرى (ماثيني وآخرون , Matheny et al.) أن للمناعة النفسية توجهات ثلاثة أساسية هي :-

1-الطبيعية :- وهي مناعة ضد التأزم والقلق , وهي موجودة عند الفرد المؤمن في طبيعة تكوينه النفسي , فالفرد صاحب التكوين النفسي السليم والراضي بالإيمان القويم , له مناعة طبيعية عالية ضد الهموم والكروب , وعنده قدرة عالية على تحمل الإحباط ومواجهة الصعاب وضبط النفس .

2-المكتسبة :- هي تلك التي يكتسبها الفرد من التعلم والخبرات والمهارات التي تمر به , إذ تعد بمثابة التطعيم لتنشيط جهاز المناعة لديه , وهذا يجعل تعرضه للهموم أقل من جهة الأثر عليه .

3-الصناعية :- هي الموجهة من المدرسين والتربويين والمتخصصين , بصورة مقصودة إلى من يشكو أو لديه داء أو غيره من الأمراض التي قد تصيب النفس . (عاشور , 2017 : 19 - 20)

الصمود الأكاديمي وقوة الأنا :-

تعد قوة الأنا هي الركيزة الأساسية في الصحة النفسية , وتشير إلى التوافق مع الذات ومع المجتمع , علاوة على الخلو من الأعراض العصابية , والإحساس الإيجابي بالكفاية والرضا , وقوة الأنا هي كفاية الأنا بالنسبة لما تؤديه من وظائف في الشخصية , متضمناً كذلك كفاية الوظائف الجسمية , الوظائف العقلية , الوظائف الإنفعالية , الوظائف الإجتماعية , الوظائف الأخلاقية , وكفاية الاستجابة للمثيرات الداخلية

(الصادرة عن الهو أو الأنا العليا) ، وكفاية الاستجابة للمثيرات الخارجية (الصادرة عن العالم الخارجي) ، والكفايات الشخصية ، وكفاية الوظائف المتعلقة بتقدير الذات . (الزامل , 2022 : 513)
 وقوة الأنا هي الطاقة النفسية التي تحدد مدى تحمل الفرد للظروف الصعبة ، وتكون مقاومة للإنهيار أمام الظروف الصعبة ، وتمثل محور الحياة النفسية ومكمن قوتها ، وتقاس بالقدرة على تحمل الإحباط وتجاوزه ، والإرتفاع فوق مشاعر الألم والمضي قدماً ، بالإمكانيات لتوكيد الذات وتحقيقها ، وقوة الأنا هي القدرة على التكيف مع شروط الواقع والاحتفاظ بالاتزان الإنفعالي ، وأيضاً هي القدرة على التوافق مع المطالب الإجتماعية والقدرة على التحكم بالإنفعالات ، والتعبير عنها في مواقف الغضب والرضا ، وعند الخوف والخلو من الصراعات النفسية المرضية ، وتحقيق صحة نفسية سليمة . (عبد الصاحب وآخرون , 2017 : 369)

النماذج والنظريات التي فسرت الصمود الأكاديمي :-

1- نموذج (مارتن , 2002 , Martin) :-

يشير مصطلح الصمود الأكاديمي من وجهة نظر (مارتن , Martin) إلى قدرة الطالب على تحقيق النجاح والإنجاز ، ليس في المجالات التحصيلية فحسب بل يشمل أيضاً ، قدرته في مواجهة المحن والضغوط والمشكلات الأكاديمية ، وقد تناول (مارتن , Martin) ، الصمود الأكاديمي بوصفه مفهوماً أحادي البعد ، ويتوقف نجاح الطالب في اجتياز المشكلات الأكاديمية على ما يمتلكه من مرونة ، وقدرات على مواجهة هذه التحديات ، وهذه التحديات الأكاديمية التي ينجح الطالب في اجتيازها ، تتمثل في الصعوبات الدراسية الكبرى مثل التحصيل الدراسي المنخفض والمزمن ، ومشاعر القلق العميقة التي تسبب العجز عن التعلم ، والرغبة في التسرب من الدراسة ، ويفترض (مارتن , Martin) بأن هذه التحديات والمشكلات الأكاديمية المزمنة ، تُعد تهديداً رئيساً للتطور التعليمي للطالب ، فحين يجتازها بسلام ونجاح فهو يتمتع بالصمود الأكاديمي . (جرجيس , 2022 : 54)

2- نموذج (كاسيدي , 2016 , Cassidy) :-

يعد النموذج الذي وضعه (كاسيدي , Cassidy) للصمود الأكاديمي من النماذج الحديثة في تفسيره ، ووضع ثلاثة أبعاد للصمود الأكاديمي هي : بُعد المثابرة ، وبُعد التأمل والتكيف لطلب المساعدة ، وبُعد التأثير السلبي والاستجابة العاطفية ، وقام ببناء مقياس جديد للصمود الأكاديمي متعدد الأبعاد ، وطبقت الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الجامعية عددهم (321) ، وتوصلت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس ، وأسفر التحليل العاملي عن ثلاثة عوامل للصمود الأكاديمي ، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في الصمود الأكاديمي بحسب الجنس (ذكور وإناث) ، وكذلك عدم وجود فروق بحسب سنوات الدراسة ، وأما عن أبعاد الصمود الأكاديمي وفق نموذج (كاسيدي , Cassidy) فهي :-

أ- المثابرة :- ويعرف بأنه العمل الشاق والمحاولة أكثر من مرة وعدم التخلي عن الهدف ، والإصرار على تحقيق الخطط والأهداف ، والاستفادة من ردود الفعل من أجل حل المشكلة ، والتخلص من المصاعب ، ومواجهة التحديات ، وتحسين الوضع من أجل النجاح ، فالمثابرة هي الاستعداد لمواصلة النضال ، وممارسة الانضباط الذاتي ، والسيطرة وتماسك الشخصية .

ب- التأمل والتكيف لطلب المساعدة :- ويعرف بأنه التفكير في نقاط القوة والضعف ، وتغيير نهج الدراسة والتعلم ، وطلب المساعدة والدعم والتشجيع ، ومراقبة الجهد والإنجازات ، وإدارة المكافآت والعقبات .

ج- التأثير السلبي والاستجابة العاطفية (بُعد عكسي للصمود الأكاديمي) :- ويعرف بأنه الاستجابات العاطفية واليأس وقبول التأثيرات السلبية . (مصطفى , 2018 : 656 - 657)

روتر , 1990 , Rutter) :-

ارتكزت رؤية (روتر , Rutter) على التمييز بين الصمود كعملية أو آلية ، في مقابل الصمود كعامل أو سمة أو متغير ، وناقشه مفهوم الآليات التي تحمي الأفراد ضد المخاطر النفسية ، المرتبطة بالشدة أو المحنة ، فيما يتعلق بثلاث عمليات رئيسة هي :-

أ-آلية الحد من تأثير المخاطر من خلال تقييم عامل الخطورة والتعرض له :-

يتم فيها السيطرة على التعرض للضغوط , بحيث يتمكن الفرد من التعامل بنجاح مع مصادر الخطر , ويخفف أثارها بقليل من الخبرة , لذا فإن الأفراد الذين عانوا من بعض الشدائد أو المحن , تنمو لديهم سمات شخصية تساعدهم على مواجهة المخاطر النفسية , وتحقيق الأداء المتفوق المتمثل بالصمود الأكاديمي .

ب- آلية الحماية من خلال تغيير معنى الخطر :-

إذ يتم عن طريق أساليب التصدي والمواجهة الناجحة , بالإضافة إلى استعمال آلية الحد من سلسلة الاستجابات السلبية التي تتبع التعرض للمخاطر .

ج- آلية تنمية تقدير الذات وفاعلية الذات والحفاظ عليها لدى الفرد :-

وهناك نوعان من الخبرات التي تساعد على تنمية تقدير الذات وفاعلية الذات , هما تطوير علاقات اجتماعية حميمة آمنة , وتنمية فرص النجاح في إنجاز المهام لدى الفرد في المواقف الأكاديمية , وتجاوزها عندما يكون لديهم توافق وقدرة على الصمود الأكاديمي , كذلك تتيح خبرات الشعور الناجم عن تقدير الذات وفاعلية الذات للفرد , الثقة في أن يتعامل بنجاح مع المهام الملقاة على عاتقه , فالعلاقات الشخصية الآمنة والداعمة , وإنجاز المهام بنجاح , عاملان مهمان لتعزيز المفاهيم الإيجابية , وأخيراً تعمل العوامل الوقائية على توفير فرص الحصول على الخبرات , التي يمكن أن تخفف من تأثير عوامل الخطر في وقت مبكر .

وأشار (روتر , Rutter) إلى ثلاثة متغيرات واسعة ورئيسة كعوامل وقائية هي :-

1- اتساق الشخصية وتماسكها :- وتشمل مستوى الاستقلال الذاتي , وتقدير الذات , وفاعلية الذات , والمزاج الجيد , والنظرة الاجتماعية الإيجابية .

2- اتساق الأسرة وتماسكها .

3- المساندة الاجتماعية .

(علي , 2018 : 341)

4- نظرية (ماستن , 2001 , Masten) :-

تسمى نظرية عوامل الخطر والعوامل الوقائية , إذ ترى (ماستن , Masten) أن الصمود هو عبارة عن ظاهرة عامة أو شائعة للتكيف الإيجابي , على الرغم من التعرض للمشكلات والشدائد , ولقد قدمت (ماستن , Masten) نموذجاً غير مباشر للصمود يتكون من ثلاثة مكونات مهمة هي :-

أ- عوامل الخطر :- تعني أي نوع من الشدائد أو المخاطر أو المحن التي تحدث , مثل زيادة احتمال النتائج السلبية , كالتمييز العنصري , والضعف الاجتماعي , والمشاكل الصحية , وتهديدات البيئة .

ب- العوامل الوقائية :- هي تلك الأصول التي تخفف من أثر المحنة , من خلال التوسط في العلاقة بين الشدائد والنتائج , وتشمل وجهة الضبط الداخلي , وتقدير الذات , وفاعلية الذات .

ج- النتائج :- تشير إلى أن متغير معين , يعتقد أنه يكون خطراً , نتيجة لوجود الشدائد أو المحن .

وأوضحت (ماستن , Masten) أن الصمود الأكاديمي لدى الطلبة , يشير إلى أفراد يمتاز أداؤهم بالسواء بالرغم من تاريخهم السابق , وتعرضهم لعوامل خطيرة وخبرات عصيبة , لذا فإن الصمود الأكاديمي يتطلب شرطين أساسيين هما :-

1- تعايش هؤلاء الطلبة مع عوامل الخطورة أو الظروف العصيبة والأحداث الضاغطة التي لها تداعيات سلبية عليهم .

2- احتفاظ الطلبة بأداء طبيعي أو سوي على الرغم من تعرضهم لهذه العوامل والظروف والمواقف الأكاديمية الضاغطة . (Masten , 2001 , P. 229 - 232)

ومن ثم تمكين الفرد من التوافق والمواجهة الإيجابية لهذه الضغوط والمنغصات , ومن ثم سرعة التعافي والتجاوز السريع للموقف الصادم أو الضاغط , كفرصة لتقوية الذات وتحصينها ضد الضغوط والمواقف الصادمة مستقبلاً . (خليل , 2017 :

إنّ من المهم دراسة العوامل التي تنتبأ بالقدرة على الصمود ، فالأبحاث قد أوضحت العديد من العوامل المحتملة ، التي تسفر عن نتائج أفضل في أثناء المخاطر أو الصعوبات ، وهذه العوامل تسمى عوامل التعزيز أو الوقاية ، وتشبه العوامل الوقائية الوسائد الهوائية في السيارات ، أو الأجسام المضادة في الجهاز المناعي البشري ، فهي لا تمتلك أي وظيفة ، إلا أنها تنشط وتعمل عندما يتعرض الفرد إلى أي تهديد ، أي أنها عوامل وقائية فقط ، ومن هذه العوامل العلاقات الإجتماعية الجيدة ، فالعلاقات مع الأقران تمثل مصدراً آخر للدعم ، والمساندة لدى الأفراد (المساندة الإجتماعية) ، إذ تساعد الفرد على استيعاب القيم الإجتماعية والثقافية ، وتطوير المهارات الإجتماعية والقدرات الشخصية ، بالإضافة إلى مهارات التنظيم الذاتي والمهارات المعرفية ، كما أن هناك مجموعة أخرى من العوامل الوقائية وهي (الكفاءة الذاتية ، الدافع للإنجاز ، مهارات تنظيم الذات ، مهارات حل المشكلات ، التنظيم المناسب للعواطف) ، والذين يؤمنون بأنفسهم ترتفع لديهم القدرة على التكيف أمام أي محنة .

5-نظرية (رتشاردسون ، 2002 ، Richardson) :-

من أولى النظريات المفسرة لما وراء الصمود ، قدمت هذه النظرية مفهوم الصمود على أنه : القوة التي توجد داخل كل إنسان ، والتي تدفعه إلى تحقيق الذات والإيثار والحكمة ، وأن يكون الفرد على تناغم تام مع المصدر الروحي للقوة ، وتطورت هذه النظرية من خلال ثلاثة توجهات مختلفة ، الأولى : اهتمت بالتعرف على تحديد خصائص الأفراد ، الذين يواجهون الاضطرابات بفاعلية ، وهي تركز على الخصائص البيئية والذاتية ، التي ترتبط بالصمود النفسي سواء كانت ثقافية أم مجتمعية أم شخصية أم أسرية ، وأما التوجه الثاني : فيهتم بفحص العمليات التي تسمح بتفسير ، كيف تعمل هذه العوامل أو الخصائص سواء كانت (داخلية أم خارجية ، سلبية أم إيجابية) ، بما يؤدي الى تحقيق التوافق واستعادة التوازن ، أو العكس وهو ما يمثل فقدان التوازن ، في حين ركز التوجه الثالث : على توظيف نواتج التوجهين السابقين ، في تنمية الصمود وتطلق من فكرة ، مفادها أن كل فرد لديه قوى يمكن تقويتها للبناء الذاتي ، والتأكيد على الصمود ومقاومة الإنكسار ، وإذا كانت التوجهات الثلاثة تفسر ما وراء الصمود النفسي وتطوره ، فإن (رتشاردسون ، Richardson) طرح فرضية مفادها (التوازن) ، أي فكرة التوازن البيولوجي النفسي وهو الذي يسمح للفرد بالتكيف (العقلي ، النفسي ، الجسمي) ، مع ظروف ومعطيات الحياة الحالية ، إذ تؤثر أحداث الحياة المتوقعة وغير المتوقعة ، والضغوط النفسية ، والأحداث البيغضة ، في قدرتنا على التكيف والانسجام ومواجهة أحداث الحياة ، إذ تتأثر بصفات الصمود النفسي وإعادة التكامل ، والانسجام مع الصمود السابق ، والتفاعل بين الضغوط النفسية اليومية والعوامل الوقائية ، والتي تؤدي بدورها إلى عملية إعادة التكامل لدى الفرد وبأربعة نتائج هي :-

- 1-إعادة تكامل الصمود النفسي ، إذ يؤدي التكيف إلى مستوى أعلى من التوازن .
 - 2-العودة إلى التوازن الأساسي ، في محاولة لتجاوز التمزق .
 - 3-فقدان الانتعاش ، وإنشاء مستوى أدنى من التوازن .
 - 4-حالة مختلفة وظيفياً ، إذ الاستراتيجيات مختلفة التكيف ، والتي تتمثل بـ (السلوكيات المدمرة للذات) تستعمل لمواجهة الضغوط النفسية ، ومن ثم يمكن عد الصمود الأكاديمي المتمثل بقدرات التعامل الناجح من الفرد لمواجهة التحديات الأكاديمية .
- (نصيف ، 2018 : 668 - 669)

مناقشة النماذج والنظريات التي فسرت الصمود الأكاديمي :-

تناول الباحث الأفكار التي جاءت بها النماذج والنظريات المعتمدة بالبحث الحالي ، أشار نموذج (مارتن ، Martin) إلى مصطلح الصمود الأكاديمي على أنه قدرة الطالب على تحقيق النجاح والإنجاز ، ليس في المجالات التحصيلية فحسب بل يشمل أيضاً ، قدرته في مواجهة المصاعب والضغوط والمشكلات الأكاديمية ، ووضع (كاسيدي ، Cassidy) نموذجاً للصمود الأكاديمي المتبنى ، يتكون من ثلاثة أبعاد للصمود الأكاديمي هي : بُعد المثابرة وهو العمل الشاق والمحاولة أكثر من مرة وعدم التخلي عن الهدف ، وبُعد التأمل والتكيف لطلب المساعدة هو التفكير في نقاط القوة والضعف ، وبُعد التأثير السلبي والاستجابة العاطفية ويمثل الجانب السلبي في الصمود الأكاديمي واليأس والإحباط ، وناقشت نظرية (

روتر (Rutter) مفهوم الآليات التي تحمي الأفراد ضد المخاطر النفسية , المرتبطة بالشدة أو الأزمان , وهي آلية الحد من تأثير المخاطر ويتم فيها السيطرة عند التعرض للضغوط , والتعامل الناجح مع مصادر الخطر , وتحقيق الأداء المتفوق المتمثل بالصمود الأكاديمي , وآلية الحماية من خلال تغيير معنى الخطر ويكون عن طريق أساليب التصدي والمواجهة الناجحة , وكذلك آلية تنمية تقدير الذات وفاعلية الذات وتطوير علاقات اجتماعية حميمة آمنة , وقدمت (ماستن , Masten) نموذجاً للصمود يتكون من ثلاثة مكونات هي عوامل الخطر تمثل نوع المخاطر أو المحن وتهديدات البيئة , والعوامل الوقائية التي تخفف من أثر التحديات , والنتائج تشير إلى أن متغير معين قد يكون خطراً , وأوضحت إلى أن الصمود الأكاديمي يتطلب شرطين أساسيين , تعايش هؤلاء الطلبة مع عوامل الخطورة أو الظروف العصيبة , واحتفاظهم بأداء طبيعي أو سوي عند تعرضهم للمشكلات الأكاديمية الضاغطة , وأما نظرية (ريتشاردسون , Richardson) فكان لها ثلاثة توجهات هو الاهتمام بتحديد خصائص الأفراد , وفحص العمليات التي تسمح بتفسير , وتوظيف نتائج التوجهين السابقين , في تنمية الصمود الأكاديمي كون كل فرد لديه قوى يمكن تقويتها للبناء الذاتي , وتأكيد مقاومة الانكسار , والقدرة على التكيف والانسجام ومواجهة أحداث الحياة , إذ تتأثر بصفات الصمود النفسي وإعادة التكامل , والعودة إلى التوازن الأساسي , مع مستوى أدنى من التوازن .

أسباب تبني نموذج (كاسيدي , 2016 , Cassidy) :-

- 1- يقدم تفسيراً واضحاً للصمود الأكاديمي .
- 2- أكثر مرونة وشمولية من النماذج والنظريات الأخرى .
- 3- المقياس الذي تبناه الباحث , واعتمده في الإجراءات لمنظر الأنموذج .
- 4- أفاد الأنموذج في تفسير النتائج .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث

أولاً

مجتمع البحث

ثانياً

عينات البحث

ثالثاً

أدوات البحث

رابعاً

الوسائل الإحصائية

خامساً

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهجية البحث والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في معالجة موضوع بحثه وخاصة في ما يتعلق بوصف المجتمع الأصلي للبحث وأسلوب اختيار العينة وبناء أدوات البحث وأسلوب تحليل النتائج والوسائل الإحصائية المستعملة في استخراج نتائج البحث .

أولاً : منهج البحث (Research Methodology) :-

استعمل الباحث في بحثه الحالي المنهج الوصفي الارتباطي , لكونه أنسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينهم , إذ يهتم هذا المنهج بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحث دور في ضبط المتغيرات ويهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً , فالتعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى , أما التعبير الكيفي , فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها .

(عبيدات وآخرون , 1996 : 286)

ويقوم المنهج الوصفي الارتباطي على رصد ومتابعة الحدث في مدة زمنية محددة أو عدة مدد من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون , والوصول إلى نتائج وإعمامات تساعد في فهم الواقع وتطويره .

(عليان , 2001 : 47 - 48)

ثانياً : مجتمع البحث (population of the research) :-

يقصد بالمجتمع (population) كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول البحث . (داوود وآخرون , 1990 : 64) , أي أنه جميع المفردات التي تجمعها صفة مشتركة وتجمع البيانات من المجتمع الأصلي دون استثناءات . (الكاف , 2014 : 42) , ويتحدد مجتمع البحث* الحالي بطلبة جامعة القادسية للعام الدراسي (2021 – 2022) في جميع الكليات والبالغ عددها (19) كلية , منها (14) كلية ذات التخصص العلمي , و(5) كليات ذات التخصص الإنساني وللدراسة الصباحية فقط , وبلغ مجموع أفراد مجتمع البحث (17350) طالباً وطالبة , إذ توزعوا حسب متغير التخصص بواقع (12251) طالباً وطالبة يمثلون التخصص العلمي وبنسبة بلغت (71%) من مجتمع البحث , و(5099) طالباً وطالبة يمثلون التخصص الإنساني وبنسبة بلغت (29%) من المجتمع , وأما في ما يخص متغير الجنس فقد بلغت نسبة الذكور (41%) بواقع (7053) طالباً من مجتمع البحث , ونسبة الإناث (59%) وبواقع (10297) طالبة من المجتمع , وجدول (1) يوضح مجتمع البحث .

* تم الحصول على أعداد طلبة جامعة القادسية لكافة الكليات والمستمرين بالدراسة الصباحية للعام الدراسي (2021 - 2022) , من قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة في رئاسة جامعة القادسية , بموجب كتاب تسهيل مهمة , ذي العدد (4172) , والمؤرخ في (2022/5/8) , الصادر عن جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / وحدة الدراسات العليا .

جدول (1)
مجتمع البحث موزعاً بحسب الكلية والتخصص والجنس

المجموع	الجنس		التخصص	الكلية	ت
	إناث	ذكور			
1644	1056	588	علمي	الطب	1
644	457	187	علمي	طب الأسنان	2
712	512	200	علمي	الصيدلة	3
537	441	96	علمي	التمريض	4
212	128	84	علمي	التقانات الأحيائية	5
343	194	149	علمي	الطب البيطري	6
889	568	321	علمي	العلوم	7
1017	437	580	علمي	الهندسة	8
417	221	196	علمي	الزراعة	9
1798	914	884	علمي	الإدارة والاقتصاد	10
619	336	283	علمي	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	11
454	269	185	علمي	الفنون الجميلة	12
2084	1312	772	علمي	التربية / العلمي	13
881	244	637	علمي	التربية البدنية وعلوم الرياضة	14
12251	7089	5162	مجموع طلبة الكليات العلمية		
905	432	473	إنساني	القانون	15
1035	569	466	إنساني	الآداب	16
79	39	40	إنساني	الآثار	17
2544	1632	912	إنساني	التربية / الإنساني	18
536	536	—	إنساني	التربية للنبات	19
5099	3208	1891	مجموع طلبة الكليات الإنسانية		
17350	10297	7053	المجموع الكلي		

ثالثاً : عينات البحث (Sample Of The Research) :-

إنّ عينة البحث هي جزء من وحدات المجتمع الأصلي والتي يتم سحبها على وفق طريقة منهجية مناسبة. (Harris , 2003 : P. 45) , ويحدد حجم العينة الكلي , وحجمها من كل مجموعة , ونسبتها من المجتمع الكلي لإجراء البحث . (Thompson , 2012 : P. 39)

إذ قام الباحث باختيار العينة لتحقيق أهداف بحثه على وفق مرحلتين , فكانت :

أ- عينة الكليات (Sample Of The colleges) :-

اختار الباحث عينة الكليات بالطريقة الطبقيّة العشوائية , إذ كتب أسماء الكليات العلمية على حدة , بعد استبعاد الكليات التي تكون فيها الدراسة لأكثر من أربعة سنوات وهي على التوالي (الطب , طب الأسنان , الصيدلة , الطب البيطري) , والكليات الإنسانية على حدة , وأيضاً استبعدت منها كلية التربية للنبات , كونها فقط تضم أناث , في أوراق صغيرة , ووضعت في الكيس , ليتم بعد ذلك سحب (10) كليات منه , متمثلة بـ (7) علمية و (3) إنسانية , بنسبة بلغت (53%) من الكليات , واختير قسماً من كل كلية بالطريقة ذاتها , وكما موضح في جدول (2) .

جدول (2)

عينة الكليات موزعة بحسب الكلية والتخصص والجنس

المجموع	الجنس		التخصص	الكلية	ت
	إناث	ذكور			
212	128	84	علمي	التقانات الأحيائية	1
889	568	321	علمي	العلوم	2
1017	437	580	علمي	الهندسة	3
1798	914	884	علمي	الإدارة والاقتصاد	4
619	336	283	علمي	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	5
454	269	185	علمي	الفنون الجميلة	6
2084	1312	772	علمي	التربية / العلمي	7
7073	3964	3109	مجموع طلبة الكليات العلمية		
1035	569	466	إنساني	الأداب	8
79	39	40	إنساني	الأثار	9
2544	1632	912	إنساني	التربية / الإنساني	10
3658	2240	1418	مجموع طلبة الكليات الإنسانية		
10731	6204	4527	المجموع الكلي		

ب- عينة الطلبة (Sample Of The students) :-

استعمل الباحث الأسلوب الطبقي العشوائي باختيار عينة الطلبة , ذات التوزيع المتناسب , مستعملاً معادلة ستيفن ثامبسون* في اختيار عدد العينة , وعليه اعتمد الباحث عينة مؤلفة من (500) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة يمثلون الكليات العلمية والإنسانية , تم توزيعهم بحسب الجنس , إذ بلغ عدد الذكور (210) طلاب وبنسبة بلغت (42%) , والإناث (290) طالبة وكانت نسبتهم (58%) , أما بالنسبة للتخصص , فقد بلغ مجموع طلبة التخصص العلمي (330) طالباً وطالبة وبنسبة بلغت (66%) , بواقع (145) طالباً , و (185) طالبة , بينما كان مجموع طلبة التخصص الإنساني (170) طالباً وطالبة وبنسبة بلغت (34%) , بواقع (65) طالباً , و (105) طالبة , وجدول (3) يوضح ذلك .

*معادلة ستيفن ثامبسون

$$n = \frac{N \times P (1 - P)}{[N - 1 \times d^2 \div z^2] + P (1 - P)}$$

(Thompson , 2012 : P. 59)

جدول (3)

النسبة المئوية	العدد	الجنس		القسم	الكلية	ت
		إناث	ذكور			
2%	10	3	1	التقانات الطبية	التقانات الأحيائية	1
		3	3	التقانات الزراعية		
8%	43	14	7	علوم الحياة	العلوم	2
		15	7	الكيمياء		

3	الهندسة	المدني	12	13	46	9%
		الطرق والنقل	12	9		
4	الإدارة والاقتصاد	ادارة الاعمال	18	23	82	17%
		المحاسبة	22	19		
5	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	علوم الحاسوب	6	9	30	6%
		نظم المعلومات الحاسوبية	6	9		
6	الفنون الجميلة	التربية الفنية	5	9	20	4%
		الفنون المسرحية	3	3		
7	التربية / العلمي	الرياضيات	24	29	99	20%
		الفيزياء	19	27		
66%	مجموع طلبة الأقسام العلمية		145	185	330	
8	الأدب	الاجتماع	11	13	48	10%
		علم النفس	12	12		
9	الأثار	الأثار	1	1	4	1%
		الدراسات المسماوية	1	1		
10	التربية / الإنساني	اللغة الانكليزية	22	53	118	23%
		اللغة العربية	18	25		
34%	مجموع طلبة الأقسام الإنسانية		65	105	170	
100%	المجموع الكلي		210	290	500	

عينة البحث موزعة بحسب الكلية والقسم والجنس

رابعاً : أدوات البحث (Research of Instruments) :-

لأجل تحقيق أهداف البحث الحالي كان لابد من توفر أدوات قياسية لتحقيقه وبعد الاطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة لمتغيرات البحث الثلاثة (الاستبصار المعرفي , صورة الذات الأخلاقية , الصمود الأكاديمي) , لذا قرر الباحث تبني وترجمة مقياس الاستبصار المعرفي المعد من (بيك وآخرون , 2004 , Beck et al.) , وبناء مقياس لصورة الذات الأخلاقية , فضلاً عن تبني مقياس (الكرخي , 2020) للصدوم الأكاديمي , وفيما يلي استعراضاً للإجراءات التي اعتمدت في عمليتي البناء والتبني للمقاييس :-

1- مقياس الاستبصار المعرفي (Cognitive Insight Scale) :-

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات الأجنبية والإطار النظري المتعلق بموضوع الاستبصار المعرفي , وكذلك عدد من المقاييس السابقة , فقد تبني الباحث مقياس الاستبصار المعرفي الذي أعده (بيك وآخرون , 2004, Beck et al.) , ملحق (3) .
وذلك للأسباب الآتية :-

أ- إنه من المقاييس الحديثة نسبياً , إذ تم إعداده وبنائه من (بيك وآخرون , 2004) الى جانب ذلك فإنه يمتاز بخصائص سايكومترية وفق معايير متقنة ومتبعة الخطوات العلمية في بنائه .
ب- لا توجد أداة أخرى لقياس الاستبصار المعرفي مطبقة في البيئة العراقية والعربية بسبب ندرة الدراسات في هذا الموضوع حسب علم الباحث .
ج- المقياس يتميز بأنه معتدل من حيث عدد الفقرات , فهو غير ممل أو مخل في تعليماته وعدد فقراته وبدائله .
د- يتلاءم المقياس مع عينة البحث الحالي (طلبة الجامعة) , لأنه طبق على العينة نفسها .
لذا ترجم الباحث المقياس فضلاً عن استخراج الخصائص السيكومترية له , وفيما يأتي وصفاً للمقياس وإجراءات ترجمته :-

• وصف المقياس بصيغته الأولية :-

يتكون مقياس الاستبصار المعرفي المُعد من (بيك وآخرون , 2004, Beck et al.) من (15) فقرة , موزعة على مجالين هما :- (الانعكاس الذاتي) ويتكون من (9) فقرات , و (اليقين الذاتي) ويتكون من (6) فقرات , وكانت بدائل الإجابة عن المقياس وفق تدرج ليكرت الخماسي (تنطبق عليّ تماماً – تنطبق عليّ غالباً – تنطبق عليّ أحياناً – تنطبق عليّ نادراً – لا تنطبق عليّ أبداً) , يقابلها سلم درجات (5 , 4 , 3 , 2 , 1) , وهذا يخص كل فقرات المقياس , وعليه فإن أدنى درجة لمقياس الاستبصار المعرفي بالصيغة الأولية , وأعلى درجة له تتراوح ما بين (15 – 75) درجة .

• صدق الترجمة (Translation validity) :-

للتحقق من صدق الترجمة قام الباحث بإجراء الخطوات الآتية :-

- عرض الباحث المقياس على متخصص باللغة الانكليزية لترجمته إلى اللغة العربية^{1*}.
- عُرِضت النسخة المترجمة الى اللغة العربية على أحد المختصين باللغة الإنكليزية , لإعادة ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغة الانكليزية (ترجمة عكسية)^{2*}.
- ثم عُرِضت النسخة المترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية والنسخة الأصلية للمقياس على متخصص ثالث باللغة الإنكليزية , لمعرفة مدى تطابق النسختين , فأشار إلى أن الاتفاق تام بين نسختي المقياس^{3*}.
- التأكد من صلاحية الصياغة اللغوية , تم عرض النسخة العربية للمقياس على مختصين باللغة العربية^{4*, 5}.
- عُرِضت النسختين العربية والإنكليزية من مقياس الاستبصار المعرفي على متخصص بعلم النفس , ويجيد اللغة الإنكليزية , فأكد التطابق التام بين النسختين^{6*}.

• التحليل المنطقي لفقرات مقياس الاستبصار المعرفي :-

• صلاحية الفقرات :-

لغرض التحقق من صلاحية فقرات مقياس الاستبصار المعرفي بصيغته الأولية , الذي يتكون من (15) فقرة , ملحق (4) , تم عرضه على (30) محكماً , وهم يمثلون مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية والقياس النفسي كما في ملحق (2) , لبيان مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله , ومدى صلاحية الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه , وتعديل ما يروونه مناسباً , ومدى مناسبة البدائل , وبناءً على آرائهم تم تعديل بعض الفقرات كما موضح في جدول (5) , ولتحليل آراء المحكمين على فقرات المقياس , استعمل الباحث النسبة المئوية , ومربع كاي لحسن المطابقة , وغدت كل فقرة صالحة عندما تحصل على نسبة مئوية لا تقل عن (80%) من مجموع آراء المحكمين , وتكون قيمة (مربع كاي) المحسوبة أعلى من

القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) , كما في جدول (4) , الذي يوضح النسبة المئوية , وقيمة (مربع كاي) حول صلاحية فقرات مقياس الاستبصار المعرفي , ووفق هذا الإجراء حصلت جميع الفقرات على موافقة السادة المحكمين , إذ كانت القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية (3,841) , وكما موضح في ملحق (5) .

- * 1-أ . د . سعدية وداعة حسن / جامعة القادسية / كلية التربية / قسم اللغة الانكليزية .
 2-أ . سحر عبد الأمير فرج / جامعة القادسية / كلية التربية / قسم اللغة الانكليزية .
 3-أ . م . حميد مانع دابح / جامعة القادسية / كلية التربية / قسم اللغة الانكليزية .
 4-أ . م . د . علي عبد الحسين جبير / جامعة القادسية / كلية التربية / قسم اللغة العربية .
 5-أ . م . د . ميثم مكي مطلق / جامعة القادسية / كلية التربية / قسم اللغة العربية .
 6-أ . د . علي صكر جابر / جامعة القادسية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية .

جدول (4)

النسبة المئوية وقيمة كاي المحسوبة والجدولية لدلالة الفروق في آراء المحكمين لمقياس الاستبصار المعرفي

المجال	الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقين	النسبة المئوية	قيمة كاي المحسوبة	قيمة كاي الجدولية	مستوى الدلالة (0,05)
التأني الانعكاس	5 , 1	30	30	-	%100	30	3,841	دالة
	9 , 8 , 7 , 6 , 4 , 2	30	29	1	%97	26 ,13	3,841	دالة
	3	30	27	3	%90	19 ,2	3,841	دالة
التأني اليقين	5 , 4 , 3 , 1	30	29	1	%97	26 ,13	3,841	دالة
	6 , 2	30	28	2	%93,3	22,53	3,841	دالة

يتبين من الجدول (4) :-

وفي ضوء ملاحظات السادة الخبراء , عدلت بعض فقرات المقياس , وكما مبين في جدول (5) .

جدول (5)

التعديلات التي طرأت على فقرات مقياس الاستبصار المعرفي في ضوء آراء المحكمين

ت	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل	تسلسلها في المقياس
1	في بعض الأحيان أسيء فهم وجهات نظر الناس الآخرين أتجاهي.	أسيء في موقف ما فهم وجهات نظر الآخرين أتجاهي .	1
2	تفسيراتي لتجاري هي بالتأكيد صحيحة.	تفسيراتي لتجاري في الحياة هي بالتأكيد صحيحة .	2
3	يستطيع الناس الآخرون فهم سبب تجاري غير الاعتيادية أفضل مني .	يستطيع الآخرون فهم سبب تجاري غير الاعتيادية أفضل مني .	3
4	انتقلت إلى الاستنتاجات بسرعة .	انتقل إلى الاستنتاجات بسرعة .	4
5	حتى لو شعرت بشدة أنني على صواب فمن الممكن أن أكون مخطئاً .	حتى لو شعرت بشدة أنني على صواب من الممكن أن أكون مخطئاً .	8
6	أعلم بشكل أفضل من أي شخص آخر ما هي مشاكلي .	أعلم بشكل أفضل من أي شخص آخر ما هي مشاكلي .	9
7	لا أستطيع الوثوق بآراء الآخرين في مناقشة تجاري .	لا أستطيع الوثوق بآراء الآخرين في مناقشة خبراتي .	11
8	إذا أوضحت شخص ما أن معتقداتي خاطئة ، فأنا على استعداد أن أنظر فيها .	إذا أوضحت شخص ما أن معتقداتي خاطئة ، فأنا على استعداد لمراجعتها .	12

قد يكون سبب تجاربي غير الاعتيادية يعود لامتعاضي الشديد والاجهاد .

قد يكون سبب تجاربي غير الاعتيادية يعود لامتعاضي من حالة مؤلمة والاجهاد الذي ينتابني .

• توزيع فقرات المقياس بصيغته الأولى :-

بعد عرض المقياس على الأساتذة المحكمين الملحق (2) ، فقد تم إعادة توزيع فقراته بتحديد تسلسلات جديدة للفقرات ، وبشكل عشوائي لكي لا يتأثر المستجيب بنمط الفقرات الخاص بكل مجال من مجالات المقياس .

• تعليمات مقياس الاستبصار المعرفي (Scale Instructions) :-

وضع الباحث التعليمات ، بعد أن تم التأكد من صلاحية فقرات مقياس الاستبصار المعرفي ، وهي توضح للمستجيب كيفية الإجابة عن فقرات المقياس ، إذ تُعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في أثناء إجابته ، لذا روعي عند إعدادها أن تكون خاصة بالمقياس ، وواضحة وسهلة على الفهم ، وفي حدود المستوى العلمي والثقافي للعينة ، التي عد المقياس من أجل تطبيقه عليها ، كذلك وضع مثال عن كيفية الإجابة ، أنظر الملحق (6) . (عوض ، 1998 : 68)

لذلك حثّ الباحث المستجيبين على إعطاء إجابات صريحة وصادقة وموضوعية ، من خلال الإشارة في التعليمات الى أن ما سيحصل عليه الباحث من معلومات هي لأغراض البحث العلمي فقط ، لذا لم تتضمن صفحة التعليمات فقرة خاصة باسم المستجيب ، بما يطمئنه ويخفض من عامل المرغوبية الاجتماعية مع وجود فقرات خاصة بالمعلومات عن الأفراد العينة مثل (الجنس ، والتخصص) ، وأيضا تضمنت التعليمات الطلب من أفراد العينة عدم ترك أي فقرة من دون إجابة ، وليس هنالك إجابة صحيحة أو خاطئة .

• التجربة الاستطلاعية :-

إنّ إجراء التجربة الاستطلاعية كان الهدف منها هو معرفة وضوح الفقرات من حيث الصياغة والمعنى ، كذلك معرفة الصعوبات التي يمكن أن تواجه المستجيب لغرض تلافيها قبل تطبيق المقياس بصورته النهائية ، ومعرفة الزمن الذي يستغرقه المستجيب في استجابته على المقياس ، لذا طبق الباحث المقياس على عينة طبقية عشوائية ، ذات التوزيع المتساوي ، اختيرت من مجتمع البحث ، بلغ عددها (60) طالباً وطالبة من المرحلة الثالثة في جامعة القادسية ، بواقع (30) طالباً وطالبة من التخصص العلمي ، و (30) طالباً وطالبة من التخصص الإنساني ، وجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6)

عينة التجربة الاستطلاعية وزعت حسب الكلية والتخصص والجنس

العدد	الجنس		التخصص	الكلية	ت
	إناث	ذكور			
30	15	15	علمي	التمريض	1
30	15	15	إنساني	القانون	2
60	30	30	المجموع الكلي		

الباحث من

وقد طلب

الطلبة قراءة التعليمات والفقرات والاستفسار عن أي غموض يوجههم وإبداء ملاحظاتهم عن الفقرات ، وتمت الإجابة أمام الباحث لكي يمكن له الإجابة عن استفساراتهم ، وتحديد العبارات غير المفهومة ، وفي ضوء ذلك

لوحظ أن جميع الفقرات كانت واضحة ومفهومة من الطلبة , أما بالنسبة للوقت المستغرق للإجابة عن مقياس الاستبصار المعرفي , فقد تراوح بمدى ما بين (6 - 10) دقائق .

• التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الاستبصار المعرفي :-

إنّ هذه العملية تعد من الخطوات الأساسية في بناء أي مقياس , ويمكن من خلالها الكشف عن الخصائص السيكومترية للفقرات التي تساعد في اختيار الفقرات ذات الخصائص الجيدة , وهذا بدوره يؤدي إلى صدق المقياس وثباته .

(Anastasi , 1982 : P.194)

لذلك يكون التحليل الإحصائي من المتطلبات الأساسية لبناء المقاييس التربوية والنفسية بسبب التحليل المنطقي لها قد لا يكشف لنا صلاحيتها أو صدقها بشكل دقيق .

(Eble , 1972 : P.408)

وعليه فإن هذا الإجراء يعد ضرورياً للتمييز بين الأفراد في الصفة المقاسة (Gronlund , 1981 : P.253) , إذ لا بد من استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المستجيبين والإبقاء على الفقرات التي تميز بينهم .

(Matlock , 1997 : P. 9)

فهذا يعني أن تلك الفقرة لها القدرة على التمييز بين المستجيبين من ذوي الدرجات العالية والمستجيبين من ذوي الدرجات الواطئة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة , أما إذا كانت الفقرة لا تتميز على وفق هذه الصورة فإنها تكون عديمة الفائدة , ويجب أن تحذف من الصورة النهائية للمقياس .

(تايلر , 1988 : 100)

وقد أتبع الباحث أسلوب المجموعتين الطريقتين , وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس في تحليل الفقرات , اعتمدت في البحث الحالي , وكما يأتي :

• القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستبصار المعرفي :-

يعد هذا الإجراء من الخطوات الأساسية في بناء أي مقياس , وذلك لتحديد قوة الفقرة في الكشف عن السمة عند المفحوصين , ومن خلالها يتم الكشف عن صدقها في التعبير عن السمة المقاسة , واتبع الباحث الخطوات الآتية :-

• تحديد حجم عينة التحليل الإحصائي :-

أشارت الأدبيات والدراسات في القياس النفسي والتربوي إلى أن الحجم المناسب لعينة التحليل الإحصائي يجب أن يكون مرتبطاً بعدد فقرات المقياس , وتؤكد (نانلي , 1981 , Nounally) على أن يكون حجم عينة تحليل الفقرات (5 - 10) أفراد مقابل كل فقرة من فقرات المقياس , للحد من أثر الصدفة في التحليل الإحصائي .

(Nounally , 1981 : P. 262)

لذا بلغت عينة التحليل الإحصائي (400) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة , وتم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من (10) كليات العلمية والإنسانية , وبالأسلوب المتناسب من جامعة القادسية , بواقع (264) من التخصص العلمي , و(136) من التخصص الإنساني , موزعين على وفق متغير الجنس (ذكور ,

إناث) , وقد تم اختيار عينة التحليل الإحصائي بنفس الطريقة التي تم بها اختيار عينة البحث الاساسي فيها , وجدول (7) يوضح ذلك , وعليه تكون حصة الفقرة الواحدة في مقياس (الاستبصار المعرفي) , المكون من (15) فقرة (26 - 27) فرد لكل فقرة , وحصة الفقرة الواحدة في مقياس (صورة الذات الأخلاقية) , المكون من (54) فقرة (7 - 8) أفراد لكل فقرة , في حين تكون حصة مقياس (الصمود الأكاديمي) , والمكون من (28) فقرة (14 - 15) فرد لكل فقرة .

جدول (7)

عينة التحليل الإحصائي موزعة بحسب الكلية والقسم والجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس		القسم	الكلية	ت
		إناث	ذكور			
%2	8	2	1	التقانات الطبية	التقانات الأحيائية	1
		3	2	التقانات الزراعية		
%8	34	10	8	البيئة	العلوم	2
		10	6	الرياضيات		

3	الهندسة	الميكانيك المواد	14 6	6 11	37	9%
4	الإدارة والاقتصاد	الاقتصاد مالية ومصرفية	15 18	16 19	68	17%
5	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	علوم الحاسوب الوسائط المتعددة	8 3	8 5	24	6%
6	الفنون الجميلة	التربية الفنية الفنون المسرحية	4 3	7 2	16	4%
7	التربية / العلمي	الكيمياء علوم الحياة	5 19	24 29	77	20%
مجموع طلبة الأقسام العلمية						
8	الآداب	اللغة الانكليزية اللغة العربية	6 10	11 11	38	10%
9	الآثار	الآثار الدراسات المسماوية	1 —	1 1	3	1%
10	التربية / الإنسانية	العلوم التربوية والنفسية التاريخ	16 23	32 24	95	23%
مجموع طلبة الأقسام الإنسانية						
المجموع الكلي						
168	232	400	100%			

وتعد القوة التمييزية للفقرات إحدى الخصائص التي يسعى إليها الباحث , للتأكد منها عندما يقوم بعملية التحليل الإحصائي للفقرات , كخطوة من خطوات بناء المقياس , والمقصود بالقوة التمييزية هي الدرجة التي تتمتع بها الفقرة من حيث التمييز الدقيق والصحيح بين المفحوصين في السمة أو الخاصية التي يقيسها المقياس , وأن اختيار فقرات المقياس يتم بناءً على القوة التمييزية . (الطريري , 1997 : 161) , وللإبقاء على الفقرات المميزة واستبعاد الفقرات غير المميزة , تم استخراج القوة التمييزية للفقرات وكما يأتي :-

• إيجاد القوة التمييزية (المجموعتان الطرفيتان) (Groups Contrasted) :-

بعد تطبيق مقياس الاستبصار المعرفي على عينة التحليل الإحصائي البالغة عددها (400) طالباً وطالبة من مجتمع البحث (جامعة القادسية) , جدول (7) يوضح ذلك , وأن هذا الأسلوب يعتمد على التحقق من مدى قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد في الخاصية المقاسة , ويرى (كيلي , 1957 , Kelley) أن نسبة (27%) أفضل نسبة لتحديد عدد أفراد المجموعتين العليا والدنيا في العينات الكبيرة ذات التوزيع الطبيعي . (أنستازي وآخرون , 2015 : 344) , قام الباحث بتصحيح استمارات الإجابة , وبعد ذلك تم حساب القوة التمييزية للفقرات على وفق هذا الأسلوب , **باعتداد الخطوات الآتية :-**

- 1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة بعد تصحيحها .
- 2- ترتيب الدرجة الكلية التي حصل عليها أفراد العينة ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة والتي تراوحت ما بين (21 – 69) درجة .
- 3- اختيرت نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا , وكون عينة التحليل الإحصائي مكونة من (400) طالب وطالبة , لذا كان عدد الاستمارات (108) من المجموعة العليا , انحصرت درجاتهم بين (69 – 56) درجة وبمتوسط حسابي قدره (61) , و (108) استمارة من المجموعة الدنيا , انحصرت درجاتهم بين (21 – 49) درجة

وبمتوسط حسابي قدره (44) , لتمثيل المجموعتين الطرفيتين , لأنها تقدم لنا مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تباين ممكنين .

4- تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس ، بعدها تم اختبار دلالة الفرق بين إجابات الطلبة عن مقياس الاستبصار المعرفي بتطبيق اختبار (T. Test) لعينتين مستقلتين , لكل فقرة على حدة , واتضح أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) , ودرجة حرية (٢١٤) , وهو ما يعني أن كافة فقرات المقياس كانت مميزة بين المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا , إذ كانت جميعها أعلى من القيمة الجدولية (1,96) , وجدول (8) يوضح ذلك .

جدول(8)

يبين القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستبصار المعرفي بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

مستوى الدلالة (0,05)	قيمة (T. Test) المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
مميزة	6,408	1,313	2,888	1,211	3,990	1
مميزة	6,232	1,045	3,009	0,961	3,861	2
مميزة	7,555	1,263	2,527	1,184	3,787	3
مميزة	6,885	1,228	3,074	0,992	4,120	4
مميزة	8,511	1,130	3,111	0,810	4,250	5
مميزة	8,172	1,259	2,722	1,045	4,009	6
مميزة	6,832	1,259	2,944	1,041	4,018	7
مميزة	8,207	1,180	2,731	1,036	3,972	8
مميزة	8,249	1,361	2,814	0,984	4,148	9
مميزة	7,773	1,156	2,490	1,083	3,675	10
مميزة	9,139	1,182	2,824	0,948	4,157	11
مميزة	5,809	1,391	3,231	0,987	4,185	12
مميزة	7,131	1,384	3,092	0,840	4,203	13
مميزة	6,227	1,185	3,185	0,942	4,092	14
مميزة	7,791	1,123	2,907	1,003	4,037	15

القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (٢١٤) وبمستوى دلالة (0,05) تساوي (1,96) .

● أسلوب الاتساق الداخلي لمقياس الاستبصار المعرفي (Internal Consistency) :-

تكمن أهمية هذه الطريقة في إيجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة ومجالها والدرجة الكلية , وكذلك درجة المجال بالدرجة الكلية , والذي يساعد في معرفة تجانس فقرات المقياس , وبالتالي تحديد السمة المراد قياسها , وإثبات هذه العلاقة الارتباطية يُعد مؤشراً على أن هذا المقياس صادق في ما يقيسه .

(Anastasi & Urbina , 1997 : P. 129)

وتم التحقق من الاتساق الداخلي من خلال :-

● ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستبصار المعرفي :-

يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً لصدق الفقرة , وكذلك مؤشراً لتجانس الفقرات في مقياس ما أعدت لقياسه . (Allen & Yen , 1979 : P.124) , وتكون الفقرة صادقة , إذا كان معامل

الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس عالياً . (عبيدات وآخرون , 1996 : 201) , ويعتمد هذا الأسلوب كذلك في معرفة فيما إذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه , والذي يسير فيه المقياس كله , أم لا فهي تمتاز بأنها تقدم لنا مقياساً متجانساً . (عبدالرحمن , 1997 : 207) , ويعد من أكثر الأساليب شمولاً واستعمالاً في تحليل فقرات المقاييس النفسية , وذلك لما يتصف به من تحديد مدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية . (دونالد , 2013 : 248) , ويشير وجود علاقة حقيقية بين الفقرة والمقياس ككل , إذ أن ارتفاع العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له ,

وإلى انتماء هذه الفقرة إلى المقياس , وبالتالي الحصول على مقياس متجانس الفقرات , كما ويستعمل مؤشراً لعلاقة المجال بالمجالات الأخرى , وبالدرجة الكلية للمقياس , للتأكد من أن مجالات المقياس تسير في المسار نفسه , ويكون اجراؤه عن طريق استخراج العلاقة بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس . (دونالد , 2013 : 295)

ولهذا اعتمد الباحث في التحليل الإحصائي للفقرات على إيجاد معامل الارتباط بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس , فبعد أن تم تصحيح استجابات أفراد العينة البالغة (400) طالب وطالبة الذين طبق عليهم مقياس الاستبصار المعرفي , لأغراض حساب تمييز الفقرات , وإيجاد مؤشرات الصدق للمقياس المذكور , تم إدخال بياناتهم إلى الحاسوب , وأستخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب العلاقات الارتباطية , وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً , عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0,098) , عند مستوى دلالة (0,05) , وبدرجة حرية (398) , وجدول (9) يوضح ذلك .

جدول (9)

يبين قيم معامل الارتباط لدرجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستبصار المعرفي

الفقرات	قيمة معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	0,345	دالة	6	0,420	دالة	11	0,407	دالة
2	0,327	دالة	7	0,368	دالة	12	0,353	دالة
3	0,355	دالة	8	0,441	دالة	13	0,379	دالة
4	0,385	دالة	9	0,471	دالة	14	0,322	دالة
5	0,379	دالة	10	0,436	دالة	15	0,386	دالة

القيمة الجدولية الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون عند درجة حرية (398) وبمستوى دلالة (0,05) تساوي (0,098)

• ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال لمقياس الاستبصار المعرفي :-

استعمل الباحث هذا المؤشر للتأكد من أن فقرات كل مجال تعبر عنه , إذ تم حساب الدرجة الكلية لمجالي المقياس , ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه , وظهر أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) , وعند درجة حرية (398) , وكانت القيمة الجدولية (0,098) , وجدول (10) يوضح ذلك .

جدول (10)

يبين قيم معامل الارتباط لدرجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال لمقياس الاستبصار المعرفي

الفقرات	القيمة معامل الارتباط (المجال الثاني)	الفقرات	الدلالة الإحصائية	القيمة معامل الارتباط (المجال الأول)	الفقرات
1	0,490	2	دالة	0,510	1
3	0,512	7	دالة	0,507	3
4	0,556	9	دالة	0,453	4
5	0,510	10	دالة	0,404	5
6	0,583	11	دالة	0,549	6
8	0,620	13	دالة	0,465	8
12			دالة	0,380	12
14			دالة	0,329	14

		دالة	0,418	15
--	--	------	-------	----

القيمة الجدولية الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون عند درجة حرية (398) وبمستوى دلالة (0,05) تساوي (0,098)

• ارتباط الدرجة الكلية للمجال بالآخر وبالدرجة الكلية للمقياس :-

تم إيجاد العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لكل مجال بالمجال الآخر لمقياس الاستبصار المعرفي , وهما المجالان (الانعكاس الذاتي , اليقين الذاتي) وبالدرجة الكلية للمقياس كذلك , وباستعمال معامل الارتباط بيرسون , إذ أشارت النتائج الى أن معامل الأتساق الداخلي (معامل الارتباط) لكل مجال بالمجال الآخر , ودرجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس , دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) , وعند درجة حرية (398) , وكانت القيمة الجدولية (0,098) , وجدول (11) يوضح ذلك .

جدول (11)

يبين قيم معامل الارتباط لدرجة المجال بالمجال الآخر ودرجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الاستبصار المعرفي

الدلالة الإحصائية	قيمة معامل الارتباط			المجال	ت
	الدرجة الكلية	اليقين الذاتي	الانعكاس الذاتي		
دالة	0,837	0,241	1	الانعكاس الذاتي	1
دالة	0,732	1	0,241	اليقين الذاتي	2

القيمة الجدولية الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون عند درجة حرية (398) وبمستوى دلالة (0,05) تساوي (0,098)

• التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) :-

يقوم التحليل العاملي التوكيدي باختبار التطابق بين مصفوفة المتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من الأنموذج ، وذلك بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات التي تدل على جودة هذه المطابقة ، والتي من خلالها يتم قبول الأنموذج المفترض للبيانات التي تم الإجابة عليها أو رفضها ، وعندما يكون هناك قبولاً جيداً لهذه المؤشرات فإن المقياس يكون دقيقاً في قياس السمة أو الظاهرة المفترضة ، وعكس ذلك يكون ضعيفاً ، ومن الممكن ان يتم رفض هذا الأنموذج ، ويُعد التحليل العاملي التوكيدي من أفضل الطرائق المستعملة في استخراج صدق البناء . (Byrne, 2001: P. 65) ، وينقسم التحليل العاملي التوكيدي على عدة أنواع بحسب طبيعة النموذج المفترض ، فربما يكون تحليل عاملي من الدرجة الأولى أو من الدرجة الثانية أو من النوع المتعدد . (تليغزة ، 2012 : 170) ، والنوع المستعمل في الاستبصار المعرفي هو التحليل العاملي من الدرجة الثانية ، إذ إن المجالات الأساسية للمفهوم هي (الانعكاس الذاتي ، اليقين الذاتي) ، تنتسب كلها على عامل كامن عام واحد وهو الاستبصار المعرفي .

وتم التحقق من مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الاستبصار المعرفي من خلال:-

• النسبة بين قيم (x^2) و (dr) :-

يدل هذا المؤشر على أن النموذج المفترض يتطابق مع البيانات النظرية ، وأن ارتفاع قيمة (مربع كاي) تدل على انخفاض مطابقة النموذج ، وكلما كانت القيمة أقل من (5) ، دلت على قبول النموذج . (Schmitt , 2011 : P. 307)

• الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA):-

يقوم هذا المؤشر على افتراض أن النماذج لا تمثل الواقع تماماً , بل تقارب منه ، وبالتالي فهي نماذج تقاربية , وعليه فهو يقيس مستوى الافتقار للمطابقة ، أي يركز على مستوى التفاوت بين مصفوفة التباين والتغاير للأنموذج المفترض , وبين مصفوفة التباين والتغاير للمجتمع .

(Hu & Bentler , 1999 : P. 55)

• مؤشر جودة المطابقة المقارن (CFI):-

يعد مؤشر جودة المطابقة المقارن من افضل المؤشرات القائمة على المقارنة , ويقوم على أساس مقارنة (مربع كاي) , لنموذج البحث أو المفترض مع قيمة (مربع كاي) للنموذج المستقل .

• مؤشر جودة المطابقة (GFI):-

يدل على نسبة التباين والتغاير , التي يستطيع النموذج المفترض تفسيره , أي الى أي حد يتمكن النموذج المفترض من تزويدنا بمعلومات , عن وضع النموذج في المجتمع , ويمكن القول إحصائياً , إنه يرادف دور الارتباط المتعدد .

• مؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI):-

طور هذا المؤشر لمعالجة التعقيد في مؤشر جودة المطابقة ، ويتجلى أثر التعقيد كلما ازدادت عدد البارامترات الحرة للتقدير في النموذج المفترض , ازدادت نسبة التباين المفسر , ولذلك فإن هذا المؤشر يأخذ عدد البارامترات , بالاعتبار مصححاً نتيجة القيمة الدالة على المطابقة بتخفيضها .

(Brown & Moore, 2012 : P.367)

• مؤشر تاكر لوييس (TLI):-

يطلق عليه أحياناً بمؤشر المطابقة غير المعياري ، ويعمل على مقارنة النموذج المستقل على دالة عقابية , بإضافة بارامترات حرة لتعويض أثر تعقيد النموذج المفترض .

• مؤشر المطابقة المعياري (NFI):-

هو من مؤشرات المطابقة التزايدية , ويسمى بنموذج المتغيرات المستقلة ، وإذا كانت نسبة المؤشر تزيد عن (0,85) , فإن قيمة المؤشر تدل على نسبة التحسن في المطابقة للنموذج .

(تيغزة , 2012 : 237)

وحاز النموذج على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة بعد التعديل على المقياس وكما مبين في الجداول (12) , (13) .

جدول (12)

مؤشرات جودة المطابقة للأنموذج قبل التعديل وبعد التعديل للفقرات غير المشبعة

درجة القطع	قيم المؤشر		اسم المؤشر
	بعد التعديل	قبل التعديل	
أقل من (5)	1,736	2,961	النسبة بين قيم (χ^2) و (dr)
أقل من (0,05)	0,043	0,070	الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA)

مؤشر جودة المطابقة المقارن (CFI)	0,585	0,862	(صفر - 1)
مؤشر جودة المطابقة (GFI)	0,912	0,956	(صفر - 1)
مؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI)	0,882	0,933	(صفر - 1)
مؤشر تايكير لويس (TLI)	0,510	0,816	(صفر - 1)
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	0,498	0,739	(صفر - 1)

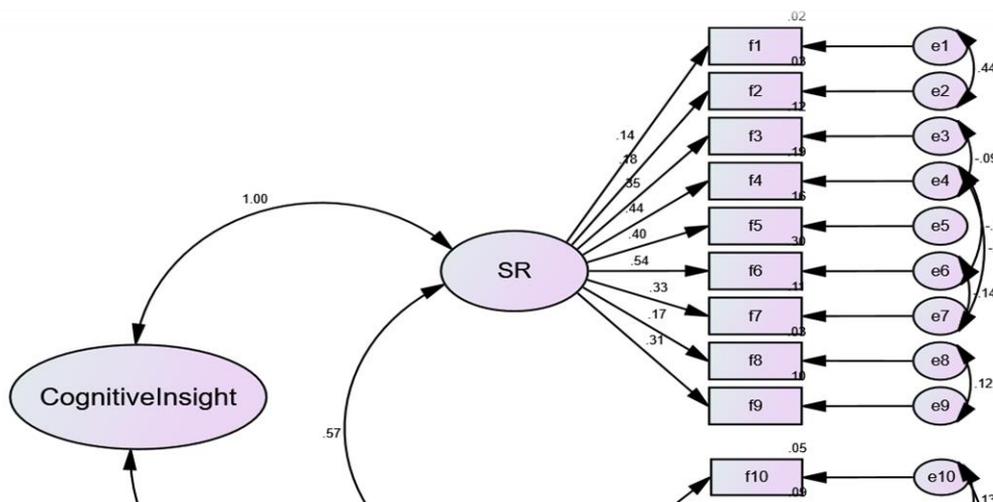
جدول (13)

التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاستبصار المعرفي

ت	تسلسل الفقرة في المقياس	البعد	قيم التشبعات Estimate	قيم النسب الحرجة C.R.	مستوى الدلالة (0,05)
1	1	الانعكاس الذاتي	0,189	2,279	دالة
2	3		0,239	2,929	دالة
3	4		0,403	5,251	دالة
4	5		0,489	5,248	دالة
5	6		0,506	6,463	دالة
6	8		0,639	7,198	دالة
7	12		0,405	4,243	دالة
8	14		0,200	2,804	دالة
9	15		0,363	5,046	دالة
10	2	اليقين الذاتي	0,133	2,808	دالة
11	7		0,207	3,571	دالة
12	9		0,404	5,398	دالة
13	10		0,259	4,141	دالة
14	11		0,244	3,930	دالة
15	13		0,224	3,741	دالة

تشير نتائج الجدول أعلاه ، إلى أن جميع الفقرات تشبعها على عواملها دال إحصائياً ، وذلك لأن قيم الأوزان الانحدارية المعيارية (النسب الحرجة) ، جميعها ذات دلالة إحصائية بدلالة قيم اختبار (t) ، والتي جميعها أعلى من قيمة (t) الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى (0,05) ، والمقصود بالأوزان الانحدارية هو تقدير قيمة العلاقة بين الفقرة بالعامل الذي تنتمي إليه ، وأن هذه النتيجة حتى تقبل ، يجب أن تزيد عن (1,96) .

(البرق وآخرون ، 2013 : 143)



مخطط (1)

التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاستبصار المعرفي

• الخصائص السيكومترية لمقياس الاستبصار المعرفي :-

(Psychometric Properties of the Scale)

تستعمل الخصائص السايكومترية للمقاييس في البحوث التربوية والنفسية , كمؤشرات لدقة المقاييس , وأكد المهتمون بالقياس النفسي على أهمية زيادة دقة المقاييس النفسية , وذلك عن طريق تحديد بعض الخصائص القياسية للمقياس وفقراته , التي يمكن أن تكون مؤشرات على دقتها في قياس ما وضعت لأجله , وإجراء عملية القياس بأقل ما يمكن من الأخطاء . (المصري , 1999 : 36) , وتشير أدبيات القياس النفسي الى عدد من الخصائص القياسية (السايكومترية) , إذ يعد استخراج الصدق والثبات من أهم تلك الخصائص . (Ebel & Frisbie, 2009 : P. 237) , لأن المقياس الصادق بطبيعته يكون ثابتاً , في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقاً , إذ قد يكون المقياس متجانساً متسقاً في فقراته , لكنه يقيس خاصية أو سمة أخرى غير التي أعد لقياسها . (فرج , 1980 : 33) , وإن الصدق يدل على قياس الفقرات , لما يفترض أن تقيسه , أي يتعلق بما يقيسه الاختبار , ومدى جودته في قياس ما وضع لأجله . (1982 : P.69)

(Oppenheim ,

لذا استخرج الباحث الخصائص السايكومترية للمقياس من خلال الإجراءات الآتية :-

أولاً : صدق مقياس الاستبصار المعرفي (The Scale Validity):-

يُعد صدق المقياس الخاصية الأكثر أهمية بين خصائص المقياس الجيد , ويكون المقياس صادقاً إذا كان يقيس ما وضع لقياسه , أي أنه حقق الغرض الذي صمم من أجله , ويكون المقياس صادقاً كلما كانت مؤشرات (أي فقراته) تعبر عنه , وتعكس بدقة المفاهيم التي وضع المقياس من أجل قياسها .

(عمر وآخرون , 2010 : 189)

وقد تم التحقق من صدق المقياس بنوعين من الصدق :-

أ- الصدق الظاهري (Face Validity) :-

يشير الصدق الظاهري الى أن الاختبار يقيس الخاصية المصمم لقياسها , من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين , ليقرروا ما إذا كان صالحاً أو غير صالح , بمعنى عند فحص المقياس ظاهرياً , نستنتج بأنه يقيس ما وضع لأجله . (Urbina , 2014 : P. 113) , فإذا كان المقياس الذي أمامنا معنوناً بأنه مقياس قدرة أو لسمة ما , وكان فعلاً يتضمن فقرات تمثل مواقف سلوكية للسمة المقاسة , فإننا بمجرد النظر لفقراته نحكم بصدقه , أي بصدق مظهره . (عويضة , 1996 : 132)

وقد تحقق الصدق الظاهري لمقياس الاستبصار المعرفي , من خلال ما قام به الباحث بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية والقياس النفسي ملحق (2) , والأخذ بأرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته , كما تم توضيح ذلك في صلاحية فقرات المقياس .

ب- صدق البناء (Construct Validity) :-

يقصد بصدق البناء ما يمكن أن نقرر بموجبه ، أن تلك الأداة تقيس بناء نظرياً محدداً أو خاصية معينة ، إذ يعد تجانس الفقرات ، وقدرتها على التمييز ، ومعاملات ارتباطها بالدرجة الكلية ، تمثل مؤشرات لصدق البناء . (Reynolds et al.,2010: P. 97) ، ويؤكد (كابلان وساكوزو ، Kaplan & Saccuzzo,2013) على أن صدق البناء يمثل المدى الذي يمكن أن نقرر بموجبه ، أن المقياس يقيس سمة معينة أو تكويناً فرضياً محدداً . (Kaplan&Saccuzzo,2013:p.148) ، وتعد أساليب التحليل الإحصائي للفقرات من أهم مؤشرات هذا النوع من الصدق . (مجيد ، 2010 : 57) ، وتم التحقق من صدق البناء ، بإجراء تحليل فقرات المقياس من خلال القوة التمييزية ، وارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس ، وارتباط الفقرة بالمجال ، وارتباط المجال مع المجالات الأخرى فيما بينها ، وارتباط المجال بالمجموع الكلي للمقياس ، وبطريقة التحليل العملي التوكيدي ، وكما موضح في الجداول (8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13) ، ويمتلك المقياس الذي تنتخب فقراته في ضوء هذه المؤشرات صدقاً بنائياً .

ثانياً : ثبات مقياس الاستبصار المعرفي (The Scale Reliability) :-

إن الثبات من الخصائص السايكومترية التي يجب التحقق منها لبيان صلاحية استعمال المقياس ، فضلاً عن الصدق ، مما يجعله أكثر قوة ومتانة ، إذ تعتمد صحة القياس على مدى ثبات نتائجه . (Moss, 1994: P. 11) ، ويقصد بمفهوم الثبات هو دقة الاختبار في القياس والملاحظة ، وعدم

تناقضه مع نفسه ، واتساقه واطراده ، فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المستجيب ، ويعد الاختبار ثابتاً إذا كان يؤدي الى النتائج نفسها في حالة تكراره ، وخاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالاختبار والمستجيب متماثلة في كلا التطبيقين . (مجيد وآخرون ، 2012 : 83) ، والثبات شرط أساسي من شروط أداة البحث ، لما يوفره من اتساق في نتائج المقياس عند إعادة تطبيقه عدة مرات . (الأمام وآخرون ، 1990 : 145) ، ولحساب الثبات للمقياس الحالي ، اعتمد الباحث طريقتين وهما: طريقة الاختبار وإعادة الاختبار التي تؤثر التجانس الخارجي ، وطريقة الفا كرونباخ التي تؤثر التجانس الداخلي .

أ- طريقة الاختبار – إعادة الاختبار (Method Test – Retest) :-

لحساب الثبات بهذه الطريقة يتطلب إعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها بفارق زمني ، وبصورة مباشرة يتم تحديد ثبات المقياس ، ويعتمد على تطبيق الاختبار مرتين متتاليتين على المجموعة نفسها المتجانسة والممتثلة للمجتمع الأصلي من الأفراد ، فإذا كان الاختبار ثابتاً تماماً ، فإن درجة كل فرد في التطبيق الأول سوف تتنبأ بشكل كامل بدرجته في التطبيق الثاني للاختبار ، ويطلق على معامل الثبات الناتج من إعادة الاختبار معامل الاستقرار ، ويفضل أن تكون المدة الزمنية بين مرتتي التطبيق لا تقل عن أسبوعين . (عمر وآخرون ، 2010 : 222 – 223) ، لذا تم تطبيق المقياس على عينة الثبات والبالغ عددها (60) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القادسية ، ومن التخصصات العلمية والإنسانية ، وللمرحلة الثالثة ، وبالطريقة الطبقيّة العشوائية من كليتي التربية البدنية وعلوم الرياضة والقانون وبالتساوي ، وكما موضح في جدول (14) ، إذ ثبت الباحث مؤشراً على كل استبانة ، ليتم التعرف عليها في التطبيق الثاني لأفراد العينة ، وذلك حرصاً بأن يكون لكل طالب وطالبة من أفراد العينة درجتين على المقياس نفسه ، وأعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور (15) يوماً ، ويشير (الظاهر وآخرون ، 2002) إلى ان المدة بين الاختبارين يجب أن تتراوح بين (10 - 20) يوماً . (الظاهر وآخرون ، 2002 : 142) ، وتم إيجاد العلاقة بين درجات التطبيقين باستعمال معامل ارتباط بيرسون ، فبلغ ثبات المقياس (0,85) ، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس الحالي خلال الزمن ، ومناسباً إذا ما قورن بالمعيار المطلق لمعامل الثبات الذي حددته الأدبيات الخاصة بالقياس النفسي . وأشار (عيسوي ، 1999) الى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (0,70) فأكثر ، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية . (عيسوي ، 1999 : 58)

جدول (14)

عينة الثبات موزعة بحسب الكلية والتخصص والجنس

العدد	الجنس		التخصص	الكلية	ت
	إناث	ذكور			

30	15	15	علمي	التربية البدنية وعلوم الرياضة	1
30	15	15	إنساني	القانون	2
60	30	30	المجموع الكلي		

ب- معامل الفا كرونباخ (الاتساق الداخلي) :-

(Alpha Cronbach's Coefficient For Internal Consistency)

إن الهدف من إيجاد معامل الثبات بهذه الطريقة هو للتأكد من اتساق أداء الفرد على عموم المقياس من فقرة الى أخرى , إذ يدل على التجانس الكلي لفقرات المقياس , وعلى استقرار استجابات الأفراد , فإن محتوى المقياس كلما كان متجانساً , فإن ثبات الاتساق الداخلي سيكون مرتفعاً . (الزاملي وآخرون , 2009 : 276) , وتم استخراج معامل التجانس الداخلي , باستعمال معادلة Alpha Cronbach's , إذ إن معامل التجانس المستخرج بهذه الطريقة يعطينا تقديراً جيداً للثبات في أكثر المواقف . (Nunnally,1978:P.230) , ولإستخراج الثبات بهذه الطريقة , تم إدخال جميع بيانات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددهم (400) طالب وطالبة , ثم استعملت معادلة ألفا كرونباخ , وقد بلغ معامل الثبات للمقياس الحالي (0,81) وهو معامل ثبات جيد , ويُعدّ المقياس متنسّقاً داخلياً , لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات المقياس داخلياً .

• الخطأ المعياري للمقياس (Standard Error of Scale) :-

يشير الخطأ المعياري الى مدى الدقة التي تتمتع بها الدرجات التي تقدمها المقاييس , أي مدى اقتراب الدرجة التي حصل عليها المستجيب في المقياس من الدرجة الحقيقية , التي كان يجب أن يحصل عليها الفرد , وتوفرت الظروف المناسبة للاختبار . (Nunnally, 1978 :P.239) , لذا فهو يعد من الخطوات المهمة في تقدير دقة القياس , لأنه يجعل من درجة الفرد الملاحظة , تختلف في أغلب الأحيان عن درجته الحقيقية , بسبب تأثرها بمصادر الخطأ المتعددة . (Bertrand & Blais , 2004 :P.98) , وفي ضوء ما تقدم , كانت درجة الخطأ المعياري , كما موضحة في جدول (15) .

جدول (15)

الخطأ المعياري لمقياس الاستبصار المعرفي

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	معامل الثبات	الطريقة
2,589	5,941	0,81	الفا كرونباخ

• اختبار اعتدالية التوزيع (Tests of Normality) :-

أشارت (جبريل , 2020) الى أن اختبار كولمجروف - سميرنوف , من الاختبارات المهمة التي من خلالها , يتم الاستدلال على اعتدالية التوزيع الطبيعي لعينة ما , وتتبع البيانات التوزيع الطبيعي , اذا كانت قيمة Sig المحسوبة أكبر من (0,05) . (جبريل , 2020: 89)

جدول (16)

اختبار كولمجروف - سميرنوف لمعرفة التوزيع الطبيعي لمقياس الاستبصار المعرفي

Kolmogorov-Smirnov		
Sig.	Df	قيمة سميرنوف
*0,200	400	0,036

ومن جدول (16) , نجد ان قيمة Sig أكبر من (0,05) , وهذا يشير الى اعتدالية توزيع البيانات

• المؤشرات الإحصائية لمقياس الاستبصار المعرفي :-

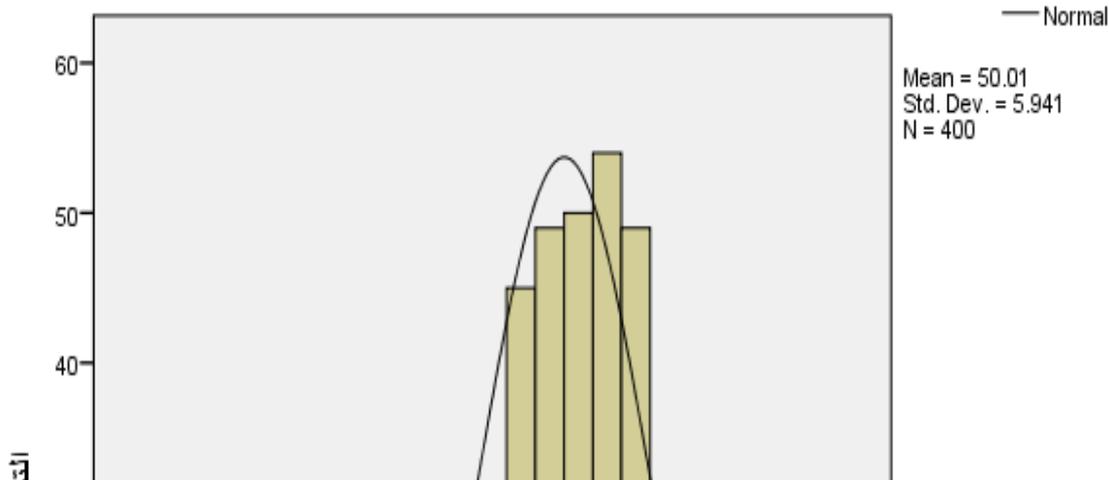
(Statistical Indicators Of The Cognitive Insight Scale)

أوضحت الأدبيات العلمية أن من المؤشرات الإحصائية , التي ينبغي أن يتصف بها أي مقياس , تتمثل في التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي , الذي يمكن التعرف عليه , بواسطة بعض المؤشرات الإحصائية , التي تبين لنا طبيعة المقياس , وما نوع الإحصاء الذي يجب أن نستعمله في استخراج النتائج , وكانت المؤشرات تتبع التوزيع الطبيعي , من خلال اقتراب درجات المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال من بعضها البعض , وبعض المؤشرات الأخرى , مما يمكننا من استعمال الإحصاء البارامتري , من خلال النتائج الموضحة في جدول (17) وشكل (1) .

جدول (17)

المؤشرات الإحصائية لمقياس الاستبصار المعرفي

القيمة	المؤشرات الإحصائية
400	عدد أفراد العينة
50,01	المتوسط الحسابي
0,297	الخطأ المعياري للمتوسط
50,350	الوسيط
54,00	المنوال
35,291	التباين
5,941	الانحراف المعياري
-0,342-	الالتواء
0,122	الخطأ المعياري للالتواء
1,193	التفرطح
0,243	الخطأ المعياري للتفرطح
48	المدى
21	أقل درجة
69	أعلى درجة
2004	المجموع



شكل (1)

التوزيع الاعتدالي لدرجات افراد العينة على مقياس الاستبصار المعرفي

• وصف مقياس الاستبصار المعرفي وتصحيحه بصيغته النهائية :-

بعد الانتهاء من إجراء الخصائص السيكمترية لمقياس الاستبصار المعرفي , والذي يتكون بصيغته النهائية من (15) فقرة , وقد توزعت الفقرات على مجالين , وتضمن المجال الأول (الانعكاس الذاتي) (9) فقرات وهي (1 , 3 , 4 , 5 , 6 , 8 , 12 , 14 , 15) , والمجال الثاني (اليقين الذاتي) (6) فقرات وهي (2 , 7 , 9 , 10 , 11 , 13) , وقد وضع أمام كل فقرة خمسة بدائل هي :- (تنطبق عليّ تماماً , تنطبق عليّ غالباً , تنطبق عليّ أحياناً , تنطبق عليّ نادراً , لا تنطبق عليّ أبداً) , يقابلها سلم درجات يتراوح من (5 , 4 , 3 , 2 , 1) , وبذلك تكون أعلى درجة محتملة للمقياس (75) درجة , وأقل درجة محتملة للمقياس (15) درجة , والوسط الفرضي لمقياس الاستبصار المعرفي (45) , وملحق (7) يتضمن المقياس بصيغته النهائية .

2- مقياس صورة الذات الأخلاقية (Moral Self-Image Scale) :-

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والأطر النظرية التي تناولت (صورة الذات الأخلاقية) , وجد الباحث عدد قليل من الدراسات التي تناولت مفهوم صورة الذات الأخلاقية , منها دراسات أجنبية وأخرى عربية , لذا قرر الباحث بناء مقياس صورة الذات الأخلاقية , يتناسب مع عينة وأهداف البحث الحالي , ومن أجل بناء المقياس , أتبع الباحث الخطوات العلمية لبناء المقاييس النفسية , التي سوف يتناولها الباحث بالتفصيل .

ويشير (ألين وين , Allen & yen, 2001) إلى وجود مجموعة من الخطوات الاساسية التي يجب أن تتوفر في عملية بناء المقاييس التربوية والنفسية وتتمثل بالآتي :-

- أ- تحديد المفهوم ومجالاته وفق الأدب النظري .
- ب- صياغة الفقرات لكل مجال من مجالات المقياس .
- ج- عرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص .
- د- تطبيق المقياس على عينة البناء على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث .
- هـ - إجراء التحليل الاحصائي للفقرات . (Allen & yen , 2001 , P.182)

ولهذا تم بناء مقياس صورة الذات الأخلاقية وفق الآتي :-

حدد الباحث الإطار النظري الذي انطلق منه في بناء مقياس صورة الذات الأخلاقية ، تبني الباحث تعريف (جوردان وآخرون , 2015 , Jordan et al.) لصورة الذات الأخلاقية ، إذ عرّفوها بأنها (المفهوم الأخلاقي المرن للفرد ، أي مفهومه الذاتي المتعلق بسمات الفرد الأخلاقي ، ((رعاية الآخرين ، العطف ، العدل ، الود ، الكرم ، العمل الجاد ، فعل الخيرات ، الإخلاص ، الشفقة))) . والذين حددوا تسع مكونات لصورة الذات الأخلاقية وهي :-

● **رعاية الآخرين :-** هو اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يتضمن الاهتمام بهم ، وما يتطلب من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها ورعايتها ، وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها .

● **العطف :-** هي الحالة الوجدانية التي تعترى الفرد لتأثره بقضايا الآخرين وهمومهم ، والتي قد تقتصر على الشعور الوجداني ، أو تترجم لسلوكيات عملية لأجل مآزره الآخرين ورفع معنوياتهم .

● **العدل :-** هو منح الآخرين حقوقهم ، والتعامل معهم على أسس النزاهة القوية دونما تمييز ، ويتمثل كذلك في قدرة الفرد على الإصغاء للآخرين قبل إصدار الأحكام .

● **الود :-** هو نشاط عقلي يرتبط عادةً بالشعور بالحب ، وإظهار التقارب الذي يولد ردود فعل عاطفية اتجاه الآخرين .

● **الكرم :-** هو أن يعطي الفرد أمواله ووقته للناس أو للجمعيات الخيرية ، من خلال الانخراط في سلوك إيثاري ، في مقابل ذلك الإحساس بالسعادة والإيجابية ، التي يحصل عليه عند مساعدة الآخرين .

● **العمل الجاد :-** هو الجهد المبذول والطاقة الكافية ، التي يمكن أن يخرجها الفرد من أجل تحقيق نجاح أو عمل معين ، بواسطة التخطيط واكتساب المهارات في مجال ما ، لتحسين قدراته وامكانياته.

● **فعل الخيرات :-** هو كل عمل ما يكون صحيحاً أخلاقياً أو مناسباً أو عادلاً في أفعال الفرد أو قراراته ، أي مرغوب فيه أو محبوب ، سواء للفرد ، أو لقضية معينة ، أو للمجتمع بشكل عام .

● **الإخلاص :-** هو الصدق والوفاء ، لا الخداع أو النفاق ، فإن بناء العلاقات يتطلب بناء الثقة ، إذ الانسجام الداخلي يتضمن الصدق مع الذات ونواياها ، والالتزام بالقول ، بالإضافة إلى الانسجام الخارجي المتمثل بالانفتاح ، وعدم الكذب مع الآخرين .

● **الشفقة :-** هي مقدرة الفرد على إظهار مشاعر العطف اتجاه الآخرين ، والاهتمام بمشاعرهم غير السعيدة ، والعمل على مساعدتهم في تخطي هذه المشاعر السلبية ، والصعوبات والمشكلات التي تواجههم ، والابتعاد عن الاستخفاف والاستهزاء بمشاعرهم .
(Jordan et al. , 2015 , P. 3 - 5)

● **صياغة فقرات مقياس صورة الذات الأخلاقية :-**

(Formulation Scale Items)

بعد وضع التعريف النظري لصورة الذات الأخلاقية ، وتحديد المجالات التسعة التي يتكون منها المفهوم ، وتعريف كل مجال ، صاغ الباحث فقرات المقياس على ضوء التعريفات النظرية ، لكل مجال من المجالات التسعة ، وطبيعة المجتمع المستهدف للقياس ، وتمت صياغة الفقرات بصورة مفهومة ، ولا تجمع بين فكرتين ، ومختصرة ، وقابلة لتفسير واحد ، وأن تكون الفقرات مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمشكلة البحث ، وواضحة ولا يكتنفها الغموض ، وتجنب الفقرات التي تقود إلى الإجابة ، ويفضل الفقرات القصيرة ذات المفهوم الواحد .
(الضامن , 2007 : 91 - 92) ، وقد بلغ عدد الفقرات (72) فقرة ، موزعة على تسع مجالات لتمثل المقياس بصيغته الأولية ، بواقع (8) فقرات لمجال رعاية الآخرين ، و (8) فقرات لمجال العطف ، و (8) فقرات لمجال العدل ، و (8) فقرات لمجال الود ، و (8) فقرات لمجال الكرم ، و (8) فقرات لمجال العمل الجاد ، و (8) فقرات لمجال فعل الخيرات ، و (8) فقرات لمجال الإخلاص ، و (8) فقرات لمجال الشفقة .

● **بدائل الإجابة (Response Alternative) :-**

اعتمد الباحث طريقة (ليكرت , Likert) في تحديد بدائل الإجابة ، والتي تُعد من الطرائق العلمية المهمة ، لما تتمتع به هذه الطريقة من مزايا ومحاسن ، كما هو مبين في الآتي :-

1. سهولة التصحيح .
2. توفر مقياس أكثر تجانساً .
3. تسمح بأكثر تباين بين الأفراد .

(0,05)								
دالة	3,841	30	%100	-	30	30	8 , 6 , 5 , 4 , 3 , 1	رعاية الأخرين
غير دالة	3,841	1,2	%60	12	18	30	7 , 2	
دالة	3,841	30	%100	-	30	30	8 , 1	العطف
دالة	3,841	26 ,13	%97	1	29	30	7 , 5 , 4 , 2	
غير دالة	3,841	0,53	%57	13	17	30	6 , 3	
دالة	3,841	30	%100	-	30	30	3 , 2	العدل
دالة	3,841	26 ,13	%97	1	29	30	7 , 6 , 4	
دالة	3,841	16,13	%87	4	26	30	1	
غير دالة	3,841	2,13	%63	11	19	30	8 , 5	
دالة	3,841	30	%100	-	30	30	8 , 7 , 6 , 5 , 3	الود
دالة	3,841	22,54	%93,3	2	28	30	2	
غير دالة	3,841	0,13	%47	16	14	30	4 , 1	
دالة	3,841	30	%100	-	30	30	1	الكرم
دالة	3,841	26 ,13	%97	1	29	30	4 , 2	
دالة	3,841	22,54	%93,3	2	28	30	5 , 3	
دالة	3,841	16,13	%87	4	26	30	7	
غير دالة	3,841	3,33	%67	10	20	30	8 , 6	
دالة	3,841	30	%100	-	30	30	8 , 6 , 5	العمل الجاد
دالة	3,841	26 ,13	%97	1	29	30	3 , 1	
دالة	3,841	22,54	%93,3	2	28	30	4	
غير دالة	3,841	0,53	%57	13	17	30	7 , 2	
دالة	3,841	30	%100	-	30	30	2	فعل الخبرات
دالة	3,841	26 ,13	%97	1	29	30	7 , 3	
دالة	3,841	22,54	%93,3	2	28	30	4 , 1	
دالة	3,841	16,13	%87	4	26	30	8	
غير دالة	3,841	1,2	%60	12	18	30	6 , 5	

دالة	3,841	30	%100	-	30	30	6	الإخلاص
دالة	3,841	26 ,13	%97	1	29	30	8 , 7 , 3 , 1	
دالة	3,841	16,13	%87	4	26	30	5	
غير دالة	3,841	2,13	%63	11	19	30	4 , 2	
دالة	3,841	26 ,13	%97	1	29	30	7 , 6 , 5 , 4 , 1	الشفقة
دالة	3,841	22,54	%93,3	2	28	30	2	
غير دالة	3,841	0,13	%47	16	14	30	8 , 3	

جدول (19)

الفقرات التي أقرح المحكمين تعديلها في مقياس صورة الذات الأخلاقية

ت	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل	تسلسلها في المقياس
1	أساند الآخرين معنوياً في التخلص من أسباب ضيقهم وقلقهم .	أقدم الدعم المعنوي لمن هم في ضيق أو قلق .	6
2	أعطف على المتسولين في الطريق .	أساعد المتسولين في الطريق .	7
3	أحترم جميع زملائي دون تمايز .	أحترم جميع زملائي دون تفرقه .	11
4	أسعى لتكوين علاقات واسعة .	أسعى لتكوين علاقات واسعة في الجو الجامعي .	17
5	الصدافة شيء رائع بالنسبة لي .	الزمالة شيء رائع بالنسبة لي .	18
6	أعطي ما عندي دون حساب .	أعطي لمن حولي بدون حساب .	23
7	أمنح كل وقتي لمن هم قربي .	أمنح وقتي للذين هم بحاجة لي .	24
8	أبذل كل جهدي في سبيل التفوق بعلمي .	أبذل قصارى جهدي في سبيل التفوق بدراستي .	28
9	أفعل كل ما وسعي لإرضاء من حولي .	أفعل ما وسعي لإرضاء زملائي .	30
10	أسمح للآخر بالتعبير عن شكره لفعلي السخي .	أسمح لزميلي بالتعبير عن شكره لفعلي السخي .	32
11	أكتسب المهارة مهما كان أداؤها صعباً .	أكتسب المهارة بالرغم من صعوبة تعلمها .	34
12	أكمل مسؤولياتي بتفاني وإخلاص .	أكمل مسؤولياتي بإتقان وإخلاص .	37
13	أهتم بواجباتي ومهامي .	أهتم بواجباتي ومهامي الدراسية .	39
14	أهتم بالآخرين لنخطي المشاعر السلبية .	أهتم بزميلي حتى يتخطى مشاعره السلبية .	45
15	دوماً سلوكياتي صادقة النوايا .	سلوكياتي صادقة النوايا .	52
16	أتأثر لسماع ظروف الناس غير السعيدة .	أتأثر لسماع ظروف الناس الصعبة .	54

• توزيع فقرات المقياس بصيغته الأولية :-

بعد عرض المقياس على المحكمين الملحق (2) ، أعاد الباحث توزيع فقرات المقياس بتحديد تسلسلات جديدة لكل الفقرات ، وبشكل عشوائي لكي لا يتأثر المستجيب بنمط الفقرات الخاص بكل مجال من مجالات المقياس .

• تجربة وضوح التعليمات والفقرات :-

من أجل إجراء تجربة وضوح التعليمات والفقرات للمقياس ، طُبق المقياس على العينة الاستطلاعية جدول (6) ، وبعد إجراء التجربة ، اتضح أن المقياس كان واضحاً ، ومفهوماً لدى العينة ، سواء كان ذلك بالنسبة للفقرات ، أم البدائل ، أم تعليمات الإجابة ، أما الوقت المستغرق للإجابة على المقياس تراوح بمدى ما بين (11 - 15) دقيقة .

• التحليل الإحصائي لفقرات المقياس :-

أجرى الباحث التحليل الإحصائي لفقرات مقياس صورة الذات الأخلاقية بعدة طرائق وهي :-

• حساب القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين :-

استخرج الباحث القوة التمييزية ، لفقرات مقياس صورة الذات الأخلاقية ، من خلال التطبيق على عينة التحليل الإحصائي نفسها في المقياس السابق ، وقد اتضح أن جميع الفقرات مميزة ، باستثناء الفقرة رقم (1) غير مميزة ، فجرى استبعادها ، وجدول (20) يوضح ذلك .

جدول (20)

القوة التمييزية لفقرات مقياس صورة الذات الأخلاقية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

مستوى الدلالة (0,05)	قيمة (T. Test) المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير مميزة	0,685	1,244	3,675	1,337	3,796	1
مميزة	9,247	1,121	3,444	0,718	4,629	2
مميزة	8,621	1,011	3,379	0,911	4,509	3
مميزة	9,260	1,158	3,277	0,790	4,527	4
مميزة	11,115	1,128	3,287	0,711	4,713	5
مميزة	10,766	1,208	3,250	0,601	4,648	6
مميزة	7,494	1,215	3,019	1,049	4,176	7
مميزة	13,667	0,962	3,093	0,688	4,648	8
مميزة	13,871	1,142	3,148	0,469	4,796	9
مميزة	13,168	1,202	3,222	0,436	4,843	10
مميزة	14,492	1,195	2,861	0,593	4,722	11
مميزة	12,034	1,149	3,120	0,695	4,676	12
مميزة	9,413	1,159	3,148	0,787	4,417	13
مميزة	7,835	1,190	3,148	0,949	4,296	14
مميزة	11,847	1,191	3,176	0,615	4,704	15

مميزة	9,029	1,295	3,074	0,783	4,389	16
مميزة	4,774	1,201	3,250	1,222	4,037	17
مميزة	9,466	1,197	2,880	1,040	4,324	18
مميزة	12,158	1,246	3,129	586,0	4,741	19
مميزة	10,641	1,211	3,009	0,791	4,491	20
مميزة	9,842	1,240	2,935	0,871	4,370	21
مميزة	4,927	1,218	3,111	1,213	3,926	22
مميزة	10,195	1,217	2,935	0,828	4,380	23
مميزة	8,439	1,084	2,898	1,060	4,130	24
مميزة	11,550	1,279	2,907	0,799	4,583	25
مميزة	12,029	1,349	3,046	0,646	4,778	26
مميزة	8,237	1,267	3,241	0,749	4,407	27
مميزة	11,262	1,261	3,130	0,667	4,676	28
مميزة	15,419	1,046	3,009	0,518	4,741	29
مميزة	7,218	1,169	3,083	0,971	4,139	30
مميزة	13,178	1,230	2,982	0,609	4,722	31
مميزة	8,272	1,032	3,102	1,058	4,278	32
مميزة	9,964	1,265	3,093	0,888	4,574	33
مميزة	5,002	1,254	3,750	0,674	4,435	34
مميزة	13,697	1,180	2,991	577,0	4,722	35
مميزة	14,178	1,234	2,991	0,514	4,815	36
مميزة	11,095	0,969	3,296	0,687	4,565	37
مميزة	13,563	1,243	3,074	0,463	4,806	38
مميزة	10,532	1,035	3,222	0,767	4,528	39
مميزة	13,038	1,166	3,120	0,605	4,769	40
مميزة	10,965	1,148	3,093	0,853	4,602	41
مميزة	9,939	1,227	3,269	0,681	4,611	42
مميزة	11,643	1,101	3,324	0,605	4,732	43
مميزة	9,573	1,267	3,102	0,779	4,472	44
مميزة	12,750	1,200	3,000	0,653	4,676	45
مميزة	13,166	1,138	3,065	0,615	4,704	46
مميزة	6,585	1,192	3,000	1,205	4,074	47
مميزة	8,886	1,201	3,130	0,908	4,417	48
مميزة	13,882	1,213	3,074	477,0	4,815	49
مميزة	11,653	1,112	2,871	0,857	4,444	50
مميزة	10,835	1,102	3,037	0,826	4,472	51
مميزة	12,170	1,127	2,982	0,775	4,583	52
مميزة	9,778	1,279	3,167	0,776	4,574	53
مميزة	11,177	1,308	3,166	0,555	4,694	54

• ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال وبالدرجة الكلية لمقياس صورة الذات الأخلاقية :-
تم التحقق من هذه المؤشرات الإحصائية , بإتباع الخطوات نفسها , التي أتبعها الباحث في مقياس الاستبصار المعرفي ، وتم استبعاد الفقرة رقم (1) , كونها غير مميزة , إذ تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً , عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0,098) , عند مستوى دلالة (0,05) , وبدرجة حرية (398) , وكما موضح في جدول (21) .

جدول (21)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال وبالدرجة الكلية لمقياس صورة الذات الأخلاقية

قيم معاملات الارتباط		الفقرة	المجال
الدرجة الكلية	درجة المجال		
0,478	0,668	2	رعاية الآخرين
0,455	0,619	3	
0,488	0,699	4	
0,519	0,682	5	
0,601	0,695	8	
0,546	0,668	6	العطف
0,564	0,638	7	
0,529	0,671	9	
0,523	0,627	10	
0,385	0,499	12	
0,466	0,601	14	
0,400	0,566	11	العدل
0,533	0,607	13	
0,577	0,656	15	
0,497	0,630	16	
0,451	0,596	19	
0,289	0,494	20	
0,598	0,650	17	الود
0,451	0,607	18	
0,492	0,640	21	
0,535	0,669	22	
0,431	0,516	25	
0,495	0,633	26	

0,277	0,535	23	الكرم
0,461	0,546	24	
0,352	0,491	27	
0,411	0,572	30	
0,545	0,682	31	
0,497	0,664	32	
0,408	0,550	28	العمل الجاد
0,584	0,608	29	
0,272	0,512	33	
0,475	0,675	34	
0,597	0,667	37	
0,606	0,645	39	
0,524	0,633	35	فعل الخيرات
0,615	0,716	36	
0,574	0,695	38	
0,490	0,589	42	
0,583	0,666	43	
0,569	0,655	44	
0,490	0,583	40	الإخلاص
0,507	0,587	41	
0,557	0,649	46	
0,498	0,621	47	
0,570	0,687	49	
0,525	0,602	52	
0,366	0,523	45	الشفقة
0,602	0,634	48	
0,466	0,640	50	
0,531	0,637	51	
0,485	0,654	53	
0,529	0,683	54	

للتحقق من ارتباط الدرجة الكلية للمجال بالمجال الآخر , وبالدرجة الكلية للمقياس , تم إيجاد قيم معاملات الارتباط لدرجة الكلية للمجال بالمجال الآخر , وبالدرجة الكلية للمقياس , وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً , عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0,098) , عند مستوى دلالة (0,05) , وبدرجة حرية (398) , وجدول (22) يوضح ذلك .

جدول (22)

معاملات الارتباط بين درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية لمقياس صورة الذات الأخلاقية

قيم معاملات الارتباط										المجال
الدرجة الكلية	الشفقة	الإخلاص	فعل الخيرات	العمل الجاد	الكرم	الود	العدل	العطف	رعاية الآخرين	
0,757	0,522	0,643	0,586	0,587	0,453	0,538	0,485	0,675	1	رعاية الآخرين
0,812	0,592	0,616	0,625	0,606	0,531	0,575	0,626	1	0,675	العطف
0,773	0,558	0,561	0,611	0,567	0,535	0,605	1	0,626	0,485	العدل
0,808	0,593	0,629	0,650	0,606	0,599	1	0,605	0,575	0,538	الود
0,729	0,506	0,531	0,523	0,555	1	0,599	0,535	0,531	0,453	الكرم
0,812	0,555	0,648	0,702	1	0,555	0,606	0,567	0,606	0,587	العمل الجاد
0,849	0,637	0,762	1	0,702	0,523	0,650	0,611	0,625	0,586	فعل الخيرات
0,844	0,677	1	0,726	0,648	0,531	0,629	0,561	0,616	0,643	الإخلاص
0,789	1	0,677	0,637	0,555	0,506	0,593	0,558	0,592	0,522	الشفقة
1	0,789	0,844	0,849	0,812	0,729	0,808	0,773	0,812	0,757	الدرجة الكلية

• التحليل العاملي :-

إنّ التحليل العاملي يعد من الأساليب الإحصائية المستعملة في تقدير صدق البناء، وهو أسلوب إحصائي يهدف إلى تحديد أدنى عدد من العوامل المطلوبة , لتفسير الارتباطات البينية في الاختبارات , ومفيد جدا للتحقق من صدق البناء ، ويبدأ التحليل العاملي , بمصفوفة معاملات الارتباط ، وينتهي إلى إيجاد مجموعة صغيرة من الأبعاد (dimensions) , وتسمى عوامل تفسير المجموعة الملاحظة , من الارتباطات البينية بين مجموعة من الاختبارات المنفردة ، ويفترض أن الاختبارات التي ترتبط (تتشعب) , بالعامل نفسه يوجد بينها قدر من التشابه . (عمر وآخرون ، 2010 : 205 - 206)

وقد استعمل الباحث أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي , في استخراج صدق البناء لمقياس صورة الذات الأخلاقية ، وفيما يلي شرح لهذا النوع من التحليل العاملي :-

• التحليل العاملي الاستكشافي :-

التحليل العاملي الاستكشافي يستعمل عندما لا يفترض الباحث بنية عاملية معينة ، وإنما سيكتشف هذه البنية العاملية للاختبار , بعد الانتهاء من إجراء التحليل العاملي ، أي بمعنى أن التحليل العاملي الاستكشافي لا يستهدف التثبيت أو التأكد , من صحة الأنموذج المفترض سلفاً , وإنما يسعى إلى اكتشاف البنية العاملية , (عدد العوامل ، وطبيعتها ، أو نوع الفقرات التي تنتشعب على كل عامل) , بعد إجراء التحليل العاملي . (تيغزة ، 2012 : 23) , والتحليل العاملي الاستكشافي يهدف للتعرف على بنية الخاصية النفسية , من خلال تحليل العلاقات بين البيانات , واكتشاف العوامل التي تصنف إليها المتغيرات , ووضعها في صورة معاملات ارتباطية . (Anderson ,1974,P.83) , ويتم التعرف على مدى ملائمة التحليل العاملي , عن طريق

اختبار بارتلليت (Bartlett's Test) , لوجود الارتباطات التي يجب أن تكون ذات دلالة إحصائية ، وأن قياس مدى ملائمة العينة (KMO) , ينبغي أن يكون أكثر من (0,50) ليكون مقبولاً .

(Hair et al., 1998,P.104) وتم إجراء

التحليل العاملي الاستكشافي لقياس صورة الذات الأخلاقية , المكون من (53) فقرة , بعد استبعاد الفقرة رقم (1) , وبطريقة المكونات الأساسية (Principal omponents) , وتدوير المحاور تم بطريقة دوران كايزر كوارتيماكس (Kaiser Quartimax Rotation) , واستعمل معيار (جتمان , Guttman) , لتحديد عدد العوامل , ويعد العامل جوهرياً , عندما تكون قيمة الجذر الكامن (Eigen Value) أكثر من (1) أو يساويه , بالاعتماد على محك (جلفورد , Guilford) , لتشبع كل فقرة (0,30) أو أكبر من ذلك . (الأنصاري ، 2000 : 16) , ويعتمد تحديد مدى استقرار العوامل المستخرجة , ودقتها وثباتها على حجم العينة , وحجم التشبعات بغض النظر , إذا كانت موجبة أم سالبة .

(تبيغزة ، 2012 : 25)

وعليه أجري التحليل العاملي على إجابات عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة ، وظهر أن قيمة اختبار كايزر- ماير- أولكين (KMO) هي (0,929) , وعندما تقارن مع (0,50) درجة القطع , يظهر أنها أعلى منها , مما يشير إلى أن حجم عينة البحث مناسبة جداً للتحليل العاملي , وكانت قيمة اختبار بارتلليت (Bartlett's Test) هي (6759,961) , وكانت ذو دلالة إحصائية , عند مستوى (0,000) وبدرجة حرية (1378) , وأن تدوير المحاور أفرز (9) عوامل لقياس صورة الذات الأخلاقية , وهذه العوامل تفسر ما مقداره (45,914%) من التباين الكلي , وتم حذف الفقرات (13 ، 21 ، 27 ، 47 ، 48) , من المقياس كونها تشبعت على عوامل أخرى , وبهذا فإن المقياس أصبح يتكون من (48) فقرة , بصورته النهائية ملحق (10) , وجدول (23) يوضح مصفوفة العوامل لقياس صورة الذات الأخلاقية بعد تدوير المحاور .

جدول (23)

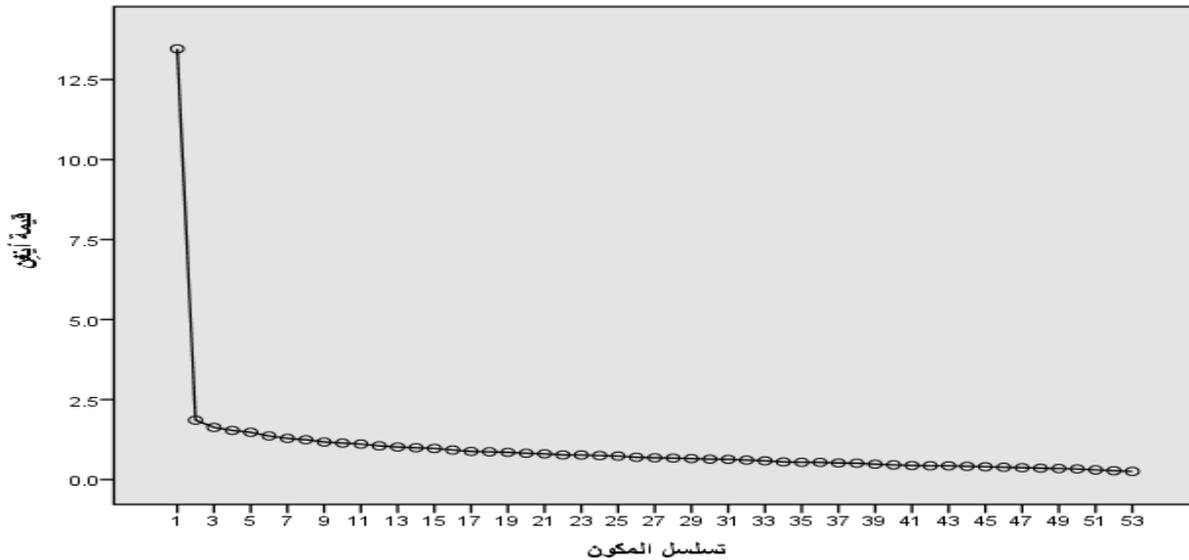
مصفوفة العوامل لقياس صورة الذات الأخلاقية بعد تدوير المحاور

ت	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	العامل التاسع	العامل العاشر	العامل الحادي عشر	العامل الثاني عشر	العامل الثالث عشر
2	.,439	0,021	.,354	.,136	.,095	0,145	.,142	.,201	.,070	.,018	.,034	.,165	.,168
3	.,483	.,202	.,100	.,023	.,071	.,019	.,041	.,148	.,073	.,018	.,048	.,401	.,035
4	.,422	.,067	.,552	.,095	.,096	.,046	.,196	.,026	.,092	.,029	.,195	.,116	.,036
5	.,522	.,056	.,460	.,103	.,002	.,024	.,066	.,036	.,094	.,132	.,064	.,173	.,071
6	.,477	.,033	.,165	.,084	.,106	.,119	.,201	.,095	.,093	.,064	.,143	.,413	.,133
7	.,298	.,109	.,007	.,036	.,028	.,014	.,033	.,061	.,647	.,062	.,062	.,019	.,094
8	.,470	.,024	.,550	.,094	.,008	.,195	.,030	.,045	.,010	.,122	.,072	.,041	.,103
9	.,605	0,072	.,275	.,020	.,013	.,228	.,067	.,156	.,054	.,180	.,079	.,044	.,125
10	.,650	.,075	.,161	.,095	.,125	.,032	.,154	.,022	.,015	.,073	.,004	.,242	.,052
11	.,594	.,010	.,051	.,046	.,049	.,006	.,068	.,037	.,110	.,104	.,248	.,222	.,096
12	.,521	.,002	.,296	.,073	.,160	.,053	.,061	.,045	.,203	.,056	.,176	.,076	.,198
13	.,426	.,180	.,128	.,021	.,040	.,137	.,067	.,080	.,154	.,116	.,505	.,109	.,004

.,151	.,028	.,033	.,002	.,600	.,066	.,004	.,002	.,176	.,054	.,054	.,014	.,335	14
.,075	.,066	.,146	.,053	.,296	.,321	.,002	.,007	.,023	.,099	.,086	.,090	.,545	15
.,221	.,053	.,226	.,295	.,241	.,133	.,265	.,019	.,013	.,048	.,080	.,091	.,397	16
.,042	.,097	.,021	.,011	.,037	.,100	.,109	.,705	.,027	.,069	.,124	.,166	.,150	17
.,019	.,155	.,050	.,086	.,043	.,053	.,015	.,555	.,084	.,118	.,048	.,135	.,425	18
.,118	.,143	.,146	.,027	.,209	.,250	.,086	.,085	.,111	.,030	.,014	.,034	.,591	19
.,020	.,082	.,282	.,246	.,174	.,019	.,319	.,070	.,130	.,122	.,077	.,047	.,436	20
.,179	.,011	.,533	.,095	.,036	.,178	.,130	.,127	.,120	.,059	.,001	.,004	.,339	21
.,172	.,088	.,103	.,036	.,205	.,591	.,201	.,270	.,033	.,120	.,099	.,052	.,148	22
.,164	.,140	.,129	.,247	.,014	.,017	.,359	.,084	.,110	.,170	.,003	.,163	.,455	23
.,185	.,085	.,119	.,096	.,118	.,060	.,367	.,247	.,034	.,271	.,042	.,388	.,285	24
.,022	.,063	.,142	.,003	.,010	.,664	.,027	.,022	.,043	.,012	.,154	.,152	.,414	25
.,096	.,149	.,019	.,061	.,047	.,233	.,078	.,007	.,027	.,169	.,117	.,252	.,561	26
.,147	.,094	.,000	.,419	.,034	.,031	.,041	.,334	.,344	.,079	.,085	.,120	.,375	27
.,001	.,056	.,072	.,080	.,152	.,024	.,095	.,077	.,032	.,001	.,106	.,544	.,491	28

.,088	.,025	.,132	.,120	.,022	.,035	.,052	.,098	.,153	.,132	.,144	.,105	.,687	29
.,000	.,063	.,062	.,045	.,032	.,107	.,714	.,069	.,005	.,065	.,110	.,008	.,238	30
.,066	.,370	.,085	.,041	.,013	.,005	.,141	.,047	.,064	.,012	.,013	.,234	.,584	31
.,085	.,090	.,138	.,264	.,037	.,044	.,004	.,003	.,048	.,010	.,059	.,592	.,309	32
.,041	.,024	.,012	.,031	.,130	.,026	.,034	.,042	.,108	.,020	.,062	.,626	.,403	33
.,028	.,084	.,087	.,127	.,049	.,055	.,111	.,001	.,013	.,771	.,144	.,031	.,170	34
.,037	.,253	.,103	.,001	.,044	.,029	.,156	.,091	.,015	.,110	.,086	.,028	.,643	35
.,269	.,001	.,056	.,098	.,052	.,019	.,031	.,044	.,137	.,110	.,066	.,029	.,638	36
.,005	.,089	.,019	.,073	.,083	.,123	.,074	.,143	.,104	.,419	.,113	.,012	.,518	37
.,144	.,060	.,084	.,071	.,040	.,014	.,047	.,182	.,017	.,113	.,072	.,039	.,625	38
.,076	.,111	.,095	.,189	.,021	.,021	.,080	.,105	.,095	.,578	.,070	.,117	.,436	39
.,033	.,004	.,208	.,005	.,127	.,064	.,117	.,080	.,180	.,046	.,065	.,101	.,621	40
.,121	.,115	.,022	.,070	.,271	.,033	.,046	.,044	.,063	.,058	.,102	.,049	.,588	41
.,133	.,262	.,181	.,033	.,003	.,168	.,027	.,061	.,080	.,137	.,116	.,121	.,509	42
.,335	.,039	.,149	.,064	.,024	.,020	.,029	.,016	.,048	.,037	.,017	.,195	.,574	43

.,078	.,041	.,058	.,104	.,080	.,064	.,144	.,239	.,190	.,000	.,227	.,153	.,488	44
.,077	.,070	.,058	.,279	.,029	.,200	.,209	.,120	.,085	.,026	.,026	.,092	.,566	45
.,075	.,368	.,170	.,102	.,050	.,035	.,005	.,070	.,033	.,039	.,017	.,063	.,575	46
.,654	.,013	.,111	.,026	.,018	.,087	.,009	.,029	.,070	.,002	.,066	.,035	.,313	47
.,013	.,030	.,187	.,621	.,050	.,051	.,036	.,015	.,219	.,081	.,056	.,041	.,372	48
.,141	.,135	.,038	.,139	.,005	.,066	.,068	.,007	.,021	.,084	.,064	.,088	.,629	49
.,030	.,075	.,154	.,341	.,107	.,219	.,246	.,077	.,169	.,034	.,097	.,009	.,467	50
.,028	.,148	.,010	.,084	.,023	.,095	.,116	.,145	.,504	.,060	.,068	.,016	.,456	51
.,183	.,126	.,133	.,041	.,134	.,084	.,046	.,043	.,133	.,084	.,031	.,062	.,596	52
.,162	.,040	.,062	.,075	.,047	.,010	.,113	.,027	.,603	.,018	.,008	.,123	.,424	53
0,003	0,13	0,04	0,053	0,095	0,023	0,020	0,036	0,551	0,053	0,030	0,085	0,475	54
1,18	1,23	1,27	1,339	1,382	1,389	1,439	1,457	1,491	1,497	1,502	1,711	12,466	الجذر الكامن
2,22	2,31	2,40	2,527	2,608	2,621	2,716	2,750	2,814	2,824	2,835	3,227	23,520	النتباين المفسر



شكل (2)

التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس صورة الذات الأخلاقية

• الخصائص السيكومترية لمقياس صورة الذات الأخلاقية :-

لابد للباحث العلمي من معرفة الخصائص الأساسية في بناء المقاييس النفسية ، لكي يتمكن من تفسير بياناته التي يحصل عليها ، من تطبيقه للمقياس ويمكن الحصول على هذه الخصائص ، من خلال تطبيق المقياس على عينة من الأفراد ، واستعمال هذه النتائج التي يحصل عليها ، من هذا التطبيق لتحديد تلك الخصائص . وقد قام الباحث باستخراج الخصائص السيكومترية الآتية :-

• صدق المقياس :-

تحقق لمقياس صورة الذات الأخلاقية مؤشرات الصدق الآتية :-

أ- الصدق الظاهري :-

تم تحقق هذا النوع من الصدق , بعرض مقياس صورة الذات الأخلاقية , على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية والقياس النفسي , ملحق (2) , كما تم توضيح ذلك في التحليل المنطقي , لفقرات مقياس الاستبصار المعرفي .

ب- صدق البناء :-

وحصل التحقق من صدق البناء , بإجراء تحليل الفقرات من خلال القوة التمييزية , وارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس , وارتباط الفقرة بالمجال وارتباط المجالات فيما بينها , وارتباط المجال بالمجموع الكلي , والتحليل العاملي الاستكشافي , وكما موضح في جداول (20 , 21 , 22 , 23) .

• ثبات المقياس :-

لاستخراج الثبات لمقياس صورة الذات الأخلاقية , أعتد الباحث طريقتين وهما:-
طريقة الاختبار واعادة الاختبار التي تؤشر التجانس الخارجي , وطريقة ألفا كرونباخ التي تؤشر التجانس الداخلي .

أ- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار :-

قام الباحث بتطبيق مقياس صورة الذات الأخلاقية , على عينة طبقية عشوائية مكونة من (60) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القادسية , ومن التخصصات العلمية والإنسانية , وللمرحلة الثالثة , من كليتي التربية البدنية وعلوم الرياضة والقانون وبالتساوي , وكما موضح في جدول (14) , موزعين بحسب الكلية والتخصص والجنس , وهم العينة نفسها التي طبقت عليها مقياس الاستبصار المعرفي , وبعد مرور (15) يوماً , أعاد الباحث التطبيق الثاني للمقياس على العينة نفسها , وبعد الانتهاء من التطبيقين الأول والثاني , تم تحليل الإجابات , باستعمال معامل ارتباط بيرسون , لحساب معامل الثبات , وقد بلغ ثبات المقياس (0,87) , وهذا الثبات مناسباً , إذا ما قورن بقيمة المعيار المطلق لمعامل الثبات الذي حددته الأدبيات الخاصة بالقياس النفسي .

ب- معامل ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي) :-

تم استخراج معامل الاتساق الداخلي , باستعمال معادلة ألفا كرونباخ , إذ إن معامل الاتساق المستخرج بهذه الطريقة , يعطينا تقديراً جيداً للثبات في أكثر المواقف , وأجري الاختبار على جميع استمارات المفحوصين عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها (400) استمارة , بعد أن تم استبعاد الفقرات (1 , 13 , 21 , 27 , 47 , 48) من المقياس , وأصبح عدد فقرات المقياس (48) فقرة , وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (0,84) , ويُعد هنا المقياس متنسقاً داخلياً , لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات المقياس داخلياً .

• الخطأ المعياري للمقياس :-

ويعد من الخطوات المهمة في تقدير دقة القياس , لأنه يجعل من درجة الفرد الملاحظة , تختلف في أغلب الأحيان , عن درجته الحقيقية بسبب تأثرها بمصادر الخطأ المتعددة , وفي ضوء ما تقدم , كانت درجة الخطأ المعياري , كما موضحة في جدول (24) .

جدول (24)

الخطأ المعياري لمقياس صورة الذات الأخلاقية

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	معامل الثبات	الطريقة
7,046	27,630	0,84	ألفا كرونباخ

• اختبار اعتدالية التوزيع لمقياس صورة الذات الأخلاقية :-

جدول (25)

اختبار كولمجروف - سميرنوف لبيان التوزيع الطبيعي لمقياس صورة الذات الأخلاقية

Kolmogorov-Smirnov		
Sig.	df	قيمة سميرنوف
*0,200	400	0,033

ومن جدول (25) , نجد ان قيمة Sig أكبر من (0,05) , وهذا يشير الى اعتدالية توزيع البيانات

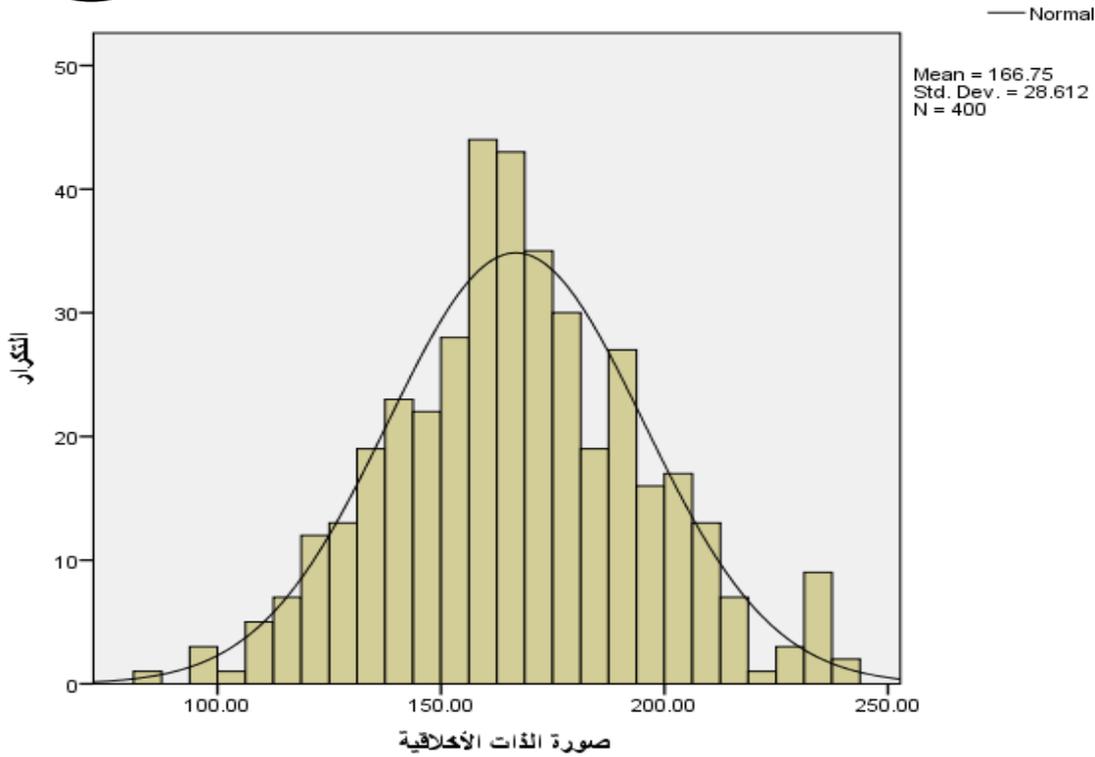
• المؤشرات الإحصائية لمقياس صورة الذات الأخلاقية :-

بينت الأدبيات العلمية المؤشرات الإحصائية , التي ينبغي أن يتصف بها أي مقياس , وتتمثل في التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي , الذي يمكن التعرف عليه , بواسطة بعض المؤشرات , التي تبين لنا طبيعة المقياس , وما هو نوع الإحصاء الذي يجب أن نستعمله في استخراج النتائج , وكانت المؤشرات تتبع التوزيع الطبيعي , من خلال اقتراب درجات المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال من بعضها البعض , وبعض المؤشرات الأخرى , مما يمكننا من استعمال الإحصاء البارامتري , من خلال النتائج المستخرجة , التي توصل إليها الباحث , والموضحة في جدول (26) وشكل (3) .

جدول (26)

المؤشرات الإحصائية لمقياس صورة الذات الأخلاقية

القيمة	المؤشرات الإحصائية
400	عدد أفراد العينة
166,75	المتوسط الحسابي
1,431	الخطأ المعياري للمتوسط
165,90	الوسيط
162	المنوال
818,646	التباين
28,612	الانحراف المعياري
0,111	الالتواء
0,122	الخطأ المعياري للالتواء
0,025	التفرطح
0,243	الخطأ المعياري للتفرطح
156	المدى
83	أقل درجة
239	أعلى درجة
66699	المجموع



شكل (3)

التوزيع الاعتمادي لدرجات افراد العينة على مقياس صورة الذات الأخلاقية

• وصف مقياس صورة الذات الأخلاقية وتصحيحه بصيغته النهائية :-

بعد إتمام إجراءات الخصائص السيكومترية لمقياس صورة الذات الأخلاقية ، صار يتكون المقياس بصيغته النهائية من (48) فقرة ، وقد توزعت الفقرات على تسعة مجالات ، وتضمن المجال الأول (رعاية الآخرين) (5) فقرات وهي (1 , 2 , 3 , 4 , 7) ، والمجال الثاني (العطف) (6) فقرات وهي (5 , 6 , 8 , 9 , 11) ، والمجال الثالث (العدل) (5) فقرات وهي (10 , 13 , 14 , 17 , 18) ، والمجال الرابع (الود) (5) فقرات وهي (15 , 16 , 19 , 22 , 23) ، والمجال الخامس (الكرم) (5) فقرات وهي (20 , 21 , 26 , 27 , 28) ، والمجال السادس (العمل الجاد) (6) فقرات وهي (24 , 25 , 29 , 30 , 33 , 35) ، والمجال السابع (فعل الخيرات) (6) فقرات وهي (31 , 32 , 34 , 38 , 39 , 40) ، والمجال الثامن (الإخلاص) (5) فقرات وهي (36 , 37 , 42 , 43 , 46) ، والمجال التاسع (الشفقة) (5) فقرات وهي (41 , 44 , 45 , 47 , 48) ، ووضع أمام كل فقرة خمسة بدائل هي :- (تنطبق عليّ تماماً ، تنطبق عليّ غالباً ، تنطبق عليّ أحياناً ، تنطبق عليّ نادراً ، لا تنطبق عليّ أبداً) ، ويقابلها سلم درجات يتراوح من (1 , 2 , 3 , 4 , 5) ، وبذلك تكون أعلى درجة محتملة للمقياس (240) درجة ، وأقل درجة محتملة للمقياس (48) درجة ، والوسط الفرضي لمقياس صورة الذات الأخلاقية (144) ، وملحق (10) يتضمن المقياس بصيغته النهائية .

3-مقياس الصمود الأكاديمي (Academic Resilience Scale) :-

بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة حول مفهوم الصمود الأكاديمي ، تم تبني مقياس الصمود الأكاديمي المترجم من قبل (الكرخي ، 2020) ، لمقياس الصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ملحق (10) ، وأعتمد الباحث على هذا المقياس للمبررات الآتية :-

- 1-إنه مقياس حديث نسبياً .
- 2-معد على عينة البحث الحالي نفسها .
- 3-استعملته الكثير من الدراسات .

4- فقراته تناسب عينة البحث الحالي .

5- تم إعداده وتكثفه للبيئة العراقية .

6- طبق على عينة البحث الحالي (طلبة الجامعة) نفسها .

• وصف مقياس الصمود الأكاديمي وتصحيحه :-

عرف (كاسيدي , 2016 , Cassidy) الصمود الأكاديمي بأنه (المتابعة رغم وجود عوامل الخطر والأحداث الضاغطة التي تعيق التحصيل الأكاديمي ، والقدرة على التأمل في نقاط القوة والضعف ، والتكيف مع طلب المساعدة ، وتجنب القلق وعدم التأثر بالظروف السلبية) . (Cassidy, 2016 , P.2) ، وتم تبني نموذج (كاسيدي , 2016 , Cassidy) في بناء مقياس الصمود الأكاديمي ، وتكون بصورته النهائية من (28) فقرة ، موزعة على ثلاثة مجالات هي :- (المتابعة) ويتكون من (13) فقرة ، (التأمل والتكيف مع طلب المساعدة) ويتكون من (9) فقرات ، و (الاستجابات الإنفعالية والتأثيرات السلبية) ويتكون من (6) فقرات ، وكانت بدائل الإجابة عن المقياس وفق تدرج ليكرت الخماسي (تنطبق عليّ تماماً – تنطبق عليّ غالباً – تنطبق عليّ أحياناً – تنطبق عليّ نادراً – لا تنطبق عليّ أبداً) ، وتصحيح فقرات المقياس ، إذ كانت الفقرات الإيجابية تأخذ الدرجات (5 , 4 , 3 , 2 , 1) على التوالي ، ويعكس التصحيح ويكون (1 , 2 , 3 , 4 , 5) على التوالي للفقرات ذات المضمون السلبي ، وهي (2 , 5 , 6 , 11 , 13 , 14 , 18 , 26) ، وعليه فإن أعلى درجة لمقياس الصمود الأكاديمي بالصيغة الأولية ، وأدنى درجة له تتراوح ما بين (140 – 28) درجة .

• صلاحية فقرات المقياس :-

وتم التحقق من صلاحية فقرات المقياس بصيغته الأولية ، والمتكون من (28) فقرة ، ملحق (11) ، بعرضه على المحكمين أنفسهم في مقياسي الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية ، والبالغ عددهم (30) محكماً ، ملحق (2) ، لبيان مدى صلاحية الفقرات لقياس ما أعدت لقياسه ، وتعديل ما يروونه مناسباً ، ومدى مناسبة البدائل ، واعتمد الباحث كل فقرة صالحة ، عندما تحصل على نسبة مئوية لا تقل عن (80%) من مجموع آراء المحكمين ، وتكون قيمة (مربع كاي) المحسوبة دالة

إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) ، كما في جدول (27) ، الذي يوضح النسبة المئوية ، وقيمة (مربع كاي) حول صلاحية فقرات مقياس الصمود الأكاديمي ، وبقي عدد فقرات المقياس المعدة للتطبيق على عينة التحليل الإحصائي (28) فقرة ، وكما موضح في ملحق (12) .

جدول (27)

آراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس الصمود الأكاديمي باستعمال مربع كاي والنسبة المئوية

المجال	الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقين	النسبة المئوية	قيمة كاي المحسوبة	قيمة كاي الجدولية	مستوى الدلالة (0,05)
المتابعة	1 , 3 , 4 , 6 , 12 , 10 , 8	30	29	1	97%	26 , 13	3,841	دالة
	2 , 9 , 11 , 13	30	28	2	93,3%	22,54	3,841	دالة
	5 , 7	30	27	3	90%	19 , 2	3,841	دالة
التأمل والتكيف مع طلب المساعدة	1 , 2 , 7 , 5	30	29	1	97%	26 , 13	3,841	دالة
	4 , 6 , 9	30	28	2	93,3%	22,54	3,841	دالة
	3 , 8	30	27	3	90%	19 , 2	3,841	دالة
الإنفاذ والتأثيرات	2 , 4 , 5 , 6	30	28	2	93,3%	22,54	3,841	دالة

دالة	3,841	19,2	%90	3	27	30	3, 1
------	-------	------	-----	---	----	----	------

جدول (28)

الفقرات التي تم تعديلها وفقاً لآراء المحكمين لمقياس الصمود الأكاديمي

ت	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل	تسلسلها في المقياس
1	سأستعمل الملاحظات لتحسين عملي .	أدون الملاحظات لتحسين دراستي .	1
2	سأغير خططي المهنية .	سأغير خططي في المذاكرة .	4
3	سأبدأ بالاعتقاد أن فرص نجاحي في الجامعة كانت ضعيفة .	سأبدأ بالاعتقاد أن فرص نجاحي في الجامعة ضعيفة .	6
4	سأعمل بجد .	سأعمل بجد واجتهاد .	10
5	سأكون في خيبة أمل كبيرة .	سأصاب بخيبة أمل .	13
6	لن أغير أهدافي وطموحاتي بعيدة المدى .	أجتهد لتحقيق أهدافي وطموحاتي المستقبلية .	16
7	سأبدأ بالاعتقاد أن فرص حصولي على الوظيفة التي أريدها كانت ضعيفة .	تولد لدي اعتقاد أن فرص حصولي على الوظيفة التي أريدها كانت ضعيفة .	18
8	سأبدأ بمراقبة وتقييم إنجازاتي وجهدي .	أراقب وأقيم إنجازاتي وجهدي .	19
9	سأحاول التفكير في نقاط القوة والضعف لدي كي تساعدني في العمل بشكل أفضل .	إدراك نقاط القوة والضعف لدي كي تساعدني في العمل بشكل أفضل .	25

• توزيع فقرات المقياس بصيغته الأولية :-

بعد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس , ملحق (2) ، فقد تم إعادة توزيع فقراته , بتحديد تسلسلات جديدة للفقرات , وبشكل عشوائي , لكي لا يتأثر المستجيب (طلبة الجامعة) , بنمط الفقرات الخاص , بكل مجال من مجالات المقياس .

• تجربة وضوح التعليمات والفقرات :-

لأجل إجراء تجربة وضوح التعليمات , والفقرات للمقياس , طُبِقَ المقياس على العينة نفسها , التي طبق عليها مقياسي الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية , وبعد إجراء التجربة , واتضح أن المقياس كان واضحاً ومفهوماً لدى العينة , سواء كان ذلك بالنسبة للفقرات أو البدائل أو تعليمات الإجابة , أما الوقت المستغرق للإجابة على المقياس تراوح بمدى بين (7 – 11) دقيقة .

• التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الصمود الأكاديمي :-

أجرى الباحث التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الصمود الأكاديمي بعدة طرائق وهي :-

• القوة التمييزية باستعمال المجموعتين الطرفيتين :-

استخرج الباحث القوة التمييزية لفقرات مقياس الصمود الأكاديمي , من خلال التطبيق على عينة التحليل الإحصائي نفسها في مقياسي الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية , وكانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0,05) , ودرجة حرية (٢١٤) ، وجدول (29) يوضح ذلك .

جدول (29)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الصمود الأكاديمي

الفقرة	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	قيمة (T. Test)	مستوى الدلالة
--------	-----------------	-----------------	------------------	---------------

		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
مميزة	7,030	1,201	3,583	0,766	4,546	1
مميزة	7,101	1,065	2,685	1,437	3,907	2
مميزة	9,120	0,989	3,222	0,872	4,380	3
مميزة	8,313	1,072	2,861	1,040	4,056	4
مميزة	5,470	1,076	2,602	1,416	3,748	5
مميزة	4,371	1,063	2,500	1,698	3,343	6
مميزة	10,396	1,063	3,028	0,864	4,398	7
مميزة	8,997	1,180	3,009	0,922	4,306	8
مميزة	7,835	1,001	3,232	0,943	4,269	9
مميزة	14,628	1,032	3,037	0,621	4,732	10
مميزة	6,852	1,104	2,843	1,492	3,983	11

مميزة	17,336	1,006	2,917	0,532	4,815	12
مميزة	4,408	1,123	2,500	1,531	3,306	13
مميزة	3,972	1,100	2,926	1,507	3,639	14
مميزة	17,433	0,964	2,880	0,527	4,722	15
مميزة	11,074	1,076	2,982	0,880	4,463	16
مميزة	13,437	1,120	3,083	0,593	4,722	17
مميزة	8,559	1,049	2,722	1,576	4,824	18
مميزة	10,527	1,148	3,194	0,750	4,583	19
مميزة	9,936	1,015	2,870	1,066	4,278	20
مميزة	17,448	1,017	2,889	0,494	4,787	21
مميزة	9,642	1,102	3,019	0,953	4,370	22
مميزة	14,603	1,114	3,111	0,463	4,806	23
مميزة	11,196	0,951	2,889	0,970	4,352	24
مميزة	13,778	1,072	2,991	0,670	4,667	25
مميزة	15,497	1,094	2,593	0,648	4,843	26
مميزة	9,634	1,093	3,037	0,965	4,389	27
مميزة	12,375	0,948	2,870	0,887	4,417	28

● ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال وبالدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي :-
إنّ التحقق من هذه المؤشرات , تم بإتباع الخطوات نفسها , التي أتبعته في مقياسي الاستبصار المعرفي
وصورة الذات الأخلاقية , وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً , عند مقارنتها بالقيمة الجدولية
(0,098) , عند مستوى دلالة (0,05) , وبدرجة حرية (398) , وكما موضح في جدول (30) .

جدول (30)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال وبالدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي

قيم معامل الارتباط				الفقرة
الدرجة الكلية	الاستجابات الانفعالية والتأثيرات السلبية	التأمل والتكيف مع طلب المساعدة	المثابرة	
0,369			0,409	1
0,408			0,408	2
0,439			0,506	3
0,426			0,456	4
0,522			0,578	7
0,484			0,511	8
0,432			0,523	9
0,612			0,631	10
0,648			0,661	12
0,254			0,301	14
0,634			0,669	15
0,530			0,563	16
0,576			0,596	28

0,590		0,657		17
0,595		0,680		19
0,499		0,603		20
0,681		0,702		21
0,517		0,605		22
0,590		0,639		23
0,524		0,614		24
0,594		0,625		25
0,513		0,616		27
0,293	0,677			5
0,200	0,876			6
0,387	0,744			11
0,189	0,859			13
0,541	0,833			18
0,459	0,502			26

• ارتباط الدرجة الكلية للمجال بالمجال الآخر وبالدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي :-
تحقق الباحث من ارتباط الدرجة الكلية للمجال بالمجال الآخر , وبالدرجة الكلية للمقياس , بإيجاد قيم معاملات الارتباط للدرجة الكلية للمجال بالمجال الآخر , وبالدرجة الكلية للمقياس , وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً , عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0,098) , عند مستوى دلالة (0,05) , وبدرجة حرية (398) , وجدول (31) يوضح ذلك .

جدول (31)

يبين قيم معامل الارتباط لدرجة المجال بالمجال الآخر ودرجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي

الدالة الإحصائية	قيمة معامل الارتباط				المجال	ت
	الدرجة الكلية	الاستجابات الانفعالية والتأثيرات السلبية	التأمل والتكيف مع طلب المساعدة	المثابرة		
دالة	0,931	0,195	0,708	1	المثابرة	1
دالة	0,889	0,237	1	0,708	التأمل والتكيف مع طلب المساعدة	2
دالة	0,224	1	0,237	0,195	الاستجابات الانفعالية والتأثيرات السلبية	3

• الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود الأكاديمي :-

قام الباحث باستخراج الخصائص السيكومترية الآتية :-

• صدق المقياس :-

تحقق لمقياس الصمود الأكاديمي مؤشرات الصدق الآتية :-

أ-الصدق الظاهري :-

لتحقيق هذا النوع من الصدق , تم عرض مقياس الصمود الأكاديمي , على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس النفسي , ملحق (2) , كما تم توضيح ذلك في التحليل المنطقي , لفقرات مقياس الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية .

ب-صدق البناء :-

وتحقق صدق البناء , بإجراء تحليل الفقرات من خلال القوة التمييزية , وارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس , وارتباط الفقرة بالمجال وارتباط المجالات فيما بينها , وارتباط المجال بالمجموع الكلي , وكما موضح في جداول (29 , 30 , 31) .

• ثبات المقياس :-

استخرج الباحث الثبات لمقياس الصمود الأكاديمي , باعتماد طريقتين هما:- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار التي تؤثر التجانس الخارجي , وطريقة ألفا كرونباخ التي تؤثر التجانس الداخلي .

أ- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار :-

طبق الباحث مقياس الصمود الأكاديمي , على عينة طبقية عشوائية مكونة من (60) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القادسية , ومن التخصصات العلمية والإنسانية , وللمرحلة الثالثة , من كليتي التربية البدنية وعلوم الرياضة والقانون وبالتساوي , وكما موضح في جدول (14) , موزعين بحسب الكلية والتخصص والجنس , وهم العينة نفسها التي طُبِقَ عليها مقياسي الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية , وبعد مرور (15) يوماً , أعاد الباحث التطبيق الثاني للمقياس على العينة نفسها , وبعد الانتهاء من التطبيقين الأول والثاني , تم تحليل الإجابات , باستعمال معامل ارتباط بيرسون , لحساب معامل الثبات , وقد بلغ ثبات المقياس (0,86) , وهذا الثبات يعد مؤشراً جيداً , إذا ما قورن بقيمة المعيار المطلق لمعامل الارتباط .

ب- معامل ألفا كرونباخ للمقياس :-

قام الباحث باستخراج معامل الاتساق الداخلي , بعد إدخال جميع بيانات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددهم (400) طالب وطالبة , ثم استعملت معادلة ألفا كرونباخ , وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (0,823) , ويُعد هذا المقياس متنسقاً داخلياً , لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات المقياس داخلياً .

• الخطأ المعياري للمقياس :-

تم استخراج الخطأ المعياري لمقياس الصمود الأكاديمي , كما موضح في الجدول (32) .

جدول (32)

الخطأ المعياري لمقياس الصمود الأكاديمي

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	معامل الثبات	الطريقة
5,802	13,79	0,823	الفا كرونباخ

• اختبار اعتدالية التوزيع لمقياس الصمود الأكاديمي :-

جدول (33)

اختبار كولمجروف - سميرنوف لبيان التوزيع الطبيعي لمقياس الصمود الأكاديمي

Kolmogorov-Smirnov		
Sig.	df	قيمة سميرنوف
*0,200	400	0,037

ومن جدول (33) , نجد أن قيمة Sig أكبر من (0,05) , وهذا يشير الى اعتدالية توزيع البيانات

• المؤشرات الإحصائية لمقياس الصمود الأكاديمي :-

جدول (34)

المؤشرات الإحصائية لمقياس الصمود الأكاديمي

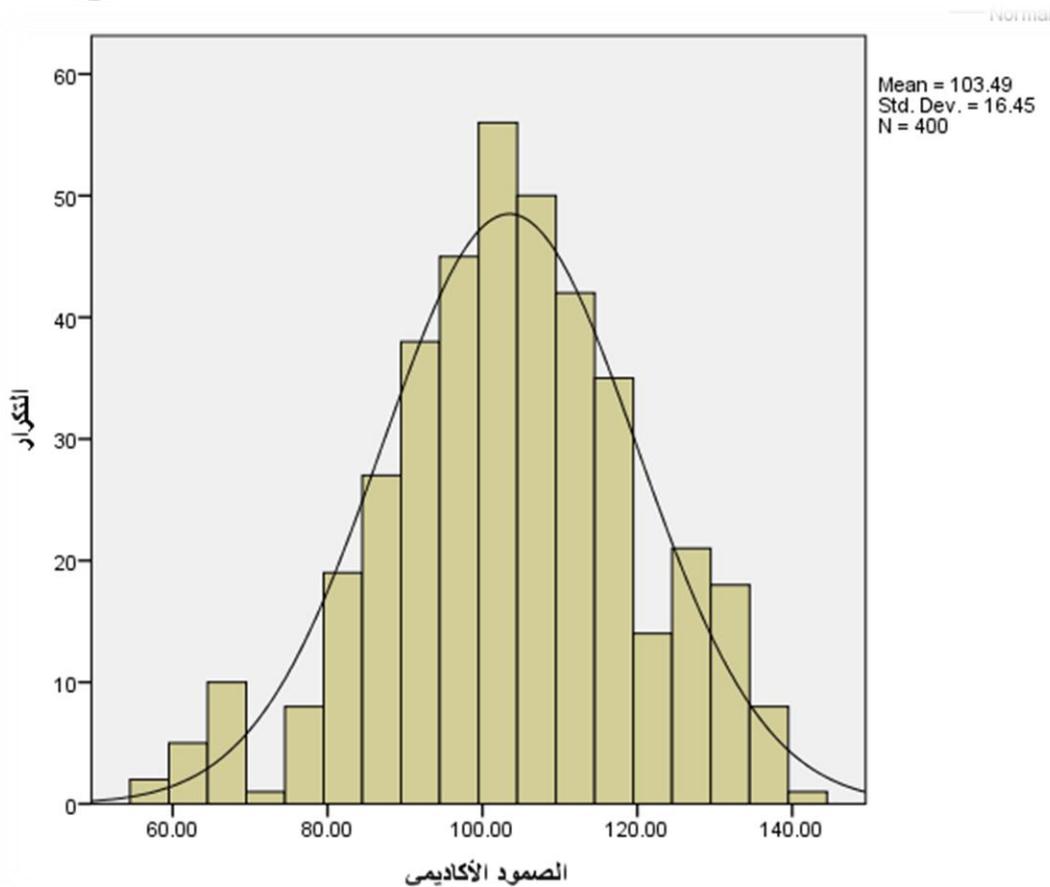
المؤشرات الإحصائية	القيمة

400	عدد أفراد العينة
103,49	المتوسط الحسابي
0,823	الخطأ المعياري للمتوسط
103	الوسيط
102	المنوال
270,611	التباين
16,45	الانحراف المعياري
0,210	الالتواء
0,122	الخطأ المعياري للالتواء
0,002	التفرطح
0,243	الخطأ المعياري للتفرطح
83	المدى
57	أقل درجة
140	أعلى درجة
41395	المجموع

من جدول
أن
تتبع
الطبيعي ،
اقترب
المتوسط

ونسندل
(34)
المؤشرات
التوزيع
من خلال
درجات

الحسابي والوسيط والمنوال ، من بعضها البعض وبعض المؤشرات الإحصائية الأخرى ، مما يمكننا من استعمال الإحصاء البارامترى .



شكل (4)

التوزيع الاعتمادي لدرجات افراد العينة على مقياس الصمود الأكاديمي

• وصف مقياس الصمود الأكاديمي وتصحيحه بصيغته النهائية :-

أكملت إجراءات استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود الأكاديمي , وأصبح يتكون المقياس بصيغته النهائية من (28) فقرة , وتوزعت الفقرات على مجالين , إذ تضمن المجال الأول (المثابرة) (13) فقرة وهي (1 , 2 , 3 , 4 , 7 , 8 , 9 , 10 , 12 , 14 , 15 , 16 , 28) , والمجال الثاني (التأمل والتكيف مع طلب المساعدة) (9) فقرات وهي (17 , 19 , 20 , 21 , 22 , 23 , 24 , 25 , 27) , والمجال الثالث (الاستجابات الانفعالية والتأثيرات السلبية) (6) فقرات وهي (5 , 6 , 11 , 13 , 18 , 26) , ووضع أمام كل فقرة خمسة بدائل هي :- (تنطبق عليّ تماماً , تنطبق عليّ غالباً , تنطبق عليّ أحياناً , تنطبق عليّ نادراً , لا تنطبق عليّ أبداً) , وتأخذ الفقرات التي تكون باتجاه المفهوم (5 , 6 , 11 , 13 , 18 , 26) , في حين أن الفقرات التي تكون عكس اتجاه المفهوم فتكون درجاتها (1 , 2 , 3 , 4 , 5) على الترتيب , وبالتالي فإن درجات المقياس تتراوح ما بين (28 - 140) درجة , وبوسط فرضي مقداره (84) درجة , وملحق (13) يتضمن المقياس بصيغته النهائية .

• التطبيق النهائي :-

بعد الانتهاء من التطبيق على عينة التحليل الاحصائي والبالغة (400) طالب وطالبة , قام الباحث بتطبيق الإجراءات على أدوات البحث الثلاث , والتأكد من الخصائص السيكومترية لكل مقياس , وبهدف تحقيق أهداف البحث , طبق الباحث المقاييس الثلاثة بصورتها النهائية , على عينة التطبيق النهائي والبالغ عددها (500) طالب وطالبة , من طلبة كليات جامعة القادسية , للدراسة الصباحية , وللتخصصين العلمي والإنساني

, وللمرحلة الثالثة , للعام الدراسي (2021 – 2022) , وامتدت مدة التطبيق من (9 / 5 / 2022) – (5 / 6 / 2022) .

خامساً : الوسائل الإحصائية :-

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة , بالاستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) , بالإضافة الى برنامج أموس , وبرنامج الاكسل , وباستعمال الوسائل الإحصائية , وعلى النحو الآتي :-

• طريقة الأسلوب المتناسب : لغرض ضمان تمثيل مجتمع البحث , وتم اختيار عينة البحث بالأسلوب المتناسب

• اختبار كاي² (Chi-Square) والنسبة المئوية : لاستخراج دلالة آراء المحكمين في صلاحية فقرات المقاييس.

• اختبار لعينتين مستقلتين (Indepe nde Samples T-Test) : استعمل لاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقاييس , والتعرف على دلالة الفروق لمتغيرات البحث .

• معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) : استعمل لإيجاد معاملات الاتساق الداخلي لدرجات الفقرات بمجالها والدرجة الكلية , ودرجة المجال بالمجال , والمجال بالدرجة الكلية للمقاييس البحث , وكذلك استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار , وإيجاد معاملات الارتباط (العلاقة) بين متغيرات البحث .

• التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) : للتحقق من صدق البناء لمقياس الاستبصار المعرفي .

• التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) : لحساب صدق البناء لمقياس صورة الذات الأخلاقية .

• معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's) : استعملت لاستخراج قيمة الثبات للمقاييس .

• الخطأ المعياري (Standard Error) : لاستخراج الدرجة الحقيقية في قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ .

• اختبار سميرنوف (Smirnov Test) : لمعرفة اعتدالية التوزيع الطبيعي .

• الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T-Test) : لاختبار الفروق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لدرجات أفراد العينة مقاييس البحث .

• اختبار تحليل التباين التثائي (Two - Way ANOVA) : للتعرف على دلالة الفروق الإحصائية لمتغيرات البحث الثلاثة .

• اختبار تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis) : للتعرف على مدى إسهام المتغيرات المستقلة (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية) بالمتغير التابع أو المُتنبأ به (الصمود الأكاديمي) .

إعتمد الباحث على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (24) , لاستخراج نتائج البحث , ومعالجة البيانات بالحاسبة الإلكترونية .

الفصل الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً

الاستنتاجات

ثانياً

التوصيات

ثالثاً

المقترحات

رابعاً

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وفقاً لأهداف البحث , وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري المتبنى والدراسات السابقة , وتقديم عددٍ من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

أولاً : عرض النتائج وتفسيرها :-

الهدف الأول :-

• التعرف على الاستبصار المعرفي لدى طلبة الجامعة .

للتعرف على هذا الهدف طبق مقياس الاستبصار المعرفي على عينة البحث البالغة (500) طالب وطالبة , وتبين أن المتوسط الحسابي للدرجات بلغ (53,338) درجة وبتباين معياري مقداره (7,382) درجة , في حين بلغ الوسط الفرضي للمقياس (45) درجة , ومن أجل التعرف على دلالة الفروق الإحصائية بينهما , تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T-Test) , وتبين وجود فرق دال إحصائياً بينهما , إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (25,266) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (499) , مما يشير الى تمتع عينة البحث الحالي (طلبة الجامعة) بدرجة جيدة من الاستبصار المعرفي , وجدول (35) يوضح ذلك .

جدول (35)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية للاستبصار المعرفي

مستوى دلالة (0,05)	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دال إحصائياً	1,96	25,266	45	7,382	53,338	499	500

وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية العلاج المعرفي السلوكي لـ (بيك , Beck) المتبناة , بأن الاستبصار المعرفي يمكن من خلاله تغيير الأفكار السلبية والمعتقدات المرضية لدى الأفراد , إذ إنهم يشعرون ويتصرفون بناءً على وعيهم وتفسيرهم لخبراتهم , بوصفه طريقة رئيسة لتصحيح النماذج الخاطئة في تفكيرهم , من خلال العلاقة التبادلية بين التفكير والانفعال والسلوك , وتعد الأحداث اللفظية والمصورة في شعورهم مستمدة من اعتقاداتهم وافترضاياتهم ضمن مخططاتهم المعرفية , وبالتالي يتم استبعاد معلومات معينة غير مرتبطة بالمحيط الذي هم فيه والاحتفاظ بمعلومات أخرى ويتشكل لديهم هذا المخطط مبكراً , ويظل في حالة تطور عبر المسار الحياتي لهم بفعل التفاعل بينهم وخبراتهم اليومية والبيئية , وبالتغذية الراجعة لخبراتهم يتم نقدها بشكل ذاتي فيما يتعلق بصحة معتقداتهم , وأفكارهم وتصوراتهم وعملية تفكيرهم . وهذا يتفق مع النتيجة التي خرجت بها دراسة (العبادي وآخرون , 2020) , والتي أشارت الى تمتع طلبة الجامعة بالاستبصار المعرفي , وأيضاً تتفق مع نتيجة دراسة (منصور وآخرون , 2023) , التي توصلت إلى أن طالبات قسم رياض الأطفال يتمتعن بالاستبصار المعرفي .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتسق مع المهارات المعرفية لطلبة الجامعة , إذ يمتلكون معرفة جيدة تمكنهم من تقييم أفكارهم واختيار الأسلوب المناسب لكل حدث قد يواجههم , ومدى إدراكهم وتقييمهم للحدث ودرجة صعوبته , وأن تقييم الموقف يستند على متطلبات ومهارات الأفراد وقابليتهم ومدى معرفتهم بتقنيات التعامل مع هذه المتطلبات , فالطلبة الذين يتمتعون بالاستبصار المعرفي تتنوع أفكارهم , ويتم استعمالها بما يتناسب مع الموقف اليومي الذي يحدث لهم , وبذلك يكونون مخططاتهم المعرفية عن إمكانياتهم وقدراتهم التي تتطور عبر الزمن من خلال مواجهتهم للمواقف الحياتية وخبراتهم السابقة التي تفاعل معها , وتزودهم بتصور يحدد توقعاتهم للنجاح أو الفشل الذي يواجههم عند تعرضهم لأحداث وخبرات معينة , فالطالب الجامعي يعمل على تفسير إنجازاته بالاعتماد على مهاراته التي يعتقد أنه يمتلكها , مما يجعله يبذل أقصى جهد ويثابر من أجل تحقيق النجاح , مما يدل على قوة الفهم والتفسير وتصور الحقائق التي يتمتع بها , وإدراكه لما تتطلبه المواقف التي يواجهها في حياته الجامعية , وسعيه الدائم لإيجاد أفضل الحلول وصولاً إلى القرارات الصحيحة والسليمة , التي تجنبه الكثير من المشكلات وحالات الفشل إذا ما حدثت .

• الهدف الثاني : التعرف على صورة الذات الأخلاقية لدى طلبة الجامعة .

لتحقيق هذا الهدف طُبِّق مقياس صورة الذات الأخلاقية على أفراد العينة البالغ عددهم (500) طالب وطالبة , وبعد جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها إحصائياً , إذ بلغ المتوسط الحسابي (194 ,028) وبانحراف معياري مقداره (38 ,396) , وبمقارنة المتوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس (144) , وبالبلغ (144) , ولمعرفة الفروق بين أفراد العينة , تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T- Test) , وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية , إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (29,137) , وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (499) , مما يشير الى أن عينة البحث لديهم صورة الذات الأخلاقية , وجدول (36) يوضح ذلك .

جدول (36)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية لصورة الذات الأخلاقية

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدرجة الحرية	العينة
			المحسوبة	الجدولية		
194,028	38,396	144	29,137	1,96	499	500
						دال إحصائياً

يظهر الجدول أعلاه أن عينة البحث الحالي (طلبة الجامعة) يتمتعون بصورة الذات الأخلاقية ، وهذا يدل على أنهم متمسكون بالقيم الأخلاقية ولديهم رغبة قوية في أن يكونوا من ذوي الأخلاق ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بحسب ما أشارت إليه (هورناي , Horney) ، أن لكل فرد صورة عن ذاته تكون مبنية على أساس تقدير موضوعي وواقعي دقيق ، وتعطي مظهر التكامل والانسجام بين الخصائص الجسمية والاجتماعية والأخلاقية للشخصية ، وتكون مرنة وقابلة للتعديل ، طبقاً للخبرات الأخلاقية . ويعتقد (باندورا , Bandura) أن الأعمال الأخلاقية تشكل التفاعلات المتبادلة ما بين المعايير الشخصية الإنسانية والنظم الاجتماعية التي تدعم سلوك الرأفة ونبذ القسوة ، وفي هذه العملية الأخلاقية يكون لصورة الذات الأخلاقية دور مهم كونها ذاتية التنظيم ، وبمجرد اعتماد الفرد لمجموعة من المعايير والمبادئ الأخلاقية ، وبشكل ذاتي يقوم بتقييم السلوك وفقاً لتلك المعايير ، وهذه التقييمات الذاتية تؤثر على السلوكيات اللاحقة . وأكد (بياجيه , Piaget) على أن التطور الأخلاقي كجزء من التنشئة الاجتماعية ، وبذلك يتعلم الأفراد الانصياع والطاعة للمعايير الاجتماعية ، من خلال التفاعل الاجتماعي ويتطور الإحساس لديهم بالمبادئ الأخلاقية . وحددت (جليجان , Gilligan) أن النمو الأخلاقي هو تجسيد الأفكار باتخاذ القرارات الأخلاقية وما يرتبط بها من تبريرات عقلية ، وفهم الانفعالات الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها والتعبير عنها ، وتستند هذه القرارات على أسس أنانية من خلال الانشغال بالمصالح الشخصية وبالوجود ، مما يتطلب إطاعة الأنظمة المفروضة اجتماعياً ، والوعي بالفروق بين الأنانية وما الذي يجب القيام به . ويشير (بلاسي , Blasi) إلى أن الفرد الأخلاقي في البداية يقوم بتحديد السلوك الأخلاقي الصحيح وتكون الذات مسؤولة عن قيامه به ، بسبب الحاجة الداخلية للاتساق والاكتمال الذاتي ، وصورة الذات الأخلاقية تؤدي دوراً حاسماً في الفعل الأخلاقي ، وتبدو كمصدر للإلزام والنزاهة الأخلاقية ، وتتضمن الحكم على السمات والخصائص والأخلاقيات الموجودة في الهوية الشخصية للفرد ، وتنمو وتتطور في ضوء النزعة الداخلية لديه ، وتوجيه سلوكياته المنسجمة مع القيم والسمات الأخلاقية ، السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (

عبداللطيف وآخرون , 2019) من نتائج تشير إلى تمتع طلبة الجامعة بصورة الذات الأخلاقية .

وعليه يرى الباحث أن هذه النتيجة تؤكد ميل طلبة الجامعة إلى الحفاظ على صورة الذات الأخلاقية ، وأن تذكروا بعض سلوكياتهم غير الأخلاقية التي ارتكبوها في الماضي ، فإنهم يشعرون بعدم الأكتمال الذاتي الأخلاقي ، لذا فإنهم يظهرون ميلاً قوياً نحو ترميز صورة الذات الأخلاقية كنوع من الشعور بالمسؤولية للقيام بالسلوك الأخلاقي الجيد ، لذلك يسعون إلى المحافظة على ما لديهم من معتقد حول أخلاقهم مقارنة بتصورهم عن ذاتهم الأخلاقية ، ومن خلال قناعاتهم الأخلاقية التي تحفزهم لاستجاباتهم أو أفعالهم اللاحقة للسلوك ، والتي تساعدهم على تقديم تبريراً متأسلاً لاستجاباتهم أو إجراءاتهم السلوكية اللاحقة ، إذ أن أغلبهم لديهم

نزعه إلى التعبير عن مواقفهم تجاه القضايا التي يرونها أخلاقية , ويمتلكون ضبطاً داخلياً لسلوكهم الأخلاقي الذي يؤهلهم لأن يكونوا أكثر مسؤولية واتساقاً ووضوحاً في هذه المرحلة , وتعزز القدرة لديهم على التصرف للوصول إلى أهداف أخلاقية ممثلة بمجموعة من السمات التي ترتبط بمواضيع محددة أو مواقف معينة .

• الهدف الثالث : التعرف على الصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .

لأجل تحقيق هذا الهدف طُبّق مقياس الصمود الأكاديمي على أفراد عينة البحث الأساسية البالغة (500) طالب وطالبة , وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً , تم إيجاد المتوسط الحسابي للدرجات إذ بلغ (99,622) درجة وبتباين معياري مقداره (14,693) درجة , في حين بلغ الوسط الفرضي للمقياس (84) درجة , ومن أجل التعرف على دلالة الفروق الإحصائية بينهما , استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T-Test) , وتبين وجود فرق دال إحصائياً بينهما , إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (23,78) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (499) , مما يظهر أن عينة البحث الحالي لديهم صمود أكاديمي , وجدول (37) يوضح ذلك .

جدول (37)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية للصمود الأكاديمي

مستوى دلالة (0,05)	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دال إحصائياً	1,96	23,78	84	14,693	99,622	499	500

إنّ تمتع الأفراد بالصمود الأكاديمي هو زيادة احتمال نجاحهم التعليمي , على الرغم من المشكلات والمواقف الضاغطة والأزمات , المصاحبة لحياتهم الأكاديمية ومثابرتهم والجهد المبذول من قبلهم ومحاولتهم لأكثر من مرة , لتحقيق الأنجاز الدراسي ويتفوق , لذا يمكن تفسير هذه النتيجة وفق نموذج (كاسيدي , Cassidy) , للصمود الأكاديمي من خلال الاستعداد ومواصلة العمل بعزيمة وإصرار ومواجهة اليأس والإحباط بالأمل والتفاؤل والإيجابية , وعدم التخلي عن الهدف وبذل قصارى ما يمكن لتحقيق الخطط والأهداف , والاستفادة من ردود الفعل من أجل حل المشكلة والتخلص من الصعوبات ومواجهة التحديات , وتحسين الوضع من أجل النجاح , وممارسة الانضباط الذاتي والسيطرة وتماسك الشخصية , والتعرف على نقاط القوة والضعف وطلب المساعدة والدعم والتشجيع , ومراقبة الجهد والإنجازات وإدارة المكافآت والعقوبات , وبالتالي تميز هؤلاء الأفراد بمهارات تجاوز العقبات والمرونة والقدرة على تجريب البدائل , والتوافق مع الضغوط النفسية والكفاءة الاجتماعية ومهارات الاتصال والتواصل , والحفاظ على نظرة تفاؤلية واستعمال استراتيجيات المواجهة الإيجابية في حل المشكلات . وتتفق نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة كل من (خضير وآخرون , 2018) , و(الكرخي , 2020) , و(الخفاجي وآخرون , 2022) , و(جرجيس , 2022) , و(علي , 2022) , التي تشير إلى امتلاك عينة البحث طلبة الجامعة للصمود الأكاديمي .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تدل على أن طلبة الجامعة لديهم الرغبة في تحقيق أداء أكاديمي ذي مستوى عالٍ , بما يمتلكونه من دافعية نشطة لأداء واجباتهم ومهامهم الدراسية , بالإضافة إلى أنهم في مرحلة أكاديمية متقدمة جعلتهم يتمتعون بخبرة تراكمية في تجاوز الصعوبات والمشكلات الدراسية المختلفة , فهم يمتلكون مهارات معرفية تمكنهم من مواجهة أي صعوبة أكاديمية , ويتميزون بثقة عالية قادتهم لمواجهة التحديات الأكاديمية وصولاً للنتائج الإيجابية والتحصيل الدراسي المقبول , متمثلة في قدرتهم على تحقيق النجاح والتفوق في دراستهم , رغم ما يمرون به من ظروف ضاغطة نفسياً وأكاديمياً , ويدل هذا على إدراكهم لأهمية الصمود الأكاديمي , النابعة من شخصياتهم القوية المتمتعة بصمود مرتفع , لمواجهة أحداث الحياة الصعبة بصفة عامة والحياة الدراسية بصفة خاصة , المتمثلة بمتطلبات حياتهم الجامعية , بثقة وكفاءة وفاعلية ذات صلابة , ليصبحوا قادرين على المواجهة وعدم الاستسلام أمام المشكلات والتحديات .

• الهدف الرابع : التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .

بلغ معامل الارتباط بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي (0,291) , باستعمال معامل الارتباط بيرسون , ولغرض معرفة دلالة معامل الارتباط تم حساب القيمة التائية إذ بلغت (6,79) درجة , وظهر أنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) , مما يشير الى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي , وجدول (38) يوضح ذلك .

جدول (38)

معامل الارتباط بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي

مستوى دلالة (0,05)	القيمة التائية		قيمة معامل الارتباط	المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة		
دال إحصائياً	1,96	6,79	0,291	الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الجامعة في البحث الحالي , الذين لديهم استبصار معرفي يتميزون بالقدرة على الاستبصار , والوعي بالنفس وبالواقع والمحيط وبالمشكلات المعرفية , مما يؤدي إلى إدراكهم لمؤهلاتهم ومعرفة إمكاناتهم وتقييمهم لها , والابتعاد عن المعتقدات المشوهة من خلال إعادة تقييم هذه المعتقدات , والتعرف على الاستنتاجات الخاطئة وتصحيح الأفكار أو إعادة إدراك الموقف , والتغذية الراجعة وكيفية التفكير المنطقي , ولما له من دور كبير في تحديد شخصية الطالب الجامعي ونجاحه في الحياة , من خلال الدور الإيجابي الذي يؤديه في المجتمع لتحقيق غاياته وطموحاته , وهذا يزيد من دافعيته في الدراسة والإبداع والإنجاز الأكاديمي , والاستثمار الأمثل لما يملكه من طاقات علمية وعملية في مسيرته الجامعية , مما يؤدي إلى زيادة العوامل المعززة أو الداعمة للصمود الأكاديمي , الذي يعد من أهم المصادر الداخلية للسلامة النفسية , والذي يعطي للطلبة طاقة إيجابية تجعلهم قادرين على مواجهة المخاطر , والوصول إلى تحقيق التوازن والثقة في مهاراتهم المعرفية وإتقان المهمات الدراسية , والتفاؤل الذي يعكس توقعات جيدة للمستقبل والأمل والمساندة الاجتماعية , فالصمود الأكاديمي يساعدهم على إقامة علاقات جيدة مع الآخرين , وارتفاع في مستوى تقدير الذات وفعاليتها , وامتلاك أساليب مواجهة الضغوط المتوافقة مع طبيعة الفرد والموقف والانفعال الإيجابي , وتقبل المشاعر السلبية , كما أنه يمكنهم من التفكير في طرائق جديدة للتعامل مع المشكلات التي تواجههم , والتغلب على التحديات الأكاديمية المرتبطة بعملية التعلم , وكذلك قدرتهم على تحقيق نواتج تعلم إيجابية رغم الظروف الأكاديمية الضاغطة , كونه يشكل عاملاً أساسياً للنجاح الأكاديمي , ولم يحصل الباحث على دراسات تناولت العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي لغرض مقارنتها مع البحث الحالي .

• الهدف الخامس : التعرف على العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .

تحقيقاً لهذا الهدف , تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة على مقياسي صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي , باستعمال معامل الارتباط بيرسون , إذ بلغت قيمة المعامل (0,755) , وهي علاقة ارتباطية جيدة , ولغرض معرفة الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط , استعمل الباحث الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط بيرسون , لحساب القيمة التائية إذ بلغت (26,11) درجة , وظهرت أنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) , مما يشير الى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي , وجدول (39) يوضح ذلك .

جدول (39)

معامل الارتباط بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي

مستوى دلالة (0,05)	القيمة التائية		قيمة معامل الارتباط	المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة		
دال إحصائياً	1,96	26,11	0,755	صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في البحث الحالي , يتمتعون بصورة الذات الأخلاقية التي تنمو وتتطور على وفق البناء المعرفي والقيمي والاجتماعي لهم , إذ تكون متجذرة في الشخصية ومتسقة ومستدامة للسلوك الأخلاقي من خلال التفاعل مع البيئة , من خلال استعمال كلمات وأحاديث والاستماع إلى المحاضرات التي ترتبط بالقضايا الأخلاقية , فهي تشجع وتحث على التعاون والشفقة والعدالة والالتزام بالمبادئ الأخلاقية , وحسب النموذج الأخلاقي المحدد للصفات الأخلاقية والصورة النمطية للفرد الأخلاقي أو المفاهيم الشخصية حول طبيعة النضج الأخلاقي , ومن خلال آلية التنظيم الذاتي فإن صورة الذات الأخلاقية تشير إلى المكون الأخلاقي لمفهوم الذات لديهم , والصورة الذاتية الأخلاقية تمثل رؤيتهم للأخلاق وبمفهوم ذاتي يعبر عن العلاقة التي تربط ما بين آراءهم نحو ما لديهم من صفات أخلاقية وتفضيلاتهم لأنواع معينة من السلوك , إذ تحتل الأخلاق مكانة مركزية ضمن هذا المفهوم كي يتصرفون بشكل أخلاقي , وقد يقومون بتبرير سلوكهم غير الأخلاقي عبر استعمال آليات التنصل الأخلاقي , وهذا كله يجعلهم يتسمون بالثقة بالنفس والقدرة على السيطرة الأكاديمية , ومعرفتهم بما لديهم من إمكانيات واستعدادات تؤهلهم للتوافق الناجح , من خلال الصمود الأكاديمي الذي يقوم بدوره في الحفاظ على الصحة النفسية من الظروف الضاغطة , والاندماج في الحياة الجامعية رغم تعرض الطلبة للضغوط , والتميز بالكفاءة الاجتماعية كالتعاطف والمرونة والرعاية والأهتمام , ومهارات حل المشكلات والتخطيط ووضع الأهداف , والاستقلالية المتمثلة بالإحساس بالذات والهوية والإلتقان , والقدرة على توظيف استراتيجيات مواجهة الضغوط والعقبات . ولم يحصل الباحث على دراسات تناولت العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي لغرض مقارنتها مع البحث الحالي .

● **الهدف السادس : الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري :- الجنس (ذكور – إناث) , والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) :-**

لغرض تحقيق هذا الهدف , ومعرفة دلالة الفروق بين معاملي ارتباط الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي , تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) , والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) , تم استعمال اختبار فيشر (Fisher) , لتحويل معامل الارتباط إلى القيمة الزائفة لدلالة الفروق بين معاملي الارتباط , وجدول (40) يوضح ذلك .

جدول (40)

معاملات الارتباط والقيمة الزائفة للارتباط والقيمة الزائفة الفشرية للفروق في العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

مستوى دلالة (0,05)	القيمة الجدولية	القيمة الزائفة الفشرية المحسوبة	القيمة الزائفة المقابلة للارتباط	معامل الارتباط المحسوب	العدد	فئات العينة	المقارنات
دال إحصائياً	1,96	3,822	0,377	0,356	210	ذكور	الجنس
			0,436	0,409	290	إناث	
دال إحصائياً	1,96	11,702	0,342	0,333	330	علمي	التخصص
			0,530	0,484	170	إنساني	

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة معامل الارتباط للذكور (0,356) , في حين بلغت القيمة الزائفة المقابلة للارتباط (0,377) , وبلغت قيمة معامل الارتباط للإناث (0,409) , في حين بلغت القيمة الزائفة المقابلة للارتباط (0,436) , وباستخراج القيمة الزائفة الفشرية المحسوبة على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث) ,

فقد بلغت (3,822) , وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) , وهذه النتيجة تشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي , تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ولصالح الإناث .

ووفقاً لهذه النتيجة أعلاه يمكن القول إن الطلبة في الجامعة لديهم الكثير من المشتركات وخصوصاً المشكلات الجامعية والاحتياجات المجتمعية , إلا أنه يوجد أختلاف فيما بينهم في المهارات والقدرات المعرفية , إذ إن الطلبة المستبصرين معرفياً , يتمتعون بتنوع أفكارهم وأساليبهم ومعتقداتهم , ويستعملونها بشكل مناسب مع المواقف التي تواجههم , أي لديهم استبصار في تنوع أفكارهم تبعاً لمقتضيات الموقف , لذلك من يتصفون بالاستبصار المعرفي لديهم مستويات عالية من المهارة والثقة بالنفس ويشعرون بالسعادة والرضا عن حياتهم , ويمثل الصمود الأكاديمي السمة الشخصية المهمة والأساسية , لمساعدة طلبة الجامعة على تحقيق التميز الأكاديمي , ومواجهة التحديات والمصاعب والمشكلات في بيئة التعلم , وتحويلها إلى فرص إيجابية تسهم في تنمية شخصيتهم وتطوير مهاراتهم , وإكسابهم الاندماج الاجتماعي والميل إلى التفاعل مع الآخرين , والشعور بالهدف والرغبة في إيجاد معنى للحياة , ويمكن من خلال ذلك التمييز بين الطلبة الذين يتجنبون تحدي أداء المهام الأكاديمية الصعبة , والذين يقدمون على مواجهة تلك المهام بعزيمة وأصرار .

ويفسر الباحث هذه النتيجة ويرجعه إلى السبب الذي جعل الإناث أكثر تمتع بمهارات الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي من الذكور , هو التطور والتقدم الواسع الذي حصل في المدة الأخيرة مع الانفتاح وازدياد أعداد الإناث اللاتي التحقن بالدراسة الجامعية , إذ منحت لهن فرصة كبيرة لإظهار مهاراتهم والتعبير عن امكانياتهم في الجانب العلمي والعملية , وإبراز دور المرأة العاملة المبدعة المجتهدة المدافعة عن حقوقها في التعلم والتعليم والعمل , مما جعلهن أكثر وعياً وإدراكاً واستبصاراً معرفياً بما لديهن من خبرات معرفية , الذي مكّنهن من تطوير مهاراتهم والتعمق بمعرفة نواتهن والبيئة المحيطة بهن , وتجاوز الإخفاقات الأكاديمية وقبول التحدي وتحقيق النجاح والتفوق الدراسي , على العكس من الذكور الذين أصابهم الإحباط وفقدان الأمل في تحقيق ولو جزء من أهدافهم , ولصعوبات الحياة وكثرة المسؤوليات والمتاعب المالية التي تواجههم , وأختلاف الأدوار وتشابك العلاقات الاجتماعية في الحياة , قد يجعلهم يؤدون سلوك غير مرضٍ لهم , لذلك كانوا أقل استبصاراً معرفياً وهم يواجهون مشكلات متباينة , أكاديمية أو نفسية أو إجتماعية , مما يؤدي إلى أنهم يعيشون حالة من الفوضى والارتباك والتردد والحيرة , وبالتالي يكونوا عرضة لحالات من الفشل ونقص الانتباه , وصعوبة التركيز , واضطراب التفكير مرتفع لديهم مما يجعلهم مختلفين عن زميلاتهم , فتحدث إعاقة للسير الفعال للعملية التعليمية لديهم , فيتأثر تحصيلهم الدراسي ويسبب تعثرهم وتأخرهم دراسياً , ولم يحصل الباحث على دراسات تناولت الفروق في العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة , تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) , لغرض مقارنتها مع البحث الحالي .

وفيما يتعلق بمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) , نجد أن قيمة معامل الارتباط للتخصص الدراسي العلمي (0,333) , في حين بلغت القيمة الزائفة المقابلة للارتباط (0,342) , وبلغت قيمة معامل الارتباط للتخصص الدراسي الإنساني (0,484) , في حين بلغت القيمة الزائفة المقابلة للارتباط (0,530) , وباستخراج القيمة الزائفة الفشرية المحسوبة على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) , فقد بلغت (11,702) , وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) , وهذه النتيجة تشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي , تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) ولصالح الإنساني .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في الجامعة لديهم استبصار معرفي , الذي يتطلب تفكيراً منطقي في حل المشكلة من خلال المعلومات أو الأشياء المحسوسة , إذ إن الفرد ينظم العناصر بطريقة محددة لحل المشكلة بصورة حلول حديثة أو إبداعية , من خلال ربط أحد مظاهر المشكلة مع المظاهر الأخرى التي تؤدي إلى فهم بنائي , متضمناً إعادة تنظيم العناصر في المشكلة بطريقة جديدة , ويتبنون التركيب أو البناء المعرفي أو التنظيمات كوحدة تفكير , وتهيئة الفرص التي تسمح لهم بالتفاعل مع المثبرات والموجودات في البيئة المحيطة , وبزيادة العناصر وتنوعها وإغنائها ووفرته , والتوازن القائم بين الأداء والمعرفة والعاطفة إضافة الى الحدس والاستبصار , ويوفر هذا التوازن مهارة على تحليل عناصر الموقف إلى صور كلية ذات معنى . لذا يعد الصمود الأكاديمي جانباً أساسياً للتعلم , إذ يعبر عن تمكن الطلبة من التغلب على الصعوبات الأكاديمية

المرتبطة بعملية التعلم ، ومثابرتهم على تحقيق نواتج تعلم إيجابية رغم الأحداث الضاغطة ، إذ يزودهم بالثقة للتغلب عليها بوصفها تهديداً للنجاح الأكاديمي ، وازدياد احتمالية النجاح في مجالات الحياة الأخرى ، رغم تعرضهم للمشكلات والخبرات السيئة ، وأثره في حماية الصحة النفسية من الظروف الضاغطة ، والقدرة على الإنجاز العالي ، مما يساعدهم على الاندماج في الحياة الأكاديمية رغم ما يواجهون من معوقات ومواقف صعبة .

ويفسر الباحث هذه النتيجة على أن الاستبصار المعرفي كان له تأثير واضح على الكيفية التي يتعامل بها الطلبة عند حلهم للمشكلات التي تواجههم ، بالإضافة للصمود الأكاديمي الذي يمثل عاملاً مهماً في النجاح والتفوق ، والذقان برزا لدى طلبة التخصص الدراسي الإنساني خصوصاً وبفاعلية واضحة ، لأنهم يتحلون بالتفكير المنطقي المدعم بالواقعية النابعة من استبصارهم بما لديهم من إمكانيات ومهارات معرفية ، تساعدهم على تجاوز الأفكار السلبية أو الخاطئة ومراجعة استنتاجاتهم بشكل متواصل ، وبالتالي يكون لديهم استبصار معرفي أكثر نشاطاً من الطلبة في التخصص الدراسي العلمي ، الذين لديهم طموحات كبيرة لا تتلاءم مع الواقع السائد المكبل بكثير من المعوقات التي تحول دون تحقيقها ، لذا فإنهم كانوا مشوشين الأفكار متمسكين بأرائهم التي لا تتسجم مع الواقع ، متيقنين بأن مؤهلاتهم وإمكاناتهم هي قارب النجاة مما أثر على تقييمهم للأحداث ، وبالتالي توصلوا لاستنتاجات خاطئة دفعت بهم إلى عدم التوافق مع المحيط ، الذي يحتاج أكثر واقعية وتفهم ومعرفة ودراية بما هو متوفر وقابل للتحقيق الفعلي ، فضلاً عن أن المقررات الدراسية الإنسانية أكثر سهولة ومرونة من المقررات ذات التخصص العلمي ، بمعنى أن التحديات الدراسية أكثر صعوبة في التخصص العلمي ، مما يسهل على طلبة التخصص الإنساني الجهد المبذول والتحدي لإنجاز المتطلبات الدراسية ، والقدرة على اتخاذ القرار عند أداء المهمات الأكاديمية ، الذي ساعدهم على الإحساس بالدافعية في أداء الواجبات الدراسية ، والتعامل بواقعية وصدق مع السلبيات من أجل التتويج بالنجاح ، والتفاعل مع بعضهم البعض لتجاوز المشكلات والصعاب ، مما جعلهم أقل عرضة للإخفاقات والفشل وتجاوز المواقف الضاغطة ، من طلبة التخصص العلمي الذين يواجهون صعوبات أشد وضغوطاً أكاديمية ، تنعكس على الكيفية التي يلجؤون إليها ، كي يواصلون مسيرتهم العلمية والتعليمية بعيداً عن الانتكاسات المحتملة ، ولم يحصل الباحث على دراسات تناولت العلاقة الارتباطية بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ، تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) ، لغرض مقارنتها مع البحث الحالي .

الهدف السابع : الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري :- الجنس (ذكور – إناث) ، والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) :-

لغرض تحقيق هذا الهدف ، ومعرفة دلالة الفروق بين معاملي ارتباط صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي ، تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) ، والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) ، تم استعمال اختبار فيشر (Fisher) ، لتحويل معامل الارتباط إلى القيمة الزائفة لدلالة الفروق بين معاملي الارتباط ، وجدول (41) يوضح ذلك .

جدول (41)

معاملات الارتباط والقيمة الزائفة للارتباط والقيمة الزائفة الفشرية للفروق في العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

المقارنات	فئات العينة	العدد	معامل الارتباط المحسوب	القيمة الزائفة المقابلة للارتباط	القيمة الزائفة الفشرية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى دلالة (0,05)
الجنس	ذكور	210	0,658	0,793	0,181	1,96	غير دال إحصائياً
	إناث	290	0,740	0,950			
التخصص	علمي	330	0,697	0,867	0,855	1,96	غير دال إحصائياً
	إنساني	170	0,722	0,918			

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة معامل الارتباط للذكور (0,658) , وبلغت القيمة الزائفة المقابلة للارتباط (0,793) , وبلغت قيمة معامل الارتباط للإناث (0,740) , في حين بلغت القيمة الزائفة المقابلة للارتباط (0,950) , وباستخراج القيمة الزائفة الفشرية المحسوبة على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث) , فقد بلغت (0,181) , وهي أصغر من القيمة الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) , وهذه النتيجة تشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والسمود الأكاديمي , تبعاً لمتغير الجنس .

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن ذلك قد يعود إلى أن فرص الذكور والإناث في التفاعل الاجتماعي تكاد تكون متساوية , إذ يتكون لديهم إحساس مرتفع لتحمل المسؤولية والدفاع عن المبادئ والقيم الأخلاقية , وبالتالي تتشكل لديهم الإمكانية على التمييز ما بين هو صائب وما هو خاطئ , وبذلك يصبح الإحساس بالمبادئ مركزياً ليبعد الفرد نفسه عن الأشياء غير المرغوبة , ويندفع نحو الأشياء التي يجد فيها الرضا والاستحسان , لذا فإن طلبة الجامعة بشكل عام يكونوا متفهمين لدراساتهم الأكاديمية , ويسعون إلى النجاح والتفوق فيها بغض النظر عن جنسهم سواء كانوا ذكوراً أو إناث , وأن المبادئ الأخلاقية التي أكتسبها الطلبة في صغرهم عن طريق التنشئة الاجتماعية , التي تلقوها من الوالدين تجعلهم قادرين على تكوين صورة الذات الأخلاقية لديهم , لذلك ليس من الضروري أن يكون هنالك فرق بين الطلاب والطالبات في صورة الذات الأخلاقية تبعاً لجنسهم , وربما يعود ذلك إلى أنهم يتعاملون مع المواقف المختلفة بالمبادئ والقيم الأخلاقية نفسها التي اكتسبوها من تنشئتهم الأسرية , وأنهم يخضعون إلى القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ذاتها التي تحدد السلوك الأخلاقي , فالأخلاق جزء مهم من الهوية الشخصية , لذا فإن السمات الأخلاقية تعد أساسية للذات , والتعاطف والطف هما السمتان السائدتان في الإدراك الشخصي , والاستعداد الأخلاقي لدى الأفراد يتوقف على المعتقدات الأخلاقية الموجودة مسبقاً والنموذج الذاتي المعرفي , من خلال الوظيفة المركزية للإدراك الإنساني , وما له من أهمية للذات الأخلاقية , كمفهوم تفسيري مركزي , مما يؤسس شعوراً بالمسؤولية الشخصية وديناميكية الاتساق الذاتي , كونه عاملاً رئيساً يؤثر في قوة العلاقة بين الحكم الأخلاقي والعمل الأخلاقي , وبالتالي له تأثيره الكبير على السلوك الأخلاقي وما يمتلكونه من سمات أخلاقية , تكون سلوكياتهم الأخلاقية المنبثقة عن نظام ذاتي من القيم , المحدد بمجموعة من السمات الشخصية الدالة على الأخلاق كالعقل الجاد , والعدل , والصدق , والأمانة , والكرم , والعطف , والرعاية , التي ينظر إليها عموماً على أنها صفات أساسية للفرد ذي الخلق الرفيع , فهو يطور نظاماً من القيم الخاص به بما ينسجم مع ضميره , فيكون واعياً لكل سلوك يقوم به , وبذلك سيصل إلى أعلى مستويات الصمود الأكاديمي , ولم يحصل الباحث على دراسات تناولت العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والسمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة , تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) , لغرض مقارنتها مع البحث الحالي .

وفيما يتعلق بمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) , نجد أن قيمة معامل الارتباط للتخصص الدراسي العلمي (0,697) , في حين بلغت القيمة الزائفة المقابلة للارتباط (0,867) , وبلغت قيمة معامل الارتباط للتخصص الدراسي الإنساني (0,722) , في حين بلغت القيمة الزائفة المقابلة للارتباط (0,918) , وباستخراج القيمة الزائفة الفشرية المحسوبة على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) , فقد بلغت (0,855) , وهي أصغر من القيمة الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) , وهذه النتيجة تشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صورة الذات الأخلاقية والسمود الأكاديمي , تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) .

وهذه النتيجة تشير إلى أن صورة الذات الأخلاقية والسمود الأكاديمي , يمكن أن يتحققا لدى الطلبة من التخصصين الدراسيين العلمي والإنساني على حد سواء , ولا يوجد لنوع تخصص الطالب تأثير كبير في ذلك , كون الطلبة من التخصصين العلمي والإنساني يمرون بخبرات أكاديمية واجتماعية وأخلاقية متقاربة , ويتعرضون للجو الجامعي نفسه المحكوم بنظم ومعايير وقيم أخلاقية واحدة , وهذا يدل على أن متغير صورة الذات الأخلاقية لدى الطلبة من كلا الاختصاصين متقارب إلى حد كبير , ويرتبط المتغيران وبدرجة كبيرة بمستوى الظروف والعوامل المحيطة بالطلبة داخل الجامعة , المتمثلة بالمقررات الدراسية وطرائق التدريس وأبنية ومعدات وأجهزة مختبرات وتدريب وتأهيل ومتابعة الأساتذة التدريسيين , وبما أن عينة البحث من البيئة نفسها كونهم طلبة جامعة القادسية , لذا فهم خاضعون لتلك الأحداث والمحددات نفسها والأجواء الدراسية نفسها

داخل حرم الجامعة , وكل تلك العوامل تعمل على صقل مهاراتهم لتحقيق الأداء الأفضل والنتائج الإيجابية والشعور بالتفاؤل , من خلال التعزيز والدعم مما يسهل دخولهم في حالة الصمود الأكاديمي , كونه يرتبط ارتباطاً كلياً بأداء المهمة الدراسية التي يقوم بها الطلبة وإنجازها بإتقان وتفوق , ولم يحصل الباحث على دراسات تناولت الفروق في العلاقة الارتباطية بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة , تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) , لغرض مقارنتها مع البحث الحالي .

الهدف الثامن : نسبة إسهام متغيري الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية في الصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة .

لغرض تحقيق هذا الهدف , طَبَّقَ الباحث اختبار تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis) , للتنبؤ بمتغير الصمود الأكاديمي بدلالة متغيري الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية , وجدول (42) يوضح ذلك .

جدول (42)

معامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد ومربع معامل التحديد المصحح

النموذج	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد	مربع معامل التحديد المصحح	الخطأ المعياري للتقدير
1	0,758	0,574	0,573	9,605

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي , إذ بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (0,758) , وبلغت قيمة معامل التحديد المصحح (0,573) , وهذا يعني أن المتغيرين المستقلين (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية) , قد ساهما في تفسير (57%) من المتغير التابع (الصمود الأكاديمي) , وما تبقى من هذه النسبة يرجع إلى عوامل أخرى , غير العوامل المحددة في البحث الحالي .

جدول (43)

تحليل الانحدار المتعدد (ANOVA) لمعرفة مدى إسهام متغيري الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية في متغير الصمود الأكاديمي

يظهر من جدول (43) أن هناك مؤشرات إحصائية لمدى إسهام المتغيرين المستقلين بالمتغير التابع , إذ بلغت القيمة الفائية لتحليل الانحدار المتعدد (ANOVA) المحسوبة (335,357) , وهي أكبر من القيمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	
				المحسوبة	الجدولية
الانحدار	61881,390	2	30940,695	335,357	3,00
البواقي	45854,168	497	92,262		
المجموع	107735,558	499			

الفائية الجدولية والبالغة (3,01) , وكانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) , ودرجتي حرية (2 - 497) .

أما بالنسبة للتعرف على الإسهام النسبي للمتغيرين للمستقلين (الاستبصار المعرفي - وصورة الذات الأخلاقية) , كلاً على انفراد في تفسير التباين للمتغير التابع (الصمود الأكاديمي) , من خلال ما تعكسه من معاملات الانحدار في معادلة التنبؤ , في صيغة المعاملات اللامعيارية قيمة (B) للإسهام النسبي , وما يقابلها من المعاملات المعيارية (Beta) والخطأ المعياري , والقيمة التائية المحسوبة والجدولية , وكما موضح في جدول (44) .

جدول (44)

معامل الانحدار المتعدد لمتغيري الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية في متغير الصمود الأكاديمي

مستوى دلالة (0,05)	القيمة التائية		المعاملات المعيارية	المعاملات اللامعيارية		المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة	(Beta)	الخطأ المعياري	قيمة (B) للإسهام النسبي	
دالة	1,96	12,255	—	3,165	38,781	الثابت
دالة		2,103	0,065	0,055	0,116	الاستبصار المعرفي
دالة		23,746	0,734	0,012	0,281	صورة الذات الأخلاقية

يتضح من جدول (44) أعلاه :-

الحد الثابت :- تشير النتيجة إلى أن قيمة (B) للإسهام النسبي قد بلغت (38,781) ، والقيمة التائية المحسوبة بلغت (12,255) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (1,96) ، وكانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ، وهذا يشير الى وجود متغيرات أخرى غير (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية) المتغيرات المستقلة ، تؤثر على المتغير التابع (الصمود الأكاديمي) لم يشملها البحث الحالي .

الاستبصار المعرفي :- تشير النتيجة إلى أن قيمة (B) للإسهام النسبي للاستبصار المعرفي في الصمود الأكاديمي بلغت (0,116) ، وقيمة (Beta) بلغت (0,065) ، وعند تربيع قيمة (Beta) تصبح (0,042) ، أي أن (4,2%) من التباين الحاصل في (الصمود الأكاديمي) ، يعود إلى تأثير (الاستبصار المعرفي) ، بمعزل عن تأثيرات المتغيرات الأخرى ، والقيمة التائية المحسوبة بلغت (2,103) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (1,96) ، وكانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) .

صورة الذات الأخلاقية :- تشير النتيجة إلى أن قيمة (B) للإسهام النسبي لصورة الذات الأخلاقية في الصمود الأكاديمي بلغت (0,281) ، وقيمة (Beta) بلغت (0,734) ، وعند تربيع قيمة (Beta) تصبح (0,5387) ، أي أن (53,87%) من التباين الحاصل في (الصمود الأكاديمي) ، يعود إلى تأثير (صورة الذات الأخلاقية) ، بمعزل عن تأثيرات المتغيرات الأخرى ، والقيمة التائية المحسوبة بلغت (23,746) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (1,96) ، وكانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بحسب النموذج المتبنى في البحث الحالي ، للاستبصار المعرفي لما له من دور في مساعدة الطلبة لمعرفة ذواتهم وتحديد نواحي قوتهم وضعفهم ، ويمنحهم الرغبة في معرفة أنفسهم أكثر ، وتخفيف أثر ما يصادفهم من توتر كونهم استطاعوا أن يفهموا أنفسهم ويدركوا ذواتهم ، وبذلك يعيدوا تنظيم ذواتهم وتغيير نمط حياتهم ، إن الطلبة الذين يتمتعون بالاستبصار المعرفي يكونوا أكثر اجتماعية وألفة مع زملائهم ، ويملكون مهارة على تحمل المسؤولية من باقي الطلبة الذين لا يتمتعون به ، فهو يساهم في تحقيق توافقهم مع أنفسهم ورضاهم عنها ، وضمان تطورهم وسعادتهم وتوافقهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه ، وبذلك يتقبلون وجهات نظرهم نحو أنفسهم ونحو العالم ، فيرون العالم بعين يجدون فيها الأمل والتفاؤل ، والقيم الأخلاقية هي معايير وأحكام عقلية يصدرها الفرد أو المجتمع على الأفراد المستندة إلى المبادئ والعادات والدين ، ويمكننا إدراكها بالسلوك الأخلاقي الإيجابي مثل الأمانة والصدق والوفاء والعدل والإخلاص والحلم والاعتدال والمساواة والرحمة والصبر ، وتسعى كل المجتمعات إلى تعزيز السلوك الأخلاقي الإيجابي لدى أفرادها في الفئات العمرية المختلفة ، مما يساعد على استقرارها وتنميتها وتطورها ، وأن عدم تحقيق ذلك يؤدي إلى حدوث خلل في النسق القيمي ، مما يولد أزمة أخلاقية تؤدي مظاهرها إلى انتشار السلوكيات الأخلاقية السلبية وسيادتها لدى أفرادها ، وبذلك تندهور تلك المجتمعات وتتأخر في التنمية الشاملة ، وصورة الذات الأخلاقية تشكل الجانب الخلقى للأفراد كونها تمثل القيم والمثل والعادات والمعايير ، وتساعدهم في الوصول إلى حالة السواء ، وتعني السوية مدى اتساق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في

المجتمع , ومهمة في تقويم سلوكهم وبنائهم النفسي والاجتماعي وتهذيب شخصيتهم , وأن معظم طلبة الجامعة يمرون في مرحلة ما من مراحل التعلم بضعف في الأداء الدراسي , أو وجود ضغوط ومشكلات لديهم مما يتطلب منهم صموداً أكاديمياً يحصنهم ضد العقبات , ويكون مهماً لهؤلاء الطلبة لمواجهة الكثير من المشكلات والمصاعب الأكاديمية , التي قد تؤدي بهم إلى الانسحاب من الدراسة أو انخفاض التحصيل العلمي , وفشلهم ينتج عنه أنقطاعهم أحياناً وعدم ذهابهم للجامعة , وينجم عن ذلك الإحباط وفقدان الأمل , وزيادة حالات تعاطي المخدرات والعنف وانتشار الجريمة , لذلك يجب توجيه الأهتمام إلى الجوانب العاطفية والاجتماعية لتحسين الصمود الأكاديمي لديهم , وعليه لابد من النظر في جميع جوانب التنمية لدى الطلبة الجامعيون , وبالأخص توفير بيئات للتعلم القائمة على إتقان الأداء الأكاديمي , وتعزيزه ضمن سمات شخصيتهم لتحسين الكفاءة الأكاديمية لديهم وزيادة دافعيتهم نحو تحقيق أهدافهم المستقبلية , وبذلك استثمار أوسع لطاقاتهم وجهودهم في عملية التعلم والإنجاز الدراسي , مما يساهم في تمتعهم بالصحة النفسية ويكونوا أفراداً متكيفين وناجحين اجتماعياً , متميزين بسلوكيات متناسبة مع متطلبات المجتمع الذي يعيشون فيه .

ثانياً : الاستنتاجات :-

- 1- في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث عن طريق تحليل البيانات ومناقشتها أستنتج ما يأتي :-
- 1- إن طلبة الجامعة يتمتعون بالاستبصار المعرفي وإدراك الخبرات السابقة , من خلال ما يتعرضون له من مثيرات مختلفة في المواقف الحياتية بشكل عام ومواقف البيئة التعليمية بشكل خاص , مما يسمح لهم بربط الخبرات الجديدة مع الخبرات السابقة .
- 2- يمتاز طلبة الجامعة باستجابات تتناسب مع المثيرات المختلفة التي يتعرضون لها , وكلما كان إدراكهم واضحاً ساعدهم في التوصل لحلول لمشكلاتهم التي تواجههم , وميلهم لاستعمال مهاراتهم المعرفية في توظيف أفكارهم ومعلوماتهم السابقة وتقويمها عند اتخاذ القرار , ونزعتهم لفحصها نتيجة وعيهم بأنفسهم في استرجاع المعلومات أو التنبؤ بها .
- 3- إن طلبة الجامعة يمتلكون صورة الذات الأخلاقية وفق قيم ومبادئ ومعايير إيجابية عن ذواتهم الأخلاقية الواقعية , وبالتالي تحدد السمات الأخلاقية :- كالرعائية , والعطف , والعدل , والود , والكرم , والجدية في العمل , وفعل الخيرات , والإخلاص , والشفقة .
- 4- يطور طلبة الجامعة صورة الذات الأخلاقية من خلال التنشئة الاجتماعية وتأثير الأساتذة الجامعيين , وإظهار السلوك الأخلاقي من خلال الالتزام بالقواعد والتعاليم والنماذج الأخلاقية , وتعديل تلك السلوكيات بحسب المفاهيم الأخلاقية وفق ما يملية عليهم الضمير , وبما يتفق مع القواعد والمعتقدات الأخلاقية التي يعتنقونها , والتي تظهر من داخلهم عن إيمان واقتناع ذاتي .
- 5- إن طلبة الجامعة لديهم صمود أكاديمي ويتحلون بالمثابرة الأكاديمية , والتخطيط الجيد والتعامل بمرونة مع التأثيرات الانفعالية التي يتعرضون لها , وحب الإنجاز والطموح العالي والوضوح والصلابة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي .
- 6- يهتم طلبة الجامعة ويتقبلون ملاحظات الأساتذة ويقدرونها , ويقومون أداؤهم ويطورونه ويدعمون نقاط قوتهم ويعززون ويحسنون , ويعالجون نقاط الضعف لديهم في ضوء تلك الملاحظات , مما ينعكس ذلك على قابليتهم في العمل الجاد والتمسك بخططهم وأهدافهم , وإعادة النظر فيها عندما يتطلب الأمر ذلك , ويفكرون في إيجاد حلول بديلة لمواجهة الصعوبات الأكاديمية من أجل تحقيق التفوق الأكاديمي , بالإضافة إلى ثقتهم بأنفسهم والاكتماء الذاتي والشعور بالرضا والقناعة , وإدراكهم لحجم قدراتهم وعدم التطلع للسيطرة أو إنجاز ما ليس في حدود إمكانياتهم , بل الاجتهاد في الدراسة والبحث عن منافذ وفرص جديدة لتحقيق آمالهم .
- 7- وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين الاستبصار المعرفي والصمود الأكاديمي .
- 8- وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين صورة الذات الأخلاقية والصمود الأكاديمي .

- 9- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستبصار المعرفي والضمود الأكاديمي , تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ولصالح الإناث .
- 10- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستبصار المعرفي والضمود الأكاديمي , تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) ولصالح الإنساني .
- 11- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صورة الذات الأخلاقية والضمود الأكاديمي , تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي .
- 12- يمكن التنبؤ وبشكل كبير بمتغير الضمود الأكاديمي من الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية .
- 13- تعد متغيرات الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية والضمود الأكاديمي مكونات نفسية إيجابية يكمل بعضهما البعض , في تشكيل سلوكيات إيجابية جيدة في التعامل مع المواقف المختلفة .

ثالثاً : التوصيات :-

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحث :-

- 1-حث القائمين على العملية التعليمية والتربوية , ولكافة المراحل الدراسية بضرورة تنمية الاستبصار المعرفي لدى جميع الطلبة , وتصميم المناهج والمقررات الدراسية التي تتضمن مهاراته , لتجاوز أي أثر نفسي قد يصيبهم .
- 2-قيام الجامعات العراقية وبالتنسيق مع وسائل الأعلام المختلفة المرئية والمسموعة , بتنقيف وتوعية الطلبة وأولياء الأمور من خلال الدورات والندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تؤكد على الجوانب المعرفية , ومواجهة مواقف الحياة وتجاوزها من خلال الاستبصار المعرفي واتخاذ القرارات المناسبة .
- 3-ضرورة التأكيد على المؤسسات التعليمية والتربوية والدينية , أن يكون لها الدور الفعال في تشكيل القيم والمبادئ الأخلاقية , التي يتعامل بها الطالب مع الآخرين واكتسابه المعايير الأخلاقية والسلوكية , التي من شأنها أن تعزز الاندماج الأخلاقي والتلاحم الأخوي بين أبناء الوطن الواحد .
- 4-الاهتمام بالمشاركات الجماعية والأنشطة الطلابية داخل الجامعة , والاحترام المتبادل مهما تكن درجة التباين الثقافي أو العرقي والتحلي بالأخلاق الحسنة , وتدريبهم وتوجيههم وتشجيعهم على التمسك بالصفات الأخلاقية , لدعم وتعزيز صورة الذات الأخلاقية لديهم , لبناء مجتمعات ذات سمعة طيبة , الأمر الذي يترتب عليه تنمية في كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
- 5-العمل على تظافر الجهود من أجل دفع الآباء والمعلمين والمدرسين والأساتذة الجامعيين نحو تنمية وتحسين الثقة بالنفس لدى الطلبة , واحترام رغباتهم وإمكانياتهم واستعداداتهم الشخصية التي تحسن لديهم الضمود الأكاديمي , والتي بدورها تنعكس إيجابياً على مستوى أدائهم الدراسي وتمكنهم من الوقوف أمام المشكلات والتصدي لها .
- 6-تنمية الجوانب الإيجابية والمحفزة على الضمود الأكاديمي في شخصية الطلبة , من خلال الاجتماعات والحلقات الدراسية وبرامج التنمية البشرية , لنشر وغرس الوعي التربوي والثقافي والأخلاقي .
- 7-ندعو الجامعات والمديريات العامة للتربية للاستفادة من الدراسة الحالية , وأدواتها في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي , والصحة النفسية المدرسية .

رابعاً : المقترحات :-

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث إجراء دراسات تتناول الآتي :-

- 1-دراسات مشابهة للبحث الحالي على شرائح اجتماعية مختلفة مثل (طلبة المراحل الدراسية المتوسطة والإعدادية , المتميزين , المتفوقين , الموهوبين , المعلمين , المدرسين , طلبة الدراسات العليا , الأساتذة الجامعيين) .
- 2-دراسات مماثلة للبحث الحالي تأخذ متغيرات ديموغرافية متنوعة مثل (الخبرة المهنية , سنوات الخدمة الوظيفية , المستوى الاقتصادي , الموقع الجغرافي (ريف , حضر) , العمر , الحالة الزوجية , بحسب طبيعة العمل (حكومي , أهلي)) .

- 3- علاقة الاستبصار المعرفي مع متغيرات أخرى مثل (إدارة الانفعالات , المسؤولية الأخلاقية , المساندة الاجتماعية , التنظيم الداخلي للذات , الاكتفاء الذاتي , إدراك الوصمة الذاتية , كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات , اليقظة الذهنية , الازدهار النفسي , الدافعية العقلية) .
- 4- علاقة صورة الذات الأخلاقية بمتغيرات أخرى مثل (التوافق النفسي , التفاؤل الأكاديمي , التفكير المغاير , قوى الشخصية , مركز الضبط الداخلي والخارجي , الرضا الوظيفي , مهارات التجهيز المعرفي , الحاجة للانتماء , الرهاب النفسي , الاكتئاب) .
- 5- علاقة الصمود الأكاديمي ومتغيرات أخرى مثل (الوعي الذاتي , الكفاءة الأخلاقية , التوجه نحو المستقبل , الرضا عن الحياة , التفكير النمطي , الهوية الاجتماعية , أساليب مواجهة الضغوط , قوة البناء النفسي , الصدمة النفسية , صراع الدور) .

الملاحق

ملحق (1)
كتاب تسهيل مهمة

Ministry of Higher Education
and Scientific Research

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

University of Babylon
College of Education for Human Sciences



جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية

Ref. No :

العدد : ٤١٧٣

Date: / /

التاريخ : ٢٠١٨ / ٥ / ٢٠١٨

جامعة القادسية / الكليات كافة



م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة:

يرجى التفضل بالموافقة على تسهيل مهمة طالب الدراسات العليا / الدكتوراه (نصير محمد حمود حمادي) من قسم العلوم التربوية والنفسية في كليتنا، لغرض الحصول على بيانات احصائية وتطبيق مقاييس تخص بحثه الموسوم (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الاخلاقية وعلاقتها بالصمود الاكاديمي لدى طلبة الجامعة) علما انه مستمر بالدراسة للعام الدراسي الحالي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (2)

أسماء السادة المحكمين على مقاييس البحث. اسامة كاظم عمران

ت	اللقب العلمي	الاسم	التخصص	مكان العمل
1	أ.د.	أحمد عبد الجبيل عضية	علم النفس التربوي	جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية
2	أ.د.	أمال أسماعيل حسين	علم النفس التربوي	الجامعة المستنصرية - كلية التربية
3	أ.د.	بتول بناي زبيري	الإرشاد التربوي	جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية
4	أ.د.	حسين ربيع حمادي	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية
5	أ.د.	خيار حسن عبد علي	علم النفس التربوي	جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

6	أ.د.	رجاء ياسين عبد الله	علم النفس التربوي	جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية
7	أ.د.	عباس نوح سليمان	علم النفس التربوي	جامعة الكوفة - كلية التربية المختلطة
8	أ.د.	عبد السلام جودت جاسم	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية الأساسية
9	أ.د.	علي صكر جابر	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية التربية
10	أ.د.	علي محمود كاظم	علم النفس السريري	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية
11	أ.د.	عماد حسين عبيد	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية الأساسية
12	أ.د.	فاضل محسن يوسف	علم النفس التربوي	جامعة الكوفة - كلية التربية المختلطة
13	أ.د.	كريم فخري هلال	الإدارة التربوية	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية
14	أ.د.	مدين نوري طلاك	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية
15	أ.د.	ناجح حمزة خلخال	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة
16	أ.م.د.	أحمد عبد الكاظم جوني	علم نفس الشخصية	جامعة القادسية - كلية الآداب
17	أ.م.د.	ارتقاء يحيى حافظ	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية التربية
18	أ.م.د.	أيام وهاب رزاق	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية
19	أ.م.د.	خالد أبو جاسم عبد	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية التربية
20	أ.م.د.	راضي حسن عبيد	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية التربية للبنات
21	أ.م.د.	رقية هادي عبد الصاحب	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية
22	أ.م.د.	زينة علي صالح	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية الآداب
23	أ.م.د.	سلام هاشم حافظ	علم نفس الشخصية	جامعة القادسية - كلية الآداب
24	أ.م.د.	صادق كاظم جريو	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية
25	أ.م.د.	طارق محمد بدر	علم نفس الشخصية	جامعة القادسية - كلية الآداب
26	أ.م.د.	علي حسين عايد	علم نفس الشخصية	جامعة القادسية - كلية التربية
27	أ.م.د.	علي عباس علي	علم النفس التربوي	جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات
28	أ.م.د.	فاطمة ذياب مالود	علم النفس التربوي	جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية
29	أ.م.د.	كهرمان هادي عودة	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية التربية للبنات
30	أ.م.د.	هشام مهدي كريم	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية التربية

ملحق (3)**مقياس الاستبصار المعرفي بصورته الأصلية باللغة الإنكليزية**

- 1-At times , I have misunderstood other people's attitudes towards me .
- 2-My interpretations of my experiences are definitely right .
- 3-Other people can understand the cause of my unusual experiences better than I can .
- 4-I have jumped to conclusions too fast .
- 5-Some of my experiences that have seemed very real may have been due to my imagination .
- 6-Some of the ideas I was certain were true turned out to be false .
- 7-If something feels right , it means that it is right .
- 8-Even though I feel strongly that I am right , I could be wrong .
- 9-I know better than anyone else what my problems are .
- 10-When people disagree with me , they are generally wrong .
- 11-I cannot trust other people's opinion about my experiences .
- 12-If somebody points out that my beliefs are wrong , I am willing to consider it .
- 13-I can trust my own judgment at all times .
- 14-There is often more than one possible explanation for why people act the way they do .
- 15-My unusual experiences may be due to my being extremely upset or stressed .

مقياس الاستبصار المعرفي المترجم إلى اللغة العربية بصورته الأولية

- 1- في بعض الأحيان أسيء فهم وجهات نظر الناس الآخرين أتجاهي .
- 2- تفسيراتي لتجاري هي بالتأكيد صحيحة .
- 3- يستطيع الناس الآخرون فهم سبب تجاري غير الاعتيادية أفضل مني .
- 4- انتقلت إلى الاستنتاجات بسرعة .
- 5- قد تبدو بعض تجاري واقعية جداً بسبب خيالي .
- 6- تحوّل بعض الأفكار التي كنت متأكد منها صحيحة إلى خاطئة .
- 7- إذا كان الشيء صحيحاً فهذا يعني أنه صحيح .
- 8- حتى لو شعرت بشدة أنني على صواب فمن الممكن أن أكون مخطئاً .
- 9- أعلم بشكل أفضل من أي شخص آخر ما هي مشاكلي .
- 10- عندما يختلف الناس معي ، فهم على خطأ بشكل عام .
- 11- لا أستطيع الوثوق بآراء الناس الآخرين في مناقشة تجاري .
- 12- إذا أوضح شخص ما أن معتقداتي خاطئة ، فأنا على استعداد أن أنظر فيها .
- 13- أستطيع الوثوق بأحكامي في كلّ الأوقات .
- 14- هناك أكثر من تفسير محتمل لسبب تصرف الناس .
- 15- قد يكون سبب تجاري غير الاعتيادية يعود لامتعاضي الشديد والإجهاد .

ملحق (5)

مقياس الاستبصار المعرفي بصيغته الأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / الدكتوراه

م / استبانة آراء المحكمين حول صلاحية مقياس (الاستبصار المعرفي)

الأستاذ الدكتور.....المحترم

تحية طيبة....

يروم الباحث إجراء بحثه الموسوم (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة) ، ولتحقيق أهداف البحث الحالي تبنى الباحث مقياس (الاستبصار المعرفي) المعد من قبل (بيك وآخرون ، 2004 ، Beck et al.) ، بعد ترجمته الى اللغة العربية ، وقد عرّف (بيك وآخرون ، 2004) مفهوم (الاستبصار المعرفي) بأنه (مهارة الفرد على تقييم وتصحيح تشوّهاته المعرفية وتفسيراته الخاطئة من خلال الأنخراط بعمليات معرفية عليا) . (Beck et al. , 2004 , P. 321) ، وقد تكون المقياس من مجالين هما :- (الأنعكاس الذاتي ، واليقين الذاتي) .

ويقترح الباحث خمسة بدائل للإجابة على المقياس وهي (تنطبق عليّ تماماً – تنطبق عليّ غالباً – تنطبق عليّ أحياناً – تنطبق عليّ نادراً – لا تنطبق عليّ أبداً) .

وبوصفكم أصحاب خبرة في هذا المجال ، يضع الباحث فقرات المقياس هذا بين أيديكم لتحقيق من مدى ملائمة هذا المقياس لطلبة الجامعة ، ويسرُّ الباحث أن يستنير بأرائكم السديدة وملاحظاتكم العلمية لبيان مدى ملائمة الفقرات للمقياس ولمجالاته والتفضل بأبداء ملاحظتكم واقتراحاتكم حول المقياس .

مع وافر الشكر والامتنان لجهدكم الكريم...

طالب الدكتوراه
نصير محمد حمود

المشرف
الأستاذ الدكتور علي حسين المعموري

المجال الأول :-

الأنعكاس الذاتي :- هو تقييم الموضوعية والتفكير والانفتاح على التغذية الراجعة .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية	
		صالحة	غير صالحة
1	بعض الأحيان أسيء فهم وجهات نظر الآخرين آتجاهي .		
2	يستطيع الآخرون فهم سبب تجاربي غير الاعتيادية أفضل مني .		
3	انتقلت إلى الاستنتاجات بسرعة .		
4	قد تبدو بعض تجاربي واقعية جداً بسبب خيالي .		
5	تحول بعض الأفكار التي كنت متأكد منها صحيحة الى خاطئة .		
6	حتى لو شعرت بشدة أنني على صواب فمن الممكن أن أكون مخطئاً .		
7	إذا أوضح شخص ما أن معتقداتي خاطئة ، فأنا على استعداد أن		

			أنظر فيها .
8			هناك أكثر من تفسير محتمل لسبب تصرف الناس .
9			قد يكون سبب تجاربي غير الاعتيادية يعود لامتعاضي الشديد والاجهاد .

المجال الثاني :-

اليقين الذاتي :- هو الثقة بالنفس بشأن الصواب ومقاومة التصحيح .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	تفسيراتي لتجاربي في الحياة هي بالتأكيد صحيحة .			
2	إذا كان الشيء صحيحاً فهذا يعني أنه صحيح .			
3	أعلم بشكل أفضل من أي شخص آخر ما هي مشاكلي .			
4	عندما يختلف الآخرون معي ، فهم على خطأ بشكل عام .			
5	لا أستطيع الوثوق بآراء الآخرين في مناقشة تجاربي .			
6	أستطيع الوثوق بأحكامي في كل الأوقات .			

ملحق (6)

مقياس الاستبصار المعرفي بصيغته الأولية المقدمة لعينة التحليل الاحصائي

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات العليا / الدكتوراه

عزيزتي الطالبة.....

عزيزي الطالب

تحية طيبة وبعد ...

نضع بين يديك مجموعة من المواقف التي قد يتعرض لها الفرد المتعلم في حياته الدراسية ، نرجو منك قراءة كل فقرة بدقة وافترض أنك تعيش هذه الحالات حتى لو كنت لا تعيشها الآن ، ثم اختر الإجابة التي تراها مناسبة من خلال أتباعك الخطوات التالية :

- 1- أن تكون إجابتك صريحة وصادقة على فقرات المقياس ، علماً أنه ليست هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة ، ولا تستخدم إجابتك إلا للأغراض البحث العلمي .
- 2- رجاءً عدم ترك أي فقرة دون إجابة .
- 3- لا داعي لذكر أسمك كي تكون مطمئناً على سرية إجابتك .

ولك من الباحث جزيل الشكر والتقدير

مثال على طريقة الإجابة :

ضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي يعبر عن انطباق الفقرة أو عدم انطباقها .

ت	الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أتجنب تحمل المسؤولية			√		

ملاحظة :- قبل أن تبدأ بالإجابة يرجى تدوين المعلومات التالية :-

- 1 - الجنس :- ذكر أنثى
- 2 - التخصص :- علمي أنساني

الباحث

نصير محمد حمود

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أسيء في موقف ما فهم وجهات نظر الآخرين اتّجاهي .					
2	تفسيراتي لتجاربي في الحياة هي بالتأكيد صحيحة .					
3	يستطيع الآخرون فهم سبب تجاربي غير الاعتيادية أفضل مني .					
4	انتقل إلى الاستنتاجات بسرعة .					

					5	قد تبدو بعض تجاربي واقعية جداً بسبب خيالي .
					6	تحول بعض الأفكار التي كنت متأكد منها صحيحة الى خاطئة.
					7	إذا كان الشيء صحيحاً فهذا يعني أنه صحيح .
					8	حتى لو شعرت بشدة أنني على صواب من الممكن أن أكون مخطئاً .
					9	أعلم بشكل أفضل من أي شخص آخر ما هي مشكلاتي .
					10	عندما يختلف الآخرون معي ، فهم على خطأ بشكل عام .
					11	لا أستطيع الوثوق بآراء الآخرين في مناقشة خبراتي .
					12	إذا أوضح شخص ما أن معتقداتي خاطئة ، فأنا على استعداد لمراجعتها .
					13	أستطيع الوثوق بأحكامي في كل الأوقات .
					14	هناك أكثر من تفسير محتمل لسبب تصرف الناس .
					15	قد يكون سبب تجاربي غير الاعتيادية يعود لامتعاضي من حالة مؤلمة والاجهاد الذي ينتابني .

ملحق (7)
مقياس الاستبصار المعرفي بصيغته النهائية
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / الدكتوراه

عزيزتي الطالبة.....

عزيزي الطالب

تحية طيبة وبعد ...

نضع بين يديك مجموعة من المواقف التي قد يتعرض لها الفرد المتعلم في حياته الدراسية ، نرجو منك قراءة كل فقرة بدقة وافترض أنك تعيش هذه الحالات حتى لو كنت لا تعيشها الآن ، ثم اختر الإجابة التي تراها مناسبة من خلال أتباعك الخطوات التالية :

- 1- أن تكون إجابتك صريحة وصادقة على فقرات المقياس , علماً أنه ليست هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة , ولا تستخدم إجابتك إلا للأغراض البحث العلمي .
- 2- رجاءً عدم ترك أي فقرة دون إجابة .
- 3- لا داعي لذكر أسمك كي تكون مطمئناً على سرية إجابتك .

ولك من الباحث جزيل الشكر والتقدير

مثال على طريقة الإجابة :

ضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي يعبر عن انطباق الفقرة أو عدم انطباقها .

ت	الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أتجنب تحمل المسؤولية			√		

ملاحظة :- قبل أن تبدأ بالإجابة يرجى تدوين المعلومات التالية :

- 1 - الجنس :- ذكر أنثى
- 2 - التخصص :- علمي أنساني

الباحث

نصير محمد حمود

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أسيء في موقف ما فهم وجهات نظر الآخرين اتّجاهي .					
2	تفسيراتي لتجاربي في الحياة هي بالتأكيد صحيحة .					
3	يستطيع الآخرون فهم سبب تجاربي غير الاعتيادية أفضل مني .					
4	انتقل إلى الاستنتاجات بسرعة .					
5	قد تبدو بعض تجاربي واقعية جداً بسبب خيالي .					

					6	تحول بعض الأفكار التي كنت متأكد منها صحيحة الى خاطئة .
					7	إذا كان الشيء صحيحاً فهذا يعني أنه صحيح.
					8	حتى لو شعرت بشدة أنني على صواب من الممكن أن أكون مخطئاً .
					9	أعلم بشكل أفضل من أي شخص آخر ما هي مشكلاتي .
					10	عندما يختلف الآخرون معي ، فهم على خطأ بشكل عام .
					11	لا أستطيع الوثوق بآراء الآخرين في مناقشة خبراتي .
					12	إذا أوضح شخص ما أن معتقداتي خاطئة ، فأنا على استعداد لمراجعتها .
					13	أستطيع الوثوق بأحكامي في كل الأوقات .
					14	هناك أكثر من تفسير محتمل لسبب تصرف الناس .
					15	قد يكون سبب تجاربي غير الاعتيادية يعود لامتعاضي من حالة مؤلمة والاجهاد الذي ينتابني .

ملحق (8)
مقياس صورة الذات الأخلاقية بصيغته الأولية
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / الدكتوراه

م / استبانة آراء المحكمين حول صلاحية مقياس (صورة الذات الأخلاقية)

الأستاذ الدكتور.....المحترم

تحية طيبة.....

يروم الباحث إجراء بحثه الموسوم (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة) ، ولتحقيق أهداف البحث الحالي تطلب بناء مقياس

(صورة الذات الأخلاقية) ، وقد تبني الباحث تعريف (جوردان وآخرون ، 2015) الذي عرّف مفهوم (صورة الذات الأخلاقية) بأنها (المفهوم الأخلاقي المرن للفرد ، أي مفهومه الذاتي المتعلق بسمات الفرد الأخلاقي ، (رعاية الآخرين ، العطف ، العدل ، الود ، الكرم ، العمل الجاد ، فعل الخيرات ، الإخلاص ، الشفقة)) . (Jordan et al. , 2015 , P. 3) ، وقد تكون المقياس من تسع مجالات هي :- (رعاية الآخرين ، والعطف ، والعدل ، والود ، والكرم ، والعمل الجاد ، وفعل الخيرات ، والإخلاص ، والشفقة) .
ويقترح الباحث خمسة بدائل للإجابة على المقياس وهي (تنطبق عليّ تماماً – تنطبق عليّ غالباً – تنطبق عليّ أحياناً – تنطبق عليّ نادراً – لا تنطبق عليّ أبداً) .

وبوصفكم أصحاب خبرة في هذا المجال ، يضع الباحث فقرات المقياس هذا بين أيديكم لتحقيق من مدى ملائمة هذا المقياس لطلبة الجامعة ، ويسرُّ الباحث أن يستنير بآرائكم السديدة وملاحظاتكم العلمية لبيان مدى ملائمة الفقرات للمقياس ولمجالاته والتفضل بأبداء ملاحظاتكم واقتراحاتكم حول المقياس .

مع وافر الشكر والامتنان لجهدكم الكريم...

المشرف

الأستاذ الدكتور علي حسين المعموري

طالب الدكتوراه

نصير محمد حمود

المجال الاول :-

رعاية الآخرين :- هو اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يتضمن الاهتمام بهم ، وما يتطلبه من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها ورعايتها ، وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية	
		صالحة	غير صالحة
1	أشارك بعمل تطوعي في الجمعيات الخيرية .		
2	أدعم المعاقين في مؤسسات الرعاية بأي شكل .		
3	أقدم النصائح للآخرين عندما يحتاجون إلي .		
4	أحاول إن وجدت شيئاً مفقوداً البحث عن صاحبه لأعيده إليه .		
5	أقوم بمساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم .		
6	أعير دفتر محاضراتي لزملائي عندما يحتاجونه .		
7	أساهم بحملة تبرعات لمعالجة المرضى الفقراء .		
8	أصلح بين أصدقائي المتخاصمين .		

المجال الثاني :-

العطف :- هي الحالة الوجدانية التي تعترى الفرد لتأثره بقضايا الآخرين وهمومهم ، والتي قد تقتصر على الشعور الوجداني أو تترجم لسلوكيات عملية لي مآزرة الآخرين ورفع معنوياتهم .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	أشعر بالضيق عندما أرى أحدهم يعامل معاملة سيئة .			
2	أتعاطف مع شخص أعرفه عند حدوث حالة وفاة في أسرته.			
3	أشعر بالأسى عندما أرى طفلاً يتحمل مسؤوليات الكبار .			
4	أستمع باهتمام لحديث شخص يشتكي لي معاناته وهمومه .			
5	أساند الآخرين معنوياً في التخلص من أسباب ضيقهم وقلقهم .			
6	أداري مشاعر فرحي بالنجاح عند رسوب آخرين من زملائي .			
7	أزور المرضى لأخفف ألامهم .			
8	أعطف على المتسولين في الطريق .			

المجال الثالث :-

العدل :- هو منح الآخرين حقوقهم , والتعامل معهم على أسس النزاهة القوية دونما تمييز ، ويتمثل كذلك في قدرة الفرد على الإصغاء للآخرين قبل إصدار الأحكام .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	ألتزم بأخلاق عقيدتي .			
2	أستوعب ملاحظات زملائي دون حساسية .			
3	أتعامل بإنسانية مع الآخرين .			
4	أنجز واجباتي بنزاهة .			
5	أتفاعل مع زملائي بأسلوب حضاري .			
6	أحترم جميع زملائي دون تمايز .			
7	أنتهج سلوكاً قيمياً عند الحكم على أدائي .			
8	أعكس مدى ثقافتني في نقدي للآخرين .			

المجال الرابع :-

الود :- هو نشاط عقلي يرتبط عادةً بالشعور بالحب ، وإظهار التقارب الذي يولد ردود فعل عاطفية أتجاه الآخرين .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	أنزعج من عدم مساعدة الآخرين لي .			
2	أثق بزملائي كثيراً .			
3	أحب التكلم مع زملائي .			
4	تواجدي مع أحبائي يمنحني البهجة والسرور .			
5	أسعى لتكوين علاقات واسعة .			
6	الصدقة شيء رائع بالنسبة لي .			
7	أحسن الظن بالآخرين .			
8	أكن الاحترام لأساتذتي .			

المجال الخامس :-

الكرم :- هو أن يعطي الفرد أمواله ووقته للناس أو الجمعيات الخيرية , من خلال الإنخراط في سلوك إيثاري ، في مقابل ذلك الإحساس بالسعادة والإيجابية , التي يحصل عليه عند مساعدة الآخرين .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	أقدم ما هو ثمين للأشخاص المحتاجين .			
2	أعطي ما عندي دون حساب .			
3	أفعل كل ما وسعي لإرضاء من حولي .			
4	أمنح كل وقتي لمن هم قربي .			
5	أكون ممتن لمن يقدم لي شيء وأن يكن بسيط .			
6	ينظر لي الجميع بإيجابية لكرمي .			
7	أسمح للآخر بالتعبير عن شكره لفعلي السخي .			
8	لا أهدر أي فرصة تسنح لي لتحقيق السعادة للآخر .			

المجال السادس :-

العمل الجاد :- هو الجهد المبذول والطاقة الكافية , التي يمكن أن يخرجها الفرد من أجل تحقيق نجاح أو عمل معين , بواسطة التخطيط واكتساب المهارات في مجال ما , لتحسين قدراته وامكاناته .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	أبذل كل جهدي في سبيل التفوق بعلمي .			
2	أحرص على النجاح في دراستي .			
3	أخطط لكل مجالات حياتي .			
4	أكتسب المهارة مهما كان أدائها صعباً .			
5	أهتم بواجباتي ومهامي .			
6	أكمل مسؤولياتي بتفاني وإخلاص .			
7	لا أتكاسل في تقديم ما هو ممكن .			
8	أرى أن مصدر نجاحي هو العمل بجد وإتقان .			

المجال السابع :-

فعل الخيرات :- هو كل عمل ما يكون صحيحاً أخلاقياً أو مناسباً أو عادلاً في أفعال الفرد أو قراراته ، أي مرغوب فيه أو محبوب ، سواء للفرد ، أو لقضية معينة ، أو للمجتمع بشكل عام .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	أخلاقى هي من تحكم أفعالي .			
2	أعمل كل ما هو خير وصالح .			
3	أدافع عن الحق مهما كانت التحديات .			
4	أأخذ القرارات العادلة رغم صعوبات الموقف .			
5	لا يمكن لي وضع نفسي في موقف غير مناسب .			
6	أزيد من فعل الخيرات في مجتمعي .			
7	أحافظ على معايير الأخلاقية في مختلف الظروف .			
8	أهذب اتجاهاتي وفقاً لقضيتي المصيرية .			

المجال الثامن :-

الإخلاص :- هو الصدق والوفاء ، لا الخداع أو النفاق ، فإن بناء العلاقات يتطلب بناء الثقة ، أذ الأنسجام الداخلي يتضمن الصدق مع الذات ونواياها ، والالتزام بالقول ، بالإضافة إلى الأنسجام الخارجي المتمثل بالانفتاح وعدم الكذب مع الآخرين .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	أنا صادق في تعاملتي مع زملائي .			
2	أخلص مع الآخرين في بناء علاقاتي الوثيقة معهم .			
3	أتحلى بالقيم الأخلاقية العالية في مختلف جوانب حياتي .			
4	أتجنب الكذب دائماً والحقيقة عنواني وإن كانت مؤلمة .			
5	يستحق جميع الناس الاحترام والتقدير .			
6	دوماً سلوكياتي صادقة النوايا .			
7	أغضب من تصرفات المنافق والمخادع .			
8	الوفاء بالوعد صفتي .			

المجال التاسع :-

الشفقة :- هي مقدرة الفرد على اظهار مشاعر العطف اتجاه الآخرين , والأهتمام بمشاعرهم غير السعيدة ، والعمل على مساعدتهم في تخطي هذه المشاعر السلبية , والصعوبات والمشكلات التي تواجههم ، والأبتعاد عن الاستخفاف والاستهزاء بمشاعرهم .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	أهتم بالآخرين لتخطي المشاعر السلبية .			
2	أستخدم لغة الجسد للتعبير عن التعاطف .			
3	أنصح الآخرين لتجاوز الصعوبات التي تواجههم .			
4	أعرض على زملائي المساعدة في مهامهم اليومية .			
5	أظهر أحساس العطف اتجاه الآخرين .			
6	أبتعد عن الاستخفاف بمشاعر أصدقائي .			
7	أأثر لسماع ظروف الناس غير السعيدة .			
8	من الصعب عليّ الاستهزاء بما يحدث لشخص ما .			

ملحق (9)

مقياس صورة الذات الأخلاقية بصيغته الأولى المقدمة لعينة التحليل الاحصائي
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / الدكتوراه

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة.....

تحية طيبة وبعد ...

نضع بين يديك مجموعة من المواقف التي قد يتعرض لها الفرد المتعلم في حياته الدراسية ، نرجو منك قراءة كل فقرة بدقة وافترض أنك تعيش هذه الحالات حتى لو كنت لا تعيشها الآن ، ثم أختار الإجابة التي تراها مناسبة من خلال أتباعك الخطوات التالية :

- 1- أن تكون إجابتك صريحة وصادقة على فقرات المقياس ، علماً أنه ليست هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة ، ولا تستخدم إجابتك إلا للأغراض البحث العلمي .
- 2- رجاءً عدم ترك أي فقرة دون إجابة .
- 3- لا داعي لذكر أسمك كي تكون مطمئناً على سرية إجابتك .

ولك من الباحث جزيل الشكر والتقدير

مثال على طريقة الإجابة :

ضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي يعبر عن انطباق الفقرة أو عدم انطباقها .

ت	الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أتجنب تحمل المسؤولية			√		

ملاحظة :- قبل أن تبدأ بالإجابة يرجى تدوين المعلومات التالية :

1 - الجنس :- ذكر أنثى

2 - التخصص :- علمي إنساني

الباحث

نصير محمد حمود

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أشارك بعمل تطوعي في الجمعيات الخيرية .					
2	أقدم النصائح للآخرين عندما يحتاجون إلي .					
3	أحاول إن وجدت شيئاً مفقوداً البحث عن صاحبه لأعيده إليه .					
4	أقوم بمشاركة الآخرين في حل مشكلاتهم .					
5	أعير دفتر محاضراتي لزملائي عندما يحتاجونه.					
6	أقدم الدعم المعنوي لمن هم في ضيق أو قلق .					
7	أساعد المتسولين في الطريق .					
8	أصلح بين أصدقائي المتخاصمين .					
9	أشعر بالضيق عندما أرى أحدهم يعامل معاملة سيئة .					
10	أتعاطف مع شخص أعرفه عند حدوث حالة وفاة في أسرته .					
11	أحترم جميع زملائي دون تفرقه .					
12	أستمع باهتمام لحديث شخص يشكو لي معاناته وهمومه .					
13	أنتهج سلوكاً قيماً عند الحكم على أدائي .					
14	أزور زملائي المرضى لأخفف الأهم .					
15	ألتزم بأخلاق عقيدتي .					
16	أستوعب ملاحظات زملائي دون حساسية.					
17	أسعى لتكوين علاقات واسعة في الجو الجامعي .					

					18	الزمالة شيء رائع بالنسبة لي .
					19	أتعامل بإنسانية مع الآخرين .
					20	أنجز واجباتي بنزاهة .
					21	أحسن الظن بالآخرين .
					22	أثق بزملائي كثيراً .
					23	أعطي لمن حولي بدون حساب .
					24	أمنح وقتي للذين هم بحاجة لي .
					25	أحب التكلم مع زملائي .
					26	أكن الاحترام لأساتذتي .
					27	أقدم ما هو ثمين للأشخاص المحتاجين .
					28	أبذل قصارى جهدي في سبيل التفوق بدراستي .
					29	أرى أن مصدر نجاحي هو العمل بجد وإتقان .
					30	أفعل ما وسعي لإرضاء زملائي .
					31	أكون ممتن لمن يقدم لي شيء وأن يكن بسيط .
					32	أسمح لزميلي بالتعبير عن شكره لفعلي السخي .
					33	أخطط لكل مجالات حياتي .
لا تنطبق علي أبداً	تنطبق علي نادراً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي تماماً	الفقرات	ت
					34	أكتسب المهارة بالرغم من صعوبة تعلمها .
					35	أدافع عن الحق مهما كانت التحديات .
					36	أخلاقي هي من تحكم أفعالي .
					37	أكمل مسؤولياتي بإتقان وإخلاص .
					38	أعمل كل ما هو خير وصالح .
					39	أهتم بواجباتي ومهامي الدراسية .
					40	أنا صادق في تعاملتي مع زملائي .
					41	أغضب من تصرفات المنافق والمخادع .
					42	أأخذ القرارات العادلة رغم صعوبات الموقف .
					43	أحافظ على معايير الأخلاقية في مختلف الظروف .
					44	أهذب اتجاهاتي وفقاً لقصيتي المصيرية .
					45	أهتم بزميلي حتى يتخطى مشاعره السلبية .
					46	أتحلى بالقيم الأخلاقية العالية في مختلف جوانب حياتي .
					47	يستحق جميع الناس الاحترام والتقدير .
					48	استخدم لغة الجسد للتعبير عن التعاطف .
					49	الوفاء بالوعد صفتي .
					50	أعرض على زملائي المساعدة في مهامهم اليومية .

51	أظهر أحساس العطف أتجاه الآخرين .
52	سلوكياتي صادقة النوايا .
53	أبتعد عن الاستخفاف بمشاعر أصدقائي .
54	أتأثر لسماع ظروف الناس الصعبة .

ملحق (10)
مقياس صورة الذات الأخلاقية بصيغته النهائية
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / الدكتوراه

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة.....

تحية طيبة وبعد ...

نضع بين يديك مجموعة من المواقف التي قد يتعرض لها الفرد المتعلم في حياته الدراسية ، نرجو منك قراءة كل فقرة بدقة وافترض أنك تعيش هذه الحالات حتى لو كنت لا تعيشها الآن ، ثم أختار الإجابة التي تراها مناسبة من خلال أتباعك الخطوات التالية :

1- أن تكون إجابتك صريحة وصادقة على فقرات المقياس ، علماً أنه ليست هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة ، ولا تستخدم إجابتك إلا للأغراض البحث العلمي .

2- رجاءً عدم ترك أي فقرة دون إجابة .

3- لا داعي لذكر أسمك كي تكون مطمئناً على سرية إجابتك .

ولك من الباحث جزيل الشكر والتقدير

مثال على طريقة الإجابة :

ضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي يعبر عن انطباق الفقرة أو عدم انطباقها .

ت	الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً

		√			أتجنب تحمل المسؤولية	1

ملاحظة :- قبل أن تبدأ بالإجابة يرجى تدوين المعلومات التالية :

1 - الجنس :- ذكر أنثى

2 - التخصص :- علمي إنساني

الباحث

نصير محمد حمود

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أقدم النصائح للآخرين عندما يحتاجون إلي .					
2	أحاول إن وجدت شيئاً مفقوداً البحث عن صاحبه لأعيده إليه .					
3	أقوم بمشاركة الآخرين في حل مشكلاتهم .					
4	أعير دفتر محاضراتي لزملائي عندما يحتاجونه.					
5	أقدم الدعم المعنوي لمن هم في ضيق أو قلق .					
6	أساعد المتسولين في الطريق .					
7	أصلح بين أصدقائي المتخاصمين .					
8	أشعر بالضيق عندما أرى أحدهم يعامل معاملة سيئة .					
9	أتعاطف مع شخص أعرفه عند حدوث حالة وفاة في أسرته .					
10	أحترم جميع زملائي دون تفرقه .					
11	أستمع باهتمام لحديث شخص يشكو لي معاناته وهمومه .					
12	أزور زملائي المرضى لأخفف الألامهم .					
13	ألتزم بأخلاق عقيدتي .					
14	أستوعب ملاحظات زملائي دون حساسية.					
15	أسعى لتكوين علاقات واسعة في الجو الجامعي .					
16	الزمالة شيء رائع بالنسبة لي .					
17	أتعامل بإنسانية مع الآخرين .					
18	أنجز واجباتي بنزاهة .					
19	أثق بزملائي كثيراً .					
20	أعطي لمن حولي بدون حساب .					
21	أمنح وقتي للذين هم بحاجة لي .					

					أحب التكلم مع زملائي .	22
					أكن الاحترام لأساتذتي .	23
					أبدل قصارى جهدي في سبيل التفوق بدراستي .	24
					أرى أن مصدر نجاحي هو العمل بجد وإتقان .	25
					أفعل ما وسعي لإرضاء زملائي .	26
					أكون ممتن لمن يقدم لي شيء وأن يكن بسيط .	27
					أسمح لزميلي بالتعبير عن شكره لفعلي السخي .	28
					أخطط لكل مجالات حياتي .	29
لا تنطبق علي أبداً	تنطبق علي نادراً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي تماماً	الفقرات	ت
					أكتسب المهارة برغم من صعوبة تعلمها .	30
					أدافع عن الحق مهما كانت التحديات .	31
					أخلاقي هي من تحكم أفعالي .	32
					أكمل مسؤولياتي بتقناً وإخلاص .	33
					أعمل كل ما هو خير وصالح .	34
					أهتم بواجباتي ومهامي الدراسية .	35
					أنا صادق في تعاملتي مع زملائي .	36
					أغضب من تصرفات المنافق والمخادع .	37
					أأخذ القرارات العادلة رغم صعوبات الموقف .	38
					أحافظ على معايير الأخلاقية في مختلف الظروف .	39
					أهذب اتجاهاتي وفقاً لقيمتي المصيرية .	40
					أهتم بزميلي حتى يتخطى مشاعره السلبية .	41
					أتحلى بالقيم الأخلاقية العالية في مختلف جوانب حياتي .	42
					الوفاء بالوعد صفتي .	43
					أعرض على زملائي المساعدة في مهامهم اليومية .	44
					أظهر أحساس العطف أتجاه الآخرين .	45
					سلوكياتي صادقة النوايا .	46
					أبتعد عن الاستخفاف بمشاعر أصدقائي .	47
					أأثر لسماع ظروف الناس الصعبة .	48

ملحق (11)
مقياس الصمود الأكاديمي بصيغته الأولية
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / الدكتوراه

م / استبانة آراء المحكمين حول صلاحية مقياس (الصمود الأكاديمي)

الأستاذ الدكتور.....المحترم

تحية طيبة.....

يروم الباحث إجراء بحثه الموسوم (الاستبصار المعرفي وصورة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة) ، وقد تطلب البحث أداة لقياس (الصمود الأكاديمي) ، وعليه فقد تبني الباحث مقياس (الكرخي ، 2020) ، الذي بلغ عدد فقراته (28) فقرة بصورته النهائية ، وقد عرّف (الكرخي ، 2020) مفهوم (الصمود الأكاديمي) بأنه (المثابرة بالرغم من وجود عوامل الخطر والأحداث الضاغطة التي تعيق التحصيل الأكاديمي ، والقدرة على التأمل في نقاط القوة والضعف ، والتكيف مع طلب المساعدة ، وتجنب القلق وعدم التأثر بالظروف السلبية) . وكان المقياس قد تكون من ثلاث مجالات هي :- (المثابرة ، والتأمل والتكيف مع طلب المساعدة ، والاستجابات الانفعالية والتأثيرات السلبية) . ويقترح الباحث خمسة بدائل للإجابة على المقياس وهي (تنطبق عليّ تماماً – تنطبق عليّ غالباً – تنطبق عليّ أحياناً – تنطبق عليّ نادراً – لا تنطبق عليّ أبداً)

وبوصفكم أصحاب خبرة في هذا المجال ، يضع الباحث فقرات المقياس هذا بين أيديكم لتحقيق من مدى ملائمة هذا المقياس لطلبة الجامعة ، ويسرُّ الباحث أن يستنير بأرائكم السديدة وملاحظاتكم العلمية لبيان مدى ملائمة الفقرات للمقياس ولمجالاته والتفضل بأبداء ملاحظاتكم واقتراحاتكم حول المقياس .

مع وافر الشكر والامتنان لجهدكم الكريم...

الموقف الافتراضي :-

لقد استلمت الدرجة الخاصة بامتحان قد أديته حديثاً وكانت النتيجة "الفشل" . وفي الوقت نفسه كان لديك درجتين في امتحانين آخرين درجتهم أقل مما كنت ترغب به لأن لديك أهدافاً وظيفية واضحة في الاعتبار ولا تريد أن تخيب آمال عائلتك . وتعد الملاحظات الواردة من الأستاذ حرجة للغاية ، بما فيها الإشارة إلى قلة الفهم وضعف الكتابة والتعبير، ولكنها تتضمن أيضاً طرائق لتحسين العمل . وتم تقديم ملاحظات مشابهة من قبل الأساتذة الذين حددوا الامتحانين الآخرين .

المجال الاول :-

المثابرة:- قدرة الطالب على العمل بجدية وعدم الاستسلام لضغوط الدراسة ، والتمسك بخطته وأهدافه المستقبلية ، وتقبله للتغذية الراجعة من الأستاذ واستخدامها في تحسين مستواه الدراسي .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية	
		صالحة	غير صالحة
1	سأستعمل الملاحظات لتحسين عملي .		
2	سأستسلم وحسب .		
3	سأستخدم الموقف لتحفيز نفسي .		
4	سأغير خططي المهنية .		
5	سألوم الأستاذ .		
6	سأتطلع إلى إظهار بآني أستطيع تحسين درجاتي .		
7	سأرى الموقف تحدياً .		
8	سأبذل قصارى جهدي للتوقف عن الاعتقاد بالأفكار السلبية .		
9	سأرى الموقف وكأنه مؤقت .		
10	سأعمل بجد .		
11	سأستمر في المحاولة .		
12	سأحاول التفكير بحلول جديدة .		
13	لن أغير أهدافي وطموحاتي بعيدة المدى .		

المجال الثاني :-

التأمل والتكيف مع طلب المساعدة :- قدرة الطالب على التفكير بنقاط القوة والضعف في أدائه , والبحث عن المساعدة والدعم والتشجيع ، وقدرته على مراقبة جهوده وإنجازاته , وإدارة العقوبات والمكافآت الذاتية .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية	
		صالحة	غير صالحة
1	سأحاول التفكير في نقاط القوة والضعف لدي كي تساعدني في العمل بشكل أفضل .		
2	سأضع نصب عيني أهدافي الخاصة لتحقيقها .		
3	سأبدأ بفرض المكافآت والعقوبات على نفسي اعتماداً على أدائي .		
4	سأستخدم نجاحاتي السابقة في تحفيز نفسي .		
5	سأطلب التشجيع من عائلتي وأصدقائي .		
6	سأبدأ بمراقبة وتقييم إنجازاتي وجهدي .		
7	سأسعى للحصول على المساعدة من أستاذي .		
8	سأشجع نفسي .		
9	سأجرب طرائق مختلفة للدراسة .		

المجال الثالث :-

الاستجابات الأنفعالية والتأثيرات السلبية :- القدرة على مواجهة الشدائد والمحن الأكاديمية , وعدم التعامل معها باستجابات انفعالية وسلبية , وتجنب القلق والشعور بالتفاؤل والأمل .

ت	الفقرات	تقرير الصلاحية	
		صالحة	غير صالحة
1	من المحتمل اني سأكتب .		
2	سأبدأ بالأعتقاد أن فرص حصولي على الوظيفة التي أريدها كانت ضعيفة .		
3	من المحتمل اني سأنزعج .		
4	سأشعر وكأن كل شيء قد دُمر وانه كان يسير بشكل خاطئ .		
5	سأكون في خيبة أمل كبيرة .		
6	سأبدأ بالأعتقاد أن فرص نجاحي في الجامعة كانت ضعيفة .		

ملحق (12)

مقياس الصمود الأكاديمي بصيغته الأولى المقدمة لعينة التحليل الاحصائي

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / الدكتوراه

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة.....

تحية طيبة وبعد ...

نضع بين يديك مجموعة من المواقف التي قد يتعرض لها الفرد المتعلم في حياته الدراسية ، نرجو منك قراءة كل فقرة بدقة وافترض أنك تعيش هذه الحالات حتى لو كنت لا تعيشها الآن ، ثم اختر الإجابة التي تراها مناسبة من خلال أتباعك الخطوات التالية :

- 1- أن تكون إجابتك صريحة وصادقة على فقرات المقياس ، علماً أنه ليست هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة ، ولا تستخدم إجابتك إلا للأغراض البحث العلمي .
- 2- رجاءً عدم ترك أي فقرة دون إجابة .
- 3- لا داعي لذكر أسمك كي تكون مطمئناً على سرية إجابتك .

ولك من الباحث جزيل الشكر والتقدير

مثال على طريقة الإجابة :

ضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي يعبر عن انطباق الفقرة أو عدم انطباقها .

ت	الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أتجنب تحمل المسؤولية			√		

ملاحظة :- قبل أن تبدأ بالإجابة يرجى تدوين المعلومات التالية :

- 1 - الجنس :- ذكر أنثى
- 2 - التخصص :- علمي أنساني

الباحث

نصير محمد حمود

الموقف الافتراضي :-

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أدون الملاحظات لتحسين دراستي .					
2	سأستسلم وحسب .					
3	سأستخدم الموقف لتحفيز نفسي .					
4	سأغير خططي في المذاكرة .					
5	من المحتمل اني سأنزعج .					
6	سأبدأ بالاعتقاد أن فرص نجاحي في الجامعة ضعيفة .					
7	سأرى الموقف تحدياً .					
8	سأبدل قصارى جهدي للتوقف عن الاعتقاد بالأفكار السلبية .					
9	سأرى الموقف وكأنه مؤقت .					
10	سأعمل بجد وأجتهد .					
11	من المحتمل اني سأكتتب .					
12	سأحاول التفكير بحلول جديدة .					
13	سأصاب بخيبة أمل .					
14	سألوم الأستاذ .					
15	سأستمر في المحاولة .					
16	أجتهد لتحقيق أهدافي وطموحاتي المستقبلية .					
17	سأستخدم نجاحاتي السابقة في تحفيز نفسي .					
18	تولد لدي اعتقاد أن فرص حصولي على الوظيفة التي أريدها كانت ضعيفة .					
19	أراقب وأقيم إنجازاتي وجهدي .					
20	سأسعى للحصول على المساعدة من أستاذي .					
21	سأشجع نفسي .					
22	سأجرب طرائق مختلفة للدراسة .					
23	سأضع نصب عيني أهدافي الخاصة لتحقيقها .					

لقد استلمت الدرجة الخاصة بامتحان قد أدبته حديثاً وكانت النتيجة "الفشل" . وفي نفس الوقت كان لديك درجتين في امتحانين آخرين درجتهم أقل مما كنت ترغب به لأن لديك أهدافاً وظيفية واضحة في الاعتبار ولا تريد أن تخيب آمال عائلتك , وتعد الملاحظات الواردة من الأستاذ حرجة للغاية ، بما فيها الإشارة إلى قلة الفهم وضعف الكتابة والتعبير ، ولكنها تتضمن أيضاً طرائق لتحسين العمل . وتم تقديم ملاحظات مشابهة من قبل الأساتذة الذين حددوا الامتحانين الآخرين .

				إدراك نقاط القوة والضعف لدي كي تساعدني في العمل بشكل أفضل .	25
				سأشعر وكأن كل شيء قد دُمِرَ وأنه كان يسير بشكل خاطئ .	26
				سأبدأ بفرض المكافآت والعقوبات على نفسي اعتماداً على أدائي .	27
				سأتطلع إلى إظهار بآني أستطيع تحسين درجاتي .	28

ملحق (13)
مقياس الصمود الأكاديمي بصيغته النهائية
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / الدكتوراه

عزیزتی الطالبة.....

عزیزي الطالب

تحية طيبة وبعد ...

نضع بين يديك مجموعة من المواقف التي قد يتعرض لها الفرد المتعلم في حياته الدراسية ، نرجو منك قراءة كل فقرة بدقة وافترض أنك تعيش هذه الحالات حتى لو كنت لا تعيشها الآن ، ثم اختر الإجابة التي تراها مناسبة من خلال أتباعك الخطوات التالية :

- 1- أن تكون إجابتك صريحة وصادقة على فقرات المقياس ، علماً أنه ليست هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة ، ولا تستخدم إجابتك إلا للأغراض البحث العلمي .
- 2- رجاءً عدم ترك أي فقرة دون إجابة .
- 3- لا داعي لذكر أسمك كي تكون مطمئناً على سرية إجابتك .

ولك من الباحث جزيل الشكر والتقدير

مثال على طريقة الإجابة :

ضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي يعبر عن انطباق الفقرة أو عدم انطباقها .

ت	الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
1	أتجنب تحمل المسؤولية			√		

ملاحظة :- قبل أن تبدأ بالإجابة يرجى تدوين المعلومات التالية :

- 1 - الجنس :- ذكر أنثى
- 2 - التخصص :- علمي أنساني

الباحث

نصير محمد حمود

الموقف الافتراضي :-

الفقرات	تنطبق عليّ	تنطبق عليّ	تنطبق عليّ	تنطبق عليّ	لا تنطبق

ت	تماماً	غالباً	أحياناً	نادراً	عليّ أبداً
1					
2					
3					
4					
5					
6					
7					
8					
9					
10					
11					
12					
13					
14					
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					

لقد استلمت الدرجة الخاصة بامتحان قد أديته حديثاً وكانت النتيجة "الفشل" . وفي نفس الوقت كان لديك درجتين في امتحانين آخرين درجتهم أقل مما كنت ترغب به لأن لديك أهدافاً وظيفية واضحة في الاعتبار ولا تريد أن تخيب آمال عائلتك , وتعد الملاحظات الواردة من الأستاذ حرجة للغاية ، بما فيها الإشارة إلى قلة الفهم وضعف الكتابة والتعبير ، ولكنها تتضمن أيضاً طرائق لتحسين العمل . وتم تقديم ملاحظات مشابهة من قبل الأساتذة الذين حددوا الامتحانين الآخرين .

					إدراك نقاط القوة والضعف لدي كي تساعدني في العمل بشكل أفضل .	25
					سأشعر وكأن كل شيء قد دُمِرَ وانه كان يسير بشكل خاطئ .	26
					سأبدأ بفرض المكافآت والعقوبات على نفسي اعتماداً على أدائي .	27
					سأنتزع إلى إظهار بأنني أستطيع تحسين درجاتي .	28

المصادر

المصادر العربية

أولاً

المصادر الإنكليزية

ثانياً

المصادر :-**أولاً : المصادر العربية :-**

- ابراهيم , تامر شوقي (2014) : الصمود النفسي وعلاقته بكل من الضغوط النفسية والصلابة النفسية والرجاء لدى عينة من طلاب الجامعة , **المجلة المصرية للدراسات النفسية** , المجلد (24) , العدد (85) .
- ابراهيم , عبد الستار (1987) : **أسس علم النفس** , ط 1 , دار المريخ للنشر , الرياض .
- ابراهيم , عبد الستار (2002) : **الإبداع قضاياه وتطبيقاته** , ط 2 , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة .
- أبو أسعد , أحمد عبد اللطيف , الختاتنة , سامي محسن (2011) : **علم نفس النمو** , ط 1 , دار ديونو للنشر والتوزيع , عمان .
- أبو حويج , مروان , أبو مغلي , سمير (2004) : **مدخل إلى علم نفس التربوي** , ط 1 , دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع , عمان .
- أبو زعيزع , عبد الله يوسف (2011) : **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي , مدخل تحليلي** , ط 1 , مركز ديونو لتعليم التفكير , عمان .
- أبو شيبه , مشعل خالد محمد (2022) : الصمود الأكاديمي والتوافق النفسي وجودة الحياة كمنبئات بالأداء الأكاديمي في الرياضيات في أثناء مشروع لائحة كورونا (كوفيد -19) لدى طالبات كلية التربية الأساسية , **المجلة العربية للتربية النوعية** , المجلد (6) , العدد (22) .
- أحمد , أحمد عبد الملك (2020) : وصمة الذات كمنبئ بالتشوهات المعرفية وصعوبة التنظيم الانفعالي لدى المعاقين حركياً , **المجلة التربوية** , العدد (72) .
- أحمد , عبير غانم (2019) : فعالية برنامج تدريبي قائم على المرونة العقلية في تنمية التفاؤل و الصمود الأكاديمي لدى طالبات جامعة الأزهر المتأخرات دراسياً , **مجلة كلية التربية** , المجلد (16) , العدد (89) , الجزء (2) .
- أحمد , عرفان جاسم , جاسم , خالد أحمد (2022) : الكفاءة الأخلاقية لدى معلمي المدارس الابتدائية , **مجلة آداب الفراهيدي** , المجلد (14) , العدد (48) , القسم (3) .
- احمد , نهلة نجم الدين مختار (2018) : الابتكار الانفعالي وعلاقته بالتفكير البنائي والتأمل والبصيرة لدى طلبة الجامعة , **مجلة البحوث التربوية والنفسية** , المجلد (15) , العدد (58) .
- الأمام , مصطفى محمود , العجيلي , صباح حسين , عبد الرحمن , أنور حسين (1990) : **التقويم والقياس** , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة بغداد .
- أمين , عبد الحميد حسن (1999) : **أثر التعزيز الاجتماعي وسلوك الأنموذج في تشكيل السلوك الخلفي عند الأطفال** , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد .
- انجلر , باربرا (1991) : **مدخل إلى نظريات الشخصية** , ترجمة : فهد بن عبدالله الدليم , ط 1 , دار الحارثي للطباعة والنشر , الطائف .
- أنستازي , أنا , يورين , سوزان (2015) : **القياس النفسي** , ترجمة , صلاح الدين محمود علام ط 1 , دار الفكر ناشرون وموزعون , عمان .
- بخيت , حسين محمد حسين (2020) : الحكمة والوعي بالذات لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي دراسة تنبؤية مقارنة , **المجلة المصرية للدراسات النفسية** , المجلد (30) , العدد (107) .
- بديوي , زينب حياوي , العطبي , نداء كاظم هادي (2017) : الشخصية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة المرتفعي والمنخفضي التحصيل الدراسي , **مجلة العلوم النفسية** , العدد (24) .
- البرق , عباس , المعلا , عايد , سليمان , أمل (2013) : **دليل المبتدئين في استخدام التحليل الإحصائي لنمذجة المعادلات الإنشائية (SEM) باستخدام برنامج أموس (Amos)** , ط 1 , إثراء للنشر و التوزيع , عمان .

- البشراوي , شاکر محمود احمد , العزاوي , وسام كردي عذاب (2018) : المرونة النفسية وتوجهها نحو الحياة والسلك الدراسي للطلاب الجامعين , **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية** , المجلد (25) , العدد (12) .
- البعيجي , جمال ناصر حسين (2020) : علاقة اتخاذ القرار الأخلاقي بالذكاء الأخلاقي لدى مديري ومديرات المدارس الابتدائية , **مجلة كلية التربية الأساسية** , وقائع المؤتمر العلمي الأول للعلوم الإنسانية الافتراضي .
- البلال , إلهام سرور معزي (2020) : الطفو الدراسي وعلاقته بالصمود الأكاديمي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في منطقة تبوك , **مجلة كلية التربية** , المجلد (35) , العدد (1) .
- بلان , كمال يوسف (2015) : **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي** , ط 1 , دار الإصدار العلمي للنشر والتوزيع , عمان .
- بلبل , يسرا شعبان إبراهيم (2019) : اليقظة العقلية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي وضغوط الحياة المدركة لدى طلبة كلية التربية جامعة الزقازيق , **المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج** , العدد (68) .
- تايلر , ليونا أ. (1988) : **الاختبارات والمقاييس** , ترجمة , سعد عبد الرحمن , مراجعة , محمد عثمان نجاتي , ط 2 , دار الشروق , القاهرة .
- التميمي , محمود كاظم محمود , الساعدي , ميثم عد الكاظم هاشم (2017) : مقاومة الإغراء وعلاقته بالشخصية الناضجة لدى طلبة الجامعة , **مجلة كلية التربية الأساسية** , المجلد (23) , العدد (97) .
- تيغزة , أمحمد بوزيان (2012) : **التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل Lisrel** , ط 1 , دار المسيرة للطباعة والنشر , عمان .
- جبر , امل مهدي , عباس , نور كاطع (2022) : الصمود النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى النساء الارامل , **مجلة العلوم التربوية والنفسية** , العدد (150) .
- جبر , حسين عبيد , كاظم , بشرى سلمان (2014) : السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل , **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية** , المجلد (4) , العدد (2) .
- جبريل , رامي صلاح (2020) : **تحليل البيانات خطوة بخطوة في SPSS** , ط 1 , دار الكتب الوطنية , بنغازي .
- جرجيس , أسيل محمود (2022) : معتقدات الذاكرة وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الموصل , **مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية** , المجلد (61) , العدد (2) .
- الحارثي , نورة دخيل الله علي , القرشي , خديجة ضيف الله ابراهيم (2021) : استراتيجيات تنظيم الانفعال معرفياً وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طالبات جامعة الطائف , **المجلة العلمية لكلية التربية** , المجلد (37) , العدد (1) .
- حجاج , عبد الفتاح أحمد (1984) : النمو الخلقى والتربية الخلقية , **نشرة (مجلة) كلية التربية** , جامعة قطر , الإصدار (3) , العدد (3) .
- الحجامي , حسنين رحيم حميد كريم (2021) : **الاحتيايل المتصور وعلاقته بصورة الذات لدى طلبة الجامعة** , رسالة ماجستير , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة بابل .
- حسانيين , اعتدال عباس (2014) : الدعم التربوي المدرك والتوجهات الدافعية والتحصيل الدراسي لدى مرتفعي ومنخفضي الصمود الأكاديمي من طلاب المرحلة الثانوية ذوي صعوبات تعلم الرياضيات , **المجلة المصرية للدراسات النفسية** , المجلد (24) , العدد (85) .
- حسن , كمال إسماعيل عطية (2017) : التباين في استراتيجيات المواجهة الأكاديمية وأساليب اتخاذ القرار طبقاً لمستوى الاستقلال والصمود الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية , **مجلة كلية التربية** , المجلد (32) , العدد (3) .

- حسن , هبه محمد علي (2020) : الوصمة وعلاقتها بتقدير الذات والاستبصار لدى عينة من مرضى الفصام , **مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي** , المجلد (8) , العدد (8) .
- حمد , نادرة جميل (2004) : **صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي** , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة بغداد .
- الحياتي , زبيدة عباس محمد , فحل , لميس ابراهيم علي (2019) : استبصار الذات وفق متغيري التخصص والصف لدى طالبات كلية التربية للبنات , **مجلة العلوم النفسية** , مجلد وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول للدراسات الإنسانية , العدد (22) .
- خالد , محمد بني , التح , زياد (2012) : **علم النفس التربوي المبادئ والتطبيقات** , ط 1 , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان .
- الخالدي , رغد وحيد كاظم علوان , الخضراوي , أحمد عمار جواد (2022) : الانفصال الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية , **مجلة نسق** , مجلد (36) , عدد (4) .
- خضير , وفاء كنعان , أحمد , مهدي شهاب (2018) : الصمود الأكاديمي لدى طلبة جامعة تكريت , **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية** , المجلد (25) , العدد (6) .
- الخطيب , محمد جواد محمد (2007) : تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة , **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)** , المجلد (15) , العدد (2) .
- الخفاجي , هيام جمهور جاسم , العبودي , علاء عبد الحسن حبيب (2022) : الصمود الأكاديمي لدى طلبة أقسام الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي , **مجلة كلية التربية الأساسية** , المجلد (28) , العدد (117) .
- خليل , عفراء ابراهيم (2017) : الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات , **مجلة الأستاذ** , المؤتمر العلمي الدولي الخامس , المجلد (3) , العدد الخاص .
- داخل , سماء تركي , الموسوي , حيدر كريم (2016) : **علم النفس التربوي أسس منهجية** , ط 2 , مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد , بغداد .
- الداهري , صالح حسن (2016) : **الإشراف في الإرشاد النفسي والتربوي الأسس والنظريات** , ط 1 , دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع , عمان .
- الداهري , صالح حسن أحمد (2011) : **أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم** , ط 1 , دار الحامد للنشر والتوزيع , عمان .
- داوود , عزيز حنا , عبد الرحمن , أنور حسين (1990) : **مناهج البحث التربوي** , دار الحكمة للطباعة والنشر , جامعة بغداد .
- الدراجي , حسن علي سيد , الزبيدي , زهرة حاشوش حامي (2021) : التحرر الأخلاقي لدى طلبة الجامعة , **مجلة الآداب** , ملحق العدد (136) .
- دمنهوري , رشاد صالح , طاهر , ميسرة كايد , النجار , علاء الدين السعيد (2000) : **علم النفس التربوي** , ط 1 , مكتبة دار جدة , جدة .
- دونالد , أري (2013) : **مقدمة للبحث في التربية** , ترجمة , سعد الحسيني , ط 1 , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان .
- راجح , احمد عزت (1999) : **أصول علم النفس** , ط 11 , دار المعارف , القاهرة .
- ربيع , محمد شحاته (2013) : **علم النفس الشخصية** , ط 1 , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان .
- الربيعي , فاضل جبار جودة , عطوان , أحمد علي (2015) : الإدراك الاجتماعي والإحكام الأخلاقية وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعة , **مجلة البحوث التربوية والنفسية** , العدد (45) .

- رزق , عزة حسن محمد (2023) : فعالية برنامج إرشادي انتقائي تكاملي في خفض التشوهات المعرفية وتحسين الصمود الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة العريش , دراسة سيكومترية - كLINIكية , **المجلة التربوية** , العدد (107) , الجزء (2) .
- رشيد , عمر خلف , حسين , بلال طارق (2018) : الفهم الانفعالي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة الجامعة , **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية** , العدد (1) .
- الرقاد , هناء خالد (2017) : **نظريات الشخصية وقياسها** , ط 1 , دار المأمون للنشر والتوزيع , عمان .
- روشكا , ألكسندرو (2016) : **الإبداع العام والخاص** , ط 1 , دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع , دمشق .
- الزامل , منيرة يوسف صالح (2022) : الصمود النفسي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى المعلمات المغتربات في الأحساء , **مجلة شباب الباحثين** , العدد (10) .
- الزامل , علي عبد جاسم , الصارمي , عبد الله بن محمد , كاظم , علي مهدي (2009) : **مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي** , ط 1 , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت .
- الزغول , عماد عبد الرحيم (2012) : **مبادئ علم النفس التربوي** , ط 2 , دار الكتاب الجامعي , العين .
- الزغبي , خالد محمد كريم (2013) : **الانتهاك الأخلاقي والتبرير وعلاقتهما بالهوية الأخلاقية** , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد .
- زكي , هناء محمد (2022) : **الإسهام النسبي للشخصية الأخلاقية وأنماط الدافعية وما وراء السلوك في السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب الجامعة** , **مجلة البحث العلمي في التربية** , المجلد (23) , العدد (6) .
- زكي , هناء محمد , حلمي , أمنية حسن محمد (2019) : **فعالية برنامج تدريبي قائم على اليقظة العقلية في تحسين الصمود الأكاديمي لدى طلاب الجامعة** , **المجلة المصرية للدراسات النفسية** , المجلد (29) , العدد (104) .
- زكي , هناء محمد , سالم , رانيا محمد محمد (2022) : **الإسهام النسبي للتركيز التنظيمي والصلابة الأكاديمية والذكاء الضمني في الاندماج في التعلم الإلكتروني لدى طلبة الجامعة** , **المجلة المصرية للدراسات النفسية** , المجلد (32) , العدد (117) .
- الزيني , محمود محمد (1974) : **سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق** , ط 1 , دار المعارف , القاهرة .
- سبتي , محمد عودة , كشيش , عبد الرحيم عبادي (2018) : **الحكم الخلقى وعلاقته بالتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة** , **مجلة جامعة بابل** , العلوم الإنسانية , المجلد (26) , العدد (1) .
- سترنبرج , روبرت ج , سترنبرج , كارين , العسلي , هشام حنفي (2017) : **علم النفس المعرفي** , الجزء الثاني , ط 1 , دار جامعة الملك سعود للنشر , الرياض .
- سكر , حيدر كريم (2013) : **نظريات الشخصية** , ط 1 , دار الفراهيدي للنشر والتوزيع , بغداد .
- سكينر , ف . ب . (1980) : **تكنولوجيا السلوك الإنساني** , ترجمة : عبد القادر يوسف , مراجعة : محمد رجا الدرني , العدد 32 , سلسلة عالم المعرفة , الكويت .
- السلطاني , سوسن عبد علي كاظم (2019) : **الاندماج الاجتماعي وعلاقته باستبصار الذات لدى الموظفين** , **حوليات آداب عين شمس** , المجلد (47) , عدد إبريل .
- سلمان , مروة مهدي , صادق , سالم نوري (2023) : **أثر برنامج إرشادي بأسلوب إعادة الصياغة في تنمية البصيرة المعرفية لدى الممرضات** , **مجلة ديالى للبحوث الإنسانية** , العدد (95) .
- سليمان , هاني فؤاد سيد محمد (2020) : **نمذجة العلاقات السببية بين الذكاء الانفعالي والتحيز المعرفي والقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من طلاب الجامعة** , **المجلة التربوية** , العدد (76) .

- السندي ، خالد بن عبد العزيز سليمان (2013) : **التشويهاث المعرفية وعلاقتها بسمة الانبساط والانتواء لدى متعاطي المخدرات والمتعافين منه** ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- شكشك ، أنس عبد (2012) : **الهندسة النفسية في إدارة الجسد وتشكيل الشخصية** ، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
- شلتز ، دوان (1983) : **نظريات الشخصية** ، ترجمة : حمد دلي الكربولي ، عبد الرحمن القيسي ، ط 1 ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد .
- شهاب ، منى محمد ، صالح ، عامر مهدي (2023) : **قياس مستوى الأستبصار المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية** ، المجلد (30) ، العدد (1) ، الجزء الثاني .
- الشوارب ، أسيل أكرم ، الخوالدة ، محمود عبدالله (2008) : **النمو الخُلقي والاجتماعي** ، ط 1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان .
- الشويكي ، علاء ناجح (2019) : **الصمود النفسي وعلاقته بالإجهاد الوظيفي لدى عينة من الممرضين العاملين بأقسام العناية المكثفة في مستشفيات مدينة الخليل** ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليل .
- الشيخ حمود ، محمد عبد الحميد ، عبدالله ، محمد قاسم (2015) : **علم النفس العيادي وتطبيقاته الإرشادية** ، ط 1 ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان .
- صالح ، عايدة شعبان ، أبو هدرس ، ياسرة محمد أيوب (2014) : **الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزة ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس** ، العدد (50) ، الجزء (2) .
- صالح ، قاسم حسين (1988) : **الشخصية بين التنظير والقياس** ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد .
- الصالحي ، نهلة عبودي ، مطير ، كريم عبد الحسن (2014) : **استبصار الذات لدى شرطة المرور في واسط ، مجلة نسق** ، العدد (2) .
- الصايم ، رانيا شعبان ، عطا ، سالي نبيل (2020) : **العلاقات السببية بين الصمود الأكاديمي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة الجامعة ، دراسة سيكو مترية كلينيكية ، مجلة البحث العلمي في التربية** ، العدد (21) .
- صبحي ، تيسير ، قطامي ، يوسف (1992) : **مقدمة في الموهبة والإبداع** ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
- الصمادي ، ولاء زايد ، الزغول ، رافع عقيل (2020) : **القدرة التنبؤية للهوية الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية** ، المجلد (28) ، العدد (1) .
- الضامن ، منذر عبد الحميد (2007) : **أساسيات البحث العلمي** ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- الطريا ، أحمد وعد الله حمد الله ، العبيدي ، عدي فاروق فاضل (2020) : **أثر برنامج تربوي في تعديل التشوهات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، آداب الرفادين** ، المجلد (50) ، ملحق العدد (82) .
- الطريري ، عبد الرحمن بن سليمان (1997) : **القياس النفسي والتربوي نظريته ، أسسه ، تطبيقاته** ، ط 1 ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- طه ، رياض سليمان السيد (2020) : **العلاقات السببية بين المساندة الاجتماعية وفعالية الذات والصمود الأكاديمي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الدبلوم العام في التربية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، المجلد (30) ، العدد (109) .

- طه , فرج عبد القادر (2000) : **أصول علم النفس الحديث** , ط 1 , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة .
- الطواب , سيد محمود (1995) : **النمو الإنساني , أسسه وتطبيقاته** , ط 2 , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية .
- الطيار , نوال مهدي (2016) : **تطور التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة , مجلة الفلسفة , العدد (13)** .
- الظاهر , زكريا محمد , تمرجيان , جاكلين , عبد الهادي , جودت عزت (2002) : **مبادئ القياس والتقويم في التربية** , مراجعة , عبد الله منيزل , ط 1 , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان .
- العادلي , راهبة عباس , القرشي , ختام شياع غاوي (2016) : **التشوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة , مجلة كلية التربية الأساسية , المجلد (22) , العدد (95)** .
- العازمي , عائشة عبيد الله مبارك قويضي (2022) : **المرونة النفسية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى المراهقين , مجلة كلية التربية , العدد (46) , الجزء (3)** .
- العاسمي , رياض نايل (2015) : **العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بين النظرية والممارسة** , ط 1 , دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع , عمان .
- عاشور , باسل محمد عبد الله (2017) : **الصمود النفسي وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى مرضي العناية الفائقة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة** , رسالة ماجستير , كلية التربية , الجامعة الإسلامية بغزة .
- العبادي , نور فاضل محمود , علي , هيثم أحمد (2020) : **البصيرة المعرفية لدى طلبة الجامعة , مجلة ديالى , العدد (85)** .
- عباس , مضر طه (1997) : **الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدانية لدى مرتكبي جرائم العنف وأقرانهم العاديين** , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد .
- عبد الحميد , شاكر (1987) : **العملية الإبداعية في فن التصوير** , العدد 109 , سلسلة عالم المعرفة , الكويت .
- عبد الخالق , أحمد محمد (2000) : **أسس علم النفس** , ط 3 , دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع , الإسكندرية .
- عبد الرحمن , سعد (1997) : **القياس النفسي** , ط 1 , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت .
- عبد الرحمن , سعد (1998) : **القياس النفسي (النظرية والتطبيق)** , ط 3 , دار الفكر العربي , القاهرة .
- عبد الصاحب , منتهى مطشر , محمد , وسن ناصر (2017) : **الصمود النفسي لدى النساء المعنفات , مجلة مؤتمرات الآداب والعلوم الإنسانية والطبيعية , المؤتمر الأكاديمي الثامن عشر** .
- عبد الغني , وسام عماد , سعيد , ناسو صالح (2022) : **اثر أسلوب الاستبصار في تنمية الكفاح التحصيلي لدى طالبات الجامعة , مجلة جامعة ديالى للعلوم الإنسانية , المجلد (4) , العدد (94)** .
- عبد اللطيف , عبد الرسول عبد الباقي , محمود , محمد عبد العظيم محمد (2019) : **الانفتاح / الانغلاق العقلي وعلاقته بصورة الذات الأخلاقية لدى طلاب الجامعة في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والتخصص الدراسي , المجلة التربوية , العدد (64) , الجزء (2)** .
- عبد الله , خلود محمد , طه , محمد مصطفى , علي , أحمد عكاشه (2020) : **النضج الخلفي لدى طلاب المرحلة الثانوية , دراسة مسحية , مجلة كلية التربية , عدد أكتوبر , الجزء الثالث** .
- عبد المنعم , وليد صلاح محمد (2021) : **المخططات المعرفية المبكرة اللاتكيفية المنبئة باضطراب الشخصية المضادة للمجتمع لدى عينة من طلاب الجامعة , مجلة كلية الآداب (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية) , المجلد (13) , العدد (2)** .
- عبده , عبد الهادي السيد (2021) : **المعرفة بين الانفعال والأخلاق** , ط 1 , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة .
- عبده , مصطفى (1999) : **فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني** , ط 2 , مكتبة مدبولي , القاهرة .

- عبید ، فتحیه فرج ، هدیة ، هدی فرج (2021) : الشفقة بالذات وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلاب كلية التربية جامعة طرابلس ، **مجلة كليات التربية** ، العدد (21) .
- عبیدات ، ذوقان ، عبد الرحمن ، عدس ، عبد الحق ، كاید (1996) : **البحث العلمي ، مفهومه ، أدواته ، أساليبه** ، ط 5 ، دار الفكر ، عمان .
- العتوم ، عدنان يوسف (2012) : **علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق** ، ط 3 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- العتيبي ، رسميه بنت فلاح بن قاعد (2021) : الصمود الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طالبات الدراسات العليا ، **المجلة التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج** ، العدد (87) ، الجزء (2) .
- عذاب ، نشعة كريم (2019) : التفكير الأخلاقي لدى المرشحات التربويات ، **مجلة أبحاث الذكاء** ، المجلد (1) ، العدد (Special Issues) ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول للدراسات الإنسانية (الذكاء والقدرات العقلية) .
- عزي ، نعيمة صالح ، صادقي ، فاطمة (2019) : العلاج المعرفي السلوكي : مقارنة نظرية حول أرون بيك و جيفري يونغ ، **مجلة آفاق علمية** ، المجلد (11) ، العدد (3) .
- العصار ، إسلام أسامة محمود (2015) : **التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة (دراسة مقارنة)** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية - غزة .
- عطية ، أحمد عبد الحسين ، حسن ، ميامين مهدي (2021) : الصمود النفسي لدى زوجات شهداء الحشد الشعبي في محافظة كربلاء ، **مجلة الباحث العلمي** ، المؤتمر العلمي الدولي الأول ، المجلد الخاص ، العدد (1) .
- علام ، صلاح الدين محمود (2000) : **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة** ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- العلي ، أحمد عبد الرحمن خليفة عبد السيد رضا (2015) : الإرشاد النفسي لدى طلبة الجامعة ، **المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال** ، المجلد (2) ، العدد (1) .
- علي ، حوراء محمد (2022) : استبصار الذات وعلاقته بقلق السعي إلى المكانة الاجتماعية لدى مديري الجامعة المستنصرية ، **مجلة كلية الآداب** ، المجلد (45) ، العدد (99) .
- علي ، عمر كاظم (2022) : الصمود الأكاديمي لدى طلبة جامعة تكريت وعلاقته بالفضول المعرفي لديهم ، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية** ، المجلد (29) ، العدد (7) ، الجزء (2) .
- علي ، محمد عبد القادر عبد الموجود (2018) : الفروق بين مرضى النمط الثاني من السكري والأصحاء في الصمود النفسي والمعتقدات الصحية وتنظيم الذات وعمه المشاعر ، **المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي** ، المجلد (6) ، العدد (3) .
- علي ، مصباحي (2020) : **النظرية الجشطالتية ورؤيتها للإبداع الفني** ، مجلة الباحث ، المجلد (12) ، العدد (2) .
- عليان ، ربحي مصطفى (2001) : **البحث العلمي أسسه ، مناهجه وأساليبه ، إجراءاته** ، ط 1 ، بيت الأفكار الدولية ، عمان .
- عمر ، محمود أحمد ، فخرو ، حصه عبد الرحمن ، السبيعي ، تركي ، تركي ، آمنه عبد الله (2010) : **القياس النفسي والتربوي** ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- عوض ، عباس محمود (1998) : **القياس النفسي بين النظرية والتطبيق** ، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- عويضة ، كامل محمد محمد (1996) : **رحلة في علم النفس** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- عيسوي ، عبد الرحمن محمد (1999) : **القياس والتجريب في علم النفس والتربية** ، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

- غباري , ثائر أحمد , أبو شعيرة , خالد محمد (2010) : سيكولوجيا التعلم وتطبيقاته الصفية , ط 1 , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان .
- غباري , ثائر أحمد , أبو شعيرة , خالد محمد (2015) : سيكولوجيا الشخصية , ط 1 , دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان .
- غباري , ثائر , أبو شعيرة , خالد (2008) : علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية , ط 1 , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان .
- الغبور , سماح محمد جمعة (2019) : فاعلية برنامج إرشادي لبعض استراتيجيات الصمود النفسي وأثره في خفض العجز المتعلم والكفاءة الاجتماعية والتوافق المدرسي لدى عينة من المراهقات ذوات صعوبات التعلم , أطروحة دكتوراه , معهد البحوث والدراسات العربية , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , جامعة الدول العربية , القاهرة .
- الغرابي , علاء عباس عبد الزهرة (2021) : التوجه الأخلاقي وعلاقته بمواجهة الإغراء الفكري لدى طلبة الجامعة , مجلة العلوم الأساسية , العدد (2) خاص .
- غنيم , سيد محمد (1972) : سيكولوجية الشخصية , محدداتها , قياسها , نظرياتها , ط 1 , دار النهضة العربية , القاهرة .
- فتحي , صالح محمد , منوخ , صباح مرشود (2022) : الصمود الأكاديمي وعلاقته بالمعتقدات المعرفية لدى طلبة الجامعة , مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية , المجلد (29) , العدد (7) , الجزء (2) .
- فتوح , فاتح أبلحد (1994) : أثر المناقشة في تعديل الأحكام الخلقية للمراهقين , أطروحة دكتوراه , كلية التربية ابن الرشد , جامعة بغداد .
- فرج , صفوت (1980) : القياس النفسي , ط 1 , دار الفكر العربي , القاهرة .
- فزع , عماد ابراهيم (2020) : الهوية الأخلاقية وعلاقتها بالانتماء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة المتعرضين للضغوط الصدمية , مجلة البحوث التربوية والنفسية , المجلد (17) , العدد (67) .
- الفلطي , هناء حسين (2013) : علم النفس التربوي , ط 1 , دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع , عمان .
- فيصل , سناء مجول , الشيباني , أسامة جابر عبد السادة (2021) : الذات الأخلاقية وعلاقتها بنمو الأنا , المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية , العدد (7) .
- قطامي , نايفة , حمدي , نزيه , قطامي , يوسف , صبحي , تيسير , أبو طالب , صابر (2008) : تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في المؤسسات التربوية , ط 1 , الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات , القاهرة .
- قطامي , يوسف (2013) : النظرية المعرفية في التعلم , ط 1 , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان .
- قطامي , يوسف محمود (2014) : المرجع في تعليم التفكير , ط 1 , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان .
- قلندر , سهلة حسين , عباس , علي عبد الرزاق (2017) : القمع الانفعالي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة , مجلة العلوم النفسية , العدد (26) .
- الكاف , عبد الله عمر زين (2014) : تطبيق العمليات الإحصائية في البحوث العلمية مع استخدام برنامج SPSS , ط 1 , مكتبة القانون والاقتصاد , الرياض .
- الكبيسي , كامل ثامر (2001) : العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الإحصائي لفقرات المقاييس النفسية , مجلة الاستاذ , العدد (25) .
- الكرخي , حسين عليوي سيد (2020) : الصمود الأكاديمي وعلاقته بالذات الممكنة والتوجهات الدافعية لدى طلبة الجامعة , أطروحة دكتوراه , كلية التربية , الجامعة المستنصرية .
- كفاقي , علاء الدين (2009) : علم النفس الأسري , ط 1 , دار الفكر ناشرون وموزعون , عمان .

- كوروين , بيرنى , رودل , بيتر , بالمر , ستيفين (2008) : **العلاج المعرفي - السلوكي المختصر** , ترجمة : محمود عيد مصطفى , مراجعة وتقديم : محمد نجيب أحمد الصبوة , ط 1 , دار إيتراك للطباعة للنشر والتوزيع , القاهرة .
- كوهيلبرج , لورنس (1999) : عندما يصبح الطفل اليافع فيلسوفاً قراءة في النمو الأخلاقي والمعرفي لدى الأطفال , ترجمة : علي بن شرف الموسوي , **مجلة التربية المعاصرة** , السنة (16) , العدد (52) .
- لحويك , رجا (2019) : نمو التفكير الأخلاقي لدى التلميذ المتمدرس بمؤسسات التعليم الثانوي بالمغرب , **المجلة العربية لعلم النفس** , المجلد (4) , العدد (1) .
- اللهيبي , عمر محمد نجم , المهداوي , عدنان محمود عباس (2020) : بناء مقياس التشوهات المعرفية لدى طلاب المرحلة المتوسطة , **مجلة ديالى للبحوث الإنسانية** , العدد (84) .
- المجالي , أنجود محمد (2009) : اختبار نظرية الاحتواء لتفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية الأردنية , أطروحة دكتوراه , عمادة الدراسات العليا , جامعة مؤتة .
- المجنوني , سلوى عبد المحسن عبد الله (2018) : التعاطف كمتنبئ للهوية الأخلاقية في مرحلة بداية الرشد , **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية** , العدد (41) .
- مجيد , سوسن شاكر (2010) : **الاختبارات النفسية** , ط 1 , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان .
- مجيد , عبد الحسين رزوقي , عيال , ياسين حميد (2012) : **القياس والتقويم للطلاب الجامعي** , ط 1 , مكتبة دار اليمامة للطباعة والنشر , بغداد .
- محاسنة , احمد محمد , غزو , احمد محمد , العظامات , عمر عطالله (2021) : الصلابة الأكاديمية وعلاقتها بالضغوط الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة الهاشمية , **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية** , المجلد (12) , العدد (35) .
- محمد , شذى عبد الباقي , عيسى , مصطفى محمد (2011) : **اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي** , ط 1 , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان .
- محمود , إبراهيم يوسف محمد , إبراهيم , حمادة محمد مسعود (2017) : أثر التفاعل بين نمط عرض السلوك الأخلاقي (الإيجابي — السلبي — الإيجابي والسلبي) للشخصية بالقصة الإلكترونية واستراتيجية التعلم (لعب الدور — المناقشة) على تنمية بعض القيم الأخلاقية والاحتفاظ بها لدى عينة من رياض الأطفال , **مجلة كلية التربية** , العدد (172) , الجزء (2) .
- محمود , منى جمال الدين ربيع , رضوان , فوقية حسن , متولي , سيمون عبد الحميد (2021) : أنماط مركز التفكير وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا العاملين , **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية** , المجلد (5) , العدد (19) .
- مسير , نهله عبد الهادي (2018) : الصمود الجامعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة القادسية , **لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية** , بحوث علوم التربية والاجتماع , الجزء (2) , العدد (31) .
- مشرف , ميسون محمد عبد القادر (2009) : **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة** , رسالة ماجستير , كلية التربية , الجامعة الإسلامية بغزة .
- المصري , محمد عبد المجيد (1999) : أثر اتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السايكومترية لمقياس الشخصية وحسب مستوى الصحة النفسية للمجيب , اطروحة دكتوراه , كلية التربية / ابن رشد , جامعة بغداد .
- مصطفى , منال محمود محمد (2018) : التحيز المعرفي والامتنان كمنبات بالصمود الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية , **مجلة كلية التربية** , المجلد (37) , العدد (180) , الجزء (2) .
- مكي , لطيف غازي (2022) : الشخصية المبدعة (الأستبصار — التدوق الشخصي) لدى طلبة الجامعة , **مجلة العلوم النفسية** , المجلد (33) , العدد (3) .
- ملحم , سامي محمد (2006) : **سيكولوجيا التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية** , ط 2 , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان .

- ملحم , محمد , الجراح , عبد الناصر , الشريدة , محمد (2022) : القدرة التنبؤية للصلابة الأكاديمية بقلق الاختبار المعرفي لدى طلبة كلية إربد الجامعية , *المجلة الأردنية في العلوم التربوية* , المجلد (18) , العدد (2) .
- المليجي , حلمي (2000) : *علم النفس المعاصر* , ط 8 , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت .
- المليجي , حلمي (2001) : *علم النفس الشخصية* , ط 1 , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت .
- منصور , أنفال سليم عزيز , المرسومي , ليلي يوسف كريم (2023) : البصيرة المعرفية لدى طالبات قسم رياض الأطفال , *مجلة كلية التربية الأساسية* , المجلد (29) , العدد (118) .
- ناصف , مصطفى , هنا , عطية محمود (1983) : *نظريات التعلم دراسة مقارنة* , العدد 70 , سلسلة عالم المعرفة , الكويت .
- ناضرين , حاتم بن محمد صالح (2020) : أثر تفاعل مستوى الدافعية للإنجاز وما وراء المعرفة وتقدير الذات الأكاديمية على الصمود الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الجامعية , *مجلة العلوم التربوية* , العدد (25) , الجزء (2) .
- نايت , ركس , نايت , مرجريت (1993) : *المدخل الى علم النفس الحديث* , تعريب : الدكتور عبد علي الجسماني , ط 2 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت .
- نجم , ندى نضال (2023) : استبصار الذات لدى طلبة الجامعة , *مجلة كلية التربية* , المجلد (49) , العدد (3) .
- نشواتي , عبد المجيد (2003) : *علم النفس التربوي* , ط 4 , دار الفرقان للنشر والتوزيع , عمان .
- نصيف , عماد عبد الامير (2018) : الصمود النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة , *مجلة كلية التربية الأساسية* , المجلد (24) , العدد (102) .
- النواحة , زهير عبد الحميد , حسني , محمد عوض (2021) : الهوية الأخلاقية وعلاقتها بمقاومة الإغراء لدى الطلبة المراهقين , *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية* , العدد (12) .
- هول وأخرون , ك . , لندزي , ج . (1971) : *نظريات الشخصية* , ترجمة : فرج أحمد فرج , قدري محمود حنفي , لطفي محمد فطيم , مراجعة : لويس كامل مليكة , ط 1 , الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر , القاهرة .
- الوحيدي , لبنى برجس (2012) : *الحكم الخلقى وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة* , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة الأزهر بغزة .

ثانياً : المصادر الإنكليزية :-

- Allen , M. J. & Yen , W. M. (1979) : **Introduction To Measurement Theory** . California , Book Cole .
- Allen , M. J. & Yen , W. M. (2001) : **Introduction to Measurement Theory** . Waveland Press .
- Anastasi , A. & Urbina , S. (1997) : **Psychological Testing** . Prentice Hall , Pearson Education .

- Anastasi , A. (1982) : **Psychological Testing (5th Edition)** . New York , Mac - Millan .
- Anderson , T. W . (1974) : **An Introduction to Multivariate Statistical Analysis** . John Wiley , New york .
- Aquino, K. & Reed, A. II. (2002) : The Self-Importance of Moral Identity. **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol. 83 , No. 6 , PP.1423 – 1440 .
- Aquino , K., Freeman , D., Reed , A. II, Lim, V. K. G., & Felps , W. (2009) : Testing a social-cognitive model of moral behavior: The interactive influence of situations and moral identity centrality. **Journal of Personality and Social Psychology** , Vol. 97 , No.1 , PP. 123 – 141 .
- Bandura, A. (1991) : **Social cognitive theory of moral thought and action** . In W. M. Kurtines & J. L. Gewirtz (Eds.) , Handbook of moral behavior and development , Vol. 1. Theory, Vol. 2. Research , Vol. 3. Application , PP. 45 –103 , Lawrence Erlbaum Associates , Inc.
- Bandura, A. (2001) : Social Cognitive Theory : An Agentic Perspective . **Annual Review Psychology** , Vol. 52 , PP. 1 – 26 .
- Beck , A. T. , Edward , B. , Jordan, M. B. , Robert, A. S. , Debbie, M. W. (2004) : A New Instrument for Measuring Insight : The Beck Cognitive Insight Scale . **Schizophrenia Research** , Vol. 68 , PP. 319 – 329 .
- Bertrand, R. & Blais, J. G. (2004) : **Modeles de Mesure : l'apport de la Theorie des Reponses Aux Items** . PUQ .
- Blasi, A. (1983) : Moral Cognition and Moral Action A Theoretical Perspective. **Developmental Review**, Vol. 3 , No.2 , PP.178 – 210 .
- Bora ,E., Erkan ,A., kayahan , B., Veznedaroglu , B. (2007) : Cognitive Insight and Acute Psychosis in Schizophrenia . **Psychiatry and Clinical Neurosciences** , Vol. 61 , No. 6 , PP. 634 - 639 .
- Brown , T. A. & Moore , M. T. (2012) : Confirmatory Factor Analysis . **Handbook of Structural Equation Modeling** , PP. 361 - 379 .
- Byrne, B. M. (2001) : Structural Equation Modeling with AMOS , EQS , and LISREL : Comparative Approaches to Testing for The Factorial Validity of a Measuring Instrument . **International Journal of Testing** , Vol.1 , No.1 , PP. 55 - 86 .
- Cassidy , S . (2016) : The Academic Resilience Scale (ARS-30) : a New Multidimensional Construct Measure . **Frontiers in Psychology** , Vol.7 , PP. 1 - 11 .
- Christner, N., Pletti, C., & Paulus, M. (2020) : Emotion Understanding and The Moral Self-Concept as Motivators of Prosocial Behavior in Middle Childhood. **Cognitive Development** , Vol.55 , No.6 , Article 100893 , PP. 1 – 49.
- Cornelissen, G., Bashshur, M.R., Rode, J., & Menestrel, M.L. (2013) : Rules or Consequences? The Role of Ethical Mind-Sets in Moral Dynamics. **Psychological Science** , Vol. 24 , No.4 , PP. 482 – 488 .

- Cornelissen, G., Pandelaere, M., Warlop, L., & Dewitte, S. (2008) : Positive cueing: Promoting sustainable consumer behavior by cueing common environmental behaviors as environmental . **International Journal of Research in Marketing** , Vol. 25 , PP. 46 – 55 .
- Cronbach , L . J . & Gleser , G . (1970) : **Essentials of Psychological Testing** . 3rd, New york , Harper and Row publisher .
- Ebel , R. L. & Frisbie, D. A. (2009) : **Essentials of Educational Measurement** . Englewood Cliffs , NJ : Prentice - Hall .
- Eble , R. L. (1972) : **Essentials of Educational Measurement** . New Jersey , Hall Englewood , Cliffs .
- Gausel , N., & Leach , C. W. (2011) : Concern for Self - Image and Social Image in The Management of Moral Failure : Rethinking Shame . **European Journal of Social Psychology** , Vol. 41, No.4 , PP. 468 – 478 .
- Gino, F., Norton, M. I., & Ariely, D. (2010) : The Counterfeit Self: The Deceptive Costs of Faking It . **Psychological Science** , Vol. 21 , No.5 , PP. 712 – 720 .
- Gizir, C. A., & Aydin, G. (2009) : Protective Factors Contributing to The Academic Resilience of Students Living in Poverty in Turkey . **Professional School Counseling** , Vol. 13 , No.1 , PP. 38 – 49 .
- Greif , E. B. (1981) : **Father, Children and moral Development** . In Lamp , (M.E.) : The Role of The Father in Child Development , Wiley , New York .
- Gronlund , N . (1981) : **Measurement and Evaluation in Teaching (3rd Edition)** . Mac Millan , New York .
- Hair , J . F . , Anderson , R . E . , Tatham , R . L . , & Black , W . C . (1998) : **Multivariate Data Analysis (5th ed.)** . Upper Saddle River , NJ : Prentice Hall .
- Hardy, S. A., & Carlo, G. (2005) : Identity as a Source of Moral Motivation. **Human Development** , Vol. 48 , No.4 , PP. 232 – 256 .
- Harris, R. J. (2003) : Traditional Nomothetic Approaches . **Handbook of Research Methods in Experimental Psychology** , Vol.5 , No.2 , PP. 41 - 65 .
- Haslam, N. (2006) : Dehumanization: An Integrative Review . **Personality and Social Psychology Review** , Vol. 10 , No.3 , PP. 252–264 .
- Hertz, S. G., & Krettenauer, T. (2016) : Does Moral Identity Effectively Predict Moral Behavior ? : A Meta-Analysis . **Review of General Psychology** , Vol.20 , No.2 , PP. 129 – 140 .
- Holt , RR . (1980) : Freud's Impact on Modern Morality . **The Hastings Center Report** , Vol.10 , No.2 , PP. 38 – 45 .
- Hopkins , K . D . (1998) : **Educational and Psychological Measurement and Evaluation** . Allyn & Bacon , A Viacom Company , 160 Gould Street , Needham Heights , MA 02194 .

- Hu, L. T. & Bentler, P. M. (1999) : Cutoff Criteria for Fit Indexes in Covariance Structure Analysis : Conventional Criteria Versus New Alternatives Structural Equation Modeling : A . **Multidisciplinary Journal** , Vol. 1 , No.1 , PP. 1 - 55 .
- Jia , F. (2016) : **Moral Identity from Cross - and Bi-Cultural Perspectives**. Ph.D. Thesis , Wilfrid Laurier University .
- Jordan, J., Mullen, E., Murnighan, J. K. (2011) : Striving for The Moral Self : The Effects of Recalling Past Moral Actions on Future Moral Behavior . **Personality and Social Psychology Bulletin** , Vol. 5 , No. 5 , PP. 1 - 13 .
- Jordan, J.; Leliveld, M.C. & Tenbrunsel, A.E. (2015) : The moral self-image scale: Measuring and understanding the malleability of the moral self . **Frontiers in Psychology** , Vol. 6 , Article 1878 , PP. 1 - 16 .
- Kanevsky, L., Corke, M., & Frangkiser, L. (2008) : The Academic Resilience and Psychosocial Characteristics of Inner-City English learners in a Museum - Based School Program . **Education and Urban Society** , Vol. 40 , No. 4 , PP. 452 - 475 .
- Kaplan , R . M . & Saccuzzo , D . P. (2013) : **Psychological Assessment and Theory : Creating and Using Psychological Tests** . Wadsworth Cengage Learning .
- Kochanska, G. , Gross, J. N., Lin, M., & Nichols, K. E. (2002) : Guilt in Young Children: Development, Determinants, and Relations with a Broader System of Standards . **Child Development** , Vol. 73 , No.2, PP. 461 – 482 .
- Walker, L. J.,& Hennig , K. H. ,(2004) : Differing Conceptions of Moral Exemplarity: Just , Brave, and Caring . **Journal of Personality and Social Psychology** , Vol. 86 , No. 4 , PP. 629 – 647 .
- Lapsley, D. (2016) : **Moral self-identity and the social-cognitive theory of virtue**. In J. Annas, D. Narvaez, & N. E. Snow (Eds.) , Developing the virtues : Integrating perspectives , (PP. 34 – 68) , Oxford University Press .
- Lapsley, D. K., & Lasky, B. (2001) : Prototypic Moral Character. **Identity : An International Journal of Theory and Research** , Vol. 1 , No.4 , PP. 345 – 363 .
- Lapsley, D. K., & Narvaez, D. (2004) : **A Social-Cognitive Approach to The Moral Personality** . In D. K. Lapsley & D. Narvaez (Eds.) , Moral development , self , and identity , (PP. 189 – 212) , Lawrence Erlbaum Associates Publishers .
- M. J. Fox , A. Reece, (2012) : Which Ethics? Whose Morality?: An Analysis of Ethical Standards for Information Organization . **Knowledge Organization** , Vol. 39 , No.5 , PP. 377 - 383 .
- Mak W. S. , Crystal F., Wu M. (2006) : Cognitive Insight and Causal Attribution in the Development of Self-Stigma Among Individuals With Schizophrenia . **Psychiatric Services** , Vol. 57, No. 12 , PP.1800 – 1802 .
- Martin, A. J. (2013) : Academic Buoyancy and Academic Resilience : Exploring Every Day and Classic Resilience in The Face of Academic Adversity . **School Psychology International** , Vol. 34 , No.5 , PP. 488 – 500 .

- Masten , A. (2001) : Ordinary Magic: Resilience Processes in Development . **American Psychologist** , Vol. 56 ,No. 3 , PP. 227–238 .
- Matlock , S. (1997) : **Basic Concepts in Items and Test Analysis** . Paper , Presented at The A Meeting of South West , (Research Association) Austin .
- Mazar, N., Amir, O., & Ariely, D.(2008) : The Dishonesty of Honest People : A Theory of Self-Concept Maintenance . **Journal of Marketing Research** , Vol. 45 , No. 6 , PP. 633 – 644 .
- Metcalf, J., & Wiebe, D. (1987) : Intuition is insight and noninsight problem solving . **Memory & Cognition** , Vol. 15 , No.3 , PP. 238 – 246 .
- Michael J. Colis, Robert A. Steer , Aaron T. Beck (2006) : Cognitive Insight in Inpatients with Psychotic, Bipolar , and Major Depressive Disorders . **Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment** , Vol. 28 , PP. 242 – 249 .
- Monin, B., & Jordan, A. H. (2009) : **The Dynamic Moral Self : A Social Psychological Perspective** . In D. Narvaez & D. Lapsley (Eds.), Personality, Identity, and Character : Explorations in Moral Psychology, (PP . 341 – 354) , Cambridge University Press .
- Monroe, A. E., & Reeder, G. D. (2011) : Motive-Matching: Perceptions Of Intentionality For Coerced Action . **Journal of Experimental Social Psychology** , Vol.47 , No.6 , PP. 1255 - 1261 .
- Morales, E. E. (2008) : Academic Resilience in Retrospect : Following Up a Decade Later. **Journal of Hispanic Higher Education** , Vol.7, No.3 , PP. 228 –248 .
- Morales, E. E. (2008) : Exceptional Female Students of Color : Academic Resilience and Gender in Higher Education . **Journal of Innovative Higher Education** , Vol. 33 , No.3 , PP. 197 - 213 .
- Morse, L., & Cohen, T. R. (2017) : Virtues and Vices in Workplace Settings : The Role of Moral Character in Predicting Counterproductive and Citizenship Behaviors . **Handbook of Virtue Ethics in Business and Management** , PP. 761 - 771 .
- Moss , P . A . (1994) : Can There be Validity Without Reliability ? . **Educational Researcher** , Vol. 23 , No. 2 , , PP. 5 - 12 .
- Narvaez , D. (2018) : Neurobiology and the Development of Human Morality : Evolution, Culture, and Wisdom . **Journal of Moral Philosophy** , Vol. 15 , No.1 , PP. 104 - 107 .
- Narvaez, D., & Lapsley , D. K. (2009) : **Personality, Identity, and Character : Explorations in Moral Psychology** . Cambridge University Press .
- Narvaez, D., & Lapsley, D. K. (2005) : **The Psychological Foundations of Everyday Morality and Moral Expertise** . In D. K. Lapsley & F. C. Power (Eds.), Character psychology and character education , (PP. 140 – 165) , University of Notre Dame Press .

- Nina Strohminger, Shaun Nichols, (2014) : The Essential Moral Self . **Cognition** , Vol.131 , No. 1, PP. 159 – 171 .
- Nounally , J. C. (1981) : **Psychometric Theory (2nd Edition)** , New Delhi , Tata Mc , Grew Hill .
- Nunnally , J. c . (1978) : **Psychometric Theory** , New York , McGraw , Hill .
- Oppenheim , a. n. (1982) : **Questionnaire Design and Attitude Measurements**. London : Heinman .
- Pizarro, D. A., & Tannenbaum, D. (2012) : **Bringing Character Back : How The Motivation To Evaluate Character Influences Judgments Of Moral Blame**. In M. Mikulincer & P. R. Shaver (Eds.), The social psychology of morality: Exploring the causes of good and evil , (PP. 91 – 108) , American Psychological Association .
- Ploner, M., & Regner, T. (2013) : Self - Image and Moral Balancing : An Experimental Analysis . **Journal of Economic Behavior & Organization** , Vol. 93 , PP. 1 – 20 .
- Pothos, E. M., Barque-Duran, A., Yearsley, J. & Hampton, J. A. (2016) : Patterns and Evolution of Moral Behavior : Moral Dynamics in Everyday Life . **Thinking and Reasoning** , Vol. 22 , No.1 , PP. 31 - 56 .
- Pratt, M. W., Hunsberger, B., Pancer, M. S. and Alisat, S. (2003) : A Longitudinal Analysis of Personal Value Socialization : Correlates of a Moral Self-Ideal in Late Adolescence . **Social Development** , Vol. 12 , No. 4 , PP. 563 – 585 .
- Reed, A., Aquino, K., & Levy, E. (2007) : Moral Identity and Judgments of Charitable Behaviors . **Journal of Marketing** , Vol. 71, No. 1, PP. 178 – 193 .
- Reynolds , C . R . , Livingston , R . B . , Willson , V . L . , & Willson , V . (2010) : **Measurement and Assessment in Education** . Upper Saddle River : Pearson Education International .
- Rizwan, M. Qi, X. Naz, I. Akram. S. (2019) : Future Time Orientation and Moral Self - Image: An Analysis of Adolescents in Private and Government Schools in Punjab Pakistan . **Journal of Business and Social Review in Emerging Economies** , Vol. 5 , No. 2 , PP. 359 - 365 .
- Rychman,R.M. (1978) : **Theories of personality**, New York, Van No strand Company .
- Sachdeva, S., Iliev, R., & Medin, D.L. (2009) : Sinning Saints and Saintly Sinners: The Paradox of Moral Self-Regulation . **Psychological Science** , Vol. 20 , No.4 , PP. 523 – 528 .
- Sally E. Riggs , Paul M. Grant , Dimitri Perivoliotis, and Aaron T. Beck (2012) : Assessment of Cognitive Insight : A Qualitative Review . **Schizophrenia Bulletin** , Vol. 38 , No. 2 , PP. 338 – 350 .
- Sam A. Hardy, Lawrence J. Walker, Joseph A. Olsen, Jonathan E. Skalski, Jason C. Basinger, (2011) : Adolescent Naturalistic Conceptions of Moral Maturity . **Social Development** , Vol.20 , No. 3 , PP. 562 – 586 .

- Schmitt , T. A. (2011) : Current Methodological Considerations in Exploratory and Confirmatory Factor Analysis . **Journal of Psycho educational Assessment** , Vol. 29 , No. 4 , PP. 304 - 321 .
- Sengsavang & Krettenauer, (2015) : Children’s Moral Self-Concept: The Role of Aggression and Parent–Child Relationships . **Merrill-Palmer Quarterly** , Vol. 61 , No. 2 , PP. 213 – 235 .
- Shalvi, S., Gino, F., Barkan, R., & Ayal, S. (2015) : Self - Serving Justifications : Doing Wrong and Feeling Moral . **Current Directions in Psychological Science** , Vol. 24 , No. 2 , PP. 125–130 .
- Shin, N., Jonassen, D. H., & McGee, S. (2003) : Predictors of well-structured and ill-structured problem solving in astronomy simulation . **Journal of Research in Science Teaching** , Vol. 40 , No. 1 , PP. 6 – 33 .
- Sperber, D., & Baumard, N. (2012) : Moral Reputation : An Evolutionary and Cognitive Perspective . **Mind & Language** , Vol. 27, No. 5 , PP. 495 - 518 .
- Thompson , K ,S. (2012) : **Sampling Third Edition** . Simon Fraser University , Wiley .
- Urbina , S. (2014) : **Essentials of Psychological Testing**. John Wiley & Son .
- Van Doorn, G., Ferguson, R., Watson, S.,Timora, J., Berends, D., Moore, C. (2021) : A Preliminary Investigation of The Effect of Ethical Labeling and Moral Self-Image on The Expected and Perceived Flavor and Aroma of Beer . **Beverages** , Vol.7 , No.2 , PP. 1 – 13 .
- Vecina, M., & Marzana , D. (2016) : Always looking for a Moral Identity : The Moral Licensing Effect in Men Convicted of Domestic Violence . **New Ideas in Psychology** , Vol. 41 , PP. 33 - 38 .
- Vieselmeyer, J., Holguin, J., & Mezulis, A. (2017) : The Role of Resilience and Gratitude in Posttraumatic stress and Growth Following a Campus Shooting . **Psychological Trauma** , Vol. 9 , No.1 , PP. 62 - 69 .
- Wagner, U. Gais, S. Haider, H. Verleger, R. & Born. J. (2004) : Sleep inspires insight . **Letters Nature** , Vol.427 , PP. 352 - 355 .
- Ward, S. J. & King, L. A. (2018) : Religion and Moral Self-Image : The Contributions of Prosocial Behavior, Socially Desirable Responding, and Personality . **Personality and Individual Differences** , Vol. 131, PP. 222 – 231.
- Wojciszke, B. (2005) : Morality and Competence in Person - and Self -Perception . **European Review of Social Psychology** , Vol.16 , No.1 , PP. 155 – 188 .